القبس

الاثنين ١٥ شوال ١٤٠٨ هـ - ٣٠ مايو (ايار) ١٩٨٨م - السنة السابعة عشرة - العدد ٥٧٦٤ - الكويت
AL-QABAS — Monday, 30 May 1988 — 17th Year, No. 5764 — Kuwait.

الأمير وولي العهد يستقبلان وليد جنبلاط



● سمو الامير يستقبل جنبلاط بحضور الحوطي



● سمو ولي العهد لدى استقباله جنبلاط

استقبل سمو الامير في الساعة العاشرة والنصف من صباح امس رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ووزير الاشغال العامة والمواصلات بالجمهورية اللبنانية الشقيقة وليد جنبلاط والوفد المرافق وذلك بمناسبة زيارته للبلاد.

وقد حضر المقابلة وزير الاشغال العامة عبدالرحمن ابراهيم الحوطي.

كما استقبل سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح بمقر مجلس الوزراء الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس السيد جنبلاط بمناسبة زيارته للبلاد بدعوة من سموه.

وحضر المقابلة وزير الاشغال العامة عبدالرحمن ابراهيم الحوطي.

واقام سمو ولي العهد مادبة غداء بقصر الشعب امس تكريما للسيد جنبلاط والوفد المرافق له.

(طالع ص٤)

مجلس الوزراء تابع التطوّرات وأشاد بتحرير الشلامجة
منحة ماليّة من الأمير لجمعيّات النفع العام والأندية

● مرسوم بالسماح لمواطني دول التعاون بتملك الأسهم الكويتية وآخر باقراض بورصة الكويت ٣ ملايين دينار من الحكومة

قرر سمو الامير تقديم منحة مالية لجمعيات النفع العام والاندية والنقابات والاتحادات تشجيعا ودعما لنشاطها وتمكينها من القيام بواجباتها الوطنية والاجتماعية الهادفة لخير الوطن، وستكلف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتوزيع هذه المنحة حسب جدول اعد لهذا الغرض.

صرح بذلك وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد عقب الجلسة العادية لمجلس الوزراء التي عقدت امس برئاسة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله.

وقال الوزير ان المجلس - تجسيدا لحرص الكويت على توثيق الصلات الاخوية بين مواطني دول مجلس التعاون وافق على مشروع مرسوم بقانون بالسماح لمواطني دول المجلس بتملك الاسهم الكويتية وفق الضوابط التي تحددها وزارة التجارة والصناعة ... وحرصا على دعم سوق الكويت للاوراق المالية قرر المجلس الموافقة على مشروع مرسوم بقانون بالاذن للحكومة بتقديم قرض لسوق الكويت للاوراق المالية قيمته ٣ ملايين دينار يسدد خلال خمس سنوات قابلة للتجديد وبفائدة قدرها ٢٪ سنويا. كما اقر مشروع مرسوم بنظام العمل في المجلس الاعلى للتعليم، وقال الوزير ان المجلس اطلع على رسالتي سمو الامير الى الرئيسين ريغن وغورباتشيف بمناسبة انعقاد القمة الاميركية - السوفيتية في موسكو، والرسائل المتبادلة بين سموه وعدد من زعماء العالم. وقرر المجلس تقديم اعانة مالية للشعب الارتري دعما لنضاله العادل ومساعدته في تجاوز محنته جراء الكوارث الطبيعية.

وعبر المجلس عن تقديره للنتائج الحاسمة التي حققها العراق الشقيق مؤخرا اثر تحريره الكامل لاراضيه في منطقة الشلامجة واعرب عن امله في ان تكون هذه الخطوة الى جانب تحرير شبه جزيرة الفاو اسهاما عمليا وعامل دفع لجهود انهاء الحرب العراقية الايرانية. واشاد المجلس بعودة العلاقات الجزائرية - المغربية.

(طالع ص ٣)

بدأت القمة الرابعة بمناخ متفائل وحديث عن القمة الخامسة
غورباتشيف لريغن: العالم ينتظر منّا قرارات مسؤولة

■ الرئيس الاميركي: البذور التي زرعناها بدأت تؤتي ثمارها



● الجلسة الاولى: ابتسامات متبادلة (رويتر)

بدأت القمة السوفيتية الاميركية هنا بعد ظهر امس بمناخ متفائل، وصل الى حد «التبشير» بلقاء خامس بين غورباتشيف، وريغن الذي وطأت قدماه ارض الاتحاد السوفيتي لاول مرة منذ ١٤ سنة.

واشاد ريغن ومضيفه بالتقدم الذي تم احرازه خلال السنوات الثلاث الاخيرة من الحوار بين البلدين. وقال غورباتشيف في كلمة رحب فيها بالرئيس الاميركي ان العالم ينتظر منا قرارات مسؤولة وركز الزعيم السوفيتي على قضايا نزع السلاح والنزاعات الاقليمية والعلاقات الثنائية، بينما اشار ريغن في كلمته الجوابية الى قضايا نزع السلاح دون ان يذكر شيئا عن النزاعات الاقليمية، لكنه اضاف ان «المهمة التي تنتظرنا ليست سهلة».

وخلال حفل استقبال حار للرئيس ريغن دام نصف ساعة في قاعة سان جورج في الكرملين اعرب غورباتشيف عن امله في ان تكون المحادثات «بناءة وان تتيح أعطاء دفعة جديدة» لمجمل العلاقات بين البلدين.

واضاف «اننا على استعداد للقيام باقصى ما يمكن خلال الايام المقبلة في موسكو» مشيرا الى ان «عداوات طويلة خفت».

وفي كلمته لم يركز الرئيس ريغن كثيرا على المستقبل وابرز «التقدم الكبير» الذي تم تحقيقه بالفعل مشيرا الى ان بعض البذور التي زرعها مع غورباتشيف «بدأت تؤتي ثمارها».

وبعد ذلك عقد الزعيمان اول

(البقية على الصفحة ٢١)
(تفاصيل اخرى ص ٢١)

٥٣٦٥ صحافيا

موسكو - رويتر - قال غينادي غيراسيموف المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية ان ٥٣٦٥ صحافيا من ٦٣ دولة يغطون اجتماع القمة الذي يستغرق خمسة ايام.

ومن بين هؤلاء الصحافيين ٢٠٦٥ صحافيا سوفيتيا و١٠٦٠ صحافيا اميركيا و٢٤٠ صحافيا يابانيا و٢٠٥ صحافيين بريطانيين.

نزهة غير متوقعة

موسكو - ا.ف.ب - اثار الرئيس ريغن الدهشة امس عندما قام بنزهة قصيرة غير متوقعة سيرا على القدمين قرب مقر اقامته وسط موسكو.

ويذكر ان غورباتشيف خلال قمة ديسمبر الماضي في واشنطن اختلط بجمهور حاشد ولم يكن ذلك متوقعا في البرنامج مما ترك اثرا وسط العاصمة الاميركية.

إعادة فتح المدارس الإعدادية
شهيدة في الضفة

■ عشرات الجرحى في مصادمات مع العدو

■ تل ابيب تعترف بحرب مولوتوف فلسطينية

الاراضي العربية المحتلة - الوكالات - استشهدت شابة فلسطينية برصاص الجنود الاسرائيليين في قرية جبع جنوب جنين بالضفة الغربية المحتلة مساء امس.

فقد اصيبت انعام رفيق غنان «٢٥ سنة» برصاصة في قلبها خلال تظاهرة اصيب اثناءها ايضا ١٣ من سكان القرية.

واصيب عشرات الفلسطينيين بجروح في مصادمات مع قوات الاحتلال في الضفة وقطاع غزة فيما دفعت سلطات الاحتلال بقوات اضافية حيث اعيد فتح المدارس الاعدادية.

وكالة «الاسوشيتدبرس» قالت ان ٦٠ فلسطينيا جرحوا في مخيمي الشاطيء وجباليا بقطاع غزة وحدهما. واضافت ان عددا من الجرحى في حالة خطيرة. واضافت ان الشباب في المخيمين شنوا هجمات

(البقية على الصفحة ٢١)

تفاصيل أخرى ص ٢٢

"سنخفف كثافة قواتنا حسب الحالة الأمنية"
دمشق: لن ننسحب من "الضاحية"

■ فضل الله ينتظر حرائق اخرى وينصح الشرقية بتحصين نفسها

■ سحب الاسلحة ينطبق على المخيمات الفلسطينية في بيروت

بيروت - دمشق - الوكالات - اعلنت سوريا انها ستسحب قواتها من الضاحية الجنوبية لبيروت «خلال ايام»، لكنها عادت وسحبت تصريحها موضحة انها ستسعى الى تخفيف الوجود المكثف لقواتها حسب ما تقتضيه الحالة الامنية.

الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني بالوكالة اشاد بانتشار القوات السورية في الضاحية. وأعرب عن امله في ان تكون هذه الخطوة فاتحة لعهد جديد من الاستقرار والامان يتوج بازالة خطوط التماس بين شطري بيروت واعادة توحيد العاصمة والوطن. وقال ان اروع ما في الانتشار انه تم بدون اراقة نقطة دم واحدة.

الزعيم الروحي لحزب الله محمد حسين فضل الله حذر من اندلاع اعمال عنف في مناطق لبنانية اخرى ونصح المسيحيين في المناطق الشرقية ان «يحصنوا انفسهم».

وقال في حديث صحفي في بيروت الشرقية «هناك خطة اقليمية لانهاء الوضع المتطرف في الشرقية والغربية وصولا الى انتخابات رئاسة الجمهورية في الصيف المقبل».

واعرب عن رأيه ان هناك طبخة دولية تحضر في الاراضي اللبنانية ولن تنضج الا على نار قوية». وقال «انني انتظر حرائق اخرى غير حرائق الضاحية وانصح الموجودين في الساحة الشرقية ان يحصنوا انفسهم».

وزير الاعلام السوري محمد سلمان قال في بيان سلمه للصحافيين في دمشق امس الاول ان القوات السورية التي انتشرت في الضاحية الجنوبية لبيروت لانهاء الاقتتال بين حركة «امل» و«حزب الله» ستنسحب خلال ايام قليلة لتمكين قوات الامن اللبنانية من حفظ النظام هناك.

وقال ان القوات السورية سترابط في وقت لاحق في ٨ نقاط حول المنطقة بعد

(البقية على الصفحة ٢١)

في اجتماع للمجلس الوطني العراقي
عزيز: انتصاراتنا في الفاو والشلامجة أفشلت أطماع ايران التوسعية

بغداد - واع - وصف طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية انتصارات القوات المسلحة العراقية في قاطعي الفاو والشلامجة بانه بداية مرحلة جديدة اكدت عجز ايران وفشلها في تحقيق اي من اطماعها التوسعية.

وقال لقد اعادت انتصارات الفاو والشلامجة في عمليات «رمضان مبارك» و«توكلنا على الله» الميزان العسكري والسياسي الى وضعه الصحيح .. وعبر عن ثقته بان المعادلة الجديدة هي التي ستتحكم بالنشاط السياسي والدبلوماسي بما يمكن العراق من توجيه الامور باتجاه تحقيق السلام الشامل والعادل وانهاء احلام الغزاة الطامعين.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده امس المجلس الوطني برئاسة سعدون حمادي عضو مجلس قيادة الثورة رئيس المجلس ورد فيه وزير الخارجية على اسئلة رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية واعضاء اللجنة التي تركزت على تطورات تطبيق القرار (٥٩٨) وعدد من القضايا العربية والدولية.

واستعرض عزيز تطورات المداولات الجارية في مجلس الامن حول تطبيق القرار ٥٩٨ وقرار فرض الحظر التسليحي على ايران لرفضها القرار المذكور مؤكدا ان ايران «لا تملك ارادة مخلصة للسلام في حين ان موقف العراق واضح ومنهجه السلمي كذلك».

وحذر نائب رئيس الوزراء من المناورات التضليلية التي تقوم بها ايران وبعض الاطراف والهادفة الى

(البقية على الصفحة ٢١)

الخميني التقى ممثله في هيئة الانتخابات
إعادة اختيار رفسنجاني رئيساً موقتاً للبرلمان الايراني

باريس - أ ف ب - ذكر راديو ايران انه تم امس اعادة انتخاب هاشمي رفسنجاني رئيسا موقتا للبرلمان الايراني بتأييد ٢٢٣ نائبا وامتناع اربعة عن التصويت.

واضافت الاذاعة ان رفسنجاني اعيد انتخابه رئيسا «موقتا» للمجلس «البرلمان» بينما انتخب مهدي كروبي وحسين هاشميان نائبين موقتين لرئيس البرلمان. وكذلك انتخبت تسعة نواب امناء لرئاسة المجلس.

وتتمثل المهمة الرئيسية لهيئة الرئاسة الموقتة في البحث في صحة انتخاب نواب البرلمان الجديد. ووفقا للوائح البرلمان الايراني يمكن تكليف هذه الرئاسة الاستمرار في مهامها بعد اقرار صحة انتخاب النواب الجدد.

واستقبل الخميني امس حجة الاسلام انصاري ممثله في هيئة الاشراف على الانتخابات في طهران واعضاء ومسؤولي مجلس مراقبة الانتخابات حسب ما اضافت الاذاعة.

وقد حاول الخميني اعطاء دفع جديد الى الايرانيين لمناسبة بدء انعقاد البرلمان الجديد في وقت عرفت فيه ايران خلال الانتخابات البرلمانية توترا سياسيا خطيرا زادت من حدته الهزائم التي مني بها الجيش في جبهة الحرب.

وفي رسالة وجهها الى النواب الجدد وقرأها ابنه احمد الخميني امس الاول اكد الخميني مجددا على السياسة التي دعا اليها دائما اي استمرار

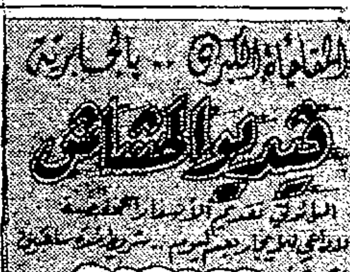
(البقية على الصفحة ٢١)

لافتقار باكستان لـ «الصبغة الاسلامية»
ضياء الحق حل الحكومة والبرلمان

اسلام اباد - رويتر - حل الرئيس محمد ضياء الحق امس البرلمان الباكستاني ومجلس الوزراء ودعا الى اجراء انتخابات عامة خلال ٩٠ يوما.

وقال انه حل الجمعية الوطنية لانها اخفقت في تحقيق هدفها وهو اضفاء الصبغة الاسلامية على البلاد. والغى الرئيس الباكستاني زيارة للصين كان مقررا ان تبدأ اليوم وابلغ مؤتمرا صحفيا ان القرار يتفق مع الدستور ويمثل خطوة نحو ترسيخ وتدعيم الديمقراطية.

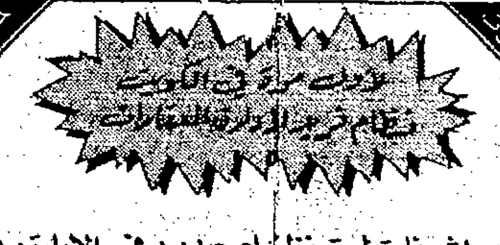
وقال ضياء الحق ان رئيس الوزراء محمد خان جونيجو لم يعد يحتفظ بمنصبه. ومن المقرر ان يكون السيد جونيجو قد عاد الى اسلام اباد امس بعد جولة شملت كوريا الجنوبية وهونغ كونغ والفلبين.



تحقيق مصور بالالوان
المرأة الفلسطينية في ثورة الحجارة

(ص ١٣)





في كلمة امام الاجتماع الاستثنائي لمكتب تنسيق دول حركة عدم الانحياز

الكويت تطالب دول الحركة بالمساهمة في حل النزاعات الاقليمية وادانة الممارسات القمعية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة

■ مطلوب بذل كافة الجهود الممكنة لايقاف حرب الخليج التي ازهقت مليون نفس

محمد ابو الحسن

دعت الكويت دول حركة عدم الانحياز الى المساهمة في حل النزاعات الاقليمية مثل الحرب العراقية - الايرانية وادانة الممارسات القمعية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وسياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا ووقف سباق التسلح.

جاء ذلك في كلمة القاها مندوب الكويت لدى الامم المتحدة محمد أبوالحسن أمام الاجتماع الاستثنائي لمكتب تنسيق دول حركة عدم الانحياز في هافانا امس.

وسيختتم مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز اليوم اجتماعات استمرت خمسة أيام وخصصت لبحث نزع السلاح والامن والاستقرار الدوليين.

وتاتي اجتماعات مكتب التنسيق قبل اجتماعات حول نزع السلاح سيجرى بحثها في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة في الفترة ما بين ٢١ مايو الجاري وحتى ٢٥ يونيو المقبل.

وشدد أبوالحسن على ضرورة مساهمة دول حركة عدم الانحياز في حل النزاعات الاقليمية مثل الحرب العراقية - الايرانية المستمرة منذ عام ١٩٨٠ والتي استنفدت الكثير من طاقة الدولتين العضوين في الحركة.

ودعا أبوالحسن دول حركة عدم الانحياز الى السعي لخلق رأي عام دولي لصالح نزع السلاح وتنسيق وتوحيد مواقف دول الحركة تجاه هذه المسالة المهمة، ونبه الى أنه لا يمكن الفصل بين دور حركة عدم الانحياز في خدمة قضايا نزع السلاح سواء النووي أو التقليدي، وبين حتمية العمل على حل النزاعات الاقليمية وبؤر التوتر التي تهدد الامن والاستقرار العالميين، وطالب دول الحركة ببذل كافة الجهود الممكنة من أجل وقف الحرب العراقية - الايرانية التي ازهقت من عضوين كبيرين في الحركة ما يقرب من مليون شخص.

وأوضح أبوالحسن كذلك أنه لا يمكن مناقشة نزع السلاح دون ادانة كيانين عنصريين في اسرائيل وجنوب افريقيا، لا يدخران جهدا في بناء ترسانات نووية محرمة ليستخدماها في ترهيب الشرق الاوسط والقارة الافريقية وفرض السيطرة والهيمنة والتوسع الاستعماري على شعوبها وأصحاب الاراضي الاصليين،

وحذر من أن التسابق في التسلح قد يؤدي يوما الى اندلاع حرب عالمية مفاجئة، وقال ان هذا الوضع يحتم على كل أصحاب الضمائر الواعية والمواقع المسؤولة الوقوف وقفة جادة أمام هذا الخطر الذي يهدد البشرية، ويستنزف أكثر من ١٫٧ مليون دولار كل دقيقة على التسلح.

وفي ما يلي نص كلمة مندوب الكويت الدائم أمام الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمكتب التنسيق لحركة دول عدم الانحياز:

السيد الرئيس،

السادة أعضاء الوفود..

ينعقد اليوم الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمكتب التنسيق لحركة عدم الانحياز حول مسالة نزع السلاح في هذا البلد الكريم والمعروف بدوره الريادي ليس في الحركة فحسب بل في كل محفل وساحة عمل دولي، سواء لمناصرة حقوق الشعوب النامية وحركة تحرير بعضها أو لتعزيز مصالحها واعلاء كلمتها في قضايا الامن والسلم الدوليين، لهذا الدور وهذا السجل يحيي وفد بلادي دولة كوبا الصديقة وقيادتها الرشيدة وشعبها العريق ونتوجه اليهم ببالغ الشكر على حسن استقبالهم واستضافتهم للمشاركين في هذا اللقاء المهم مثلما تعودنا منهم في اللقاءات الكثيرة السابقة.

السيد الرئيس،

تستمد اجتماعاتنا الحالية أهميتها من حقيقتين أولاهما الثقل الدولي الكبير الذي تمثله حركة عدم الانحياز، وثانيتهما الاهمية الخاصة التي تكتسبها الدورة الاستثنائية الثالثة التي ستعقدها بعد أيام الجمعية العامة للامم المتحدة بشان نزع السلاح، وكلنا نعلم كم يعني نزع السلاح بالنسبة للاستقرار والأمن الدوليين ومدى قدراته الكامنة في التاثير على المعضلة التنموية بين بلدان العالم الثالث.

أن أحد الاهداف الرئيسية لحركة عدم الانحياز هو السعي لخلق رأي عام دولي لصالح نزع السلاح وتنسيق وتوحيد مواقف دول الحركة تجاه هذه المسالة المهمة، ولذلك جئنا اليوم لنناقش ونحلل مختلف جوانبها ولبذل قصارى جهدنا حتى نعطيها أكبر قوة دفع ممكنة في عشية انعقاد الدورة الاستثنائية للجمعية العامة، وفي الوقت نفسه الذي يتم فيه لقاء القمة بين زعيمي القوتين العظميين في موسكو وسط تفاؤل كبير باستمرار المناخ الايجابي الحالي وتوسيع قاعدة الوفاق بينهما، لا سيما بعد أن توصلا الى اتفاق ازالة القذائف النووية ذات المدى المتوسط أو الاقصر والتوقعات المبشرة بابرام اتفاق لتخفيض الاسلحة الاستراتيجية النووية بنسبة ٥٠ بالمائة.

ولا يفوت وفد بلادي أيضا أن ينوه بالتقدم المهم المحرز في اطار مؤتمر ستوكهولم بشأن تدابير بناء الثقة والامن ونزع السلاح في أوروبا، وكذلك بالبوادر المشجعة في ما يتعلق بالتوصل الى اتفاق قريب حول الاسلحة الكيميائية في اطار مؤتمر نزع السلاح في جنيف، رغم بعض العقبات التي لا تزال تواجه التقدم نحو ذلك الهدف.

ولست بحاجة سيدي الرئيس الى الاشارة لحقيقة ان الدورة الاستثنائية ليست محفلا للتفاوض على اتفاقات او معاهدات معنية بشان نزع السلاح او الحد من التسليح، فالالية متعددة الاطراف المخصصة لذلك هي مؤتمر نزع السلاح في جنيف، الا ان هذه الدورة ستعطي المجتمع الدولي فرصة خاصة لتبادل الاراء ولاجراء مناقشة متعمقة لكل ما انجز في هذا المجال ولاية تدابير اخرى من شانها ان تعزز عملية نزع السلاح التي صارت بلا شك التحدي الاعظم الذي تواجهه البشرية اليوم، من ثم فاننا كحركة دولية حيوية يعنيها كل ما يؤثر في مستقبل الانسانية نتجه خلال ايام الى الدورة الاستثنائية واضعين نصب اعيننا هدف تضييق فجوة الخلافات واستكشاف الافكار الجديدة وايجاد كل ما هو مستحدث من السبل للتوفيق والتقريب بين كافة المشاركين بغية التوصل الى مواقف اجماعية يقبلها الجميع.

لا يمكننا الفصل بين دور حركة عدم الانحياز في خدمة قضايا نزع السلاح سواء النووي او التقليدي، وبين حتمية العمل على حل النزاعات الاقليمية وبؤر التوتر الخطيرة التي تهدد الامن والاستقرار العالميين، والحركة مطالبة على سبيل المثال ببذل كل جهد ممكن للاسهام في وقف الحرب العراقية - الايرانية التي أزهقت من عضوين كبيرين بها ما يقرب من مليون نفس واجهزت على طاقاتهما النفيسة في زمن تشتد فيه الحاجة اليها.

كذلك لا يمكننا ان نناقش نزع السلاح دون ادانة كيانين عنصريين في اسرائيل وجنوب افريقيا لا يدخران جهداً في بناء ترسانات نووية محرمة ليستخدماها في ترهيب الشرق الاوسط والقارة الافريقية وفرض السيطرة والهيمنة والتوسع الاستعماري على شعوبهما واصحاب الاراضي الاصليين.

السيد الرئيس..

تعيش شعوب العالم قلقا متناميا ودائما بسبب سباق التسلح النووي الذي قد يؤدي يوما الى اندلاع حرب عالمية مفاجئة، وهذا وضع يحتم على كل اصحاب الضمائر الواعية والمواقع المسؤولة الوقوف وقفة جادة امام هذا الخطر اللعين الذي يهدد البشرية في عالمنا المعاصر، لقد قامت الحضارة والنهضة المعاصرة بجهود ودماء الشعوب عبر كفاحها قرونا طويلة، ولكن بدلا من ان تعزز عناصر حمايتها وضمان استمرارها من اجل خير الانسان وبناء المجتمعات البشرية والقضاء على تخلفها، راحت الامم المتقدمة تنهمك في سباق جنوني على صناعة اسلحة الدمار بدلا من استخدام كل هذه التقنية في الاغراض السلمية والانمائية.

فليس من المعقول ان تعمل الدول المتقدمة على بناء حضارتها وتتسابق في هذا الميدان ثم تضع كل هذا تحت سيف الفناء النووي المعلق فوق رقابنا جميعا.

لقد اصبح من المحتم على عالمنا اليوم الذي ينفق اكثر من ١٫٧ مليون دولار كل دقيقة على التسلح ان يقر بصورة لا لبس فيها باهمية نزع السلاح وبمبدأ كون السلم والامن مطلبين عالميين لكل الدول كافة.

الاستقبالات الرسمية

سمو امير البلاد

استقبل سمو امير البلاد صباح امس الشيخ جابر العلي .

كما استقبل سموه سفير دولة الكويت لدى الجمهورية التونسية الشقيقة عبدالمحسن ناصر الجيعان، وذلك للاستئذان بالسفر لتسلم مهام منصبه الجديد .

رئيس ديوان المحاسبة يغادر الى اندونيسيا .. اليوم

يغادر رئيس ديوان المحاسبة فارس عبدالرحمن الوقيان البلاد مساء اليوم على رأس وفد من الديوان للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة الرابعة، والندوة العالمية الثالثة للمنظمة الاسيوية لهيئات الرقابة العليا التي ستعقد في بالي باندونيسيا خلال الفترة من ٦ ـ ١٢ يونيو المقبل .

كما سيقوم الوقيان بزيارة رسمية لاحقة لماليزيا بدعوة من امين عام المنظمة الاسيوية لهيئات الرقابة العليا، ومراجع عام ماليزيا السيد اسوساي وذلك للتباحث في بعض الامور الخاصة بالمنظمة ومناقشة وتأييد الاقتراح المقدم من ديوان المحاسبة في الكويت لجعل اللغة العربية لغة رسمية في اعمال وانشطة المنظمة بصفة الكويت الدولة العربية الاولى التي تنتخب على المستوى الاسيوي كعضو في مجلس مديري المنظمة الاسيوية لهيئات الرقابة العليا .

مجلس الوزراء اطلع على الرسائل المتبادلة بين الامير وعدد من الزعماء

منحة مالية من سمو الامير لدعم جمعيات النفع العام والاندية في البلاد

- المجلس يشيد بتحرير الشلامجة ويأمل دفع جهود السلام بين العراق وايران
- مرسوم بالسماح لمواطني دول التعاون بتملك الاسهم الكويتية
- مرسوم بالاذن للحكومة بتقديم قرض لسوق الكويت للاوراق المالية قيمته ٣ ملايين دينار
- اقرار مرسوم بنظام العمل في المجلس الاعلى للتعليم

عقد مجلس الوزراء صباح امس اجتماعه الاسبوعي برئاسة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح.

وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء راشد عبد العزيز الراشد بانه رغبة من سمو امير البلاد في تشجيع ودعم جمعيات النفع العام والاندية والنقابات والاتحادات وتمكينها من القيام بواجباتها الوطنية والاجتماعية الهادفة الى خير وطننا الحبيب، فقد قرر سموه تقديم منحة مالية لهذه الهيئات مساعدة من سموه لها في تنفيذ برامجها والقيام بانشطتها وذلك لكي يعم النفع الجميع. وستكلف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتوزيع هذه المنحة حسب الجدول الذي خصص لهذا الغرض.

وقال الراشد ان المجلس اطلع على الرسالتين اللتين وجههما سمو الامير بصفته رئيسا للدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى كل من رئيس الولايات المتحدة الاميركية رونالد ريغن وسكرتير الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشيف بمناسبة عقد اجتماع القمة بينهما الذي بدأ اعماله امس في موسكو، وقد عبر سموه في الرسالتين عن الامال العريضة التي تعلقها شعوب العالم الاسلامي على نتائج هذا اللقاء في ان تحظى القضايا الاقليمية والانسانية بما تستحقه من اهتمام وان تسفر حصيلته عن حلول عملية لقضايا الشعب الفلسطيني وحقوقه المهدورة والحرب العراقية ـ الايرانية، ومأساة الشعب اللبناني الشقيق، بالاضافة الى معاناة جنوب افريقيا وناميبيا على نحو يعيد للانسانية كرامتها وعزتها ويؤكد حرص الدولتين العظميين على ارساء دعائم السلام في العالم.

واضاف الراشد بان المجلس اطلع ايضا على الرسالة التي تلقاها سمو الامير من اخيه الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة والتي تعلقت بدعوة سموه لحضور مؤتمر القمة العربي الطارىء المزمع عقده في الجزائر في السابع من يونيو المقبل.

وذكر الراشد بان المجلس اطلع كذلك على الرسالة التي تلقاها سموه من اخيه الرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة، يعرب عن شكره فيها على موقف الكويت المساند لتونس ازاء الاعتداء الاسرائيلي الذي تعرضت له والذي ادى الى اغتيال الشهيد خليل الوزير.

كما اطلع المجلس على الرسالة التي تلقاها سمو الامير من الرئيس الباكستاني الجنرال محمد ضياء الحق وقد تضمنت شكره على الجهود التي بذلتها الكويت في استضافتها لاجتماع هيئة مكتب مؤتمر القمة الاسلامي الخامس.

كما اطلع المجلس على الرسالة التي تلقاها سموه من رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ايريك هونيكر التي تضمنت دعوة سموه لحضور مؤتمر دولي بشان نزع السلاح يزمع اقامته في برلين في الشهر المقبل.

كما اطلع المجلس على الرسالة الجوابية التي بعث بها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الى اخيه رئيس الوزراء في جمهورية مصر العربية الدكتور عاطف صدقي التي تعلقت بالعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل تدعيمها في شتى المجالات.

كما اطلع كذلك على الرسالة التي تلقاها سموه من الرئيس الباكستاني الجنرال ضياء الحق التي تعلقت بتقديره للجهود المبذولة ابان عقد اجتماع هيئة مكتب مؤتمر القمة الاسلامي الخامس في الكويت في ابريل الماضي.

وقال الراشد بان المجلس قرر تقديم اعانة مالية للشعب الارتري الشقيق دعما له في نضاله العادل من اجل استعادة حقوقه وحرصا على مساعدته في تجاوز محنته جراء الكوارث الطبيعية والظروف العصيبة التي يتعرض لها.

وذكر بان المجلس عبر عن تقديره للنتائج الحاسمة التي حققها العراق الشقيق مؤخرا اثر تحريره الكامل لاراضيه في منطقة «الشلامجة» التي كانت تحتلها ايران واعرب عن امله في ان يكون في هذه الخطوة الى جانب تحرير شبه جزيرة «الفاو» ما يشكل اسهاما عمليا وعامل دفع لجهود انهاء الحرب المدمرة بين العراق وايران على نحو يحقق السلام العادل والشامل للطرفين ويعيد للمنطقة امنها واستقرارها.

وقال الراشد ان المجلس قابل بارتياح بالغ انباء اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الشقيقتين المغرب والجزائر وعبر عن تقديره لقيادتي البلدين في انجاز هذه الخطوة المباركة التي تجسد وحدة المصير والهدف بين الشعبين الشقيقين، معربا عن امله في ان تمثل فاتحة عهد جديد بين البلدين واضافة فعالة لجهود التضامن والعمل العربي المشترك.

واشار الى ان المجلس استمع الى شرح من وزير المالية جاسم محمد الخرافي عن اعمال الدورة السابعة عشرة للجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت في الاسبوع الماضي في الرياض والتي بحثت خلالها تقارير اللجان الفنية المتعلقة بعدد من الموضوعات والمشروعات التي تستهدف دعم وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء من بينها النظام الموحد لحماية المنتجات الوطنية وسبل تعزيز التبادل التجاري بين الدول الاعضاء، وضوابط تملك الاسهم بالنسبة لمواطني دول المجلس وسبل التوصل لايجاد سياسة نقدية ثابتة لتنسيق اسعار صرف العملات الخليجية.

كما اطلع وزير العدل والشؤون القانونية ضاري عبدالله العثمان المجلس على نتائج زيارته الاخيرة لجمهورية مصر العربية الشقيقة حيث قام خلالها بنقل رسالة جوابية من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الى اخيه الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري جاءت تاكيداً على عمق الروابط الوثيقة بين البلدين الشقيقين وحرص الكويت على تنميتها في كافة المجالات.

كما اطلع العثمان المجلس على فحوى المباحثات التي اجراها هناك حول سبل تعزيز التعاون الثنائي التي شملت كافة اوجه التشريع والقضاء وتنفيذ الاحكام القضائية ومجالات التدريب والاستفادة من الخبرات المتاحة في مصر الشقيقة، بالاضافة الى بحث سبل التعاون والتنسيق مع الازهر الشريف في مجال الدعوة والثقافة الاسلامية واحياء التراث الاسلامي.

كما شرح وزير التربية ووزير التعليم العالي بالوكالة انور عبدالله النوري للمجلس نتائج المحادثات التي تمت مع وزير التعليم العالي في المملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة اثناء زيارته والوفد المرافق له للبلاد خلال الاسبوع الماضي والتي جرى خلالها بحث سبل دعم التعاون التربوي الجامعي وتبادل الخبرات في ظل تطور العلاقات الاخوية الوثيقة بين البلدين الشقيقين.

وقال الراشد ان المجلس ناقش فحوى المحادثات التي تمت اثناء زيارة مندوب الولايات المتحدة الاميركية الدائم لدى هيئة الامم المتحدة الجنرال فيرنون وولترز للبلاد في الاسبوع الماضي ضمن اطار جولة له في عدد من دول المنطقة والتي تركز فيها البحث على تطورات الاوضاع في المنطقة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين وعدد من القضايا موضع الاهتمام المشترك.

وذكر الراشد بانه تجسيدا لحرص الكويت على توثيق الصلات الاخوية بين مواطني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتاكيدا لاهمية تدعيم الروابط الاقتصادية والمالية والتجارية بين الكويت وبين دول المجلس، فقد قرر المجلس الموافقة على مشروع مرسوم بقانون بشان السماح لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بتملك الاسهم الكويتية وذلك وفق الضوابط التي تحددها وزارة التجارة والصناعة لهذا الغرض.

وحرصا على دعم سوق الكويت للاوراق المالية بالامكانات الفنية والمادية التي من شانها تطوير أساليب التعامل واتمام صفقات الاسهم المتداولة وتسوية الالتزامات المترتبة عليها بما يمكن السوق من اداء الدور المطلوب منه في ضوء الزيادة المطردة لحجم التداول في السوق، خاصة بعد صدور المرسوم الخاص بتنظيم غرفة المقاصة لذا فقد قرر المجلس الموافقة على مشروع مرسوم بقانون بالاذن للحكومة بتقديم قرض لسوق الكويت للاوراق المالية قيمته ثلاثة ملايين دينار يسدد خلال خمس سنوات قابلة للتجديد وبفائدة قدرها ٢٪ سنويا.

كما وافق المجلس ايضا على مشروع مرسوم بنظام العمل في المجلس الاعلى للتعليم.

وقال الراشد ان المجلس قرر رفع مشروعات المراسيم المذكورة للديوان الاميري.

كما بحث المجلس عددا من المواضيع الاخرى واتخذ بشانها القرارات المناسبة.

تعيين مدير عام لمعهد الابحاث

نشر في العدد الاخير من الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» مرسوم يقضي بتعيين الدكتور احمد علي عبداللطيف الجسار مديرا عاما لمعهد الكويت للابحاث العلمية.

● د. احمد الجسار

برقية لولي العهد من رئيسة جمعية التمريض الكويتية

تلقى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح البرقية التالية من رئيسة جمعية التمريض الكويتية.

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الموقر.

يتشرف مجلس ادارة واعضاء جمعية التمريض الكويتية بان يرفع الى سموكم خالص الشكر والتقدير والعرفان لرعايتكم السامية لاحتفالات يوم الممرضة العالمي واسبوع التمريض الرابع بالكويت، هذه الرعاية التي ستجعل الممرضة دائما في الصدارة، وفي الوقت الذي نقدم فيه الشكر والامتنان لموقف سموكم لنعاهدكم على المضي في طريق الخير والعطاء ونؤكد باننا سنبقى في خدمة الكويت السائرة دوما نحو المعالي بفضل قيادة والدنا واميرنا الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح ومؤازرتكم الكريمة.

رئيسة جمعية التمريض الكويتية
مريم عبدالرزاق الرقم

وبعث سموه ببرقية جوابية ضمنها شكره للمشاعر الطيبة واعرب عن التقدير والاعتزاز بما تبذله الاسرة التمريضية في الكويت من جهد مشهود وتفان كبير في اداء رسالتها الانسانية السامية، راجيا للجمعية والقائمين عليها دوام التوفيق، داعيا الله أن يسدد خطانا جميعا لخدمة وطننا العزيز بقيادة سمو امير البلاد حفظه الله.

ولي العهد يقيم مأدبة غداء تكريما لوليد جنبلاط

● سمو ولي العهد يصافح جنبلاط

● جنبلاط مع الوزير الحوطي

اقام سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر امس مادبة غداء بقصر الشعب تكريما للسيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ووزير الاشغال العامة والمواصلات بالجمهورية اللبنانية الشقيقة الذي يزور البلاد بدعوة من سموه.

وحضر المادبة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ووزراء الداخلية والدولة لشؤون مجلس الوزراء والاشغال العامة والدولة للشؤون الخارجية والمواصلات كما حضرها السيد محمد يوسف العدساني واعضاء الوفد المرافق للضيف وسفير لبنان لدى دولة الكويت.

حفل بالخارجية لتوديع السفير العماني

● سليمان ماجد الشاهين والسفير العماني في الحفل

اقيم قبل ظهر امس بوزارة الخارجية حفل توديع لسفير سلطنة عمان الشقيقة لدى دولة الكويت عبدالله بن محمد الخروصي لمناسبة انتهاء ماموريته في البلاد.

مؤتمر صحفي للوفد الطبي البريطاني الزائر



● جانب من المؤتمر الصحفي

كتبت ليلى نوري:

عقد في الرابعة والنصف مساء امس مؤتمر صحفي تحدثت فيه كل من الدكتورة سوي تشانج انج والدكتورة سوزان وايتون عضوتي الوفد الطبي الزائر البريطاني ضمن جولة لهما بالمنطقة تشمل كلا من الاردن وقطر، وقد دعت الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية الطبيبتين للقاء الصحفي، وقدمتهما للحضور السيدة عادلة الساير امينة سر الجمعية الثقافية النسائية.

وتحدثت الطبيبة سوي تشانج انج ماليزية الاصل والمقيمة في بريطانيا عن جمعية العون الطبي للفلسطينيين والتي تقوم بجولة من اجل التعريف بها واهدافها، حيث قالت: تاسست هذه الجمعية عام ١٩٧٢ وسجلت كجمعية خيرية في بريطانيا والقائمون عليها مجموعة من البريطانيات والفلسطينيات المقيمات في بريطانيا وتتلقى الجمعية المساعدات من الجمهور البريطاني وبعض المؤسسات البريطانية والعالمية، وقد اشتهرت الجمعية من المتطوعين في لبنان.

وتعتبر الدكتورة سوي تشاي انج المتخصصة في جراحة العظام ورئيسة قسم الجراحة في مستشفى غزة ضمن الطبيبات اللواتي عشن محنة الحصار للاجئين الفلسطينيين في مخيم صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، وقادت المفاوضات مع السلطات المعنية في لبنان ابان الحصار واجرت الترتيبات اللازمة لاقامة مراكز اسعاف وادت جهودها في المفاوضات الى اقامة مراكز العلاج في العديد من المناطق والمخيمات الفلسطينية وترأست اول حملة طبية للمساعدات الصحية للفلسطينيين عام ١٩٨٤ الى بيروت وعام ١٩٨٧.

والدكتورة سوزان وايتون اسكتلندية الجنسية ولدت في ادنبرة ودرست التمريض وتخصصت في الصحة العامة وقضت فترة في برج البراجنة من اغسطس ٨٦ حتى ابريل ٨٧ وقلدت وساما رفيعا بالعمل التطوعي من الاميرة آن اميرة بريطانيا.

حضر اللقاء لولوة القطامي وعدد من عضوات الجمعية الثقافية وممثلات عن نادي الفتاة والهلال الاحمر الكويتي (اللجنة النسائية) وحرم السفير البريطاني وعدد من المدعوات.

واعقب المؤتمر حفل شاي ضم الحضور في منزل السيدة عادلة الساير امينة سر الجمعية الثقافية باليرموك.

من جهة اخرى، قام وفد من الجمعية البريطانية للاعانة الطبية للفلسطينيين «ماب» امس بزيارة وكالة الانباء الكويتية.

واجتمع الوفد الذي ضم الانسة سوزان وايتون والدكتورة سوي تشانج انج الى رئيس مجلس الادارة والمدير العام لوكالة الانباء الكويتية برجس حمود البرجس.

وجرى خلال الاجتماع استعراض العمل الانساني الذي تقوم به المؤسسة التي تتخذ من لندن مقرا لها والظروف العصيبة التي واجهتها المخيمات الفلسطينية في لبنان خلال فترات الحصار.

وكانت جمعية «ماب» الخيرية قد تاسست في اعقاب مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين عام ١٩٨٢.

وتتركز اهداف الجمعية على القيام بالاعمال الانسانية البحتة وتقديم المساعدات الطبية للمرضى والفقراء والمعوزين ونشر التعليم بين سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان.

وليس للجمعية اية علاقة باية جهة او اهداف سياسية وتقوم بنشاطها من خلال جمع اموال من المتبرعين واهل الخير.

وكان وفد جمعية الاعانة الطبية للفلسطينيين قد وصل الى البلاد في اطار جولة لعدد من دول مجلس التعاون الخليجي للتعريف بنشاطات الجمعية واهدافها الانسانية.

شربكة

فتوى الصحة !

مواعيد العيادات مع المرضى.. تكاد ان «تطير» بعقولنا، وحتى الآن لم نعرف «فتوى» وزارة الصحة التي استندت عليها في اتخاذها هذا الطريق فيما يتعلق بالمواعيد او حتى الدخول على الاطباء.. ويبدو والله اعلم ان الوصول الى «المريخ» صار اسهل واقرب من الوصول الى الطبيب في عيادات الصحة.. اللهم الا اذا كانت لديك الحقنة المنشطة اياها.. اعني.. فيتامين واو الذي يحلق بك عاليا الى حيث تشاء ـ والا فما عليك الا الانتظار الطويل والمماطلة ووضع الشروط امامك وكانك آت لقرض من «بنك التسليف» او فتح ملف لسكن من هيئة الاسكان..

حكاية مواعيد العيادات «غريبة» ويبدو ان اسلوب مواعيد الصحة ينبع من حرص الوزارة على اتباع اسلوب العلاج النفسي للمريض من خلال «اضحاك» المريض بطريقة المواعيد التي لم اجد حتى هذه اللحظة ما يبررها حيث يزول عنا العجب بعد ان تعرف السبب.. عيادة الامراض الجلدية مثلا.. حين تذهب اليها، لا بد وان تكون بيديك.. صكوك.. التحويل من المستوصف، والا لا تفكر بالدخول الا.. بالواسطة .. التي هي فوق كل القوانين.. وصكوك التحويل من المستوصف لا غبار عليها ومع الوزارة باعتبار ان ذلك ينظم طريقة الدخول على الطبيب وحتى ينظم كيفية الذهاب الى العيادة حتى لا يكون الذهاب للعلاج الى المستشفيات التخصصية لكل.. من هب ودب.. دون ضوابط، لكن الشيء المضحك ياتي بعد فترة العلاج الاولى ـ كيف ـ اقول لكم..

المريض حين يذهب الى العيادة التخصصية ياتي حاملا التحويل من المستوصف، وفي العيادة يفتح له ملف لكتابة مراحل العلاج.. وهذا شيء جيد بالطبع، لكن الشيء غير الجيد والغريب العجيب.. ان المريض حين يريد مراجعة الطبيب مرة ثانية ويذهب الى العيادة يسمع اسطوانة مضحكة غريبة.. تقول له... اذهب الى المستوصف واحضر التحويل من جديد.. وحين تقول لموظف الملفات، ان الملف موجود لديكم وان الزيارة الثانية استمرار للزيارة الاولى ومتابعة العلاج.. يقول لك.. لدينا تعليمات من الوزارة بضرورة احضار تحويل من المستوصف الى المستشفى في كل زيارة.. وما عليك امام هذا الاصرار الا ان تنصاع لاوامر وزارة الصحة أو تمزق.. كرت المراجعة.. وتبحث عن عيادة خاصة تدفع فيها من رصيدك وترتاح من «روح وتعال» التي تعزفها لك قوانين الصحة..

مثل هذه الاجراءات تؤكد الروتين في طرق علاج المرضى، فما دام المريض قد اعتاد المراجعة عند المستشفى فلماذا يطلب منه في كل زيارة إحضار تحويل من المستوصف ولنفس المرض؟! سؤال لا يزال يضعنا في حيرة من امرنا ولا اعتقد ان المريض حين يذهب اكثر من مرة لعلاج «الحساسية» مثلا والتي ينشط سوقها بالصيف، لا اعتقد انه يعشق رؤية دواء الحساسية او غيره من ادوية الامراض الاخرى..

كل ما نامله من الوزير.. ابو يوسف.. ان يعيد النظر في هذه الفتوى.. التي لا مبرر لها سوى ارهاق المريض بالتنقل بين المستشفى والمستوصف في حر الصيف.. قال عمرك..

يوسف الشهاب

مرسوم اميري بتعيين المضف نائبا لمدير عام التعليم التطبيقي

صدر امس الاحد مرسوم اميري بتعيين المهندس حمود فهد المضف نائبا لمدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدرجة وكيل وزارة مساعد.

● المهندس حمود المضف

اشاد بالعناصر القضائية المصرية العاملة بالكويت

وزير العدل : اتفاقية التعاون القضائي عمقت التعاون بين الكويت ومصر

اشاد وزير العدل ضاري عبدالله العثمان في حديث صحفي نشر في القاهرة امس بالعناصر القضائية المصرية العاملة في الكويت، وقال انها تشكل خبرة لا يستهان بها .

واشار الوزير العثمان في حديثه لصحيفة «الاهرام» الى ان العلاقات القضائية بين مصر والكويت ترجع الى ما قبل التنظيم القضائي الحديث بالكويت الذي بدأ في عام ١٩٥٩، واكد ان تلك العلاقات اصبحت اكثر رسوخا بصدور التنظيم وابرام اتفاقية التعاون القضائي بين البلدين في عام ١٩٧٧ والتي نظمت الاحكام الخاصة بهذا التعاون وافاد ان هناك الكثير من العناصر القضائية المصرية التي تعمل في الاجهزة القضائية بالكويت، بالاضافة الى وجود نسبة كبيرة من المستشارين المصريين بالمحكمة العليا وغيرهم بجهاز النيابة واجهزة وزارة العدل في الكويت .

وقام الوزير العثمان بزيارة رسمية لمصر في الاسبوع الماضي اجرى خلالها مباحثات مع كبار المسؤولين فيها تركزت حول التعاون القضائي بين الكويت ومصر .

واعرب وزير العدل عن امله في ان تاخذ الدول العربية بما اقره مجلس وزراء العدل العرب بخصوص مشروع قانون عربي موحد للاحوال الشخصية والمستمد من احكام الشريعة الاسلامية .

وحول قضايا الارهاب قال الوزير العثمان ان هناك اكثر من مؤتمر دولي بحث هذه القضية وسبل التنسيق بين الدول المختلفة لمحاربة تلك الظاهرة .

واشار الى ان الكويت اعدت مشروع قانون في هذا الشان لا يزال قيد الدراسة .

واكد ان ظاهرة الارهاب الدولي لا تخص دولة بعينها بقدر ما تخص المجتمع الدولي كله .

● ضاري العثمان

رئيس الاركان يستقبل الوفد العسكري الهندي



● رئيس الاركان لدى استقباله الوفد الضيف

استقبل رئيس الاركان العامة للجيش اللواء مزيد عبدالرحمن الصانع في مكتبه صباح امس وفد كلية القيادة والاركان الهندي برئاسة المارشال الجوي بيه كيه يوري والوفد المرافق له... وتبادل الجانبان الاحاديث الودية والتعاون التعليمي بين البلدين الصديقين في المجال العسكري وحضر اللقاء السفير الهندي لدى دولة الكويت ومعاون رئيس الاركان العامة لهيئة العمليات والخطط .

الشيخ ابراهيم الدعيج يغادر الى عمان السبت المقبل

قالت مصادر رسمية في عمان امس ان رئيس مجلس الادارة، المدير العام للهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الشيخ ابراهيم دعيج الصباح سيقوم بزيارة الى الاردن يوم السبت المقبل تلبية لدعوة رسمية من الحكومة الاردنية.

احد المقاولين قطع الكوابل

انقطاع موقت للخدمة الهاتفية ببعض مناطق جليب الشيوخ

صرح مصدر مسؤول بوزارة المواصلات بانه بعد ظهر يوم امس تسبب احد المقاولين بقطع كوابل الالياف الضوئية التي تربط مقسم جليب الشيوخ بمراكز الاتصال بالمدينة والشويخ، مما ترتب عنه انقطاع الخدمة ببعض المناطق التي يخدمها مقسم جليب الشيوخ وبعض المناطق الاخرى في الكويت مما سينتج عنه بعض الصعوبات في توفير الخدمة الهاتفية الاعتيادية لهذه المناطق التي يخدمها مقسم جليب الشيوخ.

واضاف المصدر : ان الاصلاح قد يستغرق يومين لاعادة الخدمة الهاتفية لمجراها الطبيعي بين المقسم والشبكة الهاتفية العامة.

واهابت الوزارة بالمواطنين الذين يشملهم هذا العطل مراعاة هذا الوضع الطارىء، واعربت عن اسفها لهذا الحدث الخارج عن ارادتها.

«دليل الصحافة العربية» .. في كتاب لـ«كونا»

اصدرت ادارة معلومات والابحاث بوكالة الانباء الكويتية «كونا» كتابا بعنوان «دليل الصحافة العربية» جاء بمثابة تعريف بالصحف والمجلات والدوريات التي تصدر في الوطن العربي او في بعض البلدان الاجنبية.

وقد تضمن الكتاب اربعة فصول كرس الاول منها للحديث عن الاتحاد العام للصحافيين العرب، ونشاة الصحافة في الاقطار العربية، بينما اورد الفصل الثاني معلومات عن الصحف والمجلات الصادرة حاليا في الوطن العربي.

وخصص الفصل الثالث للصحف والمجلات التي تصدرها الاتحادات والمؤسسات والمنظمات العربية.

اما الفصل الرابع فقد رصد الصحف والمجلات التي تصدر خارج الوطن العربي.

خمس مدارس لاستخراج الشهادات وتصديقها في منطقة حولي

اصدر مدير منطقة حولي التعليمية قرارا يتضمن اسماء المدارس التي ستكون مراكز لاستخراج الشهادات وتصديق مستندات الامتحانات بعد ظهور نتائج امتحانات شهادة الدراسة الثانوية العامة.

وفيما يلي اسماء هذه المدارس: مدرسة عبدالله السالم الثانوية للبنين، مدرسة حولي الثانوية للبنين، مدرسة ابرق خيطان الثانوية للبنين، مدرسة انس بن مالك للبنين، مدرسة كعب بن عدي الثانوية للبنين .

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»

صدق الله العظيم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة

جمعية الشامية والشويخ التعاونية

ومجلس منطقتي الشامية والشويخ

يتقدمون بخالص العزاء من السيد/

أحمد محمد النصار

مدير عام الجمعية

لوفاة المرحومة عمة والده

فاطمه عبدالعزيز عبداللطيف النصار

تغمدها الله بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته وألهم آلها وذويها الصبر والسلوان

انا لله وانا اليه راجعون

افتتاح ندوة «القضية الفلسطينية في ٤٠ عاما بين ضراوة الواقع، وطموحات المستقبل»


● عبدالله الطويل


● د. صبحي غوشة






● بهجت ابو غربية


● الحضور

■ عبدالله الطويل: درس النصر خلف اسوار الوطن يقول: ان قوة الارادة تصنع ارادة القوة

■ د. صبحي غوشة: الصراع العربي الصهيوني صراع وجود وليس نزاع حدود

افتتحت في السادسة من مساء السبت الماضي اعمال ندوة «القضية الفلسطينية في اربعين عاما بين ضراوة الواقع وطموحات المستقبل»، التي تقيمها جمعية الخريجين واللجنة العربية للقضية الفلسطينية في اربعين عاما، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي. وقد جرى حفل الافتتاح بمقر الجمعية في بنيد القار وسط تظاهرة وطنية واعلامية وكبيرة، يشارك فيها عدد كبير من الاساتذة العرب، ورجال الصحافة والاعلام.

علاقة متينة

بدأ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم للقارىء احمد الطرابلسي، ثم القى عبدالله الطويل رئيس مجلس ادارة الجمعية كلمة جمعية الخريجين، فرحب بالمدعوين والحاضرين وقال: ان اقامة هذه الندوة لم تات لتكون مهرجان ذكرى يذكر بالحدث ثم ينفض السامر، وقد بكوا على اطلال، وندبوا حظ امة عاثر، او رثوا للاجىء مشرد، او ازروا شعبنا ثائرا.

ان اقامة هذه الندوة عنوان صريح لمحاولة تاسيس نظرة علمية تعالج القضية الفلسطينية بمنظور موضوعي، شمولي وتفصيلي، لا يهاب الحقيقة بكل مرارتها، ولا يتوجس من الواقع بكل ضراوته، ولا ينقذ ايمانه بحتمية النصر المستقبلي، وان بعد مداه.

واذا كانت جمعية الخريجين تشهد باعتزاز هذا الحدث الفكري المهم فان ذلك امتداد لاهتمامها بالقضية الفلسطينية التي تحتل مكانة عليا من اهتمامات الجمعية منذ نشاتها، ونستذكر اقامة ندوة فلسطين العالمية الثانية في فبراير ١٩٧١ التي اقامتها الجمعية بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ولئن جاءت تلك الندوة في ايام مشرقة بالعمل الفدائي المتصاعد في اعقاب هزيمة حزيران، فانه لما يسعدنا ان تجيء هذه الندوة والارض الفلسطينية المحتلة تضطرم بلهيب الثورة الشعبية العملاقة، وهي انتفاضة ديسمبر ١٩٨٧، في اعقاب تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية على اكثر من صعيد، لتبرهن من جديد ان الشعب العربي الفلسطيني لم يفقد قوته في صراع الحق، وموقف الجمعية من القضية نابع من الشعور الوطني العميق، والايمان القومي الراسخ بمركزية القضية في حياة الامة، عقلا ووجدانا، تعززه عرى علاقة كويتية فلسطينية، متينة لا انفصام لها منذ نيف ونصف قرن حين ارسلت الكويت لثوار فلسطين المال - على شحه - والسلاح - على ندرته - وحين اوفدت فلسطين برغم جراحها النازفة، رسل العلم والخير اعضاء البعثة التعليمية الاولى، الذين تلقى العلم على ايديهم كثير من ابناء الجيل الماضي.

القوة.. الارادة

واضاف الطويل قائلا: ان معركة تحرير فلسطين ينبغي ان تكون جهدا عربيا مشتركا، ذلك ان اخوتنا الذين يواجهون بصدورهم وايماتهم وحجارة وطنهم اعتى قوى الشر في الكون، انما يذودون عن الحمى العربي، ويوجهون لنا كل يوم رسالة تلو رسالة، ان هذا العدو قابل للهزيمة، ومن حقنا ان نجيب على رسالتهم، بان نرفض منطق الهزيمة والخوف من ترسانة السلاح الاميركي في التعبئة الصهيونية وقوة اللوبي الصهيوني المزعوم واختلال موازين القوى، لان درس النصر المقبل الينا من وراء اسوار الوطن يقول ان قوة الارادة تصنع ارادة القوة، فهي السلاح الذي يقف السلاح امامه عاجزا.

وتحدث عن الوضع العربي بعامة فاشار الى الرفض الصريح لاتفاقات كمب دايفيد والى الصمود العراقي الفريد في الذود عن حمى الامة، وعن المقاومة الباسلة في جنوب لبنان التي تشكل ارقا دائما للعدو الصهيوني.

واختتم كلمته فقال: قبل ان اتركركم لفعاليات هذه الندوة اتوجه بالتحية لسمو امير البلاد الذي تلقى منه ندوتنا، وكل جهد مخلص لفلسطين وقضايا الامة، الدعم والتاييد، كما اتوجه بالشكر لوزارات الدولة ومؤسساتها التي قدمت لنا التسهيلات اللازمة لاقامتها ولا سيما وزارات الشؤون الاجتماعية والعمل، والداخلية، والخارجية، والاعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، والخطوط الجوية الكويتية، واحيي اللجنة العربية للذكرى الاربعين لاغتصاب فلسطين على مبادرتها القومية هذه، واحيي بالشكر والثناء مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، على مساهمتها الفعالة في تغطية جزء كبير من نفقات الندوة واتوجه بالشكر خالصا للاخوة الذين تفضلوا بالاستجابة لدعوتنا للمشاركة في اعمال الندوة، بتقديم البحوث، وادارة الندوات والتعقيب عليها والمشاركة في النقاش، كما واشكر رجال الصحافة والاعلام على اهتمامهم بالندوة، وتغطية فعالياتها.

شكل نضالي

ثم القى د. صبحي غوشة كلمة اللجنة العربية للذكرى الاربعين لاغتصاب فلسطين، حيا فيها الصمود البطولي للشعب الفلسطيني في وجه الغطرسة الصهيونية والاستعمارية، ونوه الى ان هذه الندوة بابحاثها ومناقشاتها التي تتسم بالموضوعية والعلمية بعيدة عن الحماس والانفعالات والشعارات - ستشكل اسهاما نضاليا يتكامل مع اشكال النضال الاخرى التي يخوضها شعبنا العربي الفلسطيني وامتنا العربية من اجل تحقيق اهدافنا الوطنية والقومية.

وقال : لا شك ان معالجة مثل هذه الموضوعات سوف تكشف لنا من هم الذين اوصلوا القضية الفلسطينية الى ضراوة الواقع هذا، والى الاخطاء والسلبيات التي حفلت بها المسيرة العربية والفلسطينية خلال هذه الفترة، وكيفية معالجتها، فنحن احوج ما نكون الى ممارسة نقد ذاتي علمي، لم تتح لامتنا فرصة ممارسته مثلما اتيحت لشعوب وامم اخرى.

ويكتسب اتعقاد ندوتنا في هذا المنعطف التاريخي الكبير اهمية كبرى وتتصاعد حدة الصراع العربي الصهيو امبريالي، وتشتد المؤامرات الخارجية والداخلية لتصفية القضية الفلسطينية وطمس الهوية الفلسطينية، ويظهر فيه بوضوح التناقض الصارخ حول قضية فلسطين، ويتضح فيه الصراع بكل ابعاده بانه صراع وجود وليس نزاع حدود بين الكيان الصهيوني وبين الشعب العربي الفلسطيني، كما تنعقد عشية مؤتمر قمة غورباتشيف وريغن ومؤتمر القمة العربي الذي سوف ينعقد في الجزائر في اوائل حزيران المقبل.

وتحدث د. غوشه عن الاوضاع التي تعاني منها الامة العربية، والهجوم الصهيوني الشرس بكل طاقاته في سبيل ابتلاع الارض العربية والسيطرة على الوطن العربي. ووصوله الى مصاف دول الناتو بعد ان حصل على نهر متواصل من المال والسلاح والدعم الاستعماري اللامحدود.

وقال: وبالرغم من كل ضراوة الواقع هذا فان هناك رفضا عربيا لكل هذا الواقع المؤلم، وقد قام شعبنا العربي الفلسطيني وامتنا العربية بالتمرد على هذا الواقع، واستطاع اثبات اصالته النضالية خلال الاربعين سنة الماضية وقبلها بكثير.

واضاف : ان اللجنة العربية للذكرى الاربعين لاغتصاب فلسطين، والتي تضم عددا من ابناء الامة العربية، والتي تؤمن بان القضية الفلسطينية هي ليست قضية فلسطينية فحسب، ولكنها القضية المركزية للامة العربية وجوهر الصراع العربي - الصهيو - امبريالي، ولذلك يجب التصدي لها ومعالجتها ضمن هذه الرؤيا وهذه المفاهيم، ولذلك ساهمت مع جمعية الخريجين في الكويت في وضع هذه المفاهيم حيز التنفيذ وقامت اللجنة المشتركة باستقطاب مفكرين وباحثين ومشاركين من مختلف اقطار الامة العربية لاعطاء هذه الندوة بعدها القومي، وقد تفضل عدد كبير من الزملاء الافاضل بالاستجابة والمشاركة وسوف يثرون هذه الندوة بابحاثهم وتعقيباتهم القيمة.

ان هذا الجهد المتواضع، ما كان ليخرج الى حيز التنفيذ، لولا المشاركة الايجابية الفعالة من حضرات المشاركين ومن رئيس واعضاء الهيئة الادارية وكافة اعضاء جمعية الخريجين في الكويت، وكذلك لولا المساندة الفعالة والرعاية من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، وهذه ليست البادرة الوحيدة التي قدمت فيها الكويت وعلى راسها سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الجابر دعمها للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فقد كانت الكويت دائما وابدا سباقة الى هذا الدعم.

ونحن نتقدم من الكويت اميرا وحكومة وشعبا بالشكر الجزيل والامتنان العميق على كل هذه الجهود وهذه المساندة.

بحث جلسة الافتتاح

وتحت عنوان «موجز في تاريخ القضية الفلسطينية حتى سنة ١٩٤٩» قدم الاستاذ بهجت ابو غربية، بحث الندوة الاولى، الذي عرض فيه بالتفصيل والتحليل

في بحث الجلسة الاولى للندوة لبهجت ابو غربية

● التاريخ يؤكد ان الشعب الفلسطيني لن يحصل على شيء من حقوقه الا اذا تحرك الاحتياطي العظيم الى ميدان المعركة

لاحداث القضية من خلال استعراض جذورها، فتحدث عن الاستعمار والصهيونية باعتبارها حركة فاشستية نازية، وعن الحرب العالمية الاولى ووعد بلفور، والدور البريطاني المبذول لقيام الدولة الصهيونية وعلى كافة الاصعدة السياسية والادارية والعسكرية والتشريعية والاقتصادية والزراعية والهجرة اليهودية، وضرب المقاومة العربية.

كما تحدث عن مقاومة عرب فلسطين للمخططات الاستعمارية وقيام التنظيم السياسي والشعبي عقب وعد بلفور، والذي تضمن قيام جمعيات واحزاب عديدة للوقوف في وجه الاغتصاب الصهيوني المدعوم من بريطانيا لارض فلسطين. وكذلك التحركات النضالية والاصطدامات المسلحة في عهد الانتداب البريطاني، وانتفاضة عام ١٩٣٣، واتجاه النضال ضد الانكليز.

وتحدث ابو غربية عن (ثورة فلسطين الكبرى ٣٦ - ١٩٣٩) اسبابها وبدايتها وتشكيل اللجنة العربية العليا وانطلاقة الثورة المسلحة، وبداية العمليات العسكرية في المرحلة الاولى من الثورة ، وموقف الجيش البريطاني والسلطات منها ، ووصول القاوقجي وقواته الى فلسطين والذي شكل المرحلة الثانية ، من الثورة ، وتحول البلاد اثر ذلك الى ساحة حرب ، ووقف الاضراب والثورة ، وتقرير اللجنة الملكية لفلسطين ، واستئناف الثورة الكبرى - المرحلة الثالثة - ٣٧ - ١٩٣٩ .

كما تحدث عن «الكتاب الابيض لسنة ٣٩» ونشوب الحرب العالمية الثانية ، والارهاب الصهيوني وأبرز العمليات العسكرية الارهابية الصهيونية ، ثم احتضان أميركا للحركة الصهيونية ، واشراك بريطانيا لاميركا في تنفيذ عملية التهويد ، وبعد ذلك وضع القضية الفلسطينية أمام الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ ، ورد الفعل العربي على قرار التقسيم ، ورد الفعل الفلسطيني على القرار نفسه والاستعداد العسكري المتواضع الممكن لابناء فلسطين وكذلك الاستعداد الشعبي ، وردود الفعل الغربية ، واستعداد الصهاينة وتمهيدهم لاقامة الدولة اليهودية ، ومجريات الحرب ومعاركها بين العرب واليهود ودور الانكليز في تلك المعارك ونتائجها .

ملاحظات واستنتاجات

وخلص الباحث بعد افاضة وتشريح لتلك الفترة الى الملاحظات والاستنتاجات العامة التالية :

- ان فلسطين جسر بين آسيا وافريقيا ، ومدخل الغرب الاوروبي الى المشرق العربي وقارة آسيا شرقا ، والى افريقيا جنوبا ، ولذلك ومنذ فجر التاريخ حاولت الاستيلاء عليها كل امبراطورية أو دولة عظمى .

- لا صلة عرقية ليهود أوروبا بالاصول السامية ، وبالتالي الى أرض فلسطين ، فهم ينتسبون الى شعب الخزر الذي اعتنق قسم منه الدين اليهودي وانتشر في أوروبا .

- الاستعمار الغربي هو الذي حرك المشاعر الصهيونية وجندها لاقامة الدولة الصهيونية خدمة لمصالحه وخططه الاستعمارية في المشرق العربي ، ولم يذكر التاريخ منذ ألفي سنة أن اليهود قد حاولوا العودة الى فلسطين الا عندما حركهم الاستعمار وشجعهم على ذلك .

- فلسطين جزء من الوطن العربي ، ومدخل لكل خطر يهدد الاقطار العربية المجاورة ، سواء مر من فلسطين أو استقر فيها ، ولم يستطع أهل فلسطين تاريخيا أن يتحرروا من محتل الا اذا هبت معهم الامة العربية .

وقد علق أهل فلسطين آمالا كبيرة على الدول العربية لمساعدتهم على دفع الخطر الصهيوني والاحتلال البريطاني . وكانوا أكثر العرب ايمانا بالقومية العربية وبالنضال القومي . ولكن الحكومات العربية خيبت آمالهم

وأضاف : ومع ذلك كان ولا يزال من الخطأ الجسيم ان يتكفىء الفلسطينيون الى النضال القطري ، وهذا يصح في فلسطين وفي كل قطر عربي . فالنضال القطري يعجز عن تحقيق الامن الوطني ، أو الخلاص من النفوذ الاجنبي ، أو بناء القاعدة الاقتصادية الذاتية ، ولا يحقق ذلك سوى النضال القومي المشترك والوحدة العربية .

ان الخطر المتجسد في دولة العدو الصهيوني الآن ، خطر يهدد الامة العربية بأكملها ، ويعيق تطورها وتقدمها ، وشعار اسرائيل الكبرى شعار مطروح جديا لدى العدو ، والبرامج التنفيذية لهذا الشعار مطروحة أيضا ، وقد سبق أن أعلنت عدة أبحاث وبرامج صهيونية لتحقيق هذا الهدف ، تقوم على أساس حشد ملايين اليهود في فلسطين المحتلة ، والتوسع الجغرافي شرقا وشمالا وجنوبا ، من النيل الى الفرات .

وتطوير دولة العدو الى دولة صناعية من الدرجة الاولى مستفيدة من عدة عوامل .. منها الايدي العاملة الرخيصة والبترول العربي الذي يعلن قادة الصهاينة عن حقهم في قسم منه وأن تصبح باقي البلاد العربية المجال التجاري والاقتصادي بشكل عام لدولة العدو . وهذا هو الاستعمار الحديث بذاته .

البركان الشعبي

ومن الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من خلال النظرة التاريخية للقضية أن بعض الحكومات العربية لا تزال خاضعة للنفوذ أو الهيمنة الامبريالية ، وبخاصة للولايات المتحدة الاميركية ، ولا يمكنها أن تقوم بما يفرضه عليها الواجب القومي ، وحتى الواجب الوطني ، الا اذا تخلصت من السيطرة الاجنبية ، ولن تستطيع ذلك الا من خلال النضال الوحدوي الجماهيري ، ولهذا عليها ان تطلق الحريات الشعبية لتتفجر براكين النضال الشعبي : وها نحن نشاهد تفجر البركان الشعبي في فلسطين المحتلة ، فكيف اذا تفجر البركان في جميع الساحات العربية ضد الصهيونية والاستعمار من ورائها .

واضاف ابوغربية: نعى البعض على شعب فلسطين وقادته منذ بعيد وحتى اليوم انهم اخطاوا مرارا حين لم ياخذوا في نضالهم باسلوب (خذ وطالب)، واصروا على اسلوب (كل شيء او لا شيء) فخسروا وذلك ما كان يمكن الحصول عليه او (اخذه) مثل المجلس التشريعي والكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ والتقسيم، الى ان خسروا كل شيء (على حد قولهم)، واعتقد ان هذا القول غير محق وخاطىء، وكثيرا ما عدت لاستعراض الماضي ومراجعة هذه المواقف بروح النقد الذاتي، فيتبين لي ان شعب فلسطين، منذ صدور وعد بلفور، لم يوضع امام قاعدة (خذ وطالب)، بل كان ما يواجهه دوما (تنازل ثم تنازل)، وذلك بسبب وجود البرنامج الصهيوني الذي يرمي الى احلال شعب مكان شعب، وتجريده من حقوقه واراضيه، واجلائه عن وطنه، بالاضافة الى الاحتلال البريطاني، ولذلك لم يكن خطا من شعب فلسطين العربي أن يرفض التنازل عن ارضه وعن حقوقه الوطنية، وان يرفض استدراجه شيئا فشيئا، وخطوة فخطوة في سلم التنازلات الى ان يسلم بالتنازل عن جميع حقوقه الوطنية، كما تسعى الى ذلك الامبريالية والصهيونية.

وقد يقول قائل، وما الفرق فها هي فلسطين اليوم اصبحت محتلة بكاملها؟! والفارق هو ان شعب فلسطين حين رفض الاستسلام، لم يرفض ذلك بالكلام بل ناضل وقاوم وضحى، وهو لا يزال اليوم يناضل لتحرير فلسطين ويضحي، ولو كان قد تنازل وتنازل، واستسلم لكان ذلك خيانة لوطنه ولامته العربية، وهدرا لحقوق ابنائه واحفاده عليه، مما يقيم صعوبات جمة مادية ومعنوية وتاريخية، امام نضال الاجيال المقبلة، ومما يشجع العدو على توسيع نطاق عدوانه على الامة العربية قبل ان تستعد لمواجهته.

ولو اخذنا اليوم بمنطق (خذ وطالب) لوجدنا ان ما هو معروض علينا بمنطق (خذ) لا يتعدى في احسن الاحوال القبول بـ(الادارة المدنية) الذي طرحه الصهاينة ثم طرحته اميركا في كمب دايفيد، ومشروع ريغن، ولكننا نرى ان ابناءنا اليوم يفعلون كما فعل الاباء والاجداد فيرفضون (الادارة المدنية) لانها لا تتضمن معنى (خذ) بل (تنازل).

هل من استزادة؟!

لقد قاوم شعب فلسطين العربي العدوان الصهيوني والهجرة اليهودية منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى اليوم ، وقاتل جيوش اعتى الامبراطوريات التي عرفها التاريخ، ورغم كل الضغوط ورغم سوء الظروف العامة المحيطة به لم يسجل شعب فلسطين على نفسه سابقة استسلام او رضوخ للامر الواقع، لا امام الصهيونية ولا امام الاستعمار البريطاني والامبريالية الاميركية، ومن هنا فان هزيمة العرب في فلسطين كانت وليدة القوة القاهرة لا وليدة التخاذل والاستسلام. لقد قدم الشعب العربي الفلسطيني آلاف الضحايا والشهداء، ونكب وشرد واضطهد، وها هو حتى الان لا يزال يناضل برجولة وشرف وتضحية.

وقبل انتفاضة عرب فلسطين الحالية نادى الحكام العرب ونظر الكتاب والمنظرون، ان على شعب فلسطين ان يناضل داخل الوطن المحتل بشكل يؤدي الى احداث تغيير في الاسلوب وموازين القوى، على اساس ان هذا الطريق هو طريق التحرير الذي سيحظى بدعم العرب، وليس النضال من خارج حدود الوطن المحتل.

وحصلت المعجزة وبدأت الانتفاضة داخل الوطن المحتل منذ ستة اشهر وما زالت مستمرة حتى اليوم بشكل لم يكن يتوقعه احد، سواء من ناحية شموليتها او تنظيمها، او استمرارها، او من حيث الاستعداد للبذل والتضحية. وقد هزت الكيان الصهيوني هزا عنيفا، وفضحت ادعاءاته واساليبه ووحشيته، كما احرجت وفضحت السياسة الاميركية، واثارت اهتمام الرأي العام العالمي.

وما زال شعبنا العربي في فلسطين المحتلة يسير كل يوم الى المعارك فتيانه وفتياته، شبابه وشيوخه رجالا ونساء يضعون ارواحهم على اكفهم ويلقونها في مهاوي الردى، فاما حياة تسر الصديق، واما ممات يغيظ العدى. فهل بعد ذلك من زيادة لمستزيد؟!

ان هذه الانتفاضة الجبارة في خطر، فبالرغم من كل ما بذل، وبالرغم من مضي ستة اشهر على اندلاعها لم ترجح كفتنا على كفة العدو بعد، ولم نتمكن من اجباره على التسليم بحقوقنا او بشيء منها، ولا يؤمل ان يحصل ذلك ان لم يتحرك الاحتياطي العظيم الى ميدان المعركة، الاحتياطي العربي والاحتياطي الاسلامي.

ثلاثة بحوث مهمة في اليوم الثاني للندوة

■ د. المسيري: «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض» شعار اعتبره الصهاينة خطة لتغيير الواقع

■ د. نوفل: معاملة جنود الاحتلال لأبطال الانتفاضة تتوافق مع تنشئتهم السياسية

■ د. سرحان: مشاريع التوطين فشلت في الستينات لرفض اللاجئين فكرة الدمج

تضمن برنامج الجلسة الصباحية لندوة القضية الفلسطينية في ٤٠ عاما بحثا للدكتور عبدالوهاب المسيري بعنوان «تطور الفكر الصهيوني منذ قيام الكيان الصهيوني في فلسطين» قال فيه: في محاولتي لتعريف الخطاب الصهيوني احاول تحديد القاسم المشترك الاعظم والهدف الذي اتفقت عليه كل الجهات: «نقل كل او بعض اعضاء الاقليات اليهودية من اوطانهم وتوطينهم خارج اوروبا في فلسطين على ان يتم التخلص من سكان فلسطين». وهي الفكرة التي ترجمت نفسها الى الشعار الرنان: «ارض بلا شعب بلا ارض». وحينما وضع شافتسبري الشعار وتبناه من بعده الصهاينة من المسيحيين واليهود فلا بد وانهم لاحظوا تناسقه الهندسي الداخلي، الذي لا يربطه رباط بالواقع، ولابد انهم اعتبروه خطة لتغيير الواقع وليس مجرد وصف له. وقد يكون من المفيد ان ننظر للواقع الصهيوني بعد ما يزيد عن مائة عام من النشاط الاستيطاني لنرى الصورة العامة.

قاسم مشترك

واضاف: يتكون الجزء الاخير من القاسم المشترك الاعظم من التخلص من سكان فلسطين. وقد بينا في دراسة سابقة ان العربي الغائب هو النقطة التي يتجه نحوها الادراك الصهيوني للعرب عبر مقولات العربي المتخلف والعرب الهامشي. واذا درسنا الادراك الاسرائيلي للعرب فاننا نجد انه لم يتغير كثيرا في اساسياته. ولنبدأ بمقولة العربي المتخلف (وفكرة الصهيوني كممثل للحضارة الغربية). هناك الكثيرون بطبيعة الحال في اسرائيل الذين ينظرون لانفسهم على انهم حملة مشعل الحضارة الغربية في الشرق الاوسط والى العرب باعتبارهم ممثلي الشرق المتخلف، فابا ايبان على سبيل المثال وصف اسرائيل بانها في الشرق الاوسط ولكنها ليست منه، ويتبعه في ذلك بن غوريون وبيغن ومعظم القيادات الصهيونية. بل ان سياسة اسرائيل بكاملها، منذ تاسيسها حتى تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، هو ترجمة لهذه الرؤية للذات. وقارىء الصحافة الاسرائيلي يعرف ان الدولة الصهيونية لا تكف عن الحديث عن نفسها باعتبارها امتدادا للغرب وواجهة للديمقراطية الغربية، كما يعرف ان اسلوب الحياة هناك اسلوب استهلاكي غربي (على الاقل بالنسبة للاشكناز)، اما العربي الهامشي فيظهر في الرؤية الاسرائيلية له على انه شخص ليس له سوى حقوق مدنية يمكنه ممارستها من داخل مجالس البلديات ومجالس القرى، ولكنه ليس له حقوق سياسية او قومية ينبغي التعبير عنها من خلال مؤسسات سياسية. ومن هنا عدم السماح بقيام احزاب عربية قومية. والمفهوم الاسرائيلي للحكم الذاتي يدور في هذا الاطار، ومفهوم الادارة الذاتية هو في جوهره تعبير عن ذلك. فهو مفهوم يفصل الانسان عن الارض ويحقق الرؤية الصهيونية في مرحلة اصبحت الابادة فيها شبه مستحيلة، واصبح تفريغ الارض من سكانها امرا صعبا.

اما التغييب فياخذ الان فكرة تهجير الفلسطينيين ودفع تعويضات لهم وتشجيعهم على الهجرة حتى يمكن توسيع رقعة الارض للصهاينة. وقد دأبت اجهزة الدعاية الصهيونية على وصف تغييب عرب فلسطين عام ١٩٤٨ وارغامهم على الخروج من فلسطين عن طريق الارهاب بانه كان عملية «تبادل سكان» تم من خلالها توطين الفلسطينيين خارج فلسطين وتوطين اليهود العرب داخلها. ولكن التبادل يعني القبول من الطرفين وهو امر كما نعلم لم يحدث. فالفلاحون الفلسطينيون لم يقبلوا ان يتركوا اراضيهم ليحلوا محل رجال الاعمال والمحامين من اعضاء الاقلية اليهودية في مصر او العراق. وبالتالي فلم يكن هناك ثمة تبادل. كما انه لم يتم تبادل ارض بارض اذ لا تعرف ان الحركة الصهيونية قد دبرت للفلسطينيين المغيبين قطعة ارض في مكان ما. ولكنه مع هذا تبادل من وجهة نظر الادراك الصهيونية باعتبار ان فلسطين هي المكان الطبيعي لليهودي الخالص، ولا يوجد فيها مكان للعربي الذي يجب ان يغيب. ولذا حينما يخرج العربي (حتى ولو بقوة السلاح) ويحل محله اليهودي فان هذا تحقيق لرؤية ادراكية مسبقة، وبالتالي يبدو امرا طبيعيا ومنسجما. اما مقولة العربي الغائب فتظهر في انكار وجود حركة المقاومة الفلسطينية ورفض التعامل معها والاصرار على الاشارة للفدائيين على انهم متسللون وارهابيون وقتلة، كما انها تتجلى وبشكل درامي حينما تصرح جولدا مائير انها فلسطينية.

ومع هذا، رغم كل محاولات التغييب، فان الارض ماهولة بالسكان مما يخلق للصهاينة مشكلة ديمغرافية حادة. فعدد سكان اسرائيل حوالي ٤ ملايين من بينهم ٧٥٠ الف عربي، اذ زاد اليهود بمعدل ٢ ٪ في العقد الماضي بينما زاد العرب بمعدل ٤ ٪. وان استمرت معدلات الزيادة على ما هي عليه فسيكون عدد العرب عام ٢٠٠٠، ١٢ ٪ (بالمقارنة الى ١٧ ٪ في الوقت الحالي). وتضم الاراضي التي احتلت بعد عام ١٩٦٧ ١٢٥٠٠٠٠ عربي، في مقابل ٥٠ الف اسرائيلي على احسن تقدير. فاذا ما حسبت الاراضي المحتلة فان نسبة العرب ستزيد الى ٢٦,٤ ٪ مما يعني انه مع استمرار المعدل الحالي في الزيادة فان عدد اليهود وعدد العرب سيكون متساويا عام ٢٠١٥ (١) وهذه الاحصائيات هي مجرد ارقام خارج الاطار الصهيوني، ولكن داخله، بما يحتوي على مفاهيم استبعادية عنصرية، تصبح في غاية الدلالة وتشكل تحديا صارخا للتناسق الهندسي المبدئي. ولمعالجة هذا الوضع الديمغرافي المتردي اقترح احد اعضاء الكنيست ان يعلن عام ١٩٨٧ «عام الخصوبة اليهودية» تقوم الحكومة اثناءه باعطاء مكافآت سخية لكل اسرة يهودية زادت عدد اطفالها الى ثلاثة او اكثر (وقد احتجت الجمعيات النسائية على الاقتراح لانه يحول النساء الى «آلات انجاب يهودية» ومع هذا حول الاقتراح الى احدى اللجان للدراسة، مما يعني ان الاقتراح سيطرح مرة اخرى للنقاش.

وقد ادار الندوة مشاري العصيمي، وعقب على البحث د. عبدالمالك التميمي.

الفكر والممارسة

وقدم د. احمد نوفل بحثا بعنوان «الحركة الصهيونية بين الفكر والممارسة، وقد ادار الجلسة د. ابراهيم عثمان وعقب على البحث د. محمد شديد حيث قال فيه ان الحركة الصهيونية نشأت في اوساط اليهود في منتصف القرن التاسع عشر، مع ظهور عصر القوميات في اوروبا، وبدأ زعماء اليهود يطرح مفهوم جديد لحل مشكلتهم، خاصة بعد عام ١٨٨١، عندما اجتاحت روسيا القيصرية موجة من الاضطرابات على اثر اغتيال القيصر الكسندر الثاني الذي اتهم في المشاركة فيها بعض اليهود الروس. وظهر العداء ضدهم عند الاوساط الشعبية، مما دفع الآلاف منهم الى الهجرة الى اوروبا. ومن جهة ثانية ظهر تيار في الاوساط اليهودية يرفض الاندماج في المجتمعات الاوروبية ويطالب بالعمل من اجل التوجه الى (ارض اسرائيل) حسب ما جاء في الكتب الدينية اليهودية، كحل لمشكلة اليهود في العالم. ومع ان بعض زعماء الحركة الصهيونية امثال هرتزل لم يحددوا فلسطين فقط لاقامة الدولة اليهودية عليها، واقترحوا بدائل اخرى، الا ان اغلبية زعمائهم اقترحوا فلسطين. وذلك لارتباطها من وجهة نظرهم مع المعتقدات الدينية التي كانت سائدة في صفوف اليهود خاصة المتدينين منهم.

واتضحت معالم الفلسفة الصهيونية في نهاية القرن الماضي، وبدأ زعماء الحركة الصهيونية بتنفيذ المبادىء التي اتفقوا عليها خاصة بعد المؤتمر الصهيوني الاول الذي انعقد في بال عام ١٨٩٧. ومنذ ذلك الوقت سارت الفكرة الصهيونية ومازالت جنبا الى جنب مع الممارسة في تنفيذ المخططات الصهيونية ضد العرب وستحاول هذه الدراسة البحث في الممارسات الصهيونية منذ اربعين سنة ضد الفلسطينيين، من خلال دراسة العلاقة القائمة بين الفكر الصهيوني والممارسة الصهيونية. لاثبات أن الممارسات العنصرية الصهيونية ضد العرب في فلسطين المحتلة لا تاتي بمعزل عن الفلسفة الصهيونية المبنية على افكار ارهابية وعنصرية، وان معاملة جنود الاحتلال الاسرائيلي لأبطال الانتفاضة من قسوة وعنف، جاءت متوافقة مع التنشئة السياسية التي انشئوا عليها والتي كانت الايديولوجية الصهيونية هي الارضية التي اخذ عنها هؤلاء افكارهم ويمارسون الآن ما تعلموا منها في مدارسهم ومعسكراتهم من افكار ارهابية، بعدما تغذوا بتلك الافكار المعادية للعرب طيلة السنوات الماضية.

الحركة الوطنية

وتضمنت الجلسة الثانية بحثا للدكتور باسم سرحان وادارها د. يحيى حداد وعقب على البحث د. شفيق الغبرا. وقد اشار المحاضر الى انه لم يكن من السهل اطلاقا بروز وتبلور الحركة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بعد نكبة عام ١٩٤٨ وبعد ضياع الجزء الاكبر من بلادهم وتشتت القسم الاعظم منهم على شكل تجمعات للاجئين في عدة اقطار عربية. فمع تقطيع اوصال الوطن الفلسطيني ومع اقتلاع الفلاحين الفلسطينيين من اراضيهم واعادة تجمعهم في مخيمات اللاجئين على اطراف المدن العربية فقد الفلسطينيون مؤسساتهم السياسية والاقتصادية ولم يحتفظوا سوى بشبكة علاقات اجتماعية عائلية وقروية اثبتت تاريخيا اهميتها الفائقة في الحفاظ على الوحدة الاجتماعية لشعب فلسطين والتي شكلت اساسا للارتباط الجماعي بالارض السليبة ولانبعاث حركة سياسية كبرى جديدة لهذا الشعب هي الحركة الوطنية الفلسطينية التي قامت اساسا من اجل العودة الى الوطن ومن اجل استعادة الوطن السليب وتحريره من الاستيطان الصهيوني. ويقول احمد صدقي الدجاني في هذا الصدد ما يلي: «لم يحمل الفلسطينيون معهم الى مواطن الشتات اي من مؤسساتهم السياسية او الانتاجية او التعليمية. ولقد عاشوا بعد النكبة مباشرة حالة استسلام تام. وكانت معاناتهم اليومية تدور حول ايجاد المأوى والماكل والعمل. وهنا طغت هوية اللاجىء التي سرعان ما رفضها الفلسطينيون لانفسهم رفضا حازما واخذوا يؤكدون على هويتهم الوطنية من خلال التاكيد على العودة الى ارضهم والى ديارهم. واما المرحلة السيكولوجية الثالثة فكانت اكثر تقدما وايجابية اذ اكدت رفض الواقع الجديد وقرنته بمحاولات فردية للعودة الفعلية الى الوطن وبتعبيرات جماعية مستمرة عن حلم العودة الذهبي». كما تؤكد روز ماري صايغ من خلال دراستها حول الفلاحين الفلسطينيين من الاقتلاع الى الثورة نفس الحالة، وتضيف ان الفلسطينيين كانوا على قناعة بان اقتلاعهم ولجوءهم مسالة موقتة وحادثا عابرا في حياتهم. ويصف الحالة نفسها باحثون فلسطينيون آخرون مثل حسين ابوالنمل وشفيق الغبرا.

وكانت الامبريالية العالمية التي مكنت الصهاينة من الاستيلاء على فلسطين ومن اقامة دولتهم تخطط، بعد قيام دولة اسرائيل وبعد الحاق شرق فلسطين بالمملكة الاردنية الهاشمية ووضع قطاع غزة تحت الادارة المصرية، لدمج وتوطين الفلسطينيين في المجتمعات العربية المضيفة وتذويبهم في تلك المجتمعات كمدخل لتذويب هويتهم الوطنية وكاسهل مدخل لتصفية القضية الفلسطينية وتثبيت الكيان الصهيوني تاريخيا.

ولم تضيع الامبريالية وقتا اذ سرعان ما بادرت الى طرح مشاريع التوطين المختلفة في كافة اقطار اللجوء. ولقد صرح وزير خارجية اميركا جون فوستر دالاس عام ١٩٥٣ بان بلاده تؤيد دمج اللاجئين في الدول العربية المجاورة، وعاد للتصريح عام ١٩٥٥ «بان الموقف الرسمي الاميركي من القضية الفلسطينية هو وضع حد لماساة التسعمائة الف لاجىء وازاحة عبء اعالتهم عن كاهل الدول العربية المضيفة من خلال اعادة توطينهم لتمكينهم من كسب عيشة كريمة».

ولقد وافقت جامعة الدول العربية من حيث المبدأ على اعادة التوطين، وتولت الانروا التفاوض مع حكومات الاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر في هذا السبيل. ولكن كافة مشاريع التوطين فشلت تماما بحلول عام ١٩٦٠ لسببين جوهريين وهما: الرفض المطلق والحازم للتوطين من قبل اللاجئين الفلسطينيين وهشاشة الهياكل الاقتصادية والسياسية للاقطار العربية المضيفة في الخمسينات مما جعلها عاجزة عن تنفيذ اي مشروع للدمج والتوطين.

● المحاضرون


● الحضور

قام بالتغطية:
انطون بارا وهلال الفارع

وزير الشؤون غادر الى جنيف لحضور مؤتمر العمل الدولي

غادر وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر البلاد ظهر امس متوجها الى جنيف على رأس وفد الكويت الى اجتماعات الدورة الخامسة والسبعين لمؤتمر العمل الدولي المقرر ان تبدأ هناك في الاول من يونيو المقبل وتستمر حتى الثاني والعشرين منه .

وصرح الشيخ ناصر محمد الاحمد لوكالة الانباء الكويتية قبيل مغادرته بانه سيعمل في ضوء التوجيهات السديدة التي زود بها من سمو امير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح .

وقال انه تشرف بمقابلة سمو الامير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر، حيث تزود بتوجيهات سموهما السديدة حفظهما الله بضرورة العمل وفق مصلحة الكويت ومصلحة دول مجلس التعاون من خلال التعاون والتنسيق التام بين رؤساء الوفود .

واضاف انه سيجري خلال الدورة اتصالات مع زملائه رؤساء الوفود العربية الشقيقة ومع رؤساء وفود دول العالم الثالث والدول الصديقة من اجل تعزيز دور الكويت الداعي باستمرار الى العدل والسلام والاحترام المتبادل،

وذكر ان الدورة ستناقش تقرير المدير العام لمنظمة العمل الدولية فيما يتعلق بحقوق الانسان مشيرا الى السجل الناصع للكويت في هذا المجال .

وقال الشيخ ناصر ان الكويت تحظى باهتمام واحترام العالم اجمع لاحترامها ودعمها لحقوق الانسان وللمواثيق الدولية وسعيها لتحقيق السلام ونبذ العنف والحروب .

ومضى يقول ان الحروب تشكل احد العوامل الرئيسية في انتهاك حقوق الانسان الى جانب مشاكل التخلف والبطالة واشار الى ان افرازات الحرب العراقية - الايرانية واخطار استمرارها في هذا الصدد منوها باستجابة العراق لنداءات السلام .

كما اعلن ان الارهاب يمثل احد العوامل البارزة في تعطيل حقوق الانسان، وقال ان الكويت عانت كثيرا من هذا الارهاب الاعمى وقد دفعت ارواح ابنائها شهداء لهذا الارهاب اثناء اختطاف الطائرة الكويتية «الجابرية» في الشهر الماضي .

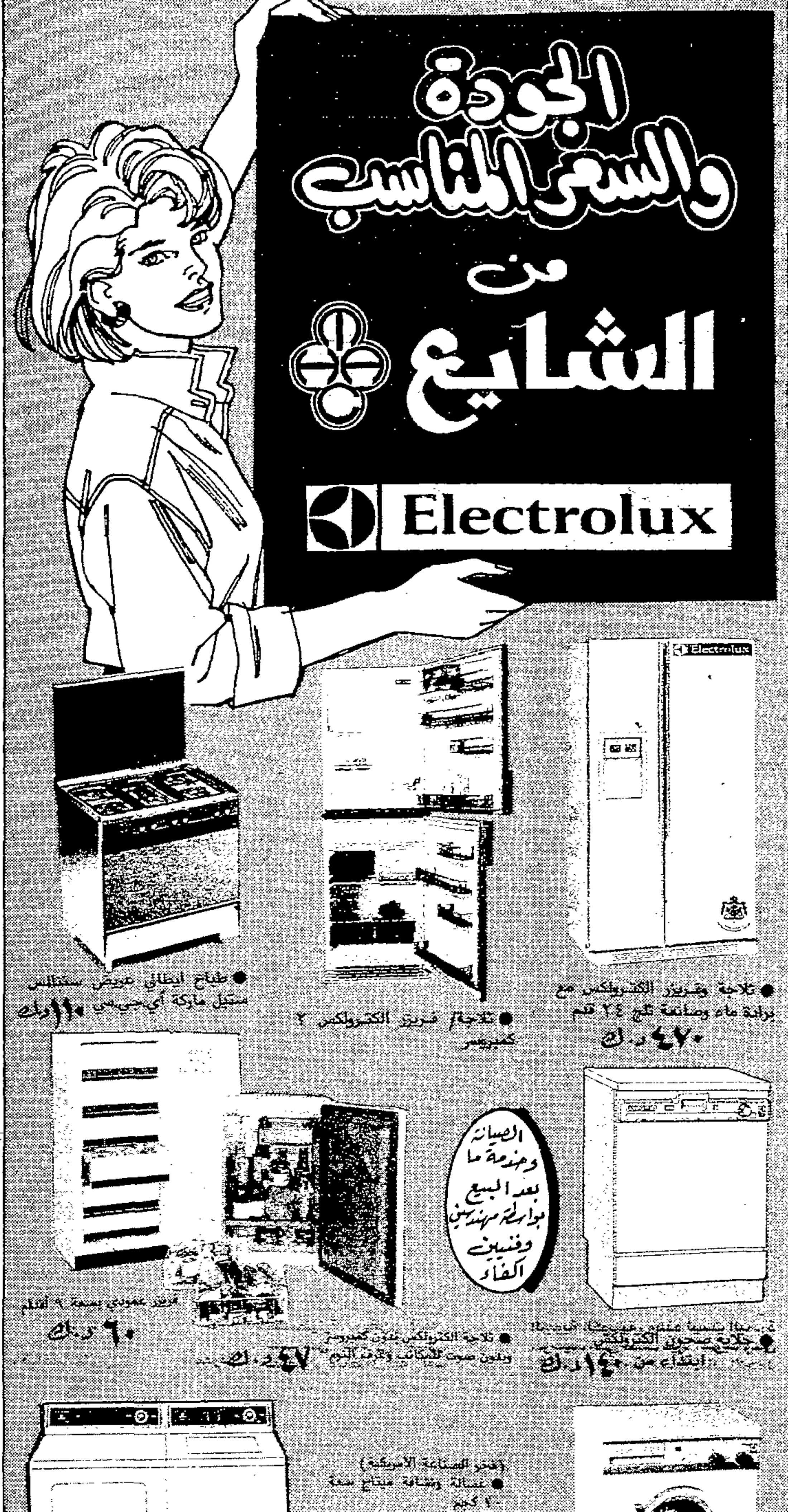
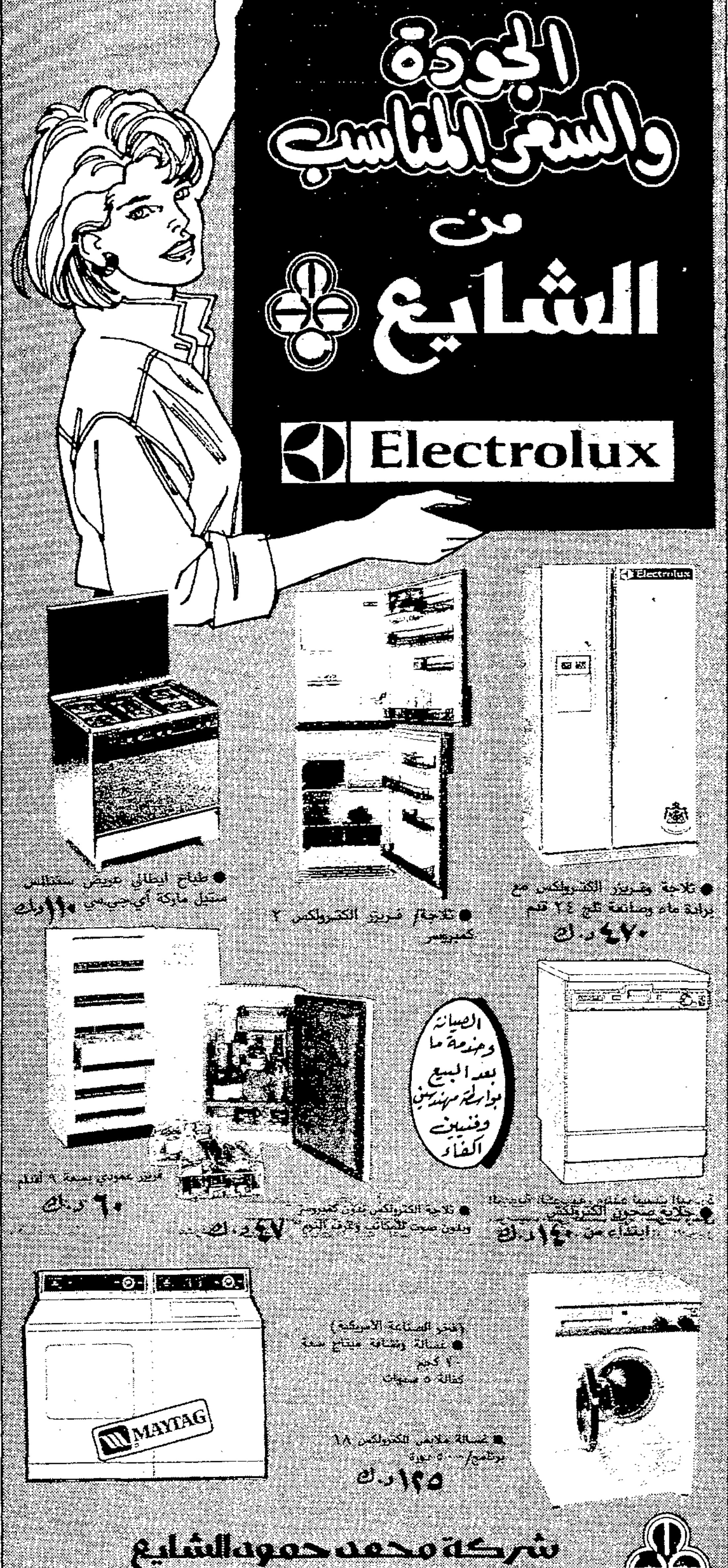
وقال الشيخ ناصر ان اخواننا الفلسطينيين يعانون من انتهاكات قاسية لحقوق الانسان في الارض المحتلة نتيجة سياسة القمع والارهاب التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وقال ان كل هذه القضايا ستكون محل بحث ومناقشة في المؤتمر .

● الشيخ ناصر محمد الاحمد

مكتبان لاستقبال المصريين بالقاهرة

قال المستشار الاسلامي لسفارة جمهورية مصر العربية بالكويت ثابت عبدالفتاح ان وزارة الدولة لشؤون الهجرة المصرية افتتحت مكتبين في ميناء القاهرة الجوي بالتعاون مع وزارات الطيران والداخلية والمالية لاستقبال المصريين العائدين من الخارج في اجازاتهم وذلك لحل ما قد يواجههم من مشاكل .



الباب المفتوح

اعداد: احمد شمس الدين

هاتف: ٥/٤٨١٢٨١٩ خطوط ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤
العنوان: القبس - ص. ب ٢١٨٠٠ الصفاة - الرمز البريدي 13078

الــــــى الاسكــــــان

تقدمت بطلب «استبدال» فضاع الملف ؟!

اعرض هذه المشكلة على وزير الدولة لشؤون الاسكان ناصر الروضان من اجل النظر فيها لما عرف عنه من انصاف لكافة القضايا الموجهة اليه.

فمشكلتي تتعلق باستبدال منزلي الكائن بمنطقة الظهر مع طلب والدي الذي قدم للحصول على قسيمة سكنية. ففي اول الامر ذهبت الى الوزير الروضان فقام مشكورا بتحويلي على الفور الى مكتب خدمة المواطن لاجراء اللازم خلال اسبوع واحد. ولكن مع الاسف استمرت مشكلتي لاكثر من ثلاثة اشهر دون ادنى نتيجة والسبب ان مكتب خدمة المواطن لا يعرف اين ذهب طلبي، فذهبت الى مكتب الوزير ومنعني مدير المكتب من الدخول بحجة ان ملف الطلب موجود عند مساعد المدير العام لشؤون التوثيق والمتابعة والتوزيع وعندما ذهبت اليه نفى ان يكون الملف موجودا عنده،

وقال ان الملف موجود عند مدير مكتب الوزير والى الان لا اعرف اين «ذهب» الملف فكل مسؤول يحولني بدوره الى الاخر مع العلم ان كل اصحاب الطلبات الذين تقدموا معي حصلوا على «جواب» الا انا الوحيد الذي ما زلت ادور بين اروقة وزارة الاسكان، على الرغم من سهولة الامر الذي اطالب به فلماذا كل هذه التعقيدات التي لا يرضاها الوزير الروضان الذي استقبلني بكل ترحيب وامر على الفور بمتابعة موضوعي.

ح.ع



● ناصر الروضان

المسجل العام بجامعة الكويت «للباب المفتوح»

تقديم اوراق القبول في الفترة من ١٨ الى ٢٩ يونيو المقبل

قال مساعد الدخيل المسجل العام بجامعة الكويت ردا على اسئلة عدد من القراء حول ما اشيع عن موعد تقديم اوراق القبول بالجامعة بانه سيكون بتاريخ ٢٨ الجاري وحتى الثامن من يونيو المقبل، قال بان لبسا وقع في تحديد الموعد والصحيح هو ان موعد تقديم الاوراق سيكون اعتبارا من يوم السبت ٨٨/٦/١٨ وحتى يوم الاربعاء ٨٨/٦/٢٩ ففي صالة المعارض بالخالدية وعلى فترة واحدة تبدأ من الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا.. ولجميع الطلبة الحاصلين على الثانوية بكافة انواعها وما يعادلها من شهادات..

وعن الاوراق المطلوبة قال مساعد الدخيل بانه يجب على جميع الطلبة الراغبين بالتقدم للالتحاق بجامعة الكويت للفصل الدراسي المقبل ان يصطحبوا معهم المستندات التالية:

● النسخة الاصلية للشهادة الثانوية بالنسبة للكويتيين، وصورة مصدقة عن الشهادة الاصلية لغير الكويتيين.
● صورة البطاقة المدنية.
● صورة شهادة الميلاد.
● صورة الجنسية الكويتية بالنسبة للكويتيين.
● صورة عن جواز السفر بالنسبة لغير الكويتيين.

مع مراعاة ابراز الاصول لكل الاوراق الرسمية التي يقوم الطالب بتقديمها للجامعة وذلك للتاكد من صورها.

● ثلاث صور شخصية قياس ٤×٦سم.
● شهادة حسن السير والسلوك من اخر مدرسة التحق بها الطالب.
● اذن بالدراسة من المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية بالنسبة للطلبة الكويتيين الحاصلين على الثانوية العامة «نظام مقررات» وللكويتيين الحاصلين على الثانوية العامة للسنة السابقة.
● اجازة دراسية بالنسبة للكويتيين العاملين في الدولة.
● اذن تقديم للجامعة من التجنيد الالزامي بالنسبة للطلاب الكويتيين.
● شهادة تسلسل دراسي في جميع مراحل التعليم العام بمدارس الكويت لغير الكويتيين.

واختتم المسجل العام بجامعة الكويت حديثة «للباب المفتوح» متمنيا للجميع التوفيق في عملية تقديم الاوراق والقبول وبانه سيتم توزيع طلبات الالتحاق وتحديد مواعيد للطلاب واخرى للطالبات في موعد لاحق.



● مساعد الدخيل

الى المواصلات

مطلوب التنسق مع البنوك بشأن فواتير الهاتف

فواتير وزارة المواصلات تصدر في أول كل شهر ولا تصل الى المشترك الا بعد ١٥ أو ٢٠ يوما وحينما يتوجه المشترك لدفعها بعد يومين أو ثلاثة يفاجا بان البنك يرفض استلام القيمة بحجة انه لا يستلمها في الفترة ما بين ٢٤ حتى الثامن من الشهر الذي يليه في حين انه يستلم فواتير الكهرباء ، ولا ندري ما الفارق بين فواتير الكهرباء والهاتف ، ولم يضع البنك هذه الفترة الزمنية لالزام مستهلك الخدمة الهاتفية بالتوقف عن الدفع ، بينما تنص الفاتورة على قطع الحرارة عن الهاتف اذا لم يتم دفعها خلال ١٥ يوما ، ولا نعرف ما المانع من التنسيق بين وزارة المواصلات والبنوك على ضرورة استقبال فواتير الهاتف أسوة بفواتير الكهرباء في جميع أيام الشهر دون توقف لان ظروف الناس ووقتهم بين العمل والبيت لا تسمح لهم بالتوجه الى المقاسم في الفترة ما بين ٢٤ - ٨ من كل شهر.

خالد . ط

● المحرر : هذا الامر كان محل شكوى الكثيرين من مستهلكي الخدمة الهاتفية .. وبقليل من التنسيق بين المواصلات والبنوك تحل هذه القضية دون تاخير المراجعين ، واضاعة وقتهم .. والامر متروك للمسؤولين في المواصلات .

الى وزارة الكهرباء والماء :

مطلوب انارة الشوارع الداخلية لغرب الفنطاس

أهالي قطعة (ا) بمنطقة غرب الفنطاس يقولون انهم سكنوا المنطقة من أكثر من ثلاثة أشهر ، وما زالت شوارع المنطقة الداخلية غير منارة ، والمنطقة بعد غروب الشمس تعيش في ظلام دامس بالرغم من ان الكهرباء وصلت الى منازل القطعة بالكامل ،

ويضيفون : اننا لا نعرف السبب في عدم ايصال التيار الكهربائي للشوارع الداخلية .. أما الموضوع الاخر فهو المياه ، فنحن حتى الآن مازلنا نعتمد على «التناكر» في ايصالها الى منازلنا ولا ندري متى تقوم وزارة الكهرباء والماء بايصالها للمنطقة عبر الانابيب حتى نتخلص من معاناتنا مع أصحاب «التناكر» وضعف دفع المياه التي تمر بصعوبة عبر الانابيب الداخلية في المنازل .

بوعبدالله

كلام الباب

«طبخ» الردود

سنستخدم كلمة «طبخ» بدلا من صياغة في معرض حديثنا عن الردود الرسمية وشبه الرسمية التي تردنا عادة بعد نشر اي شكوى موجهة ضد جهة ما. حكومية كانت ام شبه حكومية لانه فعلا يتم «طبخ» الرد وبكافة الانواع والوسائل والطرق وسنلخص ما تسعفنا الذاكرة الى تذكر جوانبه واساليبه في الاعداد والبهرجة.. والحلاوة احيانا..

اما انواع «الطبخ» فهي:

● «طبخ» سريع جدا ومقنع ويطعم لذيذ ادخلت في تحضيره جميع انواع البهارات يجد صاحبه «صاحب المشكلة» الحل السريع والناجح لمشكلته ومعضلته على يد المسؤولين المتفهمين والواعين والمقدرين لظروف البشر.

● «طبخ» سريع جدا ولكن دون طعم او رائحة، يعتني لذر الرماد في العيون.. وبان الادارة جادة ونشطة في عملها وقائمة بواجبها.. فبعد ان نقوم نحن «ببروزة» المسؤول وصورته من خلال «الباب المفتوح». يبدأ صاحب العلاقة يتنفس الصعداء ويتصل بنا مستفسرا وفي صوته نبرة سعادة ونقوم نحن بدورنا بتحويله للجهة المختصة صاحبة الرد «الطعم لس» ليفاجأ المسكين بالزف والشخط و«التوزيع» وعدم حصوله على حقوقه.. عندها ترتسم على محياه الحزين ابتسامة تعجب.. اين الرد واين المعاملة وتبدأ المعاناة من جديد.. عندها نكتشف باننا وقعنا في فخ البهرجة و«الرزة» على الفاضي وبان الرد لم يكن الا لابراز صورة المسؤول الفلاني او العلاني..

● اخر الكلام...
غدا نواصل انواع «الطبخ».

المحرر

الــــــى شـــــركة البتـــــرول

مطالبة نسائية بتوفير عامل للمساعدة في محطات الخدمة الذاتية

نحن مجموعة من الفتيات نطالب المسؤولين بشركة البترول الوطنية بتوفير عامل عند محطات تعبئة البنزين الآلية ليساعدنا في عملية تعبئة البنزين ، فنحن نواجه فعلا صعوبة كبيرة أثناء تعبئة خزانات وقود سياراتنا لدرجة أننا أصبحنا نطلب تعبئة هذه السيارات من أخواننا أو البحث عن محطة بنزين يوجد بها عمال ، لان الفتاة عندما تنزل من السيارة لا تعرف ماذا تفعل سوى انتظار أحد يساعدها في تعبئة خزان وقود السيارة معرضة نفسها بذلك للكلمات «الجارحة» من بعض الشباب الذين ياتون لتقديم المساعدة ثم يبدأون بالتحدث معنا أمام الناس لاخذ «أرقام هواتفهم» . فنحن مع التطور وملاحقة التكنولوجيا ولكن ليس على حساب كرامتنا وعاداتنا وتقاليدنا ، إنا نطالب بوجود عامل واحد على الاقل في كل محطة يرشد النساء بدلا من انتظار المساعدة المقرونة «بغرض» سماع أرقام الهواتف .. على حساب كرامتنا .

مجموعة من الفتيات

● أحمد المطير

الى المشروعات السياحية

قيمة الانتساب الى أحد الاندية تضاعفت لأنني متزوج من امرأتين ؟!

شخص تقدم للاشتراك في أحد الاندية التابعة للمشروعات السياحية لقضاء أوقات سعيدة أثناء فترة الصيف هو وعائلته المكونة من زوجتين وأطفال ، وعندما ذهب فوجيء بالموظف المسؤول يقول له بان عليك دفع مبلغ ١٨٠ دينارا وليس ٩٠ دينارا كما هو معروف عند الانتساب لعضوية النادي لسبب انه متزوج من امرأتين وبالتالي عليه دفع المبلغ مضاعفا هذا الانسان يتساءل : هل من المعقول أن ادفع مبلغ ٩٠ دينارا اضافية من أجل زوجتي الثانية ؟ وهو يتمنى من المسؤولين بشركة المشروعات السياحية الرد على هذا الاستفسار لانه يود فعلا الانتساب الى النادي ، ولكن ليس على حساب راتبه الذي لا يتعدى الـ ٣٠٠ دينار .

طاهر

أبحث عن وظيفة تساند راتب والدي في الايفاء بمتطلبات العائلة

أنا فتاة من مواليد الكويت ودرست في مدارسها حتى حصلت على شهادة الثانوية العامة ، ووالدي يعمل في الكويت منذ ٢٣ سنة ، وبعد حصولي على الثانوية العامة درست في معهد خاص معترف به بالكويت تخصص (ادخال بيانات عربي وانكليزي مع طباعة) وتخرجت بدرجة ممتازة ، وأعاني حاليا من مشكلة البحث عن وظيفة فظروف أهلي قاسية ، فوالدي مريض ولا يتعدى راتبه الشهري أكثر من ١٥٠ دينارا وأنا أكبر اخواني البالغ عددهم ١١ فردا وفي الوقت نفسه فان ايجار المنزل يبلغ ١٣٠ دينارا ، وكلما ذهبت الى مؤسسة أو شركة للبحث عن عمل أواجه ببعض المطالب مثل الخبرة لمدة سنتين أو أكثر ، بالاضافة الى أن بعض المسؤولين لا يقبلون الفتيات المحجبات ، ومن هذا المنطلق أوجه رسالتي عبر «الباب المفتوح» الى بيت التمويل لمساعدتي في البحث عن وظيفة يساعد مدخولها في الايفاء بمتطلبات عائلتي .

ع . م

الــــــى بنـــــك التسليــــف

اصحاب رواتب الـ ٦٠٠ دينار يطالبون بتخفيض اقساط القسائم

بعض المواطنين الذين استلموا قروضا من بنك التسليف والادخار لبناء قسائمهم يقولون بان البنك حدد قيمة ٨٥ دينارا كقسط شهري على أصحاب الرواتب التي تتعدى الـ ٦٠٠ دينار ، ويضيفون : بما أن رواتبنا عرضة للانخفاض الى الـ ٦٠٠ دينار او أقل بسبب خصم بعض العلاوات الفنية لدى الانتقال من مقر عمل الى آخر فقد راجعنا المسؤولين بالبنك على أمل تخفيض القسط الشهري ، فجاءنا الرد بان القانون ينص على دفع ٨٥ دينارا لها لكل شخص يبلغ مرتبه الشهري أكثر من ٦٠٠ دينار وفي الحقيقة أننا كموظفين عندما ننتقل من مقر عملنا الى عمل آخر فسوف تخصم العلاوات الفنية ، وبالتالي تقل رواتبنا عن الـ ٦٠٠ دينار ، لذلك تطمع بلفتة من المسؤولين في بنك التسليف والادخار لمراعاة اوضاعنا الاقتصادية مستقبلا .

مجموعة من الموظفين

شكر خاص

نبعث بهذا الشكر الخاص الى صديق «الباب المفتوح» الدائم فيصل ابراهيم الملقب «أميتاب باشان الكويت» على تفضله بارسال بطاقات «معايدة» الى جميع الزملاء في قسم المحليات بمناسبة عيد الفطر السعيد .

● سليمان الحوطي، احتفل بنجاح كريماته «نجود» التي نجحت بتفوق من اولى مقررات الى الصف الثاني بتفوق مع مرتبة الشرف، و«دينا» ونجحت بتفوق من الرابع المتوسط الى الاول الثانوي مقررات، و«ريم» التي انتقلت الى الصف الرابع الابتدائي. مبروك.

* * *



● المهندس عبدالرحمن الحوطي، وزير الاشغال العامة يعقد مؤتمرا صحفيا في العاشرة صباح الغد يتحدث فيه عن خطة التخضير والتشجير في الكويت التي اوصى بها سمو الامير.

● الدكتور احمد العياف، مدير الادارة الفنية بوزارة الصحة استأنف عمله بعد عودته من الاجازة.

* * *

● حسين عبدالله مسلم، رئيس قسم المسرح المدرسي بادارة النشاط المدرسي تم تكليفه بالاشراف على الطلبة المشاركين في الاحتفال العالمي الرابع للاطفال (راية السلام) الذي سيقام تحت رعاية الرئيس البلغاري و«اليونسكو» في صوفيا في الفترة من ٦ الى ٢٢ يوليو المقبل.

* * *

● جمال رمضان، عاد الى البلاد واستأنف عمله بعد ان امضى اجازة خاصة وسط الاهل بالقاهرة.

عمادة كلية الاداب تكرم موظفيها

● د. خلدون النقيب يلقي كلمة في الحفل

● ـ ويسلم هدية تذكارية لاحدى الموظفات



● د. نورية الرومي وعدد من أسرة كلية الاداب

اقامت عمادة كلية الاداب بنادي الجامعة بالشويخ حفلا تكريميا لموظفي كلية الاداب لمناسبة انتهاء العام الدراسي وقد القى د. خلدون النقيب عميد كلية الاداب كلمة رحب فيها بالحضور وشكر الجميع على تعاونهم واحساسهم بروح الاسرة الواحدة واشار الى دور كلية الاداب وادارتها المتوزعة بين كليات البنات بكيفان وكلية الاداب بالشويخ وتمنى للجميع النجاح، ثم قامت د. نورية الرومي مع د. خلدون النقيب بتوزيع الهدايا على عدد من الموظفين المتقاعدين والذين انتهت مدة عملهم وضم الجميع في النهاية حفل شاي.

معرض تسويق المنتجات الفلسطينية

● يقيم اتحاد المرأة الفلسطينية معرضا لتسويق المطرزات اليدوية الفلسطينية من انتاج بعض المؤسسات الفلسطينية في داخل الارض المحتلة وذلك لمناسبة الانتفاضة في فلسطين ودعما لمشاريع الاهل في الداخل وذلك مساء السادس من يونيو بمقر الاتحاد.



● السيدة بشرى النعمة، حرم رجل الاعمال احمد النوري تغادر والزوج والابناء الى جزيرة ميوركا وباريس لقضاء اجازة الصيف.

* * *

● السيدة وفاء العرادي، تتلقى التهاني من الاهل والصديقات لمناسبة اطلالة حفيدتها الجديدة لنجلها مفيد وحرمه ورود.

* * *

● هالة عبدالله يوسف الغانم، من أسرة وزارة الاعلام تتلقى التهاني لمناسبة حصولها على ترقية الى الدرجة الثالثة بالاختيار.

● السيدة عبير الشوا، حرم رجل الاعمال سمير قطينة تغادر مع الابناء داليا وفيصل في رحلة تشمل مجموعة من الدول الاسكندنافية.

* * *

● السيدة فائقة الابراهيم، مديرة ادارة الخدمة الاجتماعية تشارك في المؤتمر الذي ستعقده اللجنة الوطنية الماليزية لليونسكو الماليزي للتعليم المستمر بالتعاون مع الاتحاد العالمي لاندية اليونسكو ومجلس الامن القومي الماليزي لمكافحة الادمان على المخدرات واستخدام العقاقير في المدارس وذلك في الفترة من ٢٤ ـ ٢٦ يونيو المقبل.

● السيدة سعدية الزياني، غادرت الى البحرين في زيارة كريماتها.

روضة ابرق خيطان تكرم عددا من موظفيها

● اقامت ناظرة روضة خيطان حفلا تكريميا على شرف السيدة موزة العصفور لمناسبة انتقالها الى روضة السالمية كما تم تكريم عدد من العاملات من اسرة الروضة منهن بدرية القديري وفوزية الختلان وامينة كلندر.

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
ادارة شئون الحج

اعلان رقم : ٨٨/١١

تعلن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية أن اللجنة المكلفة بالكشف على عمارات سكن حجاج الحملات ستتواجد ـ ان شاء الله ـ في مكة المكرمة والمدينة المنورة اعتباراً من يوم السبت ١٣ شوال ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٨٨م. وحتى نهاية يوم ١١ يونيو ١٩٨٨م.

فعلى أصحاب حملات الحج المعتمدين للخروج خلال موسم الحج لهذا العام التوجه إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال هذه المدة لحجز سكن حجاج حملاتهم ومراجعة اللجنة قبل توقيع عقد الايجار.

علماً بأنه لن ينظر في طلب من يتأخر عن هذا التاريخ.

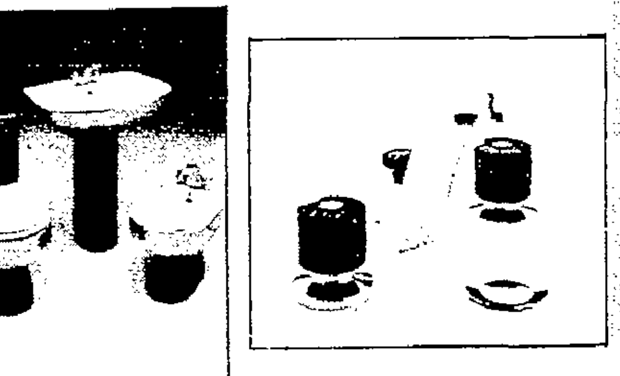
ملاحظة :
مقر اللجنة في مكة المكرمة : فندق مكة
مقر اللجنة في المدينة المنورة : فندق الجزيرة.
والله ولي التوفيق.

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية

إعلانات مبوبة — هاتف مباشر ٤٨٣٤٣١٠/٤٨٣٤٣١١

فرصة للشراء

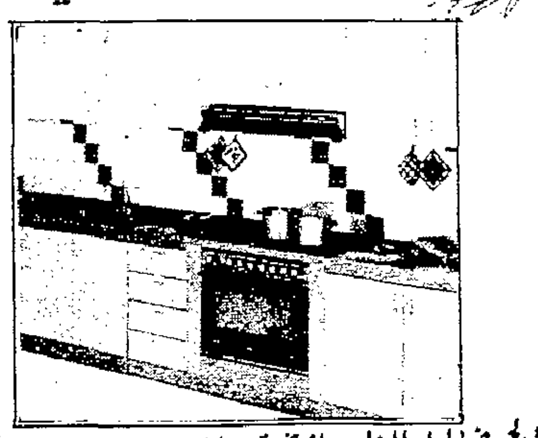
من أحدث أطقم الحمامات الايطالية بالوان وموديلات راقية مع خلاطات مذهبة وكروم باسعار مناسبة وتسهيلات بالدفع.



شركة الحميضي لمواد البناء : الشويخ - قرب الجوازات - مقابل معرض بي ام دبليو للسيارات

تلفون : ٤٨١٩٥٧٩ / ٤٨١٤٤٩٩ / ٤٨١٢٣٢١

الآن أحدث وأجمل موديلات المطابخ استانلستيل بأسعار مناسبة وتسهيلات في الدفع



شركة الحميضي لمواد البناء : الشويخ - قرب الجوازات - مقابل معرض بي ام دبليو للسيارات

تلفون : ٤٨١٩٥٧٩ / ٤٨١٩٥٧٦ / ٤٨٢٢٩١٩ / ٤٨١٢٣٢١

فرصة العمر...

طباخات ريجنسي

الكمية محدودة. الأسعار بسعر التكلفة

معروضة لدى البيت الأمريكي The American Home

الأمريكية بدأ من ٧٢ د.ك

للأثاث

الشويخ - شارع كندا دراي الرئيسي

ت : ٤٨٣٣٨٢٤ / ٤٨٣٣٨٤١ / ٤٨٣٣٩٢٩

شركة مقاولات كبرى بحاجة الى

١- مدير إداري - ٢ - مدير فني

تتوفر فيهما الشروط التالية :

* مؤهل علمي * خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال أعمال التنظيف * اجادة اللغة العربية والانجليزية كتابة ومحادثة * اقامة قابلة للتحويل.

٣ - مدير خدمات موقع

لديه خبرة لا تقل عن خمس سنوات ويجيد اللغة الانجليزية محادثة وكتابة.

ترسل الطلبات مرفقة بصورة عن شهادات الخبرة والشهادة العلمية الى ص.ب ٢٢٤٠٢ الصفاة - الرمز البريدي 13085 الكويت.

تحذير

السيد : عصام بشير عبدالرحمن مهيد منصور - أردني الجنسية - ترك عمله لدينا منذ ١٩٨٧/٨/٢١. ولم يعد اليه واقامته لاتزال بكفالتنا.

لذا نحذر من يقوم باستخدامه بتحمل المسؤولية القانونية. ويرجى ممن يعرف عنه شيئا ان يتصل

☎ ٤٨٤٤٢٤١ - ٤٨٤١٩٤٧

مركز الأثلة للسفريات



اسعارنا لاتضاهى

● للاستفسار والحجز ●

مركز الاثلة للسفريات شارع السور

☎ : ٢٤٤١٠٤١ - ٢٤٤١٠٤٢ - ٢٤٢٦٨٤٧/٦

ابواب رول اوتوماتيكية

ستائر حماية خارجية عازلة للغبار والحرارة والضجيج مع حماية للمبنى ولمسة جمال اضافية ..

ابواب منزلقة ودوارة مفاصل بأجمل النقشات مع اسوار ومظلات سيارات

البيت الاوتوماتيكي

تلفون / ٤٨٤٩٤٤٩ / ٤٨٤٨٤١٠

شركة مواد غذائية بحاجة إلى :

١- مدير مبيعات : لديه خبرة لا تقل عن ٥ سنوات في المواد الغذائية والاستهلاكية وله المام باللغة الانجليزية ولديه اقامة صالحة للتحويل.

٢- مندوبة مبيعات : لديها خبرة في مجال التجميل وغذاء الاطفال ولديها سيارة ولا مانع ان تعمل نصف دوام أو دوام كامل.

٣- مندوبين جمعيات وأسواق : لديهم خبرة في مجال المواد الغذائية والمثلجات في الجمعيات التعاونية والاسواق المحلية ولديه سيارة واقامة صالحة للتحويل.

٤- موزعين مواد غذائية : لديهم خبرة في مجال المخابز والحلويات ولديهم رخصة قيادة واقامة صالحة للتحويل.

ترسل الطلبات مع جميع المستندات الى : ص.ب ٢٤٤١٠ صفاة - الرمز البريدي 13105 الكويت

أجود واشهر انواع الأوتار في العالم لجميع الآلات الموسيقية الوترية من :-

ثوماستك

صناعة نمساوية أصلية



رومكو للموسيقى — حولي - مقابل سينما الأندلس — هاتف : ٢٦١١٠٧٥ - ٢٦٤٨٥٦٠

فرصة

يسر / الضاحية

أن تقدم لزبائنها الكرام

مجاناً

أجور التمديدات الكهربائية لمن يوقع عقداً لتنفيذ الهيكل الأسود خلال شهر رمضان المبارك.

☎ : ٢٤٣١٦١٤ - ٢٤٢٩٨٩٤

مؤسسة كشكش للأدوات الكهربائية

صدق أو لاتصدق بل صدق

وصل الآن ...

طقم معلقات مورانو من ثلاثة قطع ايطالي فقط ٢٢٠,٠٠٠ د.ك.

بالاضافة إلى مجموعة رائعة من معلقات الـ ٨٨ من الكريستال والمورانو والكانوتشي

مؤسسة كشكش الاختيار الأفضل لأكثر من سبب

حولي - شارع تونس / مقابل مجمع الرحاب / ت / ٢٦٢٩٧-٤ / ٢٦٣٠٦٦٣ نفتح أيام الجمعة

البهجة والأمل بمؤسسة الجمل البهجة والأمل بمؤسسة الجمل

الآن أحدث منتوجات العصر الحديث

من الثلاجات والمكيفات والفيديوات

اختصاصنا وحدات التكييف

هيتاشي المميز | ناشنال المفضل | سانيو المنتصر

كل مايحتاجه البيت الحديث — الأسعار مدروسة

دائما اعتمدوا مؤسسة الجمل

مع تحيات أبو وليد ت : ٢٦٤١٣٢٥

مؤسسة الجمل : أول شارع تونس من ناحية القادسية

البهجة والأمل بمؤسسة الجمل البهجة والأمل بمؤسسة الجمل

مؤسسة الناصر لقطع غيار السيارات

لبيع قطع الغيار الأصلية

* ميكانيك * بودي * مكائن وجيرات أتوماتيك - لسيارات جنرال موتورز

أسعارنا منافسة

☎ ٤٨٣٢٣٢١ - ٤٨٣٠٣٠٣

الشويخ - شارع المخفر - المنطقة الصناعية الثالثة سابقا / شركة محمد ويدروسيان لقطع غيار السيارات

بشرى سارة... لأصحاب القسائم والمقاولين

مركز خدمات الالمنيوم

يعلن عن استعداده للقيام بجميع أعمال الالمنيوم

* شبابيك * أبواب * درابزينات * قواطع * أبواب ديكور * تسكير بلكونات وصيانة الالمنيوم

(أسعار تناسب الجميع)

الشويخ : قرب قصر الرياضة ومحول الكهرباء

☎ ٤٨٤١٢٢٥ - المسؤول / عبدالجليل

ميتا لتصوير المستندات — mita copiers

جودة عالية ، مزايا متعددة في أحجامها وانتاجها وتكلفتها



حجمها صغير انتاجها كبير

ميتا : الآلة Mita DC-111C الجديدة

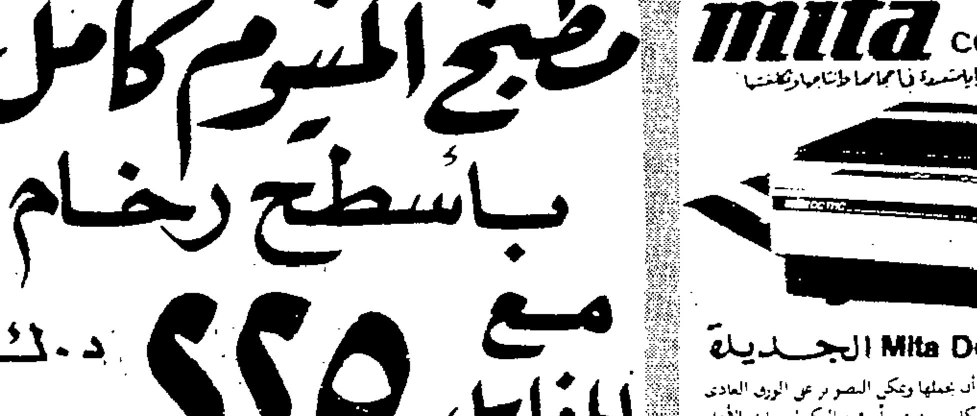
حجمها صغير، انتاجها كبير. تمكن تصغير وحد أي عملها وتمكن التصوير على الورق العادي وسلوفان والشفاف والبطاقات اللاصقة. وتمكن تصوير كل شيء تقريباً. فهي تكنولوجيا في الأداء بسيطة. فرصة مكانيك تستعمله باحدى مكاني جديدة.

لمزيد من المعلومات اتصلوا بالوكلاء الوحيدين :

شركة النهار للقرطاسية والتجارة والمقاولات ذ.م.م.

ت. ٢٤٤٢٦٩٦ - ٢٤٢٢٧٥١ - ٢٤١٤٦٨١ - ٢٤٢١٧٢٨

تلكس : ٤٦١٨٦ - ص.ب : ٢٢٩٣٩ الصفاة 13090 الكويت



لدينا كل أنواع المطابخ ستيل، ألمنيوم، حديد مدهون، خشب

تشكيلة من غرف النوم تبدأ من ٢٣٠ ديناراً

مطابخ بنتا: الفروانية شارع المطار بجوار علي عبدالوهاب

☎ : ٢٤٣٧٩٨٩ / ٩٠٢٥٤٢٥

للايجار

شقتان

تتكونان من دورين وأربع غرف - حمامين - مطبخ - وسطح مستقل.

العنوان :

ميدان حولي - شارع حمود الناصر - جادة ٤ بناية رقم ٢ - مقابل المخفر

للمراجعة :

محفوظ ☎ ٢٤٠٨٥٩٦

دعوة لأولياء أمور الأطفال أقل من عشر سنوات

طوال عطلة الصيف نهيئ لأطفالكم المحادثة باللغة الإنجليزية مع برامج ثقافية بأسلوب شيق ونشاطات فنية متنوعة مع ألعاب مسلية تتناسب وأعمارهم بالإضافة الى برامج الكمبيوتر وذلك من الساعة الثامنة صباحا حتى الواحدة.

لمزيد من المعلومات يفضل زيارتكم شخصيا

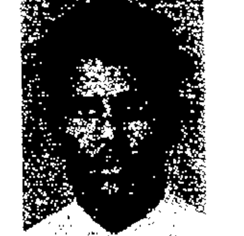
الجابرية ٥٣٣٢٠٥٠

سلوى ٥٦١١٨٦٤

السالمية ٥٧٤١١٩٣

الحضانة الانجليزية The English Playgroup

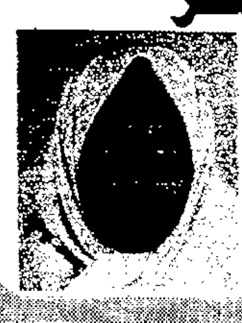
خرج ولم يعد



المدعو محمد حجاج جاب الله مصري الجنسية جواز سفره رقم ٩٦١٦٣ انقطع عن عمله منذ شهر ونصف ولم يعد اليه للآن واقامته بكفالتنا. لذا نحذر من استخدامه أو التستر عليه يتحمل المسؤولية القانونية ويرجى ممن يعرف عنه شيئا لاتصال بمؤسسة احمد اسماعيل للتجارة العامة والمقاولات.

تلفون : ٢٤٦٩٤٦٦

تحذير



خرجت الخادمة : كاياثالي محمد صالحا بيبي - سيلانية الجنسية - من منزل مخدومها ولم تعد اليه وهي لاتزال بكفالته. لذا يحذر من استخدامها أو التستر عليها بتحمل المسؤولية القانونية. ويرجى ممن يعرف عنها شيئا أن يتصل ☎ ٣٩٤٦٤٨٩ أو تبليغ أقرب مخفر.

تحذير

تعلن مؤسسة غنام الجمهور للتجارة العامة والمقاولات



بان السيد حمزة حبيب الله سوداني الجنسية - ترك عمله لدينا منذ ٨٨/٣/١٤ ولم يعد اليه واقامته لاتزال بكفالتنا. لذا نحذر من يقوم باستخدامه أو التستر عليه بتحمل المسؤولية القانونية. ويرجى ممن يعرف عنه شيئا أن يتصل ☎ ٤٧١٧٥٣٢ - ٤٧٣٦٣٨٦ أو تبليغ أقرب مخفر.

مطلوب لشركة

حدادين - صباغين - كهربائيين

معلمين المنيوم - سائقين

يفضل من لدية إجازة قيادة

الاتصال ☎ ٤٨٤٩٤٤٩ / ٤٨٤٨٤١٠

أتمنى أن يترجم هذا الكتاب

■ د. محمد عناني: في انتظار دليل الأدب الانكليزي وقاموس الفن والفنانين

■ د. احمد عثمان: أحلم بترجمة ملحمتي الالياذة والاوديسيا ترجمة امينة ومشروحة

القاهرة - القبس :

«اتمنى ان يترجم هذا الكتاب» ليقرأه من لا يعرف غير العربية لغة، او لم تتح له فرصة الاطلاع على ذلك الكتاب.. كتب كثيرة تصدر في العوالم المختلفة، نحتاج - حتما - لقراءتها، والتعرف بها، لاننا بذلك نفهم شعوبا، ونعرف حيوات مختلفة عن اناس يعيشون معنا على هذا الكوكب .

هذه (الجملة المفيدة) حملها مكتب القبس في القاهرة لاستاذين بجامعة القاهرة، وناقدين معروفين هما الدكتور محمد عناني المترجم المعروف والكاتب المسرحي واستاذ الادب الانكليزي بجامعة القاهرة . والدكتور احمد عثمان استاذ الكلاسيكيات والدراما بكلية الاداب جامعة القاهرة .

يتمنى الدكتور محمد عناني ان يترجم امهات المراجع في الادب والفلسفة والفن والعلم والتي يمكن ان تكون بديلا عن الموسوعة، فالمعروف ان هناك كتبا تتناول شتى فروع المعرفة وتتبع في ذلك منهج القاموس او منهج دائرة المعارف، مثل «دليل الادب الانكليزي» يعتبر بمثابة قاموس موسوعي يفيد غير المتخصص بان يشرح له معنى، وسياق ودلالة اية اشارة الى الادب الانكليزي، فمثلا قد يقرأ القارىء العربي في رواية مترجمة او حتى مؤلفة اشارة الى «اوفيليا» ولا يدري غير المتخصص معنى هذه الكلمة، فاذا كان لديه هذا القاموس بالعربية، استطاع ان يرجع اليه فيعرف انها شخصية في مسرحية «هاملت» لويليام شكسبير . وقس على هذا سائر الشخصيات الثانوية الموجودة في اعمال غير مشهورة، ولا يجد الكتاب الانكليز حرجا في الاشارة اليها .

والكتاب الآخر الذي اتمنى ترجمته من النوع نفسه، هو «قاموس الفن والفنانين».. وقد آن لنا الاوان لان يكون لدينا مثل هذا القاموس بل وان نضيف اليه قسما خاصا بالفن والفنانين في بلادنا .

ويتمنى الدكتور احمد عثمان ان تترجم ملحمتا هوميروس - الالياذة والاوديسيا - ذلك لانني اعتبر انهما لم يترجما الى اللغة العربية حتى الآن، بالرغم من ان البعض قد زعم ذلك، وفي هذه الحالة اتمنى ان يقوم بالترجمة ،

ويشرف عليها اساتذة متخصصون لا سيما وانه قد اصبح لدينا الآن الجمعية المصرية للدراسات اليونانية والرومانية فهذه من واجباتها الاولى، ترجمة هذه النصوص من اصولها،

وترجع هاتان الملحمتان . (ويبلغان معا سبعا وعشرين الفا من الابيات) انهما منذ بداية الادب الاغريقي اصبحتا المنبع الرئيسي لكل الشعراء والادباء يستهلمون منهما اعمالهم الادبية، علما بان هاتين الملحمتين تعكسان بعض مظاهر تاثير حضارات الشرق القديم على الادب والفكر ببلاد الاغريق، وهو التاثير الذي لازم هذه الحضارة حتى نهايتها، وكان لهوميروس فضل الالهام بالنسبة لشعراء المسرح الاغريقي حتى اننا نجد غالبية التراجيديا الاغريقية ماخوذة من اسطورة طروادة وسبب آخر يضيفه الدكتور احمد عثمان الى هاتين الملحمتين، هو ان الدراسات التاريخية والاثرية قد اثبتت ان حرب طروادة كانت حقيقية وقعت بالفعل وهكذا تتزاوج الاسطورة بالتاريخ في عمل ابداعي خالد يتمثل في الالياذة والاوديسيا اللتين اتمنى ترجمتهما ترجمة امنية ومشروحة يقوم بها المتخصصون» .

المرأة الخارقة... نوال ابو الفتوح

القاهرة - القبس: النجمة «نوال ابو الفتوح» التي مثلت دور (است نفرت) في حلقات مسلسل (لا اله الا الله) من اخراج «احمد طنطاوي) قررت عدم قبول ادوار تاريخية اخرى بعد هذا العمل حتى لاتتكرر ادوارها ولاتضيف لرصيدها شيئا جديدا.

وعلى هذا الاساس اعتذرت عن بطولة مسلسل (تاريخ مصر الاسلامي) اخراج «فؤاد عبد الجليل» بالرغم من ان اجرها وصل في هذا العمل الى ٤٥ الف جنيه !

اما العمل الفني الجديد الذي تعاقدت على بطولته ليبدأ تصويره قريبا فهو حلقات (المرأة الخارقة) مع «حسن عابدين» واخراج «سعيد مرزوق» وتاليف «يسرى الجندي».

كتاب نزار قباني ثلاثية اطفال الحجارة



● اطفال الحجارة



● نزار قباني

صدرت هذا الشهر في بيروت في كتاب، القصائد الثلاث التي كتبها الشاعر نزار قباني عن ثورة شعبنا في فلسطين المحتلة.

والكتاب يحمل عنوان (ثلاثية اطفال الحجارة) ويضم القصائد التالية:

(اطفال الحجارة - الغاضبون - دكتوراه شرف في كيمياء الحجر).

ويتالف الكتاب من ٦٤ صفحة من القطيع الصغير، مع رسوم تعبيرية للفنان الشهيد ناجي العلي.

ثلاث امسيات كلاسيكية في نادي الكويت للسينما

يقيم نادي الكويت للسينما ثلاث امسيات كلاسيكية خلال ثلاثة ايام متتالية، تبدأ مساء اليوم الاثنين، وتنتهي مساء الاربعاء. وتقدم فيها مجموعة من الافلام القصيرة على النحو التالي:

الامسية الاولى: كلب اندلسي، فرنسي ١٩٢٨، ١٦ دقيقة، من اخراج سلفادور دالي ولويس بونيويل - كوريدا، انترديت، فرنسي ١٩٥٨، ١٠ دقائق - رجلان وخزانة ملابس، بولندي ١٩٥٨ اخراج رومان بولانسكي - السمين والنحيف، فرنسي ١٩٦٠، ١٥ دقيقة، اخراج رومان بولانسكي وجان بيار روسو - دم شاعر، فرنسي ١٩٣١، ٥٥ دقيقة، اخراج جان كوكتو.

الامسية الثانية: انتج فيلمك الكارتوني بنفسك: انكليزي ١٩٦٠، ٦٠ دقيقة اخراج كيت لارنر واخرين، ادخل يا هاملت، اميركي ١٩٦٤، ٤ دقائق، اخراج فريد موجيجب، باباجينو، الماني ١٩٣٣، ١١ دقيقة، اخراج لوتي راينيجر - ايراتس، يوغسلافي ١٩٦١: ٨٠ دقيقة، اخراج دوشان فوجوتيش - الذبابة، يوغسلافي ١٩٦٦، ١٠ دقائق اخراج فلاديمير بوتريشا والكسندر ماركس - حقائب، بولندي ١٩٦٧، ٩ دقائق، اخراج تاديوس ولكوج - معطف موصى عليه، انكليزي، ١٩٥٥، ٣٣ دقيقة، اخراج جاك كليتون - الغريب لم يترك بطاقته، انكليزي، ١٩٥٣، ٢٥ دقيقة اخراج ويندي توني.

الامسية الثالثة: مسرحية صامتة (عن بيكيت) فرنسي ١٩٥٨: ١٠ دقائق، اخراج برونو ويدو بيتيبول - الطويل النحيل، فرنسي ١٩٦٣، ٥ دقائق، اخراج ادوار سيشون - الساحر، بولندي ١٩٦١، ١٢ دقيقة، اخراج تاد ماكارشنسكي - المتاهة، بولندي ١٩٥٩، ١٤ دقيقة، اخراج يان لينيكا - عصر النهضة: فرنسا ١٩٦٣، ١٠ دقائق، اخراج فاليريان بوروفيتشيك - الحاجز: فرنسي ١٩٦٢، ٣٠ دقيقة، اخراج كريس ماركر.

تقدم هذه الامسيات بمقر النادي ببنيد القار في السابعة والنصف مساء.

سلاحي حجر يسجل للتلفزيون




● غازي الشرقاوي

من المتوقع ان يقدم بدر المضف مدير عام برامج تلفزيون الكويت باخراج الاسكتش الغنائي الوطني (سلاحي حجر) من تاليف الزميل عبدالله الشيتي وألحان وغناء الفنان غازي الشرقاوي صاحب النشيد الفلسطيني المشهور (أنا لن أعيش مشردا)، وهو أحدث تسجيل غنائي في هذه المناسبة القومية تمجيدا لبطولة جيل الحجارة ضد الاحتلال الصهيوني .

ولقد لقي هذا التسجيل صدى طيبا في الاوساط الشعبية والفنية والاعلامية.

دمعة حزن
«الى الفضيلة»

تبدّت دمعةُ حزنى
ترقرق في مآقيها
تؤرقها - وتؤلمها ..
وان فاضت على الوجنات تكويها
تفطر عرقها النابض ..
من الآلام والبلوى
فلا الأيام تسعفها
ولا الآهات والشكوى
فكم سهرت على مضضٍ
تناجي صاحب النجوى
تلحّ .. تلحّ في الدعوات
فكم عظمت مآسيها
وكم فاضت مدامعها
وكم نزفت دموع الوجد والحسرات
وأحضنها الى صدري ..
أواسيها .. وأقرأ حولها الآيات
تخفف روعة عظمت ..
وترحم دمعة سالت
كلام الله
يثلجها .. ويطفيها
لقد فقدت شريكَ حياتها الغالي
ومن تعشق من تهوى
ومن أمضت لديه أجمل الايام
والساعات في سلوى
وترتعد
كطير في مهب الريح يصطفق

● منى طالب وفضيلة الصباح

ويأتي صوتها المخنوق بالأحزان :
أنفترق ؟
أيا أختي بكل سهولة الأيام نفترق
ويرحل «جابر» عنّا
ونار العشق تحترق
وكيف يطيب لي عيش
أكاد .. أكاد ... أختنق
اليه اليه .. يا أختي
أعانقه .. أودعه ..
وربّ الناس يكفيني
وتنزل من كريم الخلق مكرمة
على قلبي تعزّيني
أيا عمري .. أيا من كنت تحميني
سأتلو كل ما يجري بذاكرتي
من القرآن والدين ..
فيا ربي على ديني وسنته
أمتني ثم أحييني

منى طالب

مصر: اول معركة بين الصحف القومية


● د. عاطف صدقي


● فاروق حسني


● محفوظ الانصاري

■ المصور يسجل هدفا قويا ضد اخبار اليوم ■ الصحافة القومية تتحاور بعبارات مدججة بالكيد والخشونة ■ نقيب الصحافيين يهدىء الموقف بالحديث عن ازمة الصحافة

على غير العادة نشبت معركة بين الصحافة القومية في مصر. طرفها الاول ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» و«مايو» الناطقة باسم الحزب الوطني. وطرفها الثاني رئيس تحرير المصور مكرم محمد احمد المتحدث بصوت مؤسسة الرئاسة في كثير من المواقف. واحد ضحايا تنظيم «الناجون من النار» الذي يحاكم اعضاؤه حاليا في القاهرة.

المعركة نشبت بسبب رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي الذي تهاجمه اخبار اليوم وتدافع عنه المصور.

المعركة جديدة شكلا ومضمونا.. خاصة وان كل ما سبقها من معارك، كان عادة بين الصحافة الحزبية والصحافة القومية. الاولى تندد وتشهر بالحكومة والوزراء بوجه عام. والثانية تدافع.. وتتولى مسؤولية الترويج للانجازات الحكومية في هذا الاطار تدخلت الصحف القومية الاخرى بمنطق التهدئة.. تناول القضية ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام ونقيب الصحافيين تحت عنوان «ازمة الصحافة المصرية».

وناقشها محفوظ الانصاري رئيس تحرير الجمهورية في نطاق ازمة الحوار الصحفي...

الصحف الحزبية.. لم تكترث كثيرا بالازمة.. باستثناء مقال واحد كتبه مصطفى شردي رئيس تحرير الوفد.

بدأت المعركة باطول حوار صحفي

كان الحوار مع رئيس الوزراء المتهم بالصمت الدكتور عاطف صدقي واستغرق الحوار ٢٢ صفحة من صفحات المجلة..

وجاء فيه مانصه...

● المصور: وماذا عن اختيار فاروق حسني وزيرا للثقافة؟

ـ رئيس الوزراء: ستثبت الايام ان فاروق حسني ربما يكون من افضل وزراء الثقافة منذ انشائها. وفاروق حتى انا لم اره في حياتي الا يوم ان وصلت الى باريس في ١٧ ديسمبر عام ١٩٧٣ لاعمل كمستشار ثقافي لمصر في فرنسا. كان فاروق في ذلك الوقت يشغل منصب مدير المركز الثقافي، والتقيت به. واحتككت به. وكان بينه وبين المستشار الثقافي السابق عدم انسجام. وكان «راكنه» رغم انه كان يقوم بنشاط ثقافي كبير، وهو طاقة كبيرة.. فحولنا المركز الثقافي من لاشيء الى كل شي. ومن هنا عندما استقر الرأي على اننا نريد وزيرا جديدا للثقافة فكرت في فاروق حسني رغم اني لم اختره بالذات، فقد رشحت للرئيس خمسة اسماء كان فاروق حسني من بينهم. وقلت للرئيس انه يتعامل معي منذ عام ١٩٧٣ وصفاته كذا.. وكذا. فاختاره الرئيس وكان الخامس بين المرشحين.

بعد الصمت ماطال !!

نشر الحوار في ٢٢ ابريل. وفرقعت القضية في ٣٠ ابريل عندما نشر ابراهيم سعدة مقالا طويلا ينتقد فيه رئيس الوزراء. ويثني بنقده على وزير الثقافة.

قال ابراهيم سعدة:

«اخيرا ... تخلى الدكتور عاطف صدقي عن صمته التقليدي الذي طالما اثار حيرتنا ودهشتنا. اخيرا بدأنا نستمع الى صوت رئيس الوزراء منطلقا تحت قبة مجلس الشعب. واخيرا ايضا بدأنا نفاجأ بنشر سلسلة من التصريحات والاحاديث الصحفية في العديد من صحفنا ومجلاتنا وافق الدكتور عاطف صدقي على الادلاء بها بعد ان كان رفضه لها اصبح من ابرز سماته وصفاته المرفوضة من الرأي العام.

ومن ايام ادلى رئيس وزراء مصر بحديث طويل الى الزميلة المصور، اجاب فيه على عشرات الاسئلة التي كانت تتردد على السنة المصريين بتنوع اهتماماتهم واختلاف فئاتهم وطبقاتهم.

وحرصت كل الحرص على قراءة حديث الدكتور عاطف صدقي بكل الاهتمام. وبكل حسن النية... ولم تخب معظم توقعاتي. فلقد نجح رئيس وزراء مصر في ان يعطي القارىء بصيصا من امل مفقود. وان يبدد ضبابا كان منتشرا.. ويخلصنا من يأس كان هائلا ومتشعبا. الا انني توقفت عند فقرة من حديثه، لم اكن اتصور ان تلصق برئيس وزارة مسؤول. ولم اكن اتخيل ان ينطلق بها رجل عرف عنه انه يتحمل كل كلمة تصدر عنه. ويحرص كل الحرص على اختيار حروف كلماته قبل التصريح بها.

فوجئت بالدكتور عاطف صدقي، رئيس وزراء الحكومة المصرية الحالية يقول انه غير مسؤول مسؤولية مباشرة عن اختيار وزير ثقافته فاروق حسني. حقيقة انه اعترف بانه رفع اسمه الى رئيس الجمهورية قبل الاعلان عن تشكيل الوزارة ـ ولكنه سارع بعد ذلك فاعلن مؤكدا ان اسم فاروق حسني كان يحتل المرتبة الخامسة والاخيرة. ضمن قائمة المرشحين لتولي منصب وزير الثقافة. وزعم ان الرئيس حسني مبارك هو الذي اختار المرشح الاخير رقم (٥) ورفض الاربعة الذي جاءوا قبله في الترتيب.

عريضة الاتهام

هكذا وبكل بساطة يعترف رئيس وزراء مصر بانه لا علاقة له باختيار وزير الثقافة الحالي، على الرغم من انه ما من احد في مصر كان قد سمع عن فاروق حسني قبل ان يرشحه الدكتور عاطف صدقي لتولي هذا المنصب الوزاري الخطير، فلولا صلة الصداقة التي ربطت بين د. عاطف صدقي والفنان التشكيلي فاروق حسني، اثناء عملهما معا في السفارة المصرية بباريس، لما فكر الاول في ترشيح الثاني في ذيل قائمة الترشيح لتولي منصب وزير ثقافة مصر.. وهو المنصب الذي كان رؤساء الوزراء السابقون يحرصون كل الحرص على ان يتولاه شخص يحظى بتقدير الرأي العام من جهة. ويتاثير كافة اجهزة الثقافة وعمالقة الاعلام والفنون في بلادنا من جهة اخرى.

رئيس وزارة يكلف بتشكيل وزارته، ويمنح حرية الحركة في اختيار كافة اعضاء وزارته، ولكنه ـ اي دكتور عاطف صدقي، لا يثق في سلامة اختياراته ويفضل ان يترك لرئيس الجمهورية مسؤولية الاختيار ويكتفي بان يتقدم بقائمة بعدة اسماء لكل وزارة ليختار رئيس الجمهورية واحدا منها، وبالتالي لايكون رئيس الوزارة كما يتوهم مسؤولا عن هذا الاختيار اذا فشل احد الوزراء او رفض الرأي العام احد الاسماء...

ومن المؤكد ان الدكتور عاطف صدقي حاول ان يتنصل من مسؤولية اختيار فاروق حسني لتولي منصب وزير الثقافة في وزارته الحالية..

ولم اكن احب ان يظهر رئيس وزراء مصر ـ د. عاطف صدقي في هذه الصورة التي ظهر بها امام كل من قرأ تنصله من مسؤولية تعيين فاروق حسني وزيرا للثقافة، ومحاولة القاء هذه المسؤولية على كاهل رئيس الجمهورية.. !!»

تأخر ردود الفعل

كان نقد ابراهيم سعدة لرئيس الوزراء السابقة الاولى في تاريخ الصحافة المصرية منذ بداية ثورة يوليو حتى الان. لم يكتف بذلك بل شهر على الملأ بكفاءة وزير الثقافة الذي تتناوله الاشاعات منذ تعيينه بالسنة حادة.

بعد نشر المقال في اخبار اليوم اكثر الصحف المصرية توزيعا (١,٥ مليون نسخة)، تصور الناس ان الرئيس لابد ان يعقب على هذا الحدث في خطاب اول مايو .. لكنه لم يفعل.. ثم مر يوم.. ويومان.. واربعة صامتة دون اية ردود فعل. حتى صدر العدد التالي من المصور في ٦ مايو..

في هذا العدد نشر مكرم محمد احمد تعقيبا هجوميا ضد ابراهيم سعدة بعنوان «... بل عفوا رئيس تحرير اخبار اليوم». وكتب رجاء النقاش مقالا اخر بعنوان «عاصفة جديدة حول وزير الثقافة». وكتب في القضية ايضا صبري ابو المجد...

حرية التعبير

في مقالة مكرم محمد احمد اتهم ابراهيم سعدة رئيس تحرير الاخبار... بابتسار الوقائع والتعبير وافتعال المعارك..

قال: ان يكتب رئيس تحرير اخبار اليوم او اي رئيس تحرير اخر في الصحف القومية او في الصحف الحزبية، مهاجما رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي او وزير الثقافة او اي مسؤول اخر... امر لنا طرف فيه ولا اعتراض لنا عليه، لان تناول قضايا العمل العام بالنقد حق مكفول للجميع، ولايملك احد منعه او منحه... لكن شرطنا الوحيد لكل ذلك امانة الخبر وموضوعية الرأي.

وللاسف فان رئيس تحرير اخبار اليوم لم يمنح نفسه فرصة ان يقرأ بعناية ردود رئيس الوزراء او انه قرأ الكلمات لكنه ابتسر معانيها لكي يشتط في تاويل الموقف الى حد اتهام رئيس الوزراء بالتنصل من مسؤولياته ليلقي بها على كاهل رئيس الجمهورية...

اعود مرة اخرى لكي اقول: اننا ما كنا نريد ان نكون طرفا في قضية تتعلق بحق كل كاتب في ان يقول مايعتقد ، لولا ان رئيس تحرير اخبار اليوم ابتسر كلمات المصور، وحاكم فقرة وحيدة من كلمات رئيس الوزراء في غير سياقها ومناخها العام.

وحذف عامدا ما جاء في صدر اجابه رئيس الوزراء كي يقود قراءه الى النتيجة التي يريدها.. وحتى يضع في اذهانهم ابتداء ان رئيس الوزراء يريد الان ان يتنصل من وزير الثقافة.

ثم في النهاية، الم يكن يتسحق الدكتور عاطف صدقي وقد بدد بعض الضباب وازال بعض الياس بعضا من حسن الفهم والقصد بدلا من التربص خلف ثلاثة اسطر في حوار استمر سبع ساعات.؟

قطرات السم

في نفس العدد من المصور رد رجاء النقاش يعنف ابراهيم سعدة...

قال: لا اظن انني قرأت منذ وقت طويل كلاما ينقصه الانصاف وتنقصه الحكمة والموضوعية مثل هذا الكلام الذي كتبه ابراهيم سعدة.

لقد كانت كلمات ابراهيم سعدة قطرات من السم الخالص في شكل مقال مكتوب. ومثل هذا المقال كفيل بغير جدال بان يملأ نفس اي مسؤول في اي عمل عام بالاحباط وسد النفس.. فاي مسؤول يمكن ان يقول لنفسه لماذا التعب ولماذا بذل الجهد في وطن مازالت فيه اقلام تكتب بهذه الطريقة. ولماذا لايريح الانسان نفسه.. حتى لايتعرض لمثل هذه المنغصات المليئة بالكيد والحقد وسوء النية والبعد عن الاهتمام بالمصالح العامة..

وطالب رجاء النقاش في مقالته بضرورة محاسبة هؤلاء الخوارج.. واعاد الى الاذهان قصة تعيين ابراهيم سعدة رئيسا لتحرير اخبار اليوم، واعتبرها قصة غريبة.. وانه عين في غفلة من الزمن.

كما دافع وزير الثقافة، وقال انه من احسن الوزراء الذين تولوا هذه الوزراة.. وحاول ايضا تبرير سقطة الوزير عند خلافه مع الدكتور احمد قدري رئيس هيئة الاثار السابق وهو الخلاف الذي شغل الرأي العام فترة من الزمن.. وانتهى باستقالة الدكتور احمد قدري بعد نقله لموقع بلا عمل في الحكم المحلي!!

من نفس المعسكر شن صبري ابو المجد هجوما اخر قال فيه: «اختلف اختلافا جذريا مع الاخ الصديق ابراهيم سعدة رئيس تحرير اخبار اليوم في حملته الشرسة الضارية على الاخ والصديق عاطف صدقي رئيس الوزراء وعلى الاخ فاروق حسني وزير الثقافة.

اما الكلمة العابرة التي قالها الدكتور عاطف صدقي عن اختيار فاروق حسني، والتي اراد بها ابعاد فكرة القول بان اختيار فاروق حسني كان لعلاقة وثيقة تربطه بالدكتور عاطف... هذه العبارة لم تكن تستحق كل هذه الضجة.. وكل هذا الحيز من اخبار اليوم».

طريقة السوبر ماركت

وحاولت الوفد ان تتصيد في المياه العكرة.. كتب مصطفى شردى رئيس تحريرها تحت عنوان «قدم استقالتك فورا يا سيادة الوزير..!!»

قال: «توقعت ان يستقيل الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء بسب تلك المعلومات الخطيرة التي كشف عنها سيادته في حديث الى احدى مجلات الحكومة.. والتي تتصل بترشيح واختيار السيد فاروق حسني وزير الثقافة.. فقد وضعت تلك المعلومات امامنا صورة مخيفة لاسلوب ادارة دولة لايصلح لادارة محلات عمر افندي او حتى محلات عصير القصب. فلا يمكن ان نجد في عمر افندي موظفا او عاملا لا احد يعرف كيف دخل او من الذي اختاره. وكيف استمر في العمل على الرغم من انه مجهول من الجميع، وايضا مرفوض من جانب الاغلبية العظمى من الزبائن.

وتوقعت ايضا على الاقل ان يبادر الوزير الحائر المجهول الى تقديم استقالته، بعد ان تبين انه يقف وسط حفل لم يدع اليه. وان الضيوف الاخرين ينظرون اليه شزرا. وان اصحاب الفرح يتبادلون الاتهامات علنا لتهديد الشخص الذي ارتكب خطيئة دخول انسان غير مرغوب فيه الى بيت لايعرف اهله شيئا عن الضيف المجهول.

ولست اطالب وزير الثقافة بالاستقالة خوفا عليه من الاقالة. وانما انقاذا لكرامته التي جرحت بسبب ما قيل.. اما الاقالة فلن تحدث، بل انني ابشر فاروق حسني بانه باق في موقعه طالما كان ٩٩٪ من الرأي العام المصري يرفضون وجوده في وزارة الثقافة.

تحويل الانظار

ان اكثر المفاجآت في هذه القضية ليس الهجوم على رئيس الوزراء.. فقد تعود القرار في مصر على مثل هذا الهجوم.. وقد نال كل من علي لطفي وكمال حسن علي من قبل حظا كافيا من الهجوم.

المفاجاة الحقيقية هي خشونة الحوار.. وضراوة المتحاورين واستخدامهم عبارات مدججة بالعداوة والثار.. ولهذا يحاول ابراهيم نافع نقيب الصحافيين ان يخفف حدة المعركة بجذب الانظار الى ناحية اخرى عندما طرح قضية ماساة الصحافة المصرية.. ونشر في هذا المجال مقالين.

الاول حول الازمة المالية والفنية الخطيرة التي تواجهها الصحافة القومية. اطراف الازمة.. الديون التي تتحملها الصحف بسبب ارتفاع التكاليف وتضخم الاجور.. وضيق سوق التوزيع والاعلانات والموارد المالية.. وعدم اكتراث الحكومة بتخفيف بعض الاعباء عن الصحف واعتبارها مشروعات ثقافية.. لاتجارية.. هذه الازمة تمنع الصحافة من تطوير نفسها فنيا وطباعيا ومهنيا.

يضاف الى الازمة اعباء نفسية خطيرة.. تتمثل في سيطرة الصف الاول من رؤساء التحرير منذ سنوات طويلة وقتالهم الضاري من اجل البقاء.. وحجب الفرص تماما امام الصف الثاني والثالث.

هجوم المعارضة

وكتب في مقالته الثانية عن ازمة حرية الصحافة.. قال ان البعض يظن او يعتقد ان الصحف القومية مملوكة للحكومة وانها تعكس دائما وجهة نظر الحكومة... وهذا غير صحيح.. بالعكس اصوات النقد ضد الحكومة عالية جدا واكثر موضوعية من صحف المعارضة.

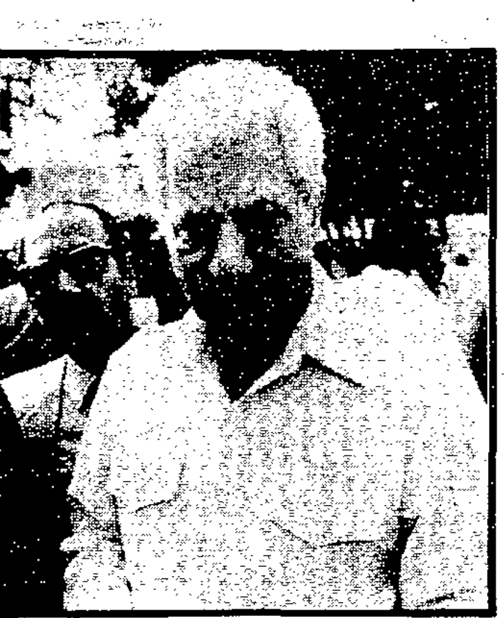
الوجه الاخر للازمة ان صحف المعارضة التي تهاجم الحكومة ليل نهار تحصل على اعانات مالية من مجلس الشورى. وتحصل على اعانة غير مباشرة من الصحف القومية عن طريق الاستعانة بعشرات الصحافيين الذين تدفع الصحف القومية اجورهم.. وعندما ارادت الصحف القومية ان تسترد محرريها اتهمتها المعارضة بانها تريد اغلاق صحف المعارضة لحساب الحكومة ربما تثور الازمة من جديد عندما يعلن مجلس الشورى عن تدهور اوضاعه المالية.. ومن ثم عجز ميزانيته عن دفع اي اعانة مالية لصحف المعارضة.. وربما الصحف القومية ايضا..

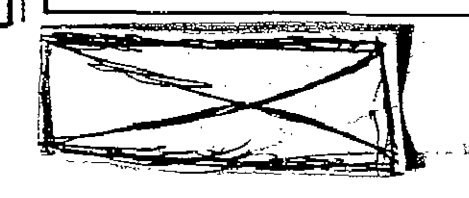
بالتاكيد ان صحف المعارضة تنظر الى هذا الاجراء باعتباره اجراء كيديا ضد حرية الصحافة.. والحقيقة غير ذلك بالمرة.. القضية اذن تحتاج الى وقفة.. وتامل.. وبحث وتدقيق وهذا ما ندعوا اليه كل الصحافيين المصريين.

ودعا محفوظ الانصاري رئيس تحرير الجمهورية في مقاله الاسبوعي الى ضرورة الالتزام بادب الحوار.. والتخلص فورا من عبارات السباب والاتهام واستفزاز المشاعر.. من اجل صيانة وتطوير حرية الصحافة المصرية.. ومن اجل المساهمة عمليا في انجاح المشروع القومي للتنمية..

القاهرة ـ القبس


● ابراهيم سعد


● مكرم محمد احمد



دورها المميز يعطي ثورة الحجارة .. قوة الدفع والاستمرار

المرأة الفلسطينية.. ضابط الاتصال بين المدن والمخيمات



● نساء يصرخن في جنازة خضر محمد حميدة (٣٧ سنة) الذي قتله مستوطن اسرائيلي في قرية المزرعة الشرقية في الثامن من مارس ١٩٨٨



● امرأة امام اطار مشتعل في بيت ساحور



● امرأة تمسك بغصن زيتون وحجارة في بيت ساحور



● فتاة تعطي متظاهرا ورقة مشبعة بالماء لابطال آثار الغاز المسيل للدموع



● امرأة تطلب مساعدة فيما الجنود الاسرائيليون يعتقلون شبانا بعد مظاهرة في مخيم الامعري





● سيدة تقرأ القرآن في بيتها بالبيرة

■ «انتفاضة» .. اسم لكل المولودات في مستشفى الخليل! ■ اللجان النسائية تخزن الطعام وتوفر الحطب للتدفئة ■ حدائق الازهار.. حولتها المرأة الى حدائق خضار

المرأة العربية معروفة منذ اقدم العصور بمشاركتها في القضايا الكبرى، وخاصة تلك المتعلقة بالدفاع عن الوطن. وتطلق اسماء بعض اولئك النساء اليوم على الشوارع والمدارس في سائر ارجاء الوطن العربي الكبير.

والمرأة الفلسطينية حفيدة اولئك النساء برزت في اكثر من مناسبة وطنية كبرى. ففي عام ١٩٣٦ ساهمت العديد من النساء الفلسطينيات في الثورة العامة التي نشبت في ذلك الوقت ضد الانتداب البريطاني وممارساته التآمرية لتمكين اليهود من الهجرة الى فلسطين والاستيطان فيها.

وعام ١٩٤٨ شوهدت اكثر من امرأة فلسطينية وهي تحمل السلاح او تسعف الجرحى في ساحة المعركة، خلال ما باتت تعرف باسم الحرب العربية ـ الاسرائيلية الاولى.

غير ان دور المرأة الفلسطينية تحول جذريا منذ عام ١٩٦٧. فبسبب خروج العديد من الرجال للعمل في الدول العربية المجاورة، وانشغال الكثير منهم بهموم طلب الرزق، احست المرأة الفلسطينية بالحاجة لسد الفراغ، فالتزمت بمسؤوليات نضالية متعددة، تمثلت في المشاركة القتالية المباشرة للرجل، وفي المشاركة النضالية غير المباشرة.

وهكذا كان من الطبيعي حين اندلعت الانتفاضة في الثامن من ديسمبر الماضي، ان يكون للمرأة الفلسطينية دور بارز فيها، الامر الذي اوجد تحولا في السلم الاجتماعي الفلسطيني، حيث صار للاطفال والنساء مكانة بارزة في هذا السلم.

ومأمون جراد (٢١ سنة) شهيد طولكرم، الذي قتله الجنود الصهاينة بينما كان يثبت علما فلسطينيا على سارية، والذي كان يحس بخطورة عمله فاشترى باقة ورد وطلب من زملائه ان يقدموها لامه بعد استشهاده... لم تبك امه حين علمت بموته.. بل وزعت على من جاء يعزيها بفقده القهوة الحلوة والكعك بدلا من القهوة المرة كما هي العادة في العزاء.. وقالت انها تحس بالفخر لان ابنها مات من اجل بلاده.

وحين منعها الجنود من دخول المقبرة لزيارة قبر ابنها، دارت ام مامون من حول السور وتسلقته، ووقفت عند قبر ولدها، وطلبت ممن كان معها التقاط صورة لها هناك.

ومعظم النساء الفلسطينيات يشاركن ابناءهن مظاهراتهم. وعندما يبدأ الجنود الاسرائيليون باطلاق النار يحاولن افساح المجال لابنائهن لمغادرة المكان قبل ان يتم القاء القبض عليهم. وقد شوهدت بعضهن وهن يتشاجرن مع الجنود لتخليص اولادهن من بين ايديهم.

وفي المواسم السنوية العالمية لتكريم المرأة ـ اليوم العالمي للمرأة، وعيد الام ـ تخرج النساء الفلسطينيات في مظاهرات صاخبة ضد الاحتلال.

و«ايمان» فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، تطوق عنقها سلسلة ذهبية تتدلى منها رصاصة. وقد خطبت قبل ستة اشهر لاحمد.. المعتقل منذ ثلاث سنوات ونصف في سجون الاحتلال لقيامه برشق المستوطنين في «كريات اربع» بالحجارة.

وقد قابلته ايمان في السجن حين كانت تزور احد اقاربها. وحين يسألها احد عن المستقبل، تقول انها لا تريد ان تكون سوى مقاتلة، وانها لو لم تكن بلادها تحت الاحتلال لفضلت ان تكون مدرسة. واما ام خطيبها، فاطمة شهادة الجعفري، فهي ام مخيم الدهيشة، حيث تقوم بدور فعال في رعاية اللجان النسوية للعمل الاجتماعي في المخيم.

وتقوم هذه اللجان برعاية الاطفال اثناء مشاركة امهاتهم في نشاطات الانتفاضة، او دخولهن السجن بسبب هذه النشاطات. كما تقوم بتوفير الطعام للمخيمات والمدن التي تخضع لمنع التجول، وتبحث في انجع السبل لتفادي آثار قنابل الغاز المسيل للدموع (حدثت حالات اجهاض كثير بسبب هذه القنابل).

وبعض النساء العاملات في لجان الانتفاضة النسائية، سواء في مخيم الدهيشة او غيره، يصنعن بعض المنتجات الحرفية المحلية ويقمن ببيعها لصالح المحتاجين.

ولعل من ابرز المهام النسائية خلال الانتفاضة، قيامهن بدور «ضباط الارتباط» بين مختلف المدن والقرى والمخيمات في المناطق المحتلة، فينظمن المساعدات وينسقن الاعمال.

وكثيرا ما تتعرض النساء الفلسطينيات للضرب والاهانة على ايدي جنود الاحتلال، غير ان ذلك لا يمنعهن من مواصلة النضال.

وبعد ان تزايدت الاجراءات القمعية الاسرائيلية ضد الشبان والفتيان الفلسطينيين، واعتقل العديد منهم، بدأت النساء بسد الفراغ، فخرجن الى الشوارع للتظاهر وقذف الجنود الصهاينة بالحجاره.

وتحرص اللجان النسائية على تخزين الطعام لسد الحاجات الطارئة، كما يحرصن على توفير الحطب للوقود والتدفئة عند اللزوم. وقد تحولت حدائق المنازل في الاراضي المحتلة من حدائق ازهار لحدائق خضار، وذلك لتمكين الشعب من الصمود في وجه الحصار الاسرائيلي الاقتصادي. والنساء هن اللواتي يقمن حاليا بـ ٧٠٪ من العمل الزراعي في الحقول والبساتين.

ومع أن خديجة ابراهيم احتاجت لخمس عشرة غرزة في رأسها بعد تعرضها للضرب من جانب جنود الاحتلال أثناء اشتراكها في مظاهرة بطولكرم، الا انها لا تزال مصممة على الاستمرار في المشاركة في الانتفاضة، ولا تقبل العودة لما تسميه «ذل الاستسلام».

ومن الجدير بالذكر ان معظم النساء الفلسطينيات مثقفات، ونسبة لا بأس بها منهن انهت المرحلة الثانوية، والكثيرات منهن لديهن مؤهلات جامعية، ولكنهن جميعا بين صفوف النضال سواء. ومع ذلك فان المثقفات منهن يقمن بدور تثقيفي حيوي في ظل ظروف الانتفاضة.

وقبل ثورة الحجارة بوقت طويل سمت فاطمة ثلاثة من ابنائها الخمسة باسماء: تحرير، وكفاح، وثائر. وفي مارس الماضي، سميت سائر البنات اللواتي ولدن في مستشفى الخليل باسم «انتفاضة».

الصور خاصة بـ القبس من «غاما»



شاكر العثمان



انتعاش متوقع لاسعار الاسهم مع اعلان الميزانيات نصف السنوية والبورصة تشهد فرزاً ايجابياً لصالح الشركات جيدة الاداء

■ نظام التقاص الفوري ليس قرارا اقتصاديا يؤدي لانعاش الاسعار

■ غياب صناع السوق وراء عدم توفر عروض بيع وشراء على العديد من الاسهم

■ البورصة بحاجة لادوات جديدة ونظام التداول يستدعي التطوير

■ اجراءات ونظام التداول اعاقا امكانية وضع نظام آيسر للتقاص الفوري

كتب عبدالفتاح درويش:

توقع شاكر العثمان نائب المدير العام لشؤون الاستثمار المحلية بمجموعة الاوراق المالية ان تاخذ اسعار الاسهم المحلية منحى تصاعديا مع بدء الشركات باعلان ميزانياتها نصف السنوية للعام الحالي وذلك في اطار حركة الفرز الصحي التي تقوم بها السوق لصالح الشركات التي اعادت ترتيب اوضاعها وبدأت بتحقيق نتائج تشغيلية جيدة.

ودعا العثمان في حديث لـ القبس الى استحداث آليات وادوات تعامل جديدة في البورصة وتطوير نظام التعامل بما يؤدي الى انعاش حركة التداول واتاحة المزيد من الخيارات امام المتعاملين اضافة الى الصفقات النقدية كاداة وحيدة متوفرة للتعامل.

وقال العثمان ان غياب صناع السوق هو السبب وراء غياب عروض البيع والشراء على العديد من الاسهم ولفترات طويلة مشيرا الى ضرورة وضع نظام واسس واضحة لصانعي السوق يفتح المجال امام الشركات والمؤسسات والافراد الراغبين في القيام بهذه المهمة.

واشار العثمان الى ان نظام التقاص الفوري وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها المقاصة وادارة السوق لانجازه الا ان نظام التداول المتبع فرض وجود تعقيدات وصعوبات بنظام التقاص كان يمكن تجاوزها لو ان نظام التداول عدل بشكل مناسب.

وفي ما يلي نص الحديث:

● حركة التداول في البورصة منذ بداية العام الحالي كيف يمكن ان توصف وما هي اهم ملامحها؟

ـ الاتجاه التنازلي بدأ في السوق منذ تنفيذ تجزئة السهم في ابريل من العام الماضي وهو مستمر حتى الان.

وتخلل هذا الاتجاه فترات صعود نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية التي مرت بها المنطقة في تلك الفترة.

● انعاش السوق ماذا يتطلب وما هي السبل المتاحة لوقف او تخفيف الاتجاه التنازلي للحركة في السوق اسعارا وكمية تداول؟

ـ لانعاش السوق يجب تطوير الية التعامل واساليبه كنظام البيع بالاجل واستحداث ادوات جديدة للتعامل غير البيع النقدي مثل عقود الخيار والبيع بالهامش وهذه ادوات موجودة في مختلف البورصات العالمية توفر للمتعاملين خيارات تجذبهم للسوق.. وحتى لصغار المتعاملين او اصحاب المبالغ القليلة بامكانهم ان يجدوا في هذه الادوات ما يناسب ميزانياتهم وامكاناتهم.

● ولكن ثمة عوامل اقتصادية عامة تؤثر في اسعار الاسهم فالقضية لا تتعلق بنظام التداول والياته فقط؟

ـ هناك عوامل اقتصادية عالمية ومحلية تؤثر مباشرة في اسعار الاسهم وثمة التوتر السياسي في المنطقة والذي يؤثر سلبا على الحركة في البورصة ولكنني اتحدث عن الاسباب والعوامل التي يمكننا معالجتها فليس بامكاننا وقف الحرب الدائرة في الخليج لكن بامكاننا ادراج ادوات جديدة للتعامل في البورصة.

● وماذا عن نتائج الشركات ودورها في تحديد اتجاه الاسعار؟

ـ نتائج الشركات واداؤها يظهران تحسنا مستمرا وممتازا فنتائج عام ١٩٨٦ كانت ممتازة، ونتائج عام ١٩٨٧ اظهرت مزيدا من التحسن وذلك يعود للاجراءات المتخذة لتعديل اوضاعها واتوقع ان تتجه الاسعار للارتفاع مع ظهور الميزانيات نصف السنوية اذ ان ظهورها سيساعد الكثير من المستثمرين على اتخاذ قرار بدخول السوق واذا لم تتجه الاسعار للارتفاع مع ظهور الميزانيات فانها ستتمكن من المحافظة على ثباتها فتوزيعات الارباح عن السنة المالية ١٩٨٧ تعتبر جيدة جدا اذا ما قيست بمستويات اسعار الاسهم اذ ان العائد على السهم يعتبر مرتفعا ونسبة العائد على السهم هي اكثر ادوات القياس توفرا.

● الارتفاع المتوقع سيكون اذا للشركات التي تصدر ميزانيات نصف سنوية وتظهر اداء جيدا؟

ـ ثمة عملية فرز تتم في السوق وهي ايجابيا جدا اذ ان الشركات التي عالجت اوضاعها وبدأت ترتب اوضاعها وتحسن اداءها تستفيد اسهمها من اتجاه الاسعار للارتفاع وهذا اتجاه صحي اذ ان مسببات ارتفاع اسعار الاسهم يجب ان تكون مبنية على اسس سليمة ومن غير الصحي ان يشمل الارتفاع كافة الشركات بغض النظر عن ادائها.

وهناك الشركات التي ينتظر ان تستفيد من قرارات حكومية كشركة المخازن او الشركات المنتظر ان تستفيد من قرار منع دخول الشاحنات.

● قلة عدد الشركات المتداولة في البورصات ما هو تاثيره على حركة الاسعار؟

ـ هناك رأيان، الاول يقول ان كثرة الاسهم يؤثر سلبا على التداول والاخر يقول ان قلة عدد الشركات وانا لا اعتقد ان ايا من الرأيين صحيح فلو كانت البورصة بعافيتها وقوتها لما تاثرت باي منهما.. السوق يفتقر للدماء الجديدة كمتداولين ومستثمرين وسبب عدم دخول فئات اكبر من الملاك يرجع لارتباطهم بالمديونيات وعدم مقدرتهم على الحركة بشكل اوسع واكثر مرونة .. وهذه طبعا من مخلفات المناخ

● اي نوع من المتداولين يوجد في البورصة الان؟

ـ هناك نوعان .. المستثمرون وهؤلاء يدخلون السوق في فترات الرواج وكلما نشط السوق تدخله اسماء جديدة ولكنها قليلة وهناك المضاربون الموجودون باستمرار وهم ظاهرة صحية ومطلوبة.

● صناع او منظمو السوق ما هو تقييمك لهذه التجربة وأسباب نهايتها خصوصا وان المجموعة كانت من ضمن صناع السوق؟

ـ من اساسيات السوق وجود جهة معينة متخصصة بسهم معين بطريقة منظمة، فمثلا في السوق سابقا ابان «المناخ» كانت عندما تطرح كمية من اسهم معينة يتجه الوسطاء لشخص معين معروف ان هذا سهمه ليعطي سعر بيع او شراء وبالمفهوم العلمي فان هؤلاء كانوا صناع سوق ولكنهم لم يكونوا منظمين لان السوق لم تكن منظمة وكانت تفتقر للضوابط والاسس.

صناع السوق مفقودون الان ويجب ايجادهم بصورة منظمة لاستكمال البنية الاساسية للبورصة، وذلك من خلال وضع قواعد ونظم لعمل صناع السوق ودراسة حاجة السوق ومدى استيعابه، وبالتالي تحديد العدد المطلوب من صناع السوق والرساميل التي يجب ان تتوفر لديهم ثم فتح المجال امام الشركات والمؤسسات والافراد ممن يرغب بان يكون صانع سوق وفقا للنظم الموضوعة.. لان المسالة يجب ان تقاس على اساس تجاري وصانع السوق يجب ان يعرف القواعد والنظم الموضوعة ليحدد مجال الربحية واذا ما كان يرغب بالنشاط في هذا المجال.

● حركة التداول هل يتوقع ان تواجه مشاكل في غياب صناع السوق؟

ـ صناع السوق مسالة اساسية يجب ان تتوفر ليكون السوق مكتمل العناصر والشكل وغياب صناع السوق يؤدي الى ما نراه الان من عدم وجود اسعار سواء لعروض بيع او شراء على العديد من الاسهم ولفترات طويلة.

● وحدات التداول الموجودة حاليا اسعارا وكميات.. هل تعيق النشاط في السوق؟

ـ نظام التداول المتبع في البورصة حاليا قائم على الوحدات وأنا اؤيد نظام التداول بمعنى التمشي مع الاوضاع الجديدة .. فالنظام الحالي وضع بعد الخروج من ازمة المناخ مما استدعى وضع ضوابط ورقابة خاصة وسارت الامور بشكل مناسب وتمكن النظام من استيعاب عمليات التداول الكبيرة ولكن النظام يجب ان يتطور مع المسيرة والمستجدات، هناك حاجة لادوات جديدة في التعامل وتطورات لملاءمة المتغيرات.

● نظام التقاص الفوري الذي بدىء العمل به السبت الماضي هل سيؤدي لارتفاع اسعار الاسهم؟

ـ نظام التقاص لا يؤدي الى رفع او خفض اسعار الاسهم ولا يحرك السوق فتجهيز المكاتب بالاثاث المناسب لا يعني ان اعمال الشركة ستزداد او تقل فالتقاص الفوري ليس قرارا اقتصاديا ولا يؤثر على ربحية الشركات.

ونظام التقاص لا يسير وحده بل يرتبط بمجمل آلية العمل في البورصة من نظام تداول ووساطة ومتداولين، والمقاصة من اساسيات السوق وتهدف الى اجراء التسويات على التعاملات التي تتم بابسط الطرق واسهلها ودون عناء على المتداولين.

وعليه فان الحكم على نظام التقاص اذا ما كان ناجحا ام لا بغض النظر عن العوامل الاخرى من قواعد وانظمة بالسوق خطأ.

والنقلة الاخيرة بتطبيق نظام التقاص اليومي تطلب من المقاصة وادارة السوق جهد وسهر وتعب وهو خطوة مطلوبة ولكن نتيجة ارتباط المقاصة بعوامل اخرى جعلت هذا الهدف لا يتحقق بالصورة المطلوبة وبالسهولة المفترضة.

فالنظام ما زال يتطلب حضور المتعامل للبورصة واجراء معاملات تشبه معاملات المراجعين في الدوائر الرسمية وذلك لان الانظمة المتبعة في البورصة اجبرت المقاصة على وضع نظام التقاص اليومي بصورة مناسبة للقواعد والاجراءات المطبقة فيه، والصحيح هو ان يتم تطوير نظام التداول واجراءاته ليمكن بعدها ان يكون نظام التقاص اقل تعقيدا.

ولا توجد ضرورة لان نكون بهذا التشدد والتخوف في ظل وجود الانظمة والقواعد المناسبة والجهود يجب ان تتضافر للوصول لنظام يعطي المرونة اللازمة للمتعاملين ويضمن حقوق الجميع.

بيع اسهم ٥ شركات في مزاد علني بالبورصة

تم في سوق الكويت للاوراق المالية امس بيع كميات من اسهم ٥ شركات بالمزاد العلني فيما لم يتم بيع ٣٥ مليونا من اسهم شركة المنتجات البترولية حيث وصل سعر السهم بالمزاد الى سبعة فلسات الا ان المصفي رفض البيع.

اما الاسهم التي جرى بيعها فكانت كالاتي:

الشركة	عدد الاسهم	السعر بالفلس
المركز المالي	٢٩٣٠٠	٥٦
اسمنت الشارقة	٦١٨٨٥٧	١٦ ١/٤
الخليج للمشاريع الطبية	١١٣٧٥٠٠	١٦ ١/٢
الاستثمارات الخليجية	٢٠٠٠٠٠	٤٢
الامارات لصناعة الكلنكر	٥٠٠٠٠	٦ ١/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية

اعلان عن تصميم شعار

تعلن الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية عن القيام بمسابقة تصميم الشعار العام للهيئة، وذلك حسب الشروط والمواصفات التالية:

١ ـ ان يكون ذا دلالة واضحة عن ابراز دور الهيئة واهدافها وانشطتها.

٢ ـ ان يكون الشعار عمليا من حيث استخداماته المتعددة سواء بالالوان او بالابيض والاسود مصغرا او مكبرا.

٣ ـ ان يكون الشعار مقروءا بحيث يتضمن اسم الهيئة باللغة العربية.

٤ ـ ان لاتزيد الالوان عن ثلاثة الوان.

٥ ـ ان يرفق بالتصميم تنفيذ بالالوان وآخر بالابيض والاسود.

٦ ـ ان يرفق بالتصميم شرح واف لكافة عناصر التصميم.

٧ ـ تحتفظ الهيئة بالحق في اجراء التعديلات التي تراها مناسبة بالتعاون مع صاحب التصميم.

٨ ـ للهيئة الحق في الاحتفاظ بكافة التصاميم التي ترد اليها ولها الحق في اختيار الشعار المناسب دون بيان الاسباب.

٩ ـ يمنح الفائز الاول مكافاة مالية قدرها خمسمائة دينار والثاني مائتان وخمسون دينار.

١٠ ـ آخر موعد لتقديم التصاميم يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٨/٧/١٥.

ترسل التصاميم على العنوان التالي:

الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية
السيد/ مدير الشؤون المالية
ص.ب (٢١٤٢٢) الصفاة ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل

اعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

تعلن ادارة الكتاب بالمحكمة الكلية انه في يوم الاثنين الموافق ١٩٨٨/٦/٢٠ حوالي الساعة التاسعة صباحا سيجرى بيع العقار الموصوف فيما يلي بطريق المزاد العلني في القاعة رقم ٢٥ بالدور الرابع من قصر العدل وذلك نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ١٩٨٨/٢/٨ في الدعوى رقم ١٩٨٦/٧٣٣٩ تجاري ومدني كلي حكومة/٢ المرفوعة من شتحان وشمة وهلة وموضي اولاد شاهين فراج الظفيري ضد كلا من ١) طوك نافع ضاري ٢) مدير عام الهيئة العامة لشؤون القصر ـ بصفته وصيا على قصر عزيزة ومطلق ولطيفة عفيفة وفاطمة ومحمد واحمد وشاهين اولاد المرحوم شاهين فراج سلحوب الظفيري ٣) مدير عام بنك التسليف والادخار ـ بصفته ٤) صعفق عبود نفا الظفيري وذلك بغرض انهاء الملكية الشائعة لهذا العقار.

اوصاف العقار:

عقار الوثيقة رقم ٧٤/٥٧٧٥: وهو عبارة عن بيت عربي من دور واحد مقام على القسائم ارقام ١أ + ٥أ + ٦أ + ٦ب من المخطط رقم ٢٠١٢٦أ واقع بمنطقة جليب الشيوخ ومساحته (٤١٤)م٢ (اربعمائة واربعة عشر) مترا مربعا وهو مكون من ثلاث شقق مؤجرة بايجار شهري مجموعه «٢٢٥»دك وهو ايضا واقع ضمن القطعة رقم ٢.

شروط المزاد:

اولا: يبدأ المزاد بثمن اساسي مقداره «٣٦٠٠٠» دك ستة وثلاثون الف دينار.

ثانيا: على كل من يرغب بالمشاركة في المزاد ان يقدم للمحكمة مايساوي خمس الثمن الاساسي ـ على الاقل ـ للعقار.

ثالثا: يتحمل الراسي عليه المزاد مصاريف الدعوى وكذلك يتحمل اجور الاعلان عن البيع في الصحف اليومية وكذلك اتعاب الخبرة.

رابعا: يتحمل الراسي عليه المزاد رسوم نقل وتسجيل الملكية.

خامسا: يجب على كل من اعتمدت المحكمة مزاده ان يودع كامل الثمن في جلسة البيع او على الاقل خمسه والا اعيدت المزايدة على ذمته. واذا اجل البيع لاستيفاء بقية الثمن وتقدم مشتر بعطاء جديد يزيد بمقدار العشر عن العطاء الذي سبق اعتماده وقرن عطاءه بايداع كامل الثمن فان المحكمة ستعيد فتح باب المزاد وفي هذه الحالة لايقبل اي عطاء الا اذا كان مصحوبا بايداع كامل الثمن. اما اذا لم يتقدم مشتر بعطاء جديد ولم يودع من اعتمد عطاءه بقية الثمن فان المحكمة ستعيد المزاد على ذمته على الفور.

رئيس المحكمة الكلية
المستشار
محمد عبدالحي البناي

لا شهادات بنكية بالدولار للمستثمرين بشركات توظيف الاموال

مستثمرون تظاهروا وحطموا زجاج احد مصارف الجيزة

علمت القبس ان وزير الاقتصاد المصري اصدر تعليمات للبنوك التي بها ارصدة شركات توظيف الاموال بعدم منح العملاء شهادة بنكية بالمبالغ التي تصرف لهم بالدولار بموجب شيكات او اذونات صرف من هذه الشركات وكذلك الغاء حساباتهم بالعملة الاجنبية منها وتحويل ما بها من ارصدة الى البنك المركزي ليقوم العملاء بصرفها.

والهدف من القرار الجديد هو عدم السماح لهؤلاء المستثمرين في شركات استثمار وتوظيف الاموال باعادة مدخراتهم بالدولار الى حساباتهم في البنوك الحكومية وبنوك التنمية لارغامهم على بيعها بالسعر التشجيعي وتحويلها الى الجنيه المصري رغم ايداعها في شركات توظيف الاموال بالطرق الشرعية والقنوات الرسمية اما عن طريق تحويلها مباشرة من حساباتهم في المصارف الحكومية الى حسابات شركات توظيف الاموال في البنوك او بواسطة شيكات مصرفية تودع في حسابات هذه الشركات الاهلية. وقد تظاهر بعض المستثمرين امام احد البنوك الوطنية في محافظة الجيزة وحطموا زجاج بعض النوافذ احتجاجا على عدم منحهم شهادات بنكية بالمبالغ التي صرفها البنك بالدولار من ارصدة احدى شركات توظيف الاموال الكبرى بالجيزة. وقد تؤدي هذه الاجراءات الجديدة الى محاولة تهريب حوالي ثلاثة مليارات دولار مودعة في شركات توظيف الاموال خارج مصر، بدلا من تحويلها الى الجنيه المصري. وفي هذه الحالة تضيف مصر رقما جديدا الى خسارتها من العملة الصعبة بسبب القرارات العشوائية.

في مؤتمر صحفي مشترك للتمار ونور الدين

«اريج» تساهم في الاحتفاظ باقساط التأمين العربية


● جانب من المؤتمر

عقد رئيس مجلس ادارة، ومدير عام المجموعة العربية للتامين عبدالوهاب التمار، ونور الدين نور الدين مؤتمرا صحفيا مشتركا تحدثا فيه عن انجازات المجموعة خلال السنوات الماضية.

وقال التمار ان انشاء هذه المجموعة عام ١٩٨٠ برأسمال متساو بين حكومات الكويت والامارات وليبيا جاء لخلق مؤسسة عربية قادرة وفاعلة في مجال اعادة التامين، فمع بداية عقد الثمانينات كان يتواجد بالمنطقة العربية الكثير من شركات التامين واعادة التامين.

وبذلك الوقت كان التقدير ان تطور المصالح والاعمال العربية مع العالم الخارجي افرز احتياجات للتغطيات التامينية اكثر مما تستطيع مؤسسات التامين واعادة التامين المحلية التصدي لها في ذلك الوقت.

وعليه قامت المجموعة العربية للتامين (اريج) للمساعدة على تغطية المصالح العربية (تامينيا) بشكل اوسع ومن خلال فاعليات تامين عربية.

وقال ان «اريج» تمارس اعمال التامين واعادة التامين بالوقت نفسه وقد كانت رغبة مؤسسي هذه المجموعة في ايجاد هيئة عربية قوية تستطيع اكتساب المهارات الفنية من خلال ما وفره مؤسسوها من قدرة مالية كبيرة وتكثيف حضورها في اسواق التامين العالمية بهدف تعزيز الوجود العربي بشكل محسوس في هذه الاسواق.

اما مدير عام المجموعة نور الدين نور الدين فقال ان هناك اهدافا جانبية مهمة ساعدت المجموعة على تحقيقها وهي خلق كوادر عربية متخصصة قادرة من خلال تدريبها لتصبح قادرة على المشاركة بهذا الميدان المهم. كذلك كان الهدف في ايجاد طاقة استيعابية عربية وخلق القدرة على الاحتفاظ بجزء لا باس به من الاقساط داخل الوطن العربي والعمل في ميدان التامين الدولي حيث تستطيع «اريج» زيادة صادرات الدول العربية عن طريق الحصول على اقساط تامين محصلة من خارج المنطقة العربية بصفة عامة.

وعاد التمار للتاكيد على ان «اريج» رغم ملكيتها من قبل ٣ حكومات الا انها تدار على اساس تجاري وقد تحقق الكثير من الاهداف بعد السنوات الخمس الاولى على قيام المجموعة.

اما نور الدين فقال ان معظم اقساط التامين العربية كانت تخرج خارج المنطقة العربية بعد احتفاظ شركات التامين المحلية بحصص متواضعة من الاقساط حسب طاقاتها الاستيعابية وهذه الاقساط عادة ما تنتهي بالاسواق الاجنبية وبالذات في لندن ونيويورك.. فجاء خلق هذه المؤسسة العربية داخل نطاق المنطقة للاحتفاظ بجزء من الاقساط داخل المنطقة حيث يوفر رأس المال الاسمي للمؤسسة البالغ ثلاثة آلاف مليون دولار قدرة عالية على تغطية كافة الالتزامات المحتملة بقدر كبير من الثقة.

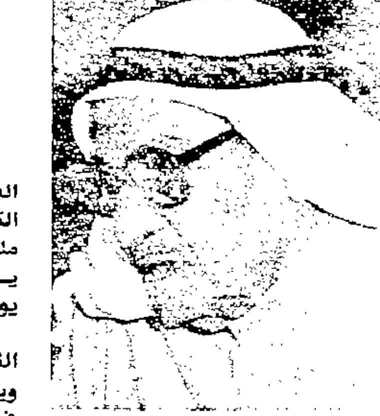
واشار نور الدين الى انه لم تبرز حاجة حتى الان لاستخدام هذا المبلغ الضخم حيث يبلغ رأس المال المدفوع ١٥٠ مليون دولار فقط فيما تبلغ حقوق المساهمين ٢٤٠ مليون دولار والفرق البالغ ٩٠ مليون دولار هو ارباح مجمعة على مدى السنوات السابقة منذ قيام المجموعة.

وقال ان للاكتتاب بـ ٣٠٠٠ مليون دولار حكمة ارتآها المؤسسون لبعث الطمانينة التي تعتبر عنصرا مهما في عملية شراء المصالح المراد الاطمئنان عليها ولا يعطي الاطمئنان الا من هو قادر ولديه القدرة على الاتيان بالتعويض.

وانتهى نور الدين للتاكيد على ان اقساط التامين وصلت تدريجيا الان الى ٢٠٠ مليون دولار وهذا الرقم جيد بالمقاييس الدولية.

واشاد نور الدين بتعاون شركات التامين الكويتية وقال ان لها حضورا مميزا وتجاوبا جيدا. كما نوه الى خطط مستقبلية واخرى يجري تنفيذها حاليا لتوسيع خدمات المجموعة في انشطة تامينية ذات تخصصات جديدة على المنطقة العربية، وان مجلس ادارة المجموعة الذي عقد اجتماعاته لاول مرة في الكويت خارج دولة المقر قد وافق على استراتيجية عمل جديدة.

الصقر استقبل نائب وزير السياحة اليوغسلافي


● عبدالعزيز الصقر

استقبل السيد عبدالعزيز حمد الصقر رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت بمكتبه صباح امس بوبو فتج ملويا نائب وزير السياحة اليوغسلافي يرافقه حسن بيجو فتش سفير يوغسلافيا لدى الكويت.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات التجارية والاقتصادية بين الكويت ويوغسلافيا وسبل تطويرها وتعزيزها في جميع المجالات.

ابرز القضية الفلسطينية كأساس للعلاقات بين الجانبين
الوتاري التقى وفدا يمثل الشركات النفطية اليابانية

استقبل امس الامين العام بالوكالة لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول «اوابك» عبد العزيز الوتاري وعدد من المسؤولين في المنظمة: الدكتور اسامة الجمالي، مدير ادارة الاعلام والمكتبة، وعبد اللطيف الزروق، مدير ادارة الشؤون الفنية، والدكتور جاسم الكمر، مدير الادارة الاقتصادية بالوكالة مجموعة تضم ٢١ ممثلا لشركات يابانية متخصصة في الاوجه المختلفة للصناعة البترولية، وذلك ضمن برنامج سنوي ينظمه المركز الياباني للتعاون مع الشرق الاوسط بالتنسيق مع جامعة هارفرد الاميركية، والجدير بالذكر ان هذا اللقاء قد تواصل مع المنظمة منذ العام ١٩٨١.

وكان الوتاري قد بدأ حديثه مع الوفد الزائر عن القضية الفلسطينية كأساس في العلاقات العربية اليابانية، والى الموقف المشرف الذي اتخذته اليابان. عام ١٩٧٣ بدعوة اسرائيل الى الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة، وتأكيد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة، وتهديدها باعادة النظر في موقفها تجاه اسرائيل في حالة عدم استجابتها لتلك الدعوة. ودعا في موقفها تجاه اسرائيل في حالة عدم استجابتها لتلك الدعوة ودعا الى استمرار تعاون اليابان مع العالم العربي على ضوء المصالح الجذرية التي تربط الطرفين.

واستعرض تاريخ الاتصالات بين المنظمة واليابان في مجال الطاقة منذ عام ١٩٧٥، وفي مقدمتها ندوة «فرص التعاون بين الاقطار العربية المصدرة للبترول واليابان» التي عقدت عام ١٩٧٦، حيث كانت الصناعة البترولية العالمية تمر بتحول جذري اثر تطور العلاقات بين الدول المصدرة والمستهلكة للنفط. وتطرق الى الفكرة السائدة حينذاك بمحدودية توفر النفط ونجاح سياسة اليابان في تقليل اعتمادها على النفط وخصوصا باتباع سياسة ضريبية اضافة الى رفع كفاية الاستهلاك، حيث انخفض استهلاك اليابان حاليا من النفط في توليد الكهرباء بحوالي ٥٠٪ مما كان عليه في اواسط السبعينات.

واثار الامين العام بالوكالة عددا من القضايا المتصلة بالتغيرات الهيكلية في الاقتصاد الياباني خاصة القطاع البترولي منه، وتساءل عن وقع تخفيف القيود المفروضة على صناعة التكرير، وفتح المجال امام الاستثمار الاجنبي المباشر في هذا القطاع، وكذلك هجرة الصناعة ذات كثافة الطاقة العالية خارج اليابان، وتأثير ذلك على استيراد الطاقة وخاصة النفط والغاز.

ودعا الوتاري الى توسيع المجال امام صادرات منتجات التكرير العربية لليابان التي تبلغ حاليا حوالي نصف مليون برميل يوميا، وطرح فكرة قبول مساهمة عربية في صناعة التكرير اليابانية، خصوصا وقد زالت المخاوف تجاه مثل هذه المساهمة في اسواق المجموعة الاوروبية، والولايات المتحدة.

دول «التعاون» تدرس تذليل مصاعب قواعد المنشأ

بدأ في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية امس الاجتماع الثاني عشر لمدراء عامي الجمارك بدول المجلس ويستمر يومين.

ويناقش الاجتماع عددا من الموضوعات من بينها مذكرة مقدمة من الامانة العامة للمجلس حول قواعد المنشأ بدول المجلس والتي تمثل العناصر الاساسية لانتاج السلع المصنعة بالدول الاعضاء ومصاعب تطبيق هذه القواعد وامكانات تذليلها.

كما يناقش الاجتماع مذكرة من الامانة العامة حول تبادل الخبرات بين ادارات الجمارك بدول المجلس لتطوير العمل الجمركي بالدول الاعضاء بالاضافة الى مناقشة بعض الموضوعات الاخرى من بينها موضوع دعوة لجنة فنية لمناقشة نظام العبور «الترانزيت» بدول المجلس وتطوير بيان الحمولة «المنافست».

وكانت لجنة التعاون المالي والاقتصادي قد استعرضت في اجتماعها الذي عقد يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين بالرياض عددا من التجارب التي اثارت بعض الاستفسارات حول تبادل السلع بين دول المجلس ومدى كيفية انطباقها على بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وتوصل الوزراء لعدد من الملاحظات التي ابديت خلال المناقشات سوف تعرض على اجتماعات مدراء عامي الجمارك لمناقشتها بغرض العمل على تدفق السلع وتسهيل انطلاقها بين الدول الاعضاء.

التقرير الاسبوعي لبنك الخليج
الدينار تراجع امام الدولار وارتفع مقابل الاسترليني

ذكر التقرير الاسبوعي لبنك الخليج انه استنادا الى متوسط اسعار افتتاح الدينار الكويتي مقابل العملات الاجنبية، فقد تراجع الدينار قليلا مقابل الدولار الاميركي حيث افتتح الاسبوع الماضي حول ٢٧٤,٥٤ فلسا واغلق حول ٢٧٤,٦٣ بالمقارنة مع سعر افتتاحه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ٢٧٣,٧٨ فلسا.

اما مقابل الجنيه الاسترليني فقد ارتفع الدينار حيث افتتح الاسبوع الماضي حول ٥١١,٦١ فلسا واغلق حول ٥١٠,٩٥ فلوس بالمقارنة مع سعر افتتاحه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ٥١٧/٤٤ فلسا.

وتحسن الدينار قليلا مقابل المارك الالماني حيث افتتح الاسبوع حول ١٦١,٢٨ فلسا واغلق حول ١٦٠,٨٨ فلسا بالمقارنة مع سعر افتتاحه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ١٦٢,٦٠ فلسا.

وارتفع الدينار مقابل الفرنك السويسري حيث افتتح الاسبوع حول ١٩٣,٦١ ففلسا واغلق حول ١٩٢,٨٦ فلسا بالمقارنة مع سعر افتتاحه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ١٩٥,٤٢ فلسا.

وتراجع الدينار الكويتي قليلا مقابل الدينار الاردني حيث افتتح الاسبوع حول ٧٦٥,٨٠ ففلسا واغلق حول ٧٦٣,٩٢ بالمقارنة مع سعر افتتاحه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ٧٦٣,٨٠ ففلسا. وحافظ الدينار على ثباته مقابل عملات دول مجلس التعاون الخليجي.

واعلن البنك المركزي عن طرح الاصدار رقم (١٣) لاذونات الخزانة بتاريخ ١/٦/١٩٨٨ بقيمة (١٠٠) مليون دينار.

الدولار الاميركي

وتسبب تباطؤ الحركة في اسواق العملات الاجنبية وخاصة في قطاع الدولار مع غياب عدد كبير من المتداولين بسبب اشتراكهم في الاجتماع السنوي لهم والذي عقد في هاواي في تراجع النشاط بشكل ملحوظ وتركز الاهتمام على اسعار الصرف المتقابلة والعملات ذات العائد المرتفع وخاصة الدولار الاسترالي الذي ارتفع الى اعلى مستوى له مقابل الدولار منذ ثلاث سنوات حول ٨١ سنتا اميركيا مستفيدا من الاعلان عن ميزانية محلية (مختصرة) قوية وتشدد السياسة النقدية لاستراليا.

ويتوقع وزير التجارة الاميركي (فيرتي) ان العجز التجاري للولايات المتحدة سينخفض بنسبة ١٥٪ على الاقل في السنة الحالية الى ما دون ١٥٠ مليار دولار مقارنة مع عجز قياسي بلغ ١٧١ مليار دولار في عام ١٩٨٧.

وستحدد حركة الدولار في الاسابيع القليلة اتجاهها مستمدة الايحاء من العوامل الجديدة التي ستبرز وقد يتعلق بعضها بصدور ارقام البطالة لشهر مايو واحتمال قيام الولايات المتحدة برفع معدل سعر الخصم لديها مما سيعني تشددا في سياستها الائتمانية وعندها سيعيد المستثمرون ترتيب حساباتهم المتعلقة بنظرتهم للدولار الاميركي وبالاخص اذا ما اكدت الاحصاءات المقبلة حول العجز التجاري للولايات المتحدة اتجاه التحسن وتضييق العجز.

الجنيه الاسترليني

واصل الجنيه الاسترليني استقطابه لاهتمام المتداولين وان كان قد اتخذ موقفا جانبيا في معظم ايام الاسبوع مترقبا الاعلان عن ارتفاع عجز الحساب الجاري لبريطانيا يوم الجمعة ٥/٢٧ والذي جاء اسوأ من توقع السوق حيث ارتفع العجز في الحساب الجاري الى ٥٢٥ مليون جنيه من عجز مقداره ٢٥٤ مليونا في شهر مارس وكذلك ارتفع ارتفع عجز الميزان التجاري الى ١,١٣ مليار جنيه من ٨٥٤ مليون جنيه للفترة نفسها.

وافتتح الجنيه الاسبوع مرتفعا حول ١,٨٦٩٠/٠٠ دولار مقارنة مع سعر اغلاقه للاسبوع الذي سبقه والبالغ ١,٨٦٣٠/٤٠ ولكنه انهى الاسبوع متراجعا الى ١,٨٥٦٠/٧٠ دولار.

ولم يتاثر السوق بانباء ابرزت معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لبريطانيا في الربع الاول من العام الحالي بمعدل نمو سنوي ٤,٦٣٪ مقارنة مع معدل نمو سنوي بلغ ٥,١٨٪ في الربع الاخير من عام ١٩٨٧.

وما زال يدعم الجنيه مجموعة من العوامل الاساسية التي ستحافظ على حركته للاعلى مقابل الدولار وكذلك المارك.

الذهب

وافتتحت اسعار الذهب الاسبوع حول ٤٥٩,٠٠ - ٤٥٩,٥٠ دولارا للاونصة وانهت الاسبوع منخفضة الى ٤٥٢,١٠ - ٤٥٢,٦٠ دولارا للاونصة مسجلة خسائر بلغت بالمعدل ٢,٥٠ دولار مقارنة مع سعر اغلاقها للاسبوع الذي سبقه والبالغ ٤٥٥ - ٤٥٥,٥٠ دولارا للاونصة.

ويبدو ان العوامل المؤثرة على حركة معدن الذهب حاليا وضعته في حالة شبه توازن دون ان تدعم حركته للاعلى او للاسفل.

ونتيجة لتزايد الطلب الاستثماري على معدن الذهب فانه يتوقع ان يشهد انتاجه ارتفاعا في عام ١٩٨٨ في العالم (من غير الدول الشيوعية) الى ١,٥٠٠ طن بازدياد عن انتاجه لعام ١٩٨٧ والبالغ ١,٣٨٠ طنا وانتاجه لعام ١٩٨٦ والبالغ ١,٢٨٠ طنا كما ان الذهب قد شهد طلبا قويامن قبل تايوان لتنويع احتياطاتها وكذلك من اليابان مما استوعب بعض الكميات الفائضة منه في الاسواق.

بدء تنفيذ المقر الدائم للمنظمات العربية في الكويت

قال الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي انه قد تم مؤخرا فتح مظاريف عطاء تنفيذ المقر الدائم للمنظمات العربية بالكويت التي تشمل الصندوق العربي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والشركة العربية البحرية لنقل البترول والاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة الكيماوية.

وكانت الكويت قد منحت هذه المؤسسات قطعة ارض بمنطقة الشويخ لاقامة المشروع عليها.

وذكر بيان للصندوق ان التصاميم والوثائق قد اعدت من قبل المكتب العربي للاستشارات الهندسية بالكويت خلال احد عشر شهرا وطرحت المناقصة في اول مارس على سبع شركات للمقاولات منها اربع شركات كويتية كان قد تم تاهيلها من بين ٥٢ شركة عربية تقدمت للتاهيل لتنفيذ المبنى.

وتراوحت عروض الشركات المتنافسة ما بين ١٦,٧٩ مليون د.ك و٢١,٤ مليون د.ك وقد تم التعاقد على تنفيذ المبنى بمبلغ ١٦,٧٩ مليون د.ك خلال اربعين شهرا تبدأ في اول اغسطس المقبل.

افتتاح الاسبوع السياحي اليوغسلافي في الكويت

عقد الوفد السياحي اليوغسلافي مؤتمرا صحفيا مساء امس الاول بفندق الهيلتون بمناسبة الاسبوع السياحي اليوغسلافي الذي يقام في الكويت لمدة ثلاثة ايام.

حضر المؤتمر السفير اليوغسلافي لدى الكويت وعدد من المدعوين تحدثوا خلاله عن اهمية السياحة والاماكن السياحية في يوغسلافيا، اضافة الى الاسعار في الفنادق والاماكن التي يتواجد بها السياح.

كما تطرق الحديث الى العلاقات الكويتية اليوغسلافية والتاكيد على متانتها.

منجد الشريف وعائلته / توفيق جرجوع وعائلته
يتقدمون بأحر التعازي من
الياس - أمين - ابراهيم - انجيل زوجة
منا حداد - جانيت زوجة الياس عوض
مني زوجة جورج جرجوعي - هيلين - كلود
زوجة عصام عوض
بوفاة المرحومة
والدتهم
أرما عبدالله شاهين
أرملة المرحوم
نقولا الياس عصفور
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة برحمته

تقرير البورصات الاوروبية

تزايد الطلب على اسهم البنوك «الرخيصة» ذات العائد الكبير في فرنسا

■ تحسن الاسهم البريطانية وتراجع في المانيا وسويسرا

ذكر تقرير البورصات الاوروبية الذي تصدره الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية «عارف» ان اداء سوق الاسهم الفرنسية برز بالنسبة للاسواق العالمية الاخرى خلال الاسبوع الماضي

خاصة يوم ٢٥ مايو، عندما ارتفع مؤشر السوق ٣,٠٦ ٪ حيث جاء ذلك بعد يومين من نهاية فترة التسوية الشهرية للعمليات.

ولا شك ان العديد من العوامل الايجابية المساعدة قد ظهرت في السوق:ـ
ـ من الناحية الفنية، يلاحظ ان العمليات والمراكز التي يتم حملها الى شهر التداول المقبل قد انتهت، ويعتبر معدل سعر حملها منخفضها (٦ ١/٢ ٪) وهذا اقل بكثير من معدلات سعر الفائدة لليلة واحدة.

كما ان استقرار سوق السندات الفرنسية قد جعله بعيدا عن اسواق السندات العالمية التي تاثرت اخيرا من تحسن اسعار الفائدة، مما يعطي مؤشرا على رغبة المستثمرين العالميين بالسوق الفرنسية.

ـ من الناحية الفنية، ادت تصريحات الرئيس الفرنسي التي اعلن فيها عن رغبته بامكانية الشركات الفرنسية على معالجة قيام السوق

الاوروبية العظمى في ١٩٩٢ في ظروف وامكانات مهيئة، الى تركيز المتعاملين في السوق على الاهتمام

بالاساسيات الاقتصادية للشركات آخذين بعين الاعتبار ان الانتخابات النيابية المقبلة لن تاتي باي تغييرات في هذا المجال.

كما ان التراجعات قصيرة الاجل المتوقعة في بعض المؤشرات الاقتصادية مثل اسعار الاستهلاك، البطالة والتجارة الخارجية، لا تبدو مقلقة للمحللين في السوق الذين يركزون تفكيرهم على استمرار التحسن في ايرادات الشركات.

ـ من ناحية السوق، بالنظر الى توقعات معدل التحسن في عائدات ١٩٨٨ للشركات الفرنسية (١٢ ٪ ـ ١٥ ٪) تبدو معدلات نسبة السعر الى العائدات معقولة (حوالي ١١ ١/٢ في توقعات ١٩٨٨).

ـ تخفيض اسعار الفائدة (خفض البنك المركزي الفرنسي معدل الخصم ١/٤ ٪) سيجتذب بعض المبالغ المودعة حاليا لفترات قصيرة، كما يعزز سوق الاسهم.

وفي النتيجة، يبدو السوق متحفزا لمزيد من التحسن الفني في المدى القصير، لكن يجب عدم ترك الاهتمام بالمشاكل الاقتصادية العالمية التي ربما تعصف من جديد في النصف الثاني من العام.

وقد تركز الطلب على اسهم قطاع البنوك وشركات الاستثمار حيث الاسعار منخفضة كثيرا في حين تعطي عائدا عاليا (معدل نسبة سعر الاسهم للعائد في هذا القطاع خمس مرات فقط).

كما شهدت الشركات التي تم طرحها للقطاع الخاص نشاطا مهما مثل سانت غوبان، سي جي اي، ماترا.

بريطانيا

وتحسن سوق اسهم لندن قليلا نتيجة لعمليات السيطرة، حيث حصلت شركة «نسلة» على موافقة الحكومة في عملية «دون تري»، حيث تحاول شركة «جاكوبس سوشارد رفع سعر عرضها لشراء «رون تري». بلاشك ان موافقة الحكومة قد دعمت امكانية عمليات السيطرة، خاصة في قطاع الزراعة الغذائية (شركات كادبري، شويز).

اقتصاديا، تباطا معدل الناتج المحلي الاجمالي فسجل ارتفاعا بمقدار ١/٢ ٪ فقط في الربع الاول من العام.
واستمر عرض النقد بالتضخم حيث ارتفعت الديون الاستهلاكية في ابريل ٥,٣ بلايين جنيه استرليني بالمقارنة مع ٣,٢ ملايين في مارس. كما ان الاسعار الاستهلاكية في ابريل قد رفعت معدل التضخم الى ٣,٩ ٪ سنويا.

المانيا وسويسرا

مازالت اسواق الاسهم في حالة من التردد فيما يستمر حجم التداول ضعيفا متمشيا مع نقليات اسعار الفائدة الاميركية. لكن من المفترض ان انخفاض مستويات السعر للعائد لمعظم الاسهم تعمل كعامل دعم مهم في حالة اي تحسن فني، ويفضل الاحتفاظ بالمراكز الحالية لبعض الوقت.

اسبانيا

ويستمر السوق الاسباني مختلطا وحجم التداول اليومي ضعيفا. ويلاحظ ان المتعاملين لم يهتموا كثيرا باعلان البنك المركزي الاسباني عن تخفيض معدل الخصم ١/٢ ٪ من ١١ ٪ الى ١/٢ ١+ ١ ٪.

ومن ناحية الاوضاع الاقتصادية فهي غير مشجعة حيث ارتفع العجز التجاري الى ١+٢ بليون، اي ما يعادل ارتفاع ١٧,٢ ٪ في الاثني عشر شهرا الماضية.

أسعار العملات

العملـة	الكمية	فلس	دينار
دولار أميركي	١٠٠٠	٣٥	٢٧٥
دولار كندي نقدا	١٠٠٠	٢٤	٢
دولار هونغ كونغ	١٠٠٠	٣٠	٣٥
دولار سنغافورة	١٠٠٠	١٠	١٣٧
جنيه استرليني	١	٥١٢	
مصري نقدي	١	١٢٢	—
مصري تحويل		—	١٠٠
جنيه سوداني	١	٦٠	—
جنيه قبرصي	١	٦٠٩	—
دينار أردني	١	٧٦٣	—
دينار عراقي	١	١٢٢	—
دينار تونسي	١	٣٤٦	—
دينار بحريني	١	٧٣١	—
دينار يمني ج	١	٨٠٣	—
درهم امارات	١٠	٧٥٠	—
درهم مغربي	١٠٠٠	٩٠	٣٤
ريال سعودي	١٠	٧٣٥	—
ريال قطري	١٠	٧٥٧	—
ريال عماني	١	٧١٦	—
ريال يمني ش	١٠٠٠	٢٧٠	٢٨
تومان ايراني نقدا	١٠٠٠	٦٠٠	٢
ليرة لبنانية	١٠٠٠	٧٧٠	—
ليرة سورية نقدا	١٠٠٠	٦٠	٦
ليرة تركية	١٠٠٠	٢١٦	—
لير ايطالي	١٠٠٠	٢١٧	—
مارك الماني	١٠٠٠	٢٠	١٦١
فرنك فرنسي	١٠٠٠	٧٠	٤٨
فرنك سويسري	١٠٠٠	٧٠	١٩٢
فرنك بلجيكي	١٠٠٠	٨٥٠	٧
بيزتا اسباني	١٠٠٠	٤٤٥	٢
ين ياباني	١٠٠٠	٢١٥	٢
غيلدر هولندي	١٠٠٠	٩٠	١٤٣
دراخمة يونانية	١٠٠٠	٠٨٠	٢
روبية هندية نقدا	١٠٠٠	٤٥٠	١٧
روبية باكستانية	١٠٠٠	٦٥٠	١٥
روبية سري لانكا	١٠٠٠	٨٩٠	٨
بيزو فلبيني	١٠٠٠	١٥٠	١٣
ذهب تولات	١١٦غ	—	٤٧٠
ذهب ٩٩٥	كيلو	—	٤٠٠٨
ذهب ٩٩٩	كيلو	—	٤٠٢٤
ذهب	١٠ غ	—	٤٤

* المزيني (١٩٨٨/٥/٢٨)

الذهب والفضة

١٩٨٨/٥/٢٥

الدولـة	السعـر
● الكويت	دينـار
كيلو ٩٩٩	٤٠٧٥
كيلو ٩٩٥	٤٠٦٠
عشر تولات ١١٦ غ	٤٧٦,٥٠
اونصة	—
● لندن	دولار
ذهب اونصة	٤٥٩,٨
فضة اونصة	٦,٧٤
● نيويورك	دولار
ذهب اونصة	٤٦٠,٣٥
فضة اونصة	٦,٧٥٤
● زيوريخ	دولار
ذهب اونصة	٤٦٠
فضة اونصة	٦,٦٤٧
● باريس	دولار
ذهب اونصة	٤٥٣,٦٣
فضة اونصة	—
● هونغ كونغ	دولار
ذهب اونصة	٤٦٠,٩١
فضة اونصة	—
● بيروت	دولار
ذهب اونصة	٤٦٠,٦
● القاهرة	جنيـه
ذهب غرام ٩٩٩	٢٧٠٠٠
فضة غرام	٦,٩٠

العملات في بيروت

العملة	شراء (الليرة)	بيع (الليرة)
الدينار الكويتي	١٣٢٨,٠٠	١٣٣٢,٠٠
الريال السعودي	٩٧,٢٠	٩٧,٣٠
الدولار الاميركي	٣٦٥,٠٠	٣٦٦,٠٠
الجنيه الاسترليني	٦٧٤,٠	٦٧٨,٠
الفرنك الفرنسي	٦٣,٩٠	٦٤,٢٥

العملات في القاهرة

	شراء	بيع
الدولار تحويل	٢٢٦,٨٤٨	٢٢٦,٢٨٢
الدولار لدى البنوك التجارية	٢٢٦,٦	٢٢٦,٠
غرام الذهب ٩٩٩	—	٣٤٤٠
غرام الفضة	—	٧,٢٠

بورصة طوكيو

١٩٨٨/٥/٢٦
أسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

اسم الشركة	السعر بالين
يامانوتشي فارماكتيكال	٤٢٠٠
ايساي لمتد	٢١٥٠
ميتسوبيشي كيميكال	١٢١٠
شن اتسو كيميكال	٢٠١٠
نومورا سيكيوريتي	٢٩١٠
دايوا سيكيوريتي	٢٤٣٠
سوميتومو بنك	٢٥٣٠
فوجي بنك	٣١٤٠
تويوتا موتور كوربوريشن	٢٣٠٠
نيسان موتور كوربوريشن	٩٣٩
هيتاشي ليمتد	١٤٠٠
ميتسوشيتا الكتريك	٢٥٥٠
سوني كوربوريشن	٥٢١٠
تي. دي. كي كوربوريشن	—
هيتاشي ماكسيل ليمتد	٢٢٦٠
طوكيو الكتريك	٦١٠٠
فانوك ليمتد	٦١١٠
ميتسوبيشي ستايت	٢٥٣٠
نايبي كوربوريشن	٩٦٥
كاسيو كمبيوتر	١٢٤٠
كانـون	١٢٥٠
اقفال نيكاي داو جونز	٢٧,٤٢٨,٢٤
حجم التعامل بالمليون	١١٠٠

أسعار السلع

فيما يلي أسعار السلع في بورصة نيويورك كما زودتنا بها ميرل لينش (الاسعار بالدولار)

السلعة	الوزن	شهر التسليم	افتتاح	الاغلاق السابق	وحدة التعاقد
سكر	رطل انكليزي	مارس	—	٨٣٠	١١٢٠٠٠ رطل
كاكاو	طن	مارس	—	١٧,٣٠	١٠ أطنان
قهوة	رطل انكليزي	مارس	—	٤١,٠١	٣٧٥٠٠ رطل
قطن	رطل انكليزي	مارس	—	٥٨,٦٥	٥٠٠٠٠ رطل
قمح	بوشل	مارس	—	٣٣٤,٥٥	٥٠٠٠٠ بوشل
ذرة	بوشل	مارس	—	٢٢٨,٢٥	٥٠٠٠ بوشل
شوفان	بوشل	مارس	—	١٧٣	٥٠٠٠ بوشل
أبقار حية	رطل انكليزي	ابريل	—	٧٤,٤٠	٤٠٠٠٠ رطل
نحاس	رطل انكليزي	مارس	—	١١٣,٩٥	٢٥٠٠٠ رطل
المنيوم	رطل انكليزي	—	—	—	٤٠٠٠٠ رطل
بلاتين	لونصة	يناير	—	٥١٣,٢١	٥٠ لونصة
عصير برتقال	رطل انكليزي	مارس	—	٤٩,٢٥	١٥٠٠٠ رطل

أسعار الفائدة

المدة ٨٨/٥/٢٤	الكويت: دينار	الكويت: استرليني	الكويت: دولار	لندن: استرليني	لندن: دولار	زيوريخ: فرنك	زيوريخ: دولار
اسبوع	—	٧ ١/٢	٦ ٣/٤		٧ ١/٤	—	—
شهر	٦ ٩/١٦	٧ ١/٢	١٣/١٦	٨ ١/٨	٧ ٥/١٦	٢ ١/٨	٧ ١/٤
٣ اشهر	٦ ٥/٨	٧ ٧/٨	٧ ١/١٦	٨ ٧/١٦	٧ ٩/١٦	٢ ٣/٨	٧ ١/٢
٦ اشهر	٦ ١١/١٦	٨ ٥/١٣	٧ ٥/١٦	٨ ٣/٤	٧ ١٣/١٦	٢ ٥/٨	٧ ٣/٤
سنة	٦ ٥/٨	٨ ١٣/١٦	٧ ٣/٤	٩ ٣/١٦	٨ ٥/١٦	—	—

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٨٨/٥/٢٦	دولار أميركي	دينار بحريني	درهم امارات	ريال سعودي	دينار كويتي	١٠٠٠ لير ايطالي	فرنك فرنسي	١٠٠ ين ياباني	فرنك سويسري	جنيه استرليني	مارك الماني
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٠٠	٣,٧٥٠٠	٠,٢٧٤٧	١,٣٦٧٥	٥,٧٦٧٥	١,٢٤٥٠	١,٤٢٥٠	,٥٣٧٢	١,٧٠٨٥
دينار بحريني	٢,٦٥٢٥	—	٩,٧٣٤٧	٩,٩٤٦٩	,٧٢٨٦	٣,٣٦٢٠	١٥,٢٩٨٤	٣,٣٠٢٣	٣,٧٧٩٨	١,٤٢٤٩	٤,٥٣١٨
درهم امارات	,٢٧٢٤	,١٠٢٧	—	١,٠٢١٨	٠,٠٧٤٨	,٣٤٥٣	١,٥٧١٥	٠,٣٣٩٢	,٣٨٨٢	,١٤٦٣	,٤٦٥٥
ريال سعودي	٠,٢٦٦٦	,١٠٠٥	٠,٩٧٨٦	—	٠,٠٧٣٢	,٣٣٨٠	١,٥٣٨٠	,٣٣٢٠	,٣٨٠٠	٠,١٤٣٢	,٤٥٥٦
دينار كويتي	٣,٦٤٠٣	١,٣٧٢٤	١٣,٣٦٠٠	١٣,٦٥١٢	—	٤,٦١٤١	٢٠,٩٩٥٦	٤,٥٣٢٢	٥,١٨٧٤	١,٩٥٥٥	٦,٢١٩٥
١٠٠٠ لير ايطالي	٠,٧٨٦٩	,٢٩٧٤	٢,٨٩٥٤	٢,٩٥٨٥	,٢١٦٧	—	٤,٥٥٠٣	٠,٩٨٢٢	١,١٢٤٢	,٤٢٣٨	١,٣٤٧٩
فرنك فرنسي	,١٧٣٣	٠,٠٦٥٣	,٦٣٦٣	,٦٥٠٢	,٠٤٧٦	,٢١٩٧	—	,٢١٥٨	,٢٤٧٠	,٠٩٣١	,٢٩٦٢
١٠٠ ين ياباني	,٨٠٣٢	,٣٠٢٨	٢,٩٤٧٧	٣,٠١٢٠	,٢٢٠٦	١,٠١٨٠	٤,٦٣٢٥	—	١,١٤٤٥	,٤٣١٤	١,٣٧٢٢
فرنك سويسري	,٧٠١٧	٠,٢٦٤٥	٢,٥٧٥٤	٢,٦٣١٥	,١٩٢٧	٠,٨٨٩٤	٤,٠٤٧٣	٠,٨٧٣٦	—	,٣٧٦٩	١,١٩٨٩
جنيه استرليني	١,٨٦١٥	٠,٧٠١٧	٦,٨٣١٧	٦,٩٨٠٦	٠,٥١١٣	٢,٣٥٩٤	١٠,٧٣٦٢	٢,٣١٧٥	٢,٦٥٢٦	—	٣,١٨٠٣
مارك الماني	,٥٨٥٣	,٢٢٠٦	٢,١٤٨٠	٢,١٩٤٩	,١٦٠٧	٠,٣٣٨٠	٣,٣٧٥٧	,٧٢٨٧	,٦٣٤٠	,٣١٤٤	—

السوق الموازي

السوق الموازي — حركة أسعار الاسهم ليوم: الاحـد — التاريخ: ١٩٨٨/٥/٢٩

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر مربيع	آخر مرشراء	الفرق
١	الاستثمارات الخليجية											
٢	المشاريع الطبية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	الاسمنت الابيض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	اسمنت الفجيرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	اسمنت الشارقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	اسمنت ام القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	اسمنت الخليج (١٠٠٪)							,٠١٥	٥/٢٥	,٠١٦٥	,٠١٥	
٨	العربية الدولية للتامين							سهم	جديد		,٠٣٧	
٩	اتحاد الخليج للتامين							سهم	جديد		,٠٣٢	
١٠	الخليج العالمية للتامين											
١١	الشارقة للتامين							سهم	جديد			
	المجموع الكلي				٤,٦٨٠,٠٠٠	٣٢	١١٥,٠٤٥	د.ك				

أسعار الاسهم

السوق الرسمي — حركة أسعار الاسهم ليوم: الاحـد ١٩٨٨/٥/٢٩

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (١٠٦٧ نقطة) بزيادة قدرها (٦ نقط) عن الاقفال السابق

الرقم	اسم الشركة	أسعار اليوم: الاعلى	الادنى	الاقفال	الكمية المتداولة	عدد الصفقات	القيمة المتداولة	الاقفال السابق: الاقفال	التاريخ	آخر مربيع	آخر مرشراء	الفرق
	اولا: قطاع البنوك											
١	بنك الكويت الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	بنك الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	البنك التجاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	البنك الاهلي الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	بنك الكويت والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	البنك العقاري الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	بنك برقان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	بيت التمويل الكويتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثانيا: قطاع الاستثمار											
٩	الكويتية للاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	الاستثمارات الخارجية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	الدولية للاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	التسهيلات التجارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	الاستشارات المالية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثالثا: قطاع التامين											
١٥	الكويت للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٦	الخليج للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٧	الاهلية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٨	وربة للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	رابعا: قطاع الشركات العقارية											
١٩	عقارات الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	العقارات المتحدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢١	الوطنية العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٢	الصالحية العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٣	مشاريع الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٤	المجموعة الاستثمارية العقارية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	خامسا: قطاع الشركات الصناعية											
٢٥	الصناعات الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٦	صناعة الانابيب المعدنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧	اسمنت الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٨	صناعات التبريد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٩	الخليج للكابلات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٢	المقاولات والخدمات البحرية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سادسا: قطاع الخدمات											
٣٣	النقل البري	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٤	السينما الكويتية الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٥	الفنادق الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٦	المخازن العمومية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٧	مجمعات الاسواق (٥٠٪)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	سابعا: قطاع الاغذية											
٤٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤١	الاسماك الكويتية المتحدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٢	الكويتية للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٣	الكويتية للاغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية											
٤٤	بنك الخليج الاول	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٥	بنك البحرين الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٦	بنك البحرين والشرق الاوسط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٧	بنك الخليج المتحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٨	الساحل للتنمية والاستثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٩	العربية للاستثمار (٥٠٪)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥٠	المجموعة البحرينية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموع الكلي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

سوق السندات

نشرة أسعار أذونات وسندات الخزانة ليوم الاربعاء الموافق ١٩٨٨/٥/٢٥

الرقم	البيـان	سعر الفائدة	تاريخ الاستحقاق	سعر الشراء	سعر البيع	الصفقات التي تمت: الكمية	الصفقات
١	سندات الخزانة الكويتية	٦٪	٨٨/١٢/٣	١٠٠,٠٧	١٠٠,١٧		
٢	سندات الخزانة الكويتية	٧٪	٩٢/١٢/٢	١٠٣	١٠٣,١٠		
٣	سندات الخزانة الكويتية	٧٪	٩٤/١٢/٣	١٠٣,١٢	١٠٣,٢٢		
٤	سندات الخزانة الكويتية	٦٪	٨٨/١٢/١٠	١٠٠,٠٧	١٠٠,١٧		
٥	سندات الخزانة الكويتية	٦,٢٥٪	٨٩/١٢/٩	١٠٠,٢٨	١٠١,٠٦		
٦	سندات الخزانة الكويتية	٦,٥٪	٩٠/١٢/٩	١٠١,٢٢	١٠٢		
٧	سندات الخزانة الكويتية	٦,٧٥٪	٩١/١٢/٩	١٠٢,٢٣	١٠٣		
٨	سندات الخزانة الكويتية	٥,٨٧٥٪	٨٨/١٢/١٧	١٠٠,٠٥	١٠٠,١٥		
٩	سندات الخزانة الكويتية	٦,٣٧٥٪	٩٠/١٢/١٦	١٠١,١٣	١٠١,٢٢		
١٠	سندات الخزانة الكويتية	٦,٨٧٥٪	٩٢/١٢/١٦	١٠٢,٢٤	١٠٣		
١١	سندات الخزانة الكويتية	٥,٦٢٥٪	٨٩/٢/٤	١٠٠,٠٢	١٠٠,١٠		
١٢	سندات الخزانة الكويتية	٥,٧٥٪	٩٠/٣/١٠	١٠٠,٠٣	١٠٠,١٠		
١٣	سندات الخزانة الكويتية	٥,٨٧٥٪	٩١/٣/٩	١٠٠,٠٤	١٠٠,١٤		
١٤	سندات الخزانة الكويتية	٦٪	٩٢/٣/٩	١٠٠,٠٦	١٠٠,١٦		
١٥	سندات الخزانة الكويتية	٦,١٢٥٪	٩٣/٣/٩	٩٩,٢٦	١٠٠,٠٦		
١٦	سندات الخزانة الكويتية	٥,٦٢٥٪	٩٠/٦/١٧	٩٩,٢٨	١٠٠,٠٦		
١٧	سندات الخزانة الكويتية	٥,٧٥٪	٩١/٣/١٦	٩٩,٢٦	١٠٠,٠٤		
١٨	سندات الخزانة الكويتية	٥,٨٧٥٪	٩٢/٣/١٦	٩٩,٢٨	١٠٠,٠٤		
١٩	سندات الخزانة الكويتية	٥,٢٥٪	٨٩/٣/٣٠	—	—		
٢٠	اذونات الخزانة الكويتية	—	٨٨/٨/٣	—	—		
٢١	اذونات الخزانة الكويتية	—	٨٨/٨/١٠	—	—		
	المجمـوع الكلـي						

حركة السندات

حركة اسعار السندات

الرقم	اسم السند	سعر الفائدة٪	تاريخ الاستحقاق	اسعار الشراء٪	اسعار البيع٪	العائد عند الاستدعاء	القيمة الاسمية للصفقة	عدد الصفقات
١	الصناعي الفنلندي	٧,٥	٨٩/١/١٥	—	—	—		
٢	تورجس كومونال	٧,٥	٨٩/٥/١٥	—	—	—		
٣	تيوليسودين فايوما	٧,٨٧٥	٨٩/٩/١٥	—	—	—		
٤	الشركات السبعة	١٠	٩١/١٠/١٥	—	—	—		
٥	الصندوق الاقتصادي	٨	٩٤/٩/١٥	—	—	—		
٦	العقاري الكويتي	٨,٢٥	٩٢/١١/٣٠	—	—	—		
٧	العقاري الكويتي	٧,٥	٩٣/١٢/٢٤	—	—	—		
٨	الاستشارات المالية	٨,٢٥	٩١/٣/٣١	—	—	—		
٩	جمهورية فنلندة	٧,٥	٩٤/٥/٢٦	—	—	—		
١٠	البنك الدولي للانشاء والتعمير	٧,٥	٩٤/٥/٢٦	—	—	—		
١١	الشركة الكويتية للاستثمار	٧,٥	٩٢/٧/٣١	—	—	—		
١٢	شركة الاستثمارات الخارجية	٧,٥	٩٤/٩/١٥	—	—	—		
١٣	الشركة الدولية الكويتية للاستثمار	٧,٥	٩٤/١٠/١٥	—	—	—		
١٤	شركة التسهيلات التجارية	٧,٧٥	٩٢/١١/١٠	—	—	—		

لا يوجد تداول

بورصة باريس

١٩٨٨/٥/٢٧
فيما يلي اسعار الاقفال لاهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٤٣٥
اير ليكيد	٥١٨
رويتر كولاس	١٩٢٩
بي. اس. ان.	٤٣٥٤
كارفور	٢٣٣٨
سي.جي.اي.بي.	—
شارجور	١٠٠٠
اسيلور	٢٣٧٨
ديوميز	٥٧٢
بوليت	٥٢٥
سيمنت.ف.	٩٨٠
اكـو	١٢٧٥
الف اكيتان	٣٠٢
جيرافيون دوران	—
ميدي	—
لافارج كوبيه	—
لوريال	٣١٥٧
هير فلير	—
ماترا	١٦٣
ام بي الكترونيك	٤٨٢
مويه هنسي	—
بريتاباي سيكومي	١١٢٠
مشلن	١٨٨
بي ان بي	٢٥٦
بيجو	١٠٥١
سالومون	١٢٠٠٠
ساتوفي	٧١١
ستثلابو	٣٧٣
ستارفور	٤٥١
سومير اليبرت	٢٠٤٤
لاتيكور	١٤٢
تومسون.سي.اس.اف	١٩٤
هولوفان	١٢٢٧
زودياك	١٤٢٢
٧٪ ـ ٧٣	—
مؤشر البورصة	١٢٠,٨

بورصة نيويورك

أسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»

اسم الشركة ١٩٨٨/٥/٢٦	سعر السهم بالدولار
بوينغ كوربوريشن	٥٣ ١/٢
بوردن انك	٤٩ ٧/٨
يونيسيز كوربوريشن	—
داتا جنرال	٢٠ ١/٢
كاتربيلر	٦٠ ٥/٨
تشيزمنهاتن بانك	٢٥ ٧/٨
كرايزلر	٢٠ ٧/٨
سيتي كورب	٢٣
كلوريكس	٢٨ ١/٢
دير اند كومباني	٤٨ ١/٢
ديجيتال ايكويبمنت	١٠١
دو كيميكالز	٨٠
دويوند	٨٠ ٣/٤
ايستمان كوداك	٤٠ ٧/٨
ايكسون	٤٣ ٥/٨
فايرستون	—
فلور كوربوريشن	١٨ ١/٨
فوستر ويلر	١٢ ٣/٨
جنرال اليكتريك	٤٠
جنرال موتورز	٧٢ ٧/٨
جنرال داينامكس	٥٣
كودير	٦١ ١/٢
هاليبرتون	٣١ ١/٨
هيلت اند باكارد	٥٤ ١/٢
هيلتون هوتيل	٨٨ ٥/٨
هوليداي ان	٢٤ ٣/٨
هوندا موتورز	١٣٦ ١/٢
اي بي ام	١٠٨ ١/٨
اي تي تي	٤٧
جونسون ـ جونسون	٧٠٤ ٥/٨
ليتون انستريز	٨٣ ١/٨
ماكدونيل دوغلاس	٦٠ ١/٨
مينسوتا ماينتغ	٥٩ ١/٨
جيه بي مورغان	٣٥ ٥/٨
ان سي ار كوربوريشن	٦٠
اوكسيدنتال بيتي	٢٦ ١/٨
بان اميركان	٢ ٥/٨
بيبسي كومباني	٣٤ ٣/٨
بولارويد	٣٢
شلومبرغر	٣٧ ١/٤
كيميكال بانك	٢٧ ٧/٨
سينجر كومباني	—
سوني كوربوريشن	٤١ ٧/٨
سكويب	٦٠
سينتكس	٣٦ ١/٨
تيليداين	٣٣٢
تكساسكو	٥٠
ترانس ورلد كوربوريشن	١٦ ٣/٨
اب جونز	٣١ ٥/٨
وستنغ هاوس	٥٠ ٣/٤
مؤشر داو	١٩٦٦
حجم التعامل بالملايين	١٦٤

بورصة لندن

أسعار اقفال بورصة لندن كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية (١٩٨٨/٥/٢٧)

اسم الشركة	السعر: جنيه	بنس
ابي لايف	٢	٩٢
الفريد ماك الباين	٤	٢٧
بي.اي.اي	٢	٨٣
باركليز بنك	٣	٩٣
ب.اي.اس.اس.	٨	٠٠
بيتشام	٤	٥٨
برنتواكر	٣	٧٠
بريتيش ايروسبيس	٣	٨٣
بريتيش تليكوم	٢	٣٨
بريت اويل	٥	٠٠
بي.بي	٢	٥١
انجليش تشاينا كليز	٤	٤٥
جلاكسو	٨	٩٠
هانسون ترست	١	٣٠
اي.سي.اي.	٩	٥١
جاكوار	٢	٥٠
ليغال اند جنرال	٢	٦٧
لندن سيكيوريتيز	٤	٢
لوكاس	٥	٣٧
تكست	٢	٦٠
يونيجيت	٣	١٢
يونيليفر	٤	٣٥
رويترز	٤	٥١
رولز رويس	—	—
رتـز	٤	١٠
شل ترانسبورت	١٠	٢٨
ت.اس.بي	—	٩٠
وارد وايت	٢	٩٠
وايت بريد	٢	٨٨
وول وورث	٢	٨٣
مؤشر الفاينتشال تايمز	١٧٨٣	,٨

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٢٧٤٢٠
معدل الفايننشال تايمز الصناعي	—
معدل الفايننشال تايمز العام	٩٢٤,٧٧
معدل الداو جونز الصناعي	١٩٦١,٣٧
مؤشر ستاندرد اند بور (٥٠٠ شركة)	٢٥٣,٣٧
حجم التداول في نيويورك	١٣٨٣١٠٠٠٠

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٨٨/٥/٢٥

	اعلى سعر	معدل التغير
١) يوتث بور	٣١	٣/٨+
٢) تنكو	٤٥ ٣/٤	٢ ٣/٤+
٣) اب جون	٣١ ١/٤	٢ ١/٨+
٤) سيتي كورب	٢٢ ٣/٤	١/٤+
٥) تكساكو	٤٦ ٧/٨	١+
٦) فاني ماي	٣٨ ٢/٨	١ ١/٨+
٧) دومينون	٤٢ ١/٨	١/٤+
٨) وست بور	٣٥ ٣/٤	٤ ٣/٨+
٩) بوينغ	٥٣ ٥/٨	١/٤-
١٠) اميركان اكس	٢٤	١/٤+

أسواق المال العالمية

(٨٨/٥/٢٦)

	اخر سعر
● الولايات المتحدة:	
سعر الفائدة للعملاء الرئيسيين	٩
الاموال الفدرالية	٧ ١/٤
سندات الحكومة (٩٠ يوما)	٦,٣٢
سندات الحكومة (٣٠ عاما)	٩٨ ١١/٣٢
● بريطانيا	
سعر البنوك الاساسي	٧ ١/٢
انتربانك (اسبوعان)	٧ ١/٢
سندات الخزينة (٩١ يوما)	٧ ٥/١٦
● اليابان	
سعر الخصم	٢ ١/٢
اموال تحت الطلب	٣ ٣/١٦
انتربانك (٣ اشهر)	٤

الجمعية التعاونية تصهر الفوارق وتدعم البناء الاجتماعي

■ التعليم التعاوني يربي النشء على النجاح في التعاون

«التعاون» جمعية تقوم بين الضعفاء بقصد التجارة أو الانتاج أو الخدمات او الاستهلاك ولها مثل أعلى واحد هو ان تحقق عن طريق الاتحاد والتضامن بين الاعضاء عملا مشتركا يتبادلون فيه الخدمات ويقتسمون المنافع الناجمة عنه

فهي تنفر من الربح النقدي للفرد، وتجيز حلول الخدمات محل الربح، حلولا اختياريا وان ينضم المتعاونون من تلقاء انفسهم الى نظام متفق عليه.

وتعد الحركة التعاونية حركة شعبية تستخدمها الطبقات الضعيفة اقتصاديا للدفاع عن نفسها في مواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على التطورات الاقتصادية المعاصرة.

والدكتور اسحق القطب في محاضرته بالمعهد العربي للتخطيط أمس الأول ضمن برنامج مدراء الجمعيات تناول المبادىء التعاونية العالمية.

أما المبادىء التي تقوم بموجبها الحركة التعاونية في الكويت فهي :

أولا ـ المبادىء الاساسية:

١ - باب العضوية مفتوح للجميع :

يتضمن هذا المبدأ الدعوة للانفتاح الاجتماعي لكافة فئات المجتمع للجنسين ولمختلف الفئات المهنية بحيث تشكل الجمعية مؤسسة اجتماعية تضم في عضويتها الغني والفقير، القوي والضعيف، الذكر والانثى، المدير والموظف، العامل والفني، الريفي والبدوي والحضري.

وينفتح باب العضوية للافراد وللجماعات التي تجد في انتسابها للجمعية تحقيق المصالح المشتركة، وبناء علاقات اجتماعية على اساس من الدافع للعمل مع الاخرين ممن تتماثل فيما بينهم الاحتياجات والظروف الاقتصادية والاجتماعية.. وبعبارة اخرى فان الجمعية التعاونية بوتقة تنصهر فيها الفوارق الطبقية والانفتاح الاجتماعي وتستهدف تدعيم البناء الاجتماعي وتعميق العمل التعاوني والاهداف المشتركة.

٢ - لكل عضو صوت واحد :

وهنا يبرز الفرق الاساسي بين الجمعية التعاونية والشركة التجارية حيث ان الجمعية تؤكد الديمقراطية والمساواة بين الاعضاء بغض النظر عن حجم رأسمالهم واسهمهم وتعمق مبدأ سيادة الانسان البشري على الفعاليات المادية في العمل التعاوني. كما ان هذا المبدأ يؤكد مؤشرا اجتماعيا لمساهمة كل عضو بقدراته الفكرية وخبراته العلمية والعملية في التداول حول شؤون وخطط الجمعية ومشروعاتها ورسم سياستها والعمل على التوسع الافقي والعمودي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

وبعبارة اخرى فان العضو التعاوني يقف جنبا الى جنب مع الآخرين في الجمعية له كافة الحقوق وعليه جميع الالتزامات على قدم المساواة في جو من الحرية والديمقراطية للتعبير عن آرائه ومشاعره وما تمليه المصلحة العامة (الفرد للجميع والجميع للفرد).

٣ - الفائدة المحدودة على رأس المال :

اذ ان الحكمة في هذا المبدأ تاكيد عنصر سيادة الانسان على المادة والعمل على الحيولة دون اتاحة الفرصة لرأس المال ان يكون مصدرا للثراء والمنفعة الذاتية التي تؤول لاصحاب الاموال.

٤ - توزيع العائد حسب حجم التعامل :

ويقصد بحجم التعامل القوة الشرائية للعضو من الجمعية الاستهلاكية أو نسبة ما يحققه التعامل من عائد الى صندوق الجمعية لان التقدم المالي للجمعية قائم على اخلاص الاعضاء في التعامل مع جمعيتهم في مختلف الظروف والاوضاع الاقتصادية والسياسية.

ثانيا ـ المبادىء الثانوية :

٥ - الحياد الديني والسياسي والعنصري :

ويتضح من هذا المبدأ اتجاه اجتماعي عالمي يكفل لكل عضو حرية العبادة وحرية اعتناق المذهب السياسي الذي يتناسب مع آراء العضو وميوله بالاضافة الى ضمان عدم التمييز أو التحيز المبني على اساس اللون أو العرق. وقد حدد هذا المبدأ ممارسة الفرد للحرية الفكرية والدينية وحمايته من القهر والاضطهاد الاجتماعي في اطار العمل الجماعي في مختلف مراحل العمل التعاوني. كما ان هذا المبدأ يحذر الجماعة التعاونية من دفع سياسة الجمعية أو الانحياز نحو تيار فكري أو ايديولوجية معينة، اذ ان مثل هذا الانحياز يؤدي الى الصراعات الفكرية والتكتلات الحزبية الامر الذي يؤدي الى انحراف الجمعية عن اهدافها والاهتمام بقضايا جانبية.

وبعبارة اخرى فان هذا المبدأ يؤمن للعضو المجال للانتماء والتبعية والارتباط بالجماعة التعاونية مهما كانت ميوله الايديولوجية واتجاهاته الدينية وآراؤه الاجتماعية، وفي الوقت نفسه فان التزام الحياد من قبل الجمعية يزيد من فرص تقدم الحركة التعاونية وتوجيه امكاناتها المادية والبشرية لتلبية احتياجات الاعضاء والقيام بدور فعال في التنمية الاجتماعية والاقتصادية على الصعيد القومي والمحلي والدولي.

٦ - التعليم المتواصل :

يقصد بالتعليم اكتساب المعلومات والمعرفة والخبرات والمهارات التعاونية سواء في مبادىء وفلسفة التعاون أو في التشريعات والتنظيم والادارة والتمويل وبتنمية النشاط التعاوني والتوسع في الخدمات المتنوعة، اذ ان التعليم التعاوني يساعد العضو على فهم ابعاد الاهداف والتنظيمات التعاونية، وتشخيص المشكلات التعاونية وايجاد الحلول المناسبة لها باسلوب علمي وموضوعي.

كما ان التعليم والتدريب التعاوني يستهدف اعداد قادة تعاونيين قادرين على تحمل مسؤولية تطور الحركة التعاونية وازدهارها وتصحيح مسيرتها في مختلف مراحل نموها وتطورها ولا يقتصر التعليم والتدريب على الاعضاء فحسب بل ينتفع من البرامج التعاونية (عن طريق فصول تعليم الكبار ومحو الامية والاذاعة والتلفزيون والصحف) النساء والشباب وذلك لغرس المفاهيم التعاونية في الاجيال المتعاقبة لحمل الرسالة التعاونية.

ويمكن ان تقوم الجمعيات التعاونية بتاسيس المعاهد التعاونية والكليات التعاونية (على غرار كلية لافيرا التعاونية بانكلترا) وايفاد البعثات للموظفين والمتفوقين من ابناء الجمعيات التعاونية لمتابعة الدراسة العليا في مختلف ميادين التعاون.

أما عوائد التعليم التعاوني الاجتماعية فانها لا تقتصر على تزويد الفرد بفرصة الارتقاء في السلم الاجتماعي (الطبقي) واتاحة الفرصة للاعضاء لتحمل المستويات القيادية في اطار المجلس الاداري واللجان الفنية المختلفة فحسب بل تشمل ايضا تدريب الاجيال الناشئين والكبار والرأي العام على المفاهيم والاساليب التعاونية لان في التعاون النجاح وفي التعاضد الفلاح.

● الدكتور القطب يلقي محاضرته

● يتبع ●

أسرار تعاونية

اجتمعوا ليتفقوا فاختلفوا!

التقت مجموعة مساهمين في منزل احدهم بالعمرية للاتفاق على ثلاثة مرشحين لمجلس ادارة الجمعية.

وقد اسفر الاجتماع عن اتفاق المجتمعين على عدم الاتفاق على اي واحد منهم.

مؤتمر صحفي عن الحمى القلاعية

دعت هيئة الزراعة الى مؤتمر صحفي يعقد في الساعة العاشرة من صباح اليوم بخصوص مرض الحمى القلاعية في الابقار.

ويتحدث الدكتور سلطان احمد سلطان مدير ادارة الصحة الحيوانية بالمؤتمر حول هذا المرض وخلفياته وما اتخذته الجهات المختصة من اجراءات لاحتواء المرض، ثم يجيب عن اسئلة الصحافيين واستيضاحاتهم.

انترنا شيونال هيرالد تريبيون

■ أخذ الاذن لاعلان الدولة الفلسطينية يتناقض مع روح الانتفاضة

«حل الدولتين» ضمان لأمن اسرائيل

تعد الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة اهم حدث يقع على مدى العشرين سنة الاخيرة من التاريخ الفلسطيني. ويتجسد المعنى الاساسي للانتفاضة الفلسطينية في التحول الذي طرأ على السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. فلاول مرة يدخل الفلسطينيون التاريخ بصفتهم المسؤولين عن مصيرهم.

ومع ذلك، فان من الواضح ان الانتفاضة لم تقرب الشعب الفلسطيني من الدولة الفلسطينية. ويبدو ان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي وقف في وجه المساعي الاميركية الرامية لعقد المؤتمر الدولي للسلام حول الشرق الاوسط. كما ان استطلاعات الرأي العام تشير الى ان الرأي العام الاسرائيلي تحرك قليلا باتجاه اليمين.

وداخل اسرائيل، هناك من يقولون بانه اذا لم يتم التوصل الى تسوية قريبا، فان حربا جديدة قد تندلع بين اسرائيل والدول العربية، رغم انه ليس هناك زعماء اسرائيليون يتصرفون بشكل حاسم لما فيه مصلحة «بلادهم».

وفي الولايات المتحدة، لا تزال الجالية اليهودية عاجزة عن التوصل الى موقف قوي من القضايا الاخلاقية، كما يبدو ان هناك نقصا داخل العالم الفلسطيني في الافكار المتعلقة بكيفية الانتقال من الوضع الحالي الى الدولة الفلسطينية.

ولا شك في ان الوقت مناسب للتفكير مجددا في بعض المقترحات المنطقية الاساسية. فحتى الآن، ظل الفلسطينيون يعلقون اهمية كبيرة على المؤتمر الدولي والمفاوضات وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في مثل هذه المحادثات، ولا يسمع الكثير عما سيحدث اذا ما بدأت المفاوضات ثم وقفت امام طريق مسدود. والمعتقد ان ثمن الاخفاق سيكون كبيرا، مما يجعل الحل الشامل ضروريا. ومع ذلك فان هذا مجرد ثمن. فمن المرجح ان المفاوضات ستكون عاجزة عن الخروج بحل مقبول لاسرائيل والفلسطينيين، كما يحتمل ان تفتقر القوتان العظميان للقدرة على فرض حل على الجانبين.

واذا تعمقنا في عملية جس النبض، نجد من الواضح ان الاستراتيجية الحالية الخاصة بالدولة الفلسطينية المستقلة تنطوي على نموذج بحاجة الى تحد، اذ يقوم هذا النموذج على افتراض ان الدولة تكون عادة وليدة المفاوضات والاتفاقات. وهذا يعني انه لن تكون هناك دولة فلسطينية الا بموافقة اسرائيلية مسبقة.

ومع ذلك، دعونا نفكر كيف جاءت اسرائيل الى حيز الوجود. ففي اعقاب قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٧، اعلن الاسرائيليون ببساطة عن قيام «دولة» اسرائيل.

ولم يحدث ابدا ان حصل الاسرائيليون على موافقة العرب او الفلسطينيين المسبقة. فقد تصرفوا من جانب واحد، وضمنوا الاعتراف الدولي والسيطرة على الاراضي بالتدريج.

وهذه تشابهات واختلافات مهمة بالنسبة للفلسطينيين. ولا شك بان الحقائق العسكرية والسياسية القائمة اليوم، تحول دون تحقيق حلم الدولة بقوة السلاح. ومن ناحية اخرى، فان الحقائق السياسية والاخلاقية والاقتصادية والنفسية، تعرض بدائل جديدة ضمن الاطار السياسي نفسه. فالفلسطينيون ليسوا بحاجة الى موافقة اسرائيلية مسبقة من اجل ابراز الدولة الى حيز الوجود، كما انه ليس هناك اي سبب يدعو للتنازل عن هذه السلطة لاسرائيل. وفي الواقع، لا ينسجم هذا التنازل مع روح الانتفاضة الكامنة.

وهناك استراتيجية بديلة تبدو ممكنة وهي استراتيجية كفيلة باحداث تحول كبير في جدول الاعمال السياسي بين عشية وضحاها، ووضع مشروع حل الدولتين في صدارة المسرح، باعتباره الخيار السلمي الوحيد. وفيما يلي وصف لكيفية تصرف الفلسطينيين لتحقيق ذلك:

● اعلان منظمة التحرير الفلسطينية بيانا ينص على الاستقلال وتشكيل الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي الوقت نفسه، يتم الاعلان عن الاستقلال وتشكيل الدولة في الاراضي العربية المحتلة.

● اعلان منظمة التحرير الفلسطينية عن تحولها الى حكومة موقتة للدولة الفلسطينية، وتحويل المجلس الوطني الفلسطيني الى مجلس تشريعي للحكومة الجديدة.

● اصدار الحكومة الموقتة القانون رقم «١» الذي يعلن عن ان دولة فلسطين تعلن حالة السلام مع دولة اسرائيل، وان دولة فلسطين لن تحتفظ بجيش.

● عرض الحكومة الجديدة على اسرائيل تبادل السفراء والاعتراف المتبادل.

● اصدار القانون رقم «٢» الذي يمنع جميع اشكال الارهاب، ويعلن عن فرض عقوبات في حالة ارتكاب اية مخالفات.

● شن حملة دبلوماسية عالمية مكثفة لكسب الاعتراف بالدولة الجديدة والقبول بها عضوا في الامم المتحدة.

● دعوة الحكومة الموقتة لاجراء محادثات مباشرة بشان ترسيم الحدود مع اسرائيل والتوصل الى معاهدة سلام اسرائيلية - فلسطينية دائمة.

● جعل انسحاب اسرائيل المطلب المركزي على الصعيد الدولي والمحلي في الاراضي المحتلة، فبعد ان كانت الطاقات مشتتة من خلال توزيعها على مسائل هامشية، ينبغي ان تصبح الآن مركزة على مطلب واحد. وبعد ان كانت اسرائيل تحتل ارضا اجنبية تصبح الآن محتلة لدولة اجنبية. وفي محاولة لتشجيع اسرائيل على الانسحاب والقضاء على كل الذرائع التي يمكن ان تتعلل بها من اجل مواصلة الاحتلال، تستطيع الحكومة الموقتة ان تعلن حظر كافة الهجمات القاتلة على الجنود الاسرائيليين. ولا يسمح بارتكاب اية اعمال عنف ضد المستوطنين الا في حالة الدفاع عن النفس. وفي الوقت نفسه، توجه الدعوة الى الشعب الفلسطيني للقيام بنشاطات رمزية فقط ضد الجنود الاسرائيليين في الاراضي المحتلة. ويسمح بالقاء الحجارة ولكن في حالات رمزية، وبشكل غير قاتل. واذا ما فشلت المساعي الدبلوماسية في ضمان المفاوضات او الانسحاب، فانه يصبح بالامكان شن حملة ضغوط اقتصادية دولية مكثفة.

● تركيز الطاقات على بناء اعصاب الحياة الوطنية والدولة الفلسطينية من خلال الخطوات التالية: الانتخابات المحلية السرية، والاعتماد على الذات في الناحية الاقتصادية، واعادة فتح المدارس والفصول الدراسية سرا، وتقديم الخدمات الاجتماعية على مستوى القرى، وتاليف نشيد وطني يركز على السلام.

● وبمساعدة الدول العربية، يجب على الحكومة الموقتة ان تصدر عملة فلسطينية جديدة. ولضمان استخدامها وقيمتها حتى ابان فترة الاحتلال، فانه يتوجب ان يكون تحويلها الى الدولار مضمونا. وداخل الاراضي المحتلة، يجب اصدار قطعة نقدية ذهبية صغيرة. فقيمة هذه القطعة النقدية المضمونة تجعل الطلب عليها كبيرا حتى من جانب الاسرائيليين. وفي كل مرة، تتم فيها صفقة تجارية بواسطة هذه العملة، تتعزز الدولة الفلسطينية.

● ومن اجل القضاء على الشعور بعدم تمتع الفلسطينيين بالجنسية، فانه يتوجب على الحكومة الجديدة ان تصدر جوازات سفر. ويجب ان تمنح هذه الجوازات لكل فلسطيني اينما كان واذا ما رغب في الحصول عليها. ويتوجب الاعلان عن السماح بازدواجية الجنسية. فالفلسطينيون الذين يتمتعون بجنسية احدى الدول الاخرى، يجب ان يشجعوا على التقدم بطلب جواز فلسطيني والسفر بواسطة هذا الجواز.

● ويتوجب على الحكومة الموقتة والدستور الجديد ان يعلنا عن ان فلسطين ستصبح ديمقراطية بنظام قضائي مستقل، وبلائحة حقوق تضمن الحريات الفردية. وسيطلب الى الامم المتحدة الاشراف على اول انتخابات وطنية.

وميزة هذه المبادرة هي ان حل الدولتين الذي لا تزال اسرائيل واميركا تعتقدان بعدم امكانية البدء فيه، سيبدأ تلقائيا. وهذا يتمشى مع روح الانتفاضة الكامنة في ان الفلسطينيين هم الذين يقررون مصيرهم.

ودعوني أضف ملاحظة شخصية: اذا كان يبدو غريبا ان يعرض يهودي افكاره حول كيفية خوض الفلسطينيين غمار الكفاح من اجل الدولة بنجاح، فانني اود ان اقرر هنا بان الكفاح من اجل قيام دولة فلسطينية مستقلة انما هو كفاح من اجل اسرائيل آمنة وانسانية، ولا وجود لليهودية بدون الالتزام بالعدالة.

جيرومي سيغال

(استاذ الفلسفة والسياسة العامة بجامعة ماريلاند في اميركا، واحد مؤسسي اللجنة اليهودية للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني)

فرانكفورتر الجماينة

■ لتتويج سنوات رئاسته بلقاء رابع مع غورباتشيف

بطل معاداة الشيوعية يحل ضيفا على الكرملين

انه بطل معاداة الشيوعية بشكل قاطع وحازم. ومع بداية عهده كان الخصم المعلن لاي اتفاق حول نزع السلاح. ومع هذا يحل الرئيس الاميركي، رونالد ريغن، لاول مرة ضيفا على زعامة الكرملين في موسكو، عاصمة ما كان يطلق عليها «امبراطورية الشر»، وذلك لعقد قمة رابعة بينه وبين زعيم الحزب الشيوعي السوفيتي، ميخائيل غورباتشيف، لتكريس التقارب الاميركي - السوفيتي.

ورغم ان المسؤولين الاميركيين يرفضون اعتبار هذه القمة ذروة في عهد ريغن الا انه يبقى من المؤكد ان القمة الرابعة بينه وبين غورباتشيف تشكل احدى المراحل المهمة من ولاية ريغن، التي شهدت تقدما مستمرا للعلاقات بين الدولتين العظميين من خلال تمسكها برهان عقد قمة كل سنة منذ قمة جنيف عام ١٩٨٥.

وللمرة الاولى منذ اربعة عشر عاما يدخل رئيس اميركي الى الكرملين. ورغم انه سيغادر البيت الابيض في شهر يناير عام ١٩٨٩ الا ان ريغن يعلق الكثير من الاهمية على هذا اللقاء، ويامل في ان يؤدي التقدم المحتمل خلال القمة الى التاثير ايجابيا على الولاية الرئاسية المقبلة.

ولا ينتظر الرئيس الاميركي ومستشاروه اي نتائج استثنائية، او غير عادية، من هذه القمة، ولا اي تقدم مذهل يكون له وقع مثير على الجماهير.

ولكن احدا لا يمكنه تحدي المستحيل. وحين اتخذا قرارا بعقد قمة كل سنة، كان الزعيمان الاميركي والسوفيتي يدركان جيدا انه ليس في استطاعتهما التوقيع على «معاهدة تاريخية» في كل مرة كما فعلا في قمة واشنطن في شهر ديسمبر عام ١٩٨٧، حين وقعا على اتفاقية ازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى من اوروبا.

ومع هذا فان الرئيس ريغن يتمنى لو تسنى له التوقيع خلال قمة موسكو على معاهدة ذات مغزى اكبر واهمية اكبر، وهي معاهدة تخفيض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) الاميركية والسوفيتية الى النصف، اي بنسبة خمسين بالمائة، والتي تعتبر الاكثر تهديدا للاستقرار في ترسانة الدولتين العظميين. ورغم انه سلم منذ اشهر عديدة باستحالة التوقيع على هذه المعاهدة خلال قمة موسكو الرابعة، والاخيرة على الارجح، الا ان الرئيس ريغن ما زال يامل في التوصل اليها قبل انتهاء فترة رئاسته.

وفي المقابل فان من الممكن ان يوقع الرئيس الاميركي والزعيم السوفيتي، خلال قمة موسكو على اتفاقيات متواضعة تتعلق بالتحقق من صحة الاتفاقات حول التجارب النووية التي تم التوصل اليها عامي ١٩٧٤ و١٩٧٦، ولم يتم ابرامها والتوقيع عليها حتى الآن، واتفاقية اخرى حول اشعار الجانب الآخر مسبقا قبل القيام بتجارب نووية. ومن الممكن كذلك ان يوقعا على اتفاقيات تقنية مختلفة تتعلق، على سبيل المثال لا الحصر، بعمليات الانقاذ البحري، والتلوث، والصيد، ووسائل النقل، وغيرها من الاتفاقيات الثانوية.

وحسب رأي العديد من المسؤولين الاميركيين المتخصصين في مجال العلاقات الاميركية - السوفيتية، فان من المرجح ان يتحقق تقدم ملموس على مستوى النزاعات الاقليمية في قمة موسكو. كما ان هذه القمة ستفتتح في اجواء ايجابية للغاية بعد ان بدأ الاتحاد السوفيتي بتنفيذ وعوده وتعهداته بالانسحاب العسكري من افغانستان.

كما ومن الممكن ايضا ان يتحسن المناخ اكثر في حال تحقيق تقدم بشان النزاعات والحروب الاهلية في افريقيا واميركا الوسطى. والاهم من هذا وذاك ان زيارة ريغن للاتحاد السوفيتي، وهي الاولى لاي رئيس اميركي منذ اربعة عشر عاما، تدل على الشوط الطويل الذي قطعته العلاقات الاميركية - السوفيتية خلال السنوات الثلاث الاخيرة. كما انها تمثل تتويجا لجهود وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتز، خلال ستة وعشرين لقاء منذ عام ١٩٨٥ مع نظيره السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه، لتثبيت العلاقات واحراز تقدم بشان اربعة مواضيع مطروحة على جدول الاعمال، وهي نزع السلاح، وحقوق الانسان، والصراعات الاقليمية، والعلاقات الثنائية.

ومن المتوقع ان يشكل موضوع ضبط التسلح، كما في القمم السابقة، الملف الاهم، رغم ان البلدين لم يتمكنا من التوصل الى اتفاق لتخفيض ترسانتيهما من الاسلحة الاستراتيجية الى النصف، حيث يتوقع ان يكون هذا الملف موضع تصلب من جانب الطرفين في القمة.

الفاينانشال تايمز

■ مدافعا عن اجراءات شامير ضد الصحافة العربية في الأراضي المحتلة

إيتنجر: من يعمل لقطع شجرة لا يحق له المطالبة بالتفيؤ بظلها

بعد اغلاقها، حققت جريدة «ديترتش هانيتزوتز» شهرة اوسع. فقد كانت هذه الجريدة التي تصدر مرتين اسبوعيا باللغة العبرية والتي يزعم انها توزع ١٥٠٠ نسخة، وشقيقتها العربية التي كانت تطبع بشكل غير دائم، لم يتم تداولها كثيرا خارج الاوساط التي يغلب عليها الطابع التروتسكي، الذي كان سائدا في الستينات، وهي الاوساط نفسها المسؤولة عن ظهورها في الشارع.

ولكن منذ اغلاق الصحيفة قسرا في فبراير الماضي، وما اعقب ذلك من اعتقال لستة من العاملين فيها، بمن فيهم الناشر اليهودي والمحررون، بتهمة العمل لصالح منظمة فلسطينية متشددة، اصبحت قضية هذه الصحيفة قضية مشهورة، كما تجاوزت تشعباتها وتفرعاتها حدود حرية الصحافة.

ومن بين القضايا التي اثيرت، وجود رغبة لدى السلطات في السماح باعلان اخاء سياسي علني بين المنشقين اليهود والعرب، وسط اخطر انتفاضة فلسطينية تحدث خلال نصف قرن. والقضية الاخرى هي ضيق ذرع جهاز الشين بيت باليسار الاسرائيلي الثوري.

وقالت فيليسيا لانغر، المحامية الاسرائيلية التي تدافع عن محرري صحيفة «ديترتش هانيتزوتز»: «الاهمية تكمن في كيفية سير التحقيق باكمله».

وكان المحررون الستة قد اعتقلوا في وقت ما خلال الشهور الثلاثة الماضية، ويقال بانهم تعرضوا الى تحقيق انطوى على اجراءات وحشية بما فيها جعلهم يفقدون الوعي لفترات طويلة.

وطوال الوقت، ظلت عمليات التسريب لنشاطاتهم المزعومة تنشر بحذر في الصحف الاسرائيلية الحذرة عادة، وذلك بهدف طمانة المحررين الخائفين بان هذه تمثل قضية امنية حقيقية.

ولا شك في ان الاتهامات واسعة الانتشار التي تقول ان هؤلاء اليهود المعتقلين كانت تربطهم علاقة بالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مما يجعلهم غير جديرين بتعاطف الشعب معهم، جرى بثها قبل توجيه التهم الى اربع نساء بانهن عضوات في الجبهة نفسها، بمدة طويلة، واما المرأة الخامسة، والتي تدعى السيدة لاهاف فقد تم الافراج عنها دون ان توجه اليها اية تهمة. وقد اشتكت هذه السيدة من المعاملة التي تلقتها اثناء فترة اعتقالها.

وقد ظلت احدى المنظمات الاسرائيلية المتطرفة الهامشية تغازل اليسار الفلسطيني والشيوعية الدولية باستمرار. وعلى الصعيد السياسي المحلي، فان غلاة اليساريين وصلوا ذروة احترامهم الوطني عام ١٩٦٩، حين فازوا بمقعدين في الكنيست. غير ان برنامجهم المناهض للمؤسسة الحاكمة في اسرائيل، والمبني على انهاء احتلال الاراضي التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧، والاستعداد للتعامل مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ما كان مؤهلا قط للفوز بتاييد تيار الوسط الاسرائيلي.

وقد بدأت الحملة ضد اليسار الاسرائيلي المتطرف والصحافة الفلسطينية في القدس بمجرد ان تسلم اسحق شامير رئاسة الحكومة من شمعون بيريز عام ١٩٨٦. ويتولى هذا الزعيم اليميني كذلك حقيبة الداخلية، متيحا لنفسه بذلك تولي المسؤولية المباشرة عن جميع الشؤون ذات العلاقة بالامن داخل «اسرائيل»، ويضمن ذلك القدس الشرقية.

وبعد ان بدأ في نوفمبر ١٩٨٦ حملته بطرد اكرم هنية، رئيس تحرير صحيفة «الشعب» ذات الشعبية، صارت الصحافة العربية، التي سبق ان اتسمت بالحيوية والفاعلية، مكبوتة الى حد كبير. والصحف العربية اليومية الاربع التي لا تزال تصدر حتى اليوم مدجنة، لدرجة ان عرب الضفة الغربية يعتمدون على اذاعة مونت كارلو ومحطات الاذاعة الفلسطينية السرية في معرفة اخبار «القلاقل» في المناطق المحتلة.

ومنذ ديسمبر الماضي، خضع ٣٠ صحافيا فلسطينيا على الاقل، بضمنهم عضو من هيئة تحرير «ديترتش هانيتيزوتز» للاعتقال الاداري، الذي يعني السجن دون محاكمة، ودون حق الاستئناف، لمدة ستة اشهر. واما صحيفة «العودة» الاسبوعية، والموالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد تم سحب ترخيصها، كما ان وكالة انباء شقيقة لها وهي «وكالة الصحافة الفلسطينية» اغلقت على عجل.

وبالمقارنة، فان الصحافة الاسرائيلية قامت بتغطية جيدة خلال الاشهر الستة الماضية، حيث كشفت العديد من انتهاكات حقوق الانسان من جانب الجنود في الضفة الغربية وقطاع غزة. غير انها ظلت حريصة على اقرار حق الحكومة الاسرائيلية في استعادة سلطتها في الاراضي المحتلة، دون تردد.

وخلال اجتماعات منتظمة غير معلنة مع لجنة رؤساء التحرير، ذات النفوذ القوي، استطاع مكتب رئيس الوزراء ابقاء تغطية اخبار «القلاقل» في الاراضي المحتلة ضمن الحدود الآمنة.

وحين تخطت الصحيفة الشيوعية الناطقة بالعربية «الاتحاد» الحاجز غير المرئي، فانها عوقبت بدهاء واغلقت لمدة اسبوع.

ويستطيع الاسرائيليون دائما قراءة وجهات نظر الصحافة الاجنبية - بشرط ان يكونوا على استعداد لدفع ما يزيد عن دولارين للصحيفة - اذا ما ارادوا معرفة الرأي الآخر. وحتى في هذا المجال فان القيود بدأت تنعكس نتائجها على نوعية التقارير اليومية. والمبدأ الذي اوجد هذه القيود هو الحظر الشامل المفروض على الصحافة الاجنبية لدخول مناطق واسعة من الضفة الغربية وقطاع غزة. وبعد الاحتجاجات الاولية، صارت هذه القيود مقبولة وان على مضض، مؤكدة وجهة نظر الجيش بان الحزم مع الصحافة يعطي ثماره.

ويدافع يورام ايتنجر، المدير اليمني الجديد لمكتب الحكومة الصحفي، بقوة عن القيود التي بدأ بفرضها على توزيع المواد الصادرة عن بعض المنظمات الفلسطينية. وقال الاسبوع الماضي: «ان من يقوم بقطع شجرة ليس له الحق في ان يقول انه يريد كذلك التمتع بظل هذه الشجرة». كما حاول تبرير تجميد ترخيص صحافيين اجنبيين مؤخرا، يمثلان الواشنطن بوست وشبكة التلفزيون الاميركية (ان.بي.سي)، بالقول انهما تجاهلا تعليمات الرقابة.

اندرو وايتلي

■ عن الرأي الاردنية ■

درشبيغل

■ متهما الولايات المتحدة بانتهاك اتفاق جنيف

نجيب الله: سياسة السلام والاخاء التي ننتهجها ستفوز في النهاية

ابدى الدكتور نجيب الله، رئيس النظام القائم في كابول استعداد حكومته للتعاون مع المعارضة السياسية سواء اكانت في الداخل او الخارج، غير انه استبعد التعاون مع العناصر المتطرفة. وقلل من شان التكهنات القائلة بان نظامه سينهار، وان نفوذ هذا النظام سيقتصر على الاقليم الشمالي المحاذي للاتحاد السوفيتي. ودعا لتشكيل حكومة ائتلافية تضم سائر التيارات في بلاده، كما نفى ان يكون حزبه ماركسيا - لينينيا لا يؤمن بالاسلام. وعبر عن اهتمامه بتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة رغم انها لا تزال تمد المجاهدين بالاسلحة المتطورة. وذكر ان بلاده مستعدة لتقبل المعونات لاعادة البناء ولاستيعاب اللاجئين العائدين من الخارج، من اية جهة جاءت.

جاء ذلك ضمن مقابلة صحفية اجريت معه بعد بدء انسحاب القوات السوفيتية من بلاده، وفيما يلي مقتطفات منها:

● السيد الرئيس، نحن كنا شهود عيان اليوم وانت تقوم بتوديع اول قافلة للقوات السوفيتية، وهي في طريق عودتها الى بلادها. فهل تتوقع ان تظل في منصب الرئاسة خلال التسعة اشهر المقبلة التي سيتم فيها انسحاب آخر جندي سوفيتي من افغانستان، بموجب اتفاق جنيف، الذي وقعته افغانستان وباكستان برعاية وزيري الخارجية الاميركي والسوفيتي جورج شولتز وادوارد شيفاردنادزه ؟

- سياسة الإخاء الوطني التي نقوم بتنفيذها حاليا حظيت بترحيب وموافقة كافة المواطنين والقوى الموجودة في افغانستان، بما في ذلك اللاجئون ومجموعات من منظمات المعارضة المسلحة، واخيرا من الرأي العام العالمي. وهذا بحد ذاته يعتبر ضمانا لنجاحنا بهذا الخصوص.

واولئك الذين يريدون مواصلة عمليات قتل الاخوة يقفون في مواجهة رغبات الشعب الافغاني. فالافغان تعبوا وملوا من الحرب ويريدون السلام. وانا متاكد من ان سياسة السلام التي ننتهجها ستفوز في النهاية.

● ولكن معظم زعماء وقادة منظمات المجاهدين الافغان قالوا انهم يريدون مواصلة النضال والقتال الى ان تختفي حكومة كابول الحالية من الوجود، ويستولوا هم على السلطة. فهل باستطاعة الجيش الافغاني التصدي لهذه التهديدات، وخاصة بعد ان اخفق الاتحاد السوفيتي، احدى القوتين العظميين في هذا العالم، في تحقيق نصر عسكري على الساحة الافغانية ؟

- استطيع ان اقول بكل ثقة ان القوات المسلحة الافغانية قادرة على التصدي بحزم لاية هجمات ضد سياسة الاخاء والتعايش السلمي لكل من يعيش على هذه الارض، ولكن بشرط ان يتوقف التدخل الخارجي في افغانستان.

● المعارضة لا تهاجم فقط بالاسلحة، فهي تقوم في الوقت نفسه بهجوم سياسي. وقادة المجاهدين الافغان شكلوا بالفعل حكومة منفى فما هي الاجراءات التي ستتخذونها لمواجهة هذا الخطر ؟

- انا ارى العكس تماما، فالمعارضة فرضت على نفسها عزلة على المستويين الوطني والعالمي، وهي تقوم بعملية انتحار ذاتية. وسبق لنا ان شكلنا في كابول «لويا تشيرجا» اي مجلسا للقدماء، ومهمة هذا المجلس وضع دستور جديد للبلاد. كما ان لدينا الآن حكومة ائتلافية، وانتخابات برلمانية يستطيع اي افغاني ان يشارك فيها. والدستور يسمح لكل شخص بالاستفادة من حقوقه السياسية والاجتماعية، ويشارك في عملية البناء الجديدة لافغانستان. واما ما تسمى بالحكومات الاخرى التي تتحدثون عنها فانه ليس لها اية قيمة بالنسبة لنا وليس لها اي معنى. وحتى الدول الغربية نفسها لا تشعر بالارتياح لوجود مثل هذه الحكومات في المنفى.

● هل تعني ان حكومة المنفى تبقى مجرد تعبير او اصطلاح ؟

- بالطبع، وهذا ما تعلمناه من التاريخ.

● وهل عرضتم على قادة المقاومة الافغانية الدعوة للمشاركة في الحكومة الائتلافية المرتقبة ؟

- بالتاكيد، ونحن اوضحنا ذلك في اكثر من مناسبة.

● ولكن رد الفعل ما زال حتى الآن يتسم بالسلبية، فهل يمكن ان يقبل الرئيس نجيب الله بان يكون زعيم الثوار، حكمتيار، على سبيل المثال، وزيرا في الحكومة الانتقالية الجديدة ؟

- لقد سبق ان اوضحنا بجلاء اننا مستعدون لتوجيه الدعوة لجميع الشخصيات الافغانية المعروفة سواء الموجودة في الداخل او التي تعيش في الخارج للمشاركة في حكومة ائتلافية ذات قاعدة عريضة حتى يتسنى للجميع العمل من اجل الامن والسلام في افغانستان.

● وماذا عن توجيه الدعوة لملك افغانستان السابق، ظاهر شاه، للمشاركة في هذه الحكومة بعد عودته من منفاه في روما ؟

- اننا نعيش هنا في ظل نظام متعدد الاحزاب والاتجاهات. ونحن بصدد تشكيل حكومة ائتلافية ذات قاعدة واسعة تضم كافة الاحزاب والقوى المؤثرة. ولهذا فاننا نرحب بجميع زعماء هذه القوى. ونحن نقول اهلا وسهلا لكل من يريد ان يدعم الامن الوطني في افغانستان بما في ذلك ظاهر شاه.

● وهل سيكون هناك وظيفة او مهمة معينة للملك السابق في حالة موافقته على العودة من منفاه ؟

- اذا كان الملك السابق راغبا في خدمة الشعب فانه يكون بامكانه تولي موقع سياسي مهم في الحكومة المنتظرة، كما انه سيكون بامكانه لعب دور اخلاقي مهم.

● هل وجدتم صدى ايجابيا للدعوة التي وجهتموها لتشكيل حكومة وحدة وطنية في افغانستان بين صفوف زعماء المعارضة في الداخل وزعماء المعارضة في المنفى ؟

- نحن نفرق بين المعارضين السياسيين وبين اولئك الذين يعارضون اي شيء، والذين اختاروا طريق التطرف في معارضتهم سواء في الداخل او الخارج. فهناك المعارضون المتطرفون ضمن اطار المعارضة وهؤلاء ليس لهم مكان بيننا. واما المعارضون الآخرون الذين يعملون من اجل عملية الاخاء والوفاق فاننا نقول لهم انضموا الينا من اجل بناء افغانستان. وبعض فئات المعارضة اعربت بالفعل عن استعدادها للانضمام الى عملية الاخاء.

● في جهودكم الرامية الى تحقيق مثل هذا الاخاء واعادة الوحدة الوطنية فان القوى الاسلامية تبدو غير متحمسة للاشتراك في الحكومة الائتلافية المنتظرة بل واظهرت العداء السافر لمثل هذه الحكومة. فهل وجدت هذه الجهود اذانا صاغية في الداخل ؟

- كل ما نقوم به هو في صالح الشعب المسلم في افغانستان. ونحن نقبل ونحترم القناعات الدينية للشعب. والاعتراف بدور حاملي راية الدين امر غير قابل للجدل سواء من جانب الشعب او الحكومة.

● ولكن الشيء المؤكد انه لا يوجد الكثير من الاعضاء المسلمين او ممن يفقهون في الدين في الحزب الحاكم؟

- هذا ما تلاحظونه انتم، ولكن حزب الشعب الديمقراطي الحاكم لم يكن في يوم من الايام حزبا ماركسيا - لينينيا، وانما كان دائما حزبا يحترم المعتقدات التي حملها الشعب.

● ما هو شعور الرئيس نجيب الله عندما يؤدي الصلاة في المسجد امام الرأي العام وفي العلن ؟

- شعور اي مسلم.

● هناك ثلاثة ملايين افغاني يعيشون كلاجئين في باكستان، بالاضافة الى حوالي مليونين آخرين يعيشون في ايران. فما هي الخطوات المحددة التي ستتخذونها من اجل اعادة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم، وكم عدد اللاجئين الذين سيعودون الى افغانستان الشهر المقبل حسب تقديركم ؟

- في البداية اريد ان اصحح الارقام التي ذكرتموها حول عدد اللاجئين الافغان. فعدد هؤلاء اقل بكثير من الرقم الذي ذكرتموه. وبموجب اتفاق جنيف، فان باكستان مطالبة باتخاذ الاجراءات الضرورية والمناسبة، من اجل تحقيق عودة جميع اللاجئين الافغان الذين يعيشون على ارضها ونحن من جهتنا اتخذنا جميع التحضيرات اللازمة لاستقبال العائدين الى بلدهم، ونامل بعودة مليون لاجىء الى ديارهم خلال هذا العام.

● لقد سبق ان صرحتم قبل عدة ايام بان عودة حوالي مليون لاجىء افغاني الى افغانستان ستكلف الحكومة اكثر من مليار مارك. فمن الذي سيتولى دفع هذه النفقات ؟ وهل تلقت الحكومة الافغانية عروض اغاثة واعانة من دول محددة او من منظمات في الخارج ؟

- هذه الاموال التي تحدثت عنها سيجري استخدامها في بناء الجسور والمنازل والمستشفيات وغيرها من المرافق الضرورية الى حين عودة جميع اللاجئين وممارسة اعمالهم بصورة طبيعية. والدول الاشتراكية الصديقة اعربت لنا عن استعدادها لتحمل مسؤولياتها بهذا الخصوص، واستعدت لتقديم كل مساعدة ممكنة لنا لضمان عودة اللاجئين الى بلدهم. وهناك مساعدات اخرى سنحصل عليها من اللجنة العليا لاغاثة اللاجئين التابعة للامم المتحدة، وكذلك من المنظمات والهيئات الدولية الاخرى. والهند كذلك، التي قمت مؤخرا بزيارتها، اعربت عن استعدادها لتقديم مساعدات، وانا اعني بذلك ان جميع الدول التي تحترم حقوق الانسان مطالبة هي الاخرى باظهار نظرتها الانسانية وتقديم المساعدة الممكنة لانجاح عودة جميع اللاجئين الافغان الى ديارهم.

● الغرب كان واحدا من المصادر الاساسية للمساعدات والاعانات للاجئين الافغان في معسكراتهم ومخيماتهم في باكستان. فهل تتطلع الحكومة الافغانية الى الدول الغربية للحصول منها على مساعدات للاجئين العائدين ؟

- عندما ياخذ المرء حقوق الانسان بصورة جدية، فان كافة الدول، سواء كانت شرقية او غربية، مطالبة بمد يد المساعدة لرفع المعاناة والعذاب عن اللاجئين والمهاجرين. وهذا ينطبق ايضا على كافة المنظمات والهيئات الدولية والخيرية في العالم.

● ايران لم تشارك في مفاوضات السلام التي عقدت في جنيف تحت رعاية الامم المتحدة لانهاء الازمة الافغانية. وبما انه لا توجد اية اتصالات غربية مع تلك الدولة الجارة لافغانستان، فانه لا يوجد اي اتفاق بشان مصير اللاجئين الافغان الذين يعيشون في ايران. فهل هناك مفاوضات ثنائية بين افغانستان وايران حول هذه المسالة، خاصة وانك كنت في يوم من الايام سفيرا لبلدكم في طهران ؟

- لقد حاولنا عدة مرات تحسين العلاقات مع ايران والدخول في مفاوضات معها حول مشكلة اللاجئين الافغان الذين يعيشون على اراضيها. ولكن للاسف لم نتسلم من الحكومة الايرانية اي رد ايجابي حتى الآن، ونحن ناسف كثيرا لهذا الموقف من جانب ايران، ولكن على الرغم من ذلك فان اقتراحاتنا ما زالت قائمة.

● الدولتان العظميان، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وقعتا على اتفاق جنيف كضامنتين له والاتحاد السوفيتي بدأ بالفعل في تنفيذ بنود الاتفاق بشكل محدد، وبالعمل على تحقيق تعهداته التي قطعها على نفسه، وهو يقوم الآن بسحب قواته من افغانستان طبقا للاتفاق. فماذا تنتظرون من الولايات المتحدة باعتبارها الطرف الآخر الضامن لاتفاق جنيف ؟

- لقد وقعت الولايات المتحدة على اتفاق جنيف، ووقعت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان. ونحن ننتظر من الولايات المتحدة باعتبارها دولة عظمى، وكذلك باعتبارها عضوا في مجلس الامن الدولي، ان تنفذ تعهداتها.

وسيكون شيئا مؤسفا للغاية عندما يوقع الاميركيون في جنيف على التعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية بيد، بينما يقومون بتزويد المتطرفين بالاسلحة الاميركية والمساعدات الاخرى باليد الاخرى، وهنا لا بد لنا من التساؤل، ما قيمة التوقيع على اتفاق جنيف طالما ان هذا الطرف او ذاك لا ينفذ بنوده بدقة ؟ وكيف يمكن لواشنطن ان تكون ضامنة للاتفاقيات الدولية المهمة طالما انها لا تتقيد بما وقعت عليه ؟

- هل هناك مؤشرات تدل على ان الولايات المتحدة لن تتقيد ببنود اتفاق جنيف الذي وقعت عليها ؟

- نحن نعتمد في ذلك على المعلومات التي تحصل عليها والقائلة بان الولايات المتحدة تقوم بتزويد فئات وعناصر «الثورة المضادة» باحدث انواع الاسلحة، بما في ذلك الدبابات، وقاذفات الصواريخ من نوع «ميلان»، وصواريخ «ستينغر»، وانواع اخرى من الصواريخ ذات المدى البعيد.

● لقد سبق لكم ان كررتم رغبة حكومتكم بتحسين العلاقات مع الدول الغربية فهل هناك اي صدى لهذه الرغبة من جانب العالم الغربي ؟

- نحن نتمنى اقامة علاقات جيدة بين افغانستان والعالم الغربي، شريطة ان يكون ذلك مبنيا على اساس المساواة والاعتراف بالمصالح المتبادلة بين كافة الدول. وقد تم تحقيق خطوات في هذا المجال، ولكننا نرغب بشكل خاص في اقامة علاقات افضل مع الولايات المتحدة.

● العلاقات بين افغانستان والمانيا كانت علاقات تقليدية جيدة على مر السنين، اما الآن فان العلاقات بين كابول وبون تبدو مشوشة. فهل هناك امكانية لتحسين هذه العلاقات ؟

- سيكون جيدا لو ان العلاقات التقليدية التي كانت قائمة على مر السنين بين افغانستان والمانيا عادت الى طبيعتها.

● هناك تكهنات واقاويل بان الاقليم الشمالي في افغانستان سيكون المعقل الاخير للنظام الافغاني، اذا تازم الوضع وساء. فما تعليقكم على ذلك ؟

- هذه التكهنات والاقاويل ليس لها اي اساس من الصحة.

اعلانات مبوبة — هاتف مباشر ٤٨٣٤٣١٠/٤٨٣٤٣١١

معهد سقراط الثقافي
يقدم دوراته الآتية كما يلي:

١ - دورات الكمبيوتر :
- مقدمة في الكمبيوتر • اللغة الانجليزية الفنية المتعلقة بالكمبيوتر
- ادخال البيانات - مراجعة البيانات - مراقبة بيانات (عربي + انجليزي)
- تشغيل الكمبيوتر

● **البرمجة بجميع اللغات :**
الكوبول (COBOL) - البيسك (BASIC) - داتابيس + ٣ (DATABASE + 3) - باسكال (PASCAL).

● **دورات تطبيقية :**
لوتس (LOTUS 123 +) - معالجة الكلمات (WORD PROCESSING) - التصميم الهندسي (AUTO CAD)
- تحليل النظم • تدريبات عملية متواصلة
- دورة علوم الكمبيوتر الشاملة

٢ - المواد التجارية :
السكرتاريا : * الطباعة عربي + انجليزي (الكتروني، كهربائي، عادي).
* المراسلات التجارية باللغة الانجليزية
* اختزال (عربي، انجليزي)
* تلكس
* المحاسبة (مالية، ادارية، تكاليف، شركات) - اقتصاد، تسويق، ادارة وأعمال بنوك.

٣ - اللغات الاجنبية :
أ - اللغة الانجليزية محادثة (جميع المستويات).
ب - التوفل «TOEFL».
جـ - اللغة الفرنسية، الالمانية، الاسبانية (مستويات).

٤ - عمل الازهار الصناعية وتنسيقها.
٥ - حجز وبيع تذاكر الطيران.
٦ - التفصيل والخياطة «عملي ، نظري».
المواصلات متوفرة لكافة المناطق

العنوان: النقرة - شارع بن خلدون - قرب دوار صادق
☎ : ٢٦٦١٤٩٠ - ٢٦٤٩٢٧٤

الآن نرحب بكم في معرضنا بمجمع الرحاب

موبيلور للأثاث
Mobilur FURNITURE

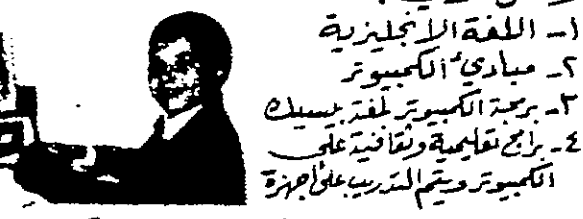
معرض موبيلور
مجمع الرحاب بالسرداب
حولي - شارع تونس
ت ٢٦٦٩١٩٨

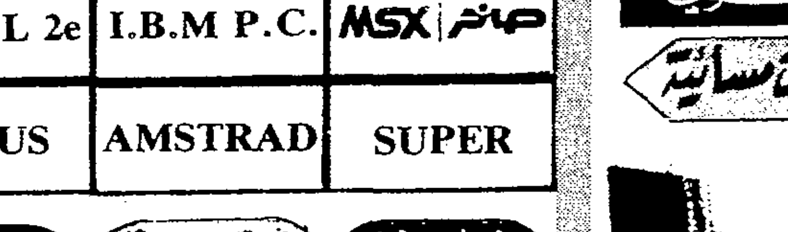
الدخول من جهة مواقف السيارات

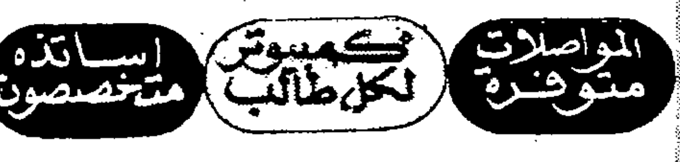
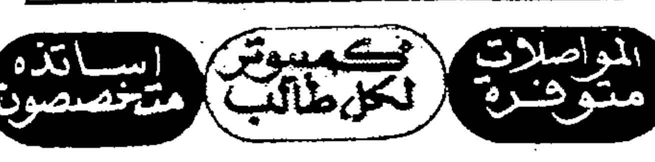
البرنامج الصيفي للطلبة يقدمه المعهد الوطني
بفرعيه : السالمية / حولي

دورات صباحية — دورات مسائية

وتشمل الآتي :
١- اللغة الانجليزية
٢- مبادئ الكمبيوتر
٣- برمجة الكمبيوتر لغة بيسك
٤- برامج تعليمية وثقافية على الكمبيوتر ويتم التدريب على أجهزة

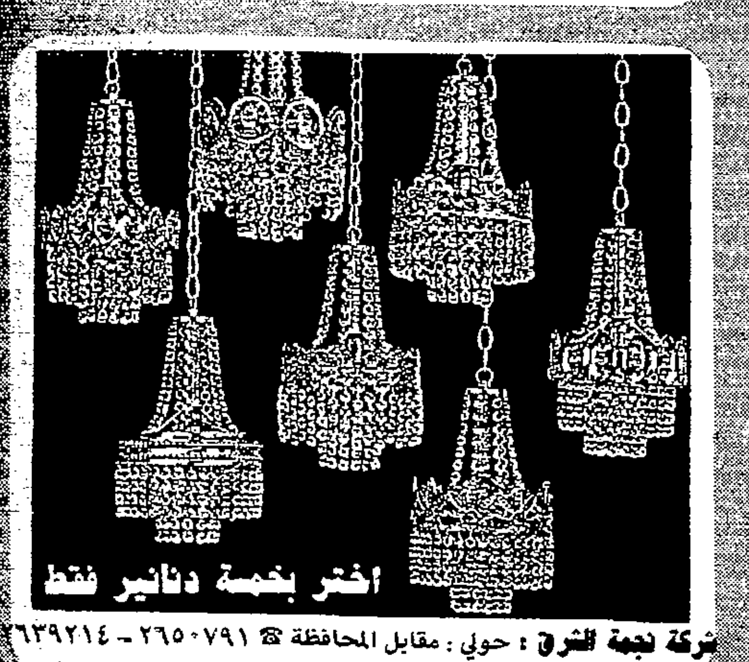




لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالهاتف : ٥٧١٤١٢٤/٥٧١٩٧٥٨/٥٧٣٣٨٨٨/٢٦٤٩١٥٨

شركة الحور للمواد الغذائية
مطلوب
سائق اجازة خاصة
دوام كامل مع اقامة قابلة للتحويل
☎ ٤٨٣٨٦٩٥ - ٤٨٣٨٦٩٦



شركة نجمة الشرق : حولي : مقابل المحافظة ☎ ٢٦٥٠٧٩١ - ٢٦٣٩٢١٤

الجهاز العجيب
راكان أحسن ما كان
المبتكر الأول لألعاب الفيديو المبرمجة

١٦ لعبة مبرمجة - تحت الجودة
تغنيك عن ١٦ شريط
كفالة سنة حسب شهادة الضمان المرفقة .
هدية ساعة كاسيو مع كل جهاز ..
متوفر لدى كافة الموزعين المعتمدين
شركة راكان الالكترونية ص.ب 24721 الصفاة 13108 ☎2409436

مدرسة الكويت الانجليزية
KUWAIT ENGLISH SCHOOL

الدورة الصيفية الثامنة
تستقبل المدرسة الطلاب (بنين وبنات) للالتحاق بدورتها الصيفية الثامنة والتي ستبدأ بتاريخ ١٩٨٨/٦/٢٥ ولمدة أربعة أسابيع .
ستشتمل الدورة على دراسة اللغة الانجليزية ونشاطات فنية ورياضية - علوم الكمبيوتر والسباحة ، وذلك باشراف اساتذة المدرسة المتخصصين. فصول خاصة للطالبات.

لمزيد من المعلومات الاتصال: ٥٦٢٩٣٥٦/ ٥٦٥٥٢١٦/ ٥٦٢٥٦٤٠/ ٥٦٥٥٢١٨ أو الحضور شخصيا الى مقر المدرسة الكائنة في سلوى ق ١١

مؤسسة السرور للأدوات الكهربائية
لف ودور وارجع على السرور

نعم .. انتهزوا الفرصة الان، فالآن هو أنسب وقت لزيارتنا لتلتمسوا الفرق الواضح باسعارنا التي تسر القلب والخاطر ولا تدع مجالا للمنافسة

وحدات تكييف ناشنال المفضله — نقدًا
ثلاجات الحساوي مع هدية ثلاجة صغيرة — وبالأقساط

ادفع عربون واحجز ما يلزمك بسعر اليوم وادفع واستلم فيما بعد
حولي - شارع تونس ت: ٢٦٢٤٨٩٥/٢٦٤٩٢٤٩

حملة العميري
كما عودناكم بأحدث وأرقى السكن بالمدينة المنورة «فندق بهاء الدين الجديد» مؤثث بأفخم الأثاث مكيف وبجانب الحرم أرقى العمارات المكيفة .. والمفروشة كاملا من مكة المكرمة ..

باصات جديدة ومكيفة مؤجرة من شركة النقل العام الكويتية

كرسي متحرك .. يمكن لكل زوج وزوجته أن يأخذ غرفة خاصة في المدينة وفي مكة المكرمة.

الاتصال بتلفون :
٢٥٢١٦٨٨/ ٢٥٢١٦٧٧/
أو المراجعة في العديلية قطعة ٢ شارع ٢٦ منزل ٢ مقابل الجامعة - قرب مسجد الميلم .

شركة تجارية كبرى - بحاجة الى
سيلز مان
لديه المام في تسويق الملابس الجاهزة عن طريق عرض عينات وقبول طلبيات من التجار مدعومة باعتمادات بنكية، الخبرة واجادة اللغة الانكليزية محادثة وكتابة ضرورية، كما ويشترط معرفة الاسواق التجارية والتجار المتعاملين بالملابس.
من يجد بنفسه الكفاءة، الكتابة الى ص.ب ٥٢٣٦ صفاة الكويت 13053 مع ذكر موجز عن خبراته السابقة ورقم الهاتف للاتصال تحديدا للمقابلة، الشروط تحدد حسب الخبرة عند المقابلة.

مؤسسة تجارية كبرى
وظائف شاغرة
١ - مندوب مبيعات مواد غذائية.
٢ - مراقب مواد غذائية بثلاجات الجمعيات.
٣ - سكرتير يجيد الطباعة.

يشترط في المتقدمين الأول والثاني :
١ - لديه اجازة قيادة.
٢ - خبرة بمعرفة الاسواق المركزية والجمعيات.
٣ - معرفة القراءة والكتابة.

شروط عامة : اقامة صالحة للتحويل.

الاتصال والمقابلة ☎ ٤٨١٥٥٤٠/٤٨١٥٥٤١ من الساعة ٤-٦ مساء

فرصة ذهبية
يوجد لدينا غرف نوم مزدوجة من خشب الزان الطبيعي المحفور يدويا بأشكال متعددة وأسعار مناسبة.

للمعاينة الاتصال
☎ ٤٧٤٩٤٥٠ - ٢٦١٦٣٧٤

المدرسة الحديثة
Modern School

مدرسة أجنبية للطلبة العرب منهجها التركيز على اللغتين الانجليزية والعربية

يسر ادارة المدرسة أن تعلن عن اقامة دورات مكثفة للغة الانجليزية. مدة الدورة أربع أسابيع كاملة. هيئة تدريسية أجنبية متخصصة. أعداد قليلة من الطلبة في الفصول. باصات مكيفة. دورات لمختلف المستويات من عمر ٣ سنوات حتى ١٣ سنة. تبدأ الدورة الاولى في ٦/١٨ والدورة الثانية في ٧/٣٠.
يتم التسجيل بمباني المدرسة الواقعة في منطقة اليرموك، تقاطع الدائري الرابع مع شارع المطار.
☎ ٥٣٣٧٠٣٠ - ٥٣٣٧١٢٧ (رقم الموافقة ٨٢٧)

المدرسة الحديثة
Modern School

ترخيص رقم (٧٧٧)

مدرسة أجنبية للطلبة العرب منهجها التركيز على اللغتين الانجليزية والعربية

تعلن ادارة المدرسة عن استمرار التسجيل للطلبة الجدد في المراحل الدراسية المختلفة للعام ٨٨ / ١٩٨٩ في مبناها الواقع في منطقة اليرموك . تقاطع الدائري الرابع مع شارع المطار.
ت: ٥٣٣٧٠٣٠/٥٣٣٧١٢٧

بمناسبة موسم الاجازات والسفر
مؤسسة الوئام
تقدم
* أفخر أنواع استكانات الشاي
* فناجين قهوة كريستال مذهبة
* دلال ومباخر ومراش مذهبة
* أطقم سفرة
* بالاضافة الى العديد من الهدايا المذهبة والفضية .

العنوان : أول شارع العثمان مجمع اليرموك الدور الارضي محل رقم ٢٧

عقارات
مؤسسة
السلسلة الذهبية العقارية
لبيع وشراء الأراضي والعقارات
ايجار واستئجار
يوجد لدينا فلل وأراضي وعقارات في جميع مناطق الكويت
***حسب الطلب ***
كما يوجد لدينا شاليه للبيع في شركة الفنادق
☎ ٢٤٠٧٠٣٥/٢٤٠٧٠٣٤

شركة كبرى
بحاجة إلى :
مبرمج أو مبرمجة كمبيوتر
بالشروط التالية :
١- شهادة جامعية
٢- خبرة عملية ثلاث سنوات
٣- اقامة صالحة وقابلة للتحويل

يرجى الاتصال لتحديد موعد المقابلة:
☎ ٤٨٤٨٢٧٧ - ٤٨٤٦٠٧١
٤٨٣٥١٤٤ - ٤٨٣٥١٥٥

نخل للبيع
يوجد عدد عشرة نخلات مثمرة
٥ - نخل برحي ١٠٠٪
٥ - نخل كنطار ١٠٠٪
المراجعة ☎ ٥٧٢٥٨٧٩

للايجار مخزن
مساحته ٥٠٠م² يقع في الشويخ الصناعية أول الشويخ - قرب قصر الرياضة
المراجعة ☎ : ٢٤٠٢٤٧٠
من الساعة ٨,٣٠ - ١,٠٠ ومن ٤,٣٠ - ٨,٠٠ مساء

للبيع
مكتب بالفروانية شارع المطافىء مؤثث مع رخصة للتجارة العامة والمقاولات . المراجعة :
٥٦١٨٣٢٥ من ٨ صباحا - ١ ظهرا
☎ : ٢٥٢٠٢١٣ من ٤ - ٧ مساء
٩٠٣٨٢٧٤ المهندس وليد

مطلوب
استئجار سيارات صالون طراز ٨٤ فما فوق للعمل لدى وزارات الدولة
المراجعة : ☎ ٢٤٢٩٧٧٣/٢٤٣٨٤٦٨

القمة السوفيتية الاميركية — اليوم الاول

اختتما اجتماع العمل الاول ويلتقيان مرتين اليوم

غورباتشيف اثار النزاعات الاقليمية في كلمته الترحيبية بريغن
اقتراح سوفيتي باقامة «ندوة دائمة» لمناقشة الخلافات والعلاقات

■ الاربعاء توقيع معاهدة الصواريخ ■ ريغن يلتقي المنشقين واليهود غدا

■ واشنطن : وجودنا في الخليج لحماية الدول التي ليست طرفا في الحرب

موسكو - الوكالات - «ليس من سمع كمن رأى»، بهذا المثل رحب امين عام الحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيل غورباتشيف بالرئيس الاميركي رونالد ريغن لدى وصوله الى قصر الكرملين مع زوجته نانسي لافتتاح رابع قمة بينهما.

وكان الرئيس ريغن قد وصل في الساعة الثانية من ظهر امس الى مطار فنوكوفو في موسكو حيث كان في استقباله الرئيس السوفيتي اندريه غروميكو وعقيلته ووزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفاردنادزه وامين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اناتولي دوبرينين وسفير الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة يوري دوبينين.

ووصل وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز وغيره من كبار المسؤولين الاميركيين موسكو سوية مع الرئيس.

وبعد الاستقبال الرسمي في المطار توجه موكب ريغن الى مقر ريغن حيث بدأ يتبادل الكلمات مع غورباتشيف الذي كان وزوجته رايسا في استقبال ريغن ونانسي في قصر الكرملين.

كلمة غورباتشيف

وقال غورباتشيف في كلمة الترحيب «هذا هو اللقاء الرابع الذي سيتيح لنا تقييم امورنا تقييما واسعا ونعتقد بان الكراهية البالية قد تزعزت وفقدت القوالب القديمة المألوفة المرتبطة «بصورة العدو» استقرارها.

ونحن واياكم نعرف تطلع شعبينا الى التفاهم المتبادل والتعاون الى الامن والسلام الوطيد. وهذا يلزمنا بان نناقش مناقشة بناءة الجوانب الرئيسية لنزع السلاح:

مجمل القضايا المتعلقة بتقليص الاسلحة الاستراتيجية الهجومية بنسبة ٥٠ بالمائة في ظروف الحفاظ على معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ للعام ١٩٧٢.

وقضايا اتلاف السلاح الكيميائي. وتقليص القوات والاسلحة التقليدية في اوروبا وايقاف التجارب النووية.

ان العالم ينتظر منا واياكم ايها السيد الرئيس قرارات تنم عن المسؤولية حول قضايا العصر المعقدة الاخرى ايضا مثل تسوية النزاعات الاقليمية وتعديل العلاقات الاقتصادية الدولية ودعم التنمية والقضاء على التخلف والفقر والامراض المتفشية وكذلك القضايا الانسانية.

وغني عن البيان اننا سنناقش كذلك العلاقات الثنائية.

لقد اظهرت اللقاءات السابقة انه يمكن بلوغ علاقات بناءة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. ويتمثل الرمز الباهر لذلك في الاتفاقية حول الصواريخ متوسطة المدى والاقل مدى. ولكنه ما زالت امامنا مهام اكثر تعقيدا واهمية.

ولهذا يتعين علينا واياكم ايها السيد الرئيس انجاز عمل كبير، وهذا امر حسن حين يتوجب عمل الكثير الضروري للشعوب ونحن مستعدون للقيام في موسكو هذه الايام باقصى ما يمكن.

وانتم ايها السيد الرئيس والسيدة ريغن تزورون لاول مرة الاتحاد السوفيتي الذي غالبا ما كنتم تتحدثون عنه في خطبكم. واذ اعرف عن اهتمامكم بالامثال الروسية اريد ان اضيف الى مجموعتكم مثلا اخر «ليس من سمع كمن رأى».

كلمة ريغن

ورد ريغن بكلمة عبر فيها عن الامتنان لغورباتشيف واعاد الى الاذهان الطريق الطويل المشترك الذي قاد الى هذا اللقاء كانت بدايته في جنيف واستمر من ثم في ريكيافيك وواشنطن حيث احرز تقدم في كل القضايا الرئيسية.

وذكر قائلا «لقد وقعت معاهدة افضت لاول مرة في التاريخ الى تقليص الاسلحة جذريا - اتلاف صنفين من الصواريخ النووية. وقد اعددنا والحلفاء معا الشروط التكنيكية لتطبيق المعاهدة على الصواريخ متوسطة المدى والاقل مدى حالما يسري مفعولها. ووقعت اتفاقيات جنيف التي تنص بين امور اخرى على سحب القوات السوفيتية من افغانستان. وقد بدىء بتنفيذها.

وفيما يتعلق بالخطوة اللاحقة الكبرى في مجال نزع السلاح وهي تقليص الاسلحة الاستراتيجية الهجومية بنسبة خمسين بالمائة قام الوفدان في جنيف باعداد مئات الصفحات من المسودة المشتركة للمعاهدة التي تثبت سواء القضايا المتفق عليها او القضايا التي تنتظر الحل.

واردف الرئيس الاميركي قائلا ثمة لدى الشعبين هدف مشترك يتمثل في تعزيز بنية علاقاتنا المتبادلة لكي تبقى لفترة طويلة من الزمن وتجلب المنفعة لبلدينا والعالم باسره».

وقال ريغن : «اننا نعلم ان مهمتنا لن تكون سهلة» ويذكر ان ريغن الذي كان قد وصف الاتحاد السوفيتي بانه «امبراطورية الشر» هو اول رئيس تطا قدماه الارض السوفيتية منذ ١٤ عاما.

واجتمع الرئيس الاميركي امس على انفراد مع الزعيم السوفيتي بعد انتهاء مراسيم الاستقبال الرسمي في قصر الكرملين.

اجتماع عمل

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف ان اللقاء الاول بين ريغن وغورباتشيف كان «اجتماع عمل».

وذكر غيراسيموف الذي كان يتحدث في موسكو لشبكة التلفزيون الاميركية «اي بي سي» ان غورباتشيف اثار مع ضيفه امكانية اقامة نوع من «الية دائمة» لمناقشة مسائل حقوق الانسان التي قال انها «طريق باتجاهين».

لكن مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي الجنرال كولين باول قال في البرنامج التلفزيوني نفسه ان ما اقترحه الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي هو عمليا نوع من «ندوة دائمة» لمناقشة الخلافات والعلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

وذكر غيراسيموف ان الرجلين اجريا في لقائهما الاول الذي عقد بعيد وصول ريغن الى موسكو استعراضا للموقف وناقشا قضية حقوق الانسان وبحثا ما يجب القيام به في المستقبل في هذا الشان.

وذكر بالموقف السوفيتي الذي ينفي وجود سجناء سياسيين في الاتحاد السوفيتي.

وكان الجنرال باول شديد التحفظ في ما يتعلق بامكانية ابرام معاهدة حول خفض الاسلحة الاستراتيجية للدولتين العظميين الى النصف خلال زيارة ريغن الحالية.

واشار الى انه ما زالت هناك مسائل «شديدة الصعوبة» يتعين حلها مثل التحقق والصواريخ عابرة القارات والصواريخ المتحركة.

واعرب عن اعتقاده بان التوصل الى اتفاق حول خفض الاسلحة الاستراتيجية قبل عودة ريغن الى واشنطن يبقى مع ذلك امرا ممكنا الا ان «هناك الكثير من العمل الشاق يتعين القيام به».

وتابع ان هناك امكانية لان تحل قبل نهاية القمة الخلافات القائمة حول التوصل الى الاتفاق الخاص بالاخطار المسبق عن تجارب الصواريخ عابرة القارات. واضاف ان الخلافات القائمة حول التجارب النووية السلمية يتطلب حلها مزيدا من الوقت.

معاهدة

ويوقع ريغن وغورباتشيف معاهدة ازالة الصواريخ النووية متوسطة المدى بعد غد الاربعاء.

وسوف يكون توقيع هذه المعاهدة خلال الحفل الذي سيقام لهذا الغرض بعد قيام السلطات التشريعية من الجانبين بالتصديق عليها وقبل يوم واحد من اختتام الرئيس الاميركي زيارته للاتحاد السوفيتي.

وكانت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى قد صادقت بالاجماع امس الاول على المعاهدة السوفيتية الاميركية التي تحظر استخدام الصواريخ النووية متوسطة المدى بعد اقل من اربع وعشرين ساعة من تصديق مجلس الشيوخ الاميركي على المعاهدة باغلبية ٩٣ صوتا مقابل خمسة اصوات.

وقال الزعيمان انهما يأملان بتحقيق تقدم نحو الوصول الى معاهدة اكثر شمولا تخفف ترسانة الاسلحة النووية الاستراتيجية بنسبة ٥٠ بالمائة.

والى جانب قضية الاسلحة النووية ستتناول قمة ريغن - غورباتشيف التي تستمر ٥ ايام قضايا العلاقات الثنائية والنزاعات الاقليمية وحقوق الانسان.

وكانت السفارة الاميركية في موسكو قد وزعت بيانات صحفية توضح فيها موقف واشنطن من مجمل القضايا المطروحة على جدول اعمال العملاقين كقضايا نزع السلاح النووي والنزاعات الاقليمية وحقوق الانسان.

وجددت واشنطن في بيانها المتعلق بالنزاع العراقي الايراني التاكيد على ان التواجد الاميركي في الخليج يهدف الى دعم دول المنطقة التي ليست طرفا في النزاع في الخليج ومنع اي توسع للهيمنة السوفيتية على المنطقة وردع اية محاولات ايرانية ترمي الى التاثير على التواجد العسكري الاميركي في المنطقة.

وايدت اميركا في الورقة الخاصة بازمة الشرق الاوسط «الحاجة» لعقد مؤتمر دولي خاص بالمنطقة لكنها اعترضت على عقد مؤتمر دولي كامل الصلاحيات وفقا لما تراه موسكو.

وترى واشنطن ان المؤتمر الدولي يجب ان يمهد الطريق نحو اجراء مفاوضات ثنائية ومباشرة بين اطراف النزاع العربي الاسرائيلي.

واكد البيان على استمرار المساعدات الاميركية للمجاهدين طالما ظلت المساعدات السوفيتية لنظام كابول الحالي مستمرة.

ورحب البيان من جهة اخرى باتفاقية جنيف منوها الى ان هذه الاتفاقية لا تنص على وقف اطلاق النار.

٤ اجتماعات

ويعقد ريغن وغورباتشيف اربعة اجتماعات في اعقاب الاجتماع الاول حيث يعقد الاجتماع الثاني اليوم الاثنين في قاعة القديسة «كاترينا» بالكرملين في تمام الساعة العاشرة صباحا بتوقيت موسكو يعقبه الاجتماع الثالث في تمام الساعة الثالثة ظهرا في قاعة «سانت كاترين» في الكرملين ويتوجه الرئيس الاميركي بعدها الى دير دانيلوف الذي جرى تشييده قبل ٧٠٠ عام والذي اجريت له عمليات ترميم واسعة اخيرا حيث يلتقي مع الرهبان الارثوذكس ثم يتابع مسيرة رجال الدين وهم يحملون الايقونات الروسية الشهيرة.

ونحو الساعة الرابعة والنصف عصر غد الثلاثاء سيقابل الرئيس ريغن المنشقين واليهود السوفيت في دار السفير الاميركي بموسكو التي تطلق عليها تسمية «سباسو هاوس» والتي تقع على بعد كيلومترين ونصف كيلومتر من الكرملين وكانت هذه الدار مقرا لـ«١٧» سفيرا اميركيا منذ عام ١٩٣٣.

وسيكون «سباسو هاوس» مقرا لاقامة الرئيس ريغن خلال زيارته الحالية لموسكو حيث تم نقل جميع محتويات مكتبه الرسمي في واشنطن ليصبح نسخة طبق الاصل من مكتب الرئيس في البيت الابيض وبذلك يخالف الرئيس ريغن ما هو متبع من اقامة زعماء الدول في قصر الكرملين.

وسيناقش ريغن مع المنشقين واليهود السوفيت قضايا «حرية التعبير والصحافة والهجرة». وتتألف غالبيتهم العظمى من اليهود ممن رفضت السلطات السوفيتية طلباتهم للسفر خارج الاتحاد السوفيتي بسبب ضرورات الامن السوفيتية التي تبيح منع اي مواطن سوفيتي من مغادرة الاراضي السوفيتية طبقا لمقررات وثيقة هلسنكي الموقعة في فنلندا عام ١٩٧٥.

وفي مساء اليوم سيحضر الرئيس الاميركي والوفد المرافق له مأدبة عشاء سيقيمها على شرفه الزعيم السوفيتي بقصر الكرملين.

كما يعقد غورباتشيف وريغن غدا اجتماعهما الرابع بقصر الكرملين في تمام الساعة العاشرة صباحا.

وفي اليوم نفسه يتوجه الرئيس الاميركي لزيارة دار الادباء والكتاب حيث يقابل الادباء والمثقفين ورجال صناعة السينما والفنانين السوفيت.

وعند ظهيرة الثلاثاء يلقي الرئيس الاميركي محاضرة على طلبة جامعة موسكو حول العلاقات الاميركية - السوفيتية مع التركيز على دور الشباب كما يجيب على اسئلتهم.

وفي اليوم نفسه يكرم الرئيس الاميركي ريغن الزعيم السوفيتي غورباتشيف والقادة السوفيت الاخرين خلال مأدبة العشاء التي سيحضرها ١٢٥ شخصا من الجانبين والتي ستقام في «سباسو هاوس» حيث كانت طائرات اميركية خاصة قد قامت بنقل جميع ما ستتضمنه مأدبة العشاء وكذلك الطهاة من واشنطن في وقت سابق.

وفي الاول من الشهر المقبل يعقد الرئيس ريغن والزعيم غورباتشيف اجتماعهما الخامس والاخير في الكرملين كما ان من المحتمل ان يدعو ريغن لعقد مؤتمر صحفي في الساعة الثانية عشرة في «سباسو هاوس» وفي المساء يتوجه ريغن وغورباتشيف تصحبهما عقيلتاهما نانسي ريغن ورايسا غورباتشيف الى مسرح البولشوي لمشاهدة عرض في رقص الباليه

بعدها يتوجه الجميع الى المنزل الريفي لغورباتشيف لتناول طعام العشاء.

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس المقبل سيقوم غورباتشيف ورايسا بتوديع ريغن وعقيلته ويكون اندريه غروميكو تصحبه عقيلته في مطار فنوكوفو لوداع الرئيس الاميركي.

وقد اتخذت الاجراءات الامنية الخاصة بالزيارة بتنسيق مشترك بين اجهزة الامن الاميركية والسوفيتية في حين تبدو موسكو اكثر رونقا وتنتشر الاعلام السوفيتية والاميركية في كل مكان بجانب شعارات الترحيب بالرئيس الاميركي.

● الرئيسان وزوجتاهما في الكرملين (رويتر)

● ريغن ونانسي يردان التحية لاهالي موسكو (رويتر)

دبوس

موسكو - رويتر - مع بدء اجتماع بين غورباتشيف وريغن يشتد الاقبال في موسكو حاليا على شراء دبوس صغير يوضع على الصدر ويحمل علمي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

الموسكوفيون احتشدوا حول ريغن ونانسي

موسكو - رويتر - احتشد سكان موسكو حول الرئيس الاميركي رونالد ريغن وزوجته نانسي اثناء قيامهما بنزهة في شارع ارباث الشهير في موسكو في اليوم الاول من زيارتهما للاتحاد السوفيتي.

هاو : القمة ليست فرصة للتصوير !

لندن - كونا - قال وزير خارجية بريطانيا جيفري هاو ان قمة موسكو ليست مجرد «فرصة للتصوير لمدة ٥ ايام» بالرغم من وجود الاف الصحافيين هناك.

وحث هاو القوتين العظميين على اقامة تعاون وليس مجابهة للنقاط المتوترة في الشرق الاوسط والخليج وافريقيا وجنوب شرق اسيا.

واوضح قائلا في مقال نشرته صحيفة «صنداي اكسبرس» امس «يجب الا يصيبنا الجزع اذا ما كان نجاح القمة اقل مما نتوقع».

ليس لريغن

موسكو - رويتر - لم تكن الالعاب النارية التي اطلقت فوق الكرملين مساء امس الاول من اجل الترحيب بالرئيس ريغن وبدء رابع اجتماع قمة له مع الزعيم السوفيتي غورباتشيف. ولكنها اطلقت لمناسبة يوم حرس الحدود السوفيتي.

ريغن.. سعيد

واشنطن - أ ف ب - صرح كبير موظفي البيت الابيض هوارد بيكر عبر شبكة التلفزيون الاميركية «ان بي سي» امس بان الرئيس ريغن كان «سعيدا» بعد اجتماعه الاول الذي عقده على انفراد مع الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف.

حيز واضح لحرب الخليج

عواصم - الوكالات - اكد الناطق الرسمي بلسان وزارة الخارجية السوفيتية، غينادي غراسيموف، خلال مؤتمر صحفي عقده في موسكو الليلة الماضية ان موضوع الحرب العراقية - الايرانية سيحتل حيزا واضحا خلال مباحثات قمة موسكو

اضافة الى بحث مشكلة الشرق الاوسط ومشاكل انغولا وناميبيا وشبه الجزيرة الكورية وكمبوديا واميركا الوسطى وجنوب افريقيا والقرن الافريقي وقبرص.

تنورة رايسا للركبة

قالت «اليونايتدبيرس» ان رايسا غورباتشيف كانت ترتدي في حفل الاستقبال تاييرا ابيض والتنورة للركبة. وقدمت باقة زهور الى نانسي التي كانت ترتدي بزة داكنة اللون وبلوزة بيضاء.

مذكرة من اطفال فلسطين

تونس - أ.ش.أ - قدم وفد من الاطفال الفلسطينيين مذكرة الى الرئيسين من خلال السفارتين الاميركية والسوفيتية في تونس عبروا فيها عن امل الشعب الفلسطيني في ان تحظى القضية الفلسطينية بالاهتمام والبحث في مباحثات القمة.

واكدت المذكرة «التي وقع عليها فلسطينيون من داخل الاراضي العربية المحتلة وخارجها تصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة نضاله لانهاء الاحتلال الاسرائيلي ورفض المشروعات التي تتجاهل الحقوق الفلسطينية.

تلتقيان معا مرتين فقط
نانسي تهرب من رايسا

موسكو - رويتر - تظهر السيد رايسا غورباتشيف كرم الضيافة السوفيتي للسيدة نانسي ريغن اليوم في جولة بالكرملين، الا ان السيدتين الاوليين سيقضيان وقتا طويلا دون ان يلتقيا.

وتعتزم قرينة ريغن القيام برحلات كثيرة دون ان تصحبها رايسا.

وكان اثنان من العاملين السابقين بالبيت الابيض هما السيدان لاري سبيكس ودونالد ريغن قد قالا انه يوجد عدم ارتياح متبادل بين السيدتين رايسا ونانسي.

ولكن السيدتين الاوليين ستلتقيان وحدهما مرتين ومع زوجيهما اربع مرات خلال مؤتمر القمة الذي يستمر خمسة ايام.

ومن الاشياء التي اثارت اهتماما كبيرا في جدول زيارة نانسي انها ستقضي يوما كاملا في لينينغراد ترافقها خلاله قرينة الرئيس اندريه غروميكو.

ونفت المستشارة الصحفية لنانسي ان تكون الرحلة محاولة للابتعاد عن رايسا.

شيفارد نادزه وشولتز اجتمعا وشكلا لجان عمل

موسكو - أ.ش.أ - اجتمع ادوارد شيفارد نادزه وزير الخارجية السوفيتي امس مع نظيره الاميركي جورج شولتز الذي يرافق الرئيس ريغن في زيارته الرسمية للاتحاد السوفيتي.

وذكرت وكالة انباء «تاس» ان وزيري الخارجية السوفيتي والاميركي شكلا مجموعات مشتركة من الخبراء لاجراء المزيد من المناقشات حول المسائل العسكرية والسياسية والاقليمية والثنائية في العلاقات بين الدولتين.

وقد بدأت هذه المجموعات المشتركة عملها امس.

الملك فهد استقبل وولترز

الرياض - رويتر - اجرى المبعوث الاميركي فيرنون وولترز امس محادثات مع الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية في مدينة جدة وذلك في المرحلة التاسعة من جولة يقوم بها في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان السيد وولترز اجتمع ايضا مع وزير الخارجية الامير سعود الفيصل لاجراء محادثات حول قضايا ذات اهتمام مشترك والموقف في الشرق الاوسط.

الخميني التقى ممثله في هيئة

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الحرب. وحسب اذاعة طهران فان الخميني قال ان «مستقبل النزاع سيتقرر في ساحة المعركة».

واعترف الخميني بوجود خلافات بين الاطراف السياسية في ايران لكنه دعم برنامج الاتجاه «الراديكالي» الذي يتزعمه ابنه والذي فاز بالانتخابات التشريعية. وطلب من النواب التصويت على «اصلاحات في البنية» تاتي «لمصلحة المظلومين والمحرومين».

وافادت الاذاعة الايرانية ان الرئيس الايراني علي خامنئي طلب امس الاول من الايرانيين «تفهم المرحلة الحساسة والدقيقة» التي تمر بها البلاد.

وكان خامنئي اكد الجمعة الماضي ان القرار المتعلق بالحرب يعود الى الامام الخميني بموجب الدستور.

وكان «الراديكاليون» المقربون من نجل الخميني حصلوا على غالبية ٢٧٠ مقعدا في البرلمان الجديد لكن من دون ان يشكلوا مجموعة متجانسة. ويؤيد هؤلاء تدخل الدولة على مستوى اوسع في الاقتصاد واصلاحات في البنية واستراتيجية عسكرية تقضي بمتابعة الحرب حتى النهاية.

في المقابل حصل خصوم الراديكاليين في الطرف الاخر الذي يضم رجال دين محافظين والتقليديين المتمركزين في قم وفي مدارس الفقه على اقلية في البرلمان مع ٣٠ او ٤٠ مقعدا وفق مصادر ايرانية.

وكان هذا الطرف اتهم وزير الداخلية حجة الاسلام علي اكبر محتشمي بانه تلاعب بالانتخابات. ودعم كلا من رئيس مجلس الشورى الاسلامي «البرلمان» هاشمي رفسنجاني ورئيس الدولة علي خامنئي لائحة المرشحين المحافظين.

اعادة فتح المدارس الاعدادية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

بالحجارة والزجاجات الحارقة على القوات الاسرائيلية التي ردت باستخدام الرصاص المطاطي وقنابل الغاز. وأشارت الوكالة الى ان استشهاد طفلة (٣ سنوات) بالغاز الاسرائيلي يوم الجمعة الماضي الهب الوضع في قطاع غزة. واعترفت الاذاعة الاسرائيلية بثلاث هجمات بالقنابل الحارقة تعرضت لها القوات الاسرائيلية في مخيم جباليا، لكنها تكتمت على الاصابات الناجمة عن هذه الهجمات التي قالت انها تقع بمعدل ٣ في اليوم.

وفي الضفة الغربية عمت المقاومة عدة مناطق وكان اعنفها في مناطق رام الله والبيرة والخليل ونابلس وبيت لحم حيث اعيد فتح المدارس الاعدادية.

ويبلغ عدد طلاب هذه المرحلة ٧٠ الف طالب موزعون على ٣٢٠ مدرسة. وكانت الدراسة قد توقفت في هذه المدارس قبل ٤ اشهر بامر من الحاكم العسكري الاسرائيلي للضفة في اطار الاجراءات القمعية الاسرائيلية لمواجهة الانتفاضة الشعبية المستمرة منذ ٨ ديسمبر الماضي. وكان قد اعيد فتح المدارس الابتدائية الاسبوع الماضي. وادعى ضابط اسرائيلي ان من المتوقع تقديم موعد اعادة فتح المدارس الثانوية المقرر في ٦ يونيو في حالة انتظام الدراسة في المرحلة الاعدادية.

صحيفة «هاآرتس» الاسرائيلية وصفت الهجمات بالزجاجات الحارقة على الاهداف الاسرائيلية بانها «حرب مولوتوف» وقالت ان هذه الحرب تصاعدت بشكل ملحوظ.

واشارت الى ان زجاجة حارقة القيت على مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في طولكرم من داخل سيارة مسرعة عبرت مقابل المبنى. كما القيت ست زجاجات حارقة على سيارات اسرائيلية اثناء عبورها طريق طولكرم - باقة الغربية.

سنخفف كثافة قواتنا حسب الحالة الأمنية

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

اعادة النظام اليها وستكون مستعدة لدخولها اذا طلبت منها قوى الامن اللبنانية ذلك.

وقال الوزير السوري ان القوات السورية ستنسحب خلال ايام قليلة لتمكن السلطات اللبنانية من صنع القرار.

واضاف سلمان قوله ان مكاتب الميليشيات ستغلق وسيكون الحفاظ على النظام مسؤولية قوى الامن اللبنانية.

لكنه عاد واوضح مساء امس ان ما يقصده بالانسحاب خلال ايام هو ليس الانسحاب الكامل «وانما قصدت التخفيف من هذه القوات بقدر ترسيخ الخطة الامنية واستقرار الوضع واطمئنان الناس حتى بلوغ الحالة التي لا يحتاجون فيها بالضاحية الى وجود مكثف للقوات السورية».

وزير الاعلام السوري اضاف بانه لن يسمح لاي شخص يحمل سلاحا بالخروج الى الشوارع باستثناء عند الخط الذي يفصل المنطقة عن القطاع الشرقي من العاصمة اللبنانية الذي تسيطر عليه ميليشيات مسيحية.

ووصف الانتشار بانه خطوة ثانية بعد دخول الغربية من اجل الوصول الى بيروت الادارية بشطريها الشرقي والغربي ليعود لبنان الى عافيته.

وقال انه اذا لم يتم التوصل الى بيروت الادارية في نطاق الجهود المبذولة لاعادة لبنان موحدا ارضا وشعبا قبل الانتخابات الرئاسية في لبنان فلن تكون هناك انتخابات.

واضاف انه يجب ازاحة كل طرف يقف في وجه هذه الجهود من اجل ان يكون لبنان موحدا ارضا وشعبا بقيادة رئيس لكل اللبنانيين وحكومة مركزية تمتلك سلطة القرار ومجلس نيابي صاحب السلطة العليا وبالتالي الغاء الطائفية في لبنان.

وقال: لقد تعاملت سوريا مع «حزب الله» كقوة تقاتل اسرائيل التي نحن في حالة حرب معها ولا بد ان ندعم اية قوة تقاتل اسرائيل، ولا بد ان نقاتل اي قوة في الساحة اللبنانية تنسق مع اسرائيل او تصادقها وعندما يكون لبنان بقيادة مركزية موحدة لن يكون هناك قوة لا في بيروت الشرقية ولا في بيروت الغربية تحمل السلاح الا من اجل الدفاع عن لبنان حتى يظل لبنان عربيا.

وحول ما اذا كانت سوريا ستشجع «حزب الله» الموالي لايران على العودة الى الجنوب قال وزير الاعلام السوري اننا لا نشجع «حزب الله» وحده على مقاتلة اسرائيل بل نشجع كل لبناني وكل عربي على مقاتلة اسرائيل وافراد «حزب الله» من سكان منطقة الجنوب اللبناني وعندما يقاتلون اسرائيل فان ذلك مهمة وطنية لذلك سيسمح لهم بحمل السلاح هناك هم وغيرهم للدفاع عن ارض لبنان ولن يسمح لحزب الله بحمل السلاح لمقاتلة اللبنانيين.

وعن قضية الرهائن الاجانب في لبنان قال ان وقف الاقتتال في الضاحية الجنوبية او على اي ارض لبنانية سيحافظ على حياة هؤلاء الرهائن وان سوريا التي سعت في الماضي لاطلاق سراحهم ستستمر في مساعيها لاطلاق سراح هؤلاء الرهائن بغض النظر عن جنسياتهم ونأمل بالحوار والعمل السياسي ان نتوصل بالتعاون مع الاصدقاء من اجل اطلاق سراح المختطفين.

وقال انه لا يمكن تحديد زمن لاطلاق سراحهم وبقدر ما يكون القرار السوري قويا في لبنان بقدر ما تكون مساعيها مؤثرة وعندما تتدخل سوريا في الضاحية لوقف الاقتتال فان ذلك يوفر الاستقرار والامن للمخطوفين لان استمرار القتال يشكل خطرا على هؤلاء الرهائن.

وانتقد السياسات التي تنتهجها رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر فيما يتعلق بسوريا، وقال ان هذه السياسات اضعفت دور بريطانيا في الشرق الاوسط.

وحول ما اذا كان قرار سحب الاسلحة من المسلحين في الضاحية الجنوبية لبيروت سينطبق على المخيمات الفلسطينية قال وزير الاعلام السوري ان هذا القرار سيطبق على بعض المخيمات الفلسطينية في بيروت.

واضاف ان هناك فئة واحدة يحق لها حمل السلاح هي الجيش اللبناني وقوات الامن الداخلي وعندما يطلب ابناء المخيمات منا التدخل لوقف الاقتتال فلن نتاخر باتخاذ الاجراءات الكفيلة لوقفها.

وهاجم الوزير السوري التصريحات التي ادلى بها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في اديس ابابا يوم السبت واتهم فيها الرئيس السوري حافظ الاسد بانه امر بقصف مخيمين فلسطينيين في بيروت.

وقال سلمان انه عندما يكون عرفات في موقف ضعيف فانه يحاول القاء اللوم على اخرين.

واضاف قوله ان القتال داخل المخيمين الفلسطينيين يدور بين فصائل متنازعة في حركة «فتح» التي يتزعمها عرفات.

واذا كان ذلك سيؤثر على المحادثات بين سوريا ومنظمة التحرير في المستقبل قال ان سوريا فتحت ابوابها امام قيادة المنظمة وان سوريا كانت تبغي من ذلك تقوية دور المنظمة في مرحلة تحتاج بها الانتفاضة في الاراضي العربية المحتلة الى جهود كل العرب ليقفوا الى جانبها وبالتالي من اجل الوصول الى عقد مؤتمر دولي فعال تشارك فيه المنظمة ضمن وفد عربي موحد حتى لا تضعف هذه الانتفاضة واملنا كبير بقيادة المنظمة الا تضيع اي جهد لابناء الانتفاضة.

وقال نأمل من القمة العربية المقبلة التي ستعقد في الجزائر في الشهر المقبل لدعم الانتفاضة ان تخرج بقرارات فعالة تحقق لابناء الانتفاضة امالهم.

بدأت القمة الرابعة بمناخ متفائل

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

اجتماع لهما واستغرق حوالي ساعة. ومن المقرر ان يعقدا اربعة اجتماعات عمل تستغرق في مجملها ست ساعات ونصف الساعة.

وكان الرئيس السوفيتي اندريه غروميكو في استقبال ريغن لدى وصوله الى مطار فنوكوفو في موسكو قادما من هلسنكي التي غادرها صباح امس بعد ان امضى فيها ثلاثة ايام للراحة. وبدا غروميكو وهو رمز الحرس القديم في الكرملين مبتسما ومنشرحا رغم انه معروف بالصرامة وبجمود ملامحه.

وسار موكب الرئيسين بعد ذلك متجها الى الكرملين «حيث دخل ريغن وغروميكو وايديهما متشابكة» في شوارع مزينة بالعلمين الاميركي والسوفيتي ولكنها شبه مهجورة. وفي سماء العاصمة السوفيتية كان هناك منطادان يحملان علمي البلدين ايضا.

وفيما كان ريغن وغورباتشيف يبدآن اجتماعهما قامت زوجتاهما نانسي ورايسا بزيارة الكرملين وايديهما متشابكة ايضا كما لو كانتا تريدان نفي الاشاعات التي تتردد عن الكراهية المتبادلة بينهما.

وردا على اسئلة الصحافيين حول احتمال عقد قمة خامسة مع الرئيس ريغن لتوقيع معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية قال غورباتشيف «ان هذا ممكن بل ممكن جدا». ومن جهته لم يستبعد ريغن هذا الاحتمال. وتامل الدولتان في اعطاء دفعة للمفاوضات حول هذه المعاهدة اذا لم يتسن توقيعها خلال هذه القمة.

واعرب ماكس كامبلمان كبير المفاوضين الاميركيين في محادثات نزع التسلح عن اعتقاده بان السوفيت يأملون في ابرام هذه المعاهدة في عهد ريغن الذي تنتهي مدة رئاسته في كانون الثاني/ يناير ١٩٨٩. واضاف «ان هذا هو الانطباع الذي يعطونه حقيقة» مشيرا الى ان القمة قد تتيح تقريب وجهات النظر في ما يتعلق ببعض جوانب المفاوضات حول الاسلحة الاستراتيجية. ومن جهة اخرى قلل كامبلمان من اهمية ثلاثة اتفاقات حول نزع السلاح والتي يبدو ان توقيعها اثناء القمة بات مشكوكا فيه.

وسيقوم ريغن وغورباتشيف بتبادل الوثائق الجاهزة للتصديق والخاصة بمعاهدة ازالة الصواريخ متوسطة المدى. ووصف الزعيم السوفيتي هذا الاتفاق بانه «افضل رمز» لتحسن العلاقات السوفيتية - الاميركية.

ومن جهته نفى ريغن ان تكون لديه رغبة في اعطاء دروس للسوفيت الذين اتهموا بذلك بعد تصريحاته العديدة حول حقوق الانسان. ورد على احد الصحافيين قائلا «انني لا اعتزم ان احاول القيام بدور المدرس».

وكانت التصريحات المتكررة التي ادلى بها ريغن حول حقوق الانسان خلال الايام الاخيرة قد اثارت غضب المسؤولين السوفيت.

وفي كلمة الترحيب القصيرة التي القاها حرص غورباتشيف على تذكير ريغن بميله الى ترديد الامثال الشعبية الروسية وكذلك تصريحاته العديدة المعادية للاتحاد السوفيتي الذي كان لا يزال يسميه قبل بضع سنوات قليلة «امبراطورية الشر».

واشار غورباتشيف الى ان الرئيس الاميركي يقوم بزيارته الاولى الى «بلد تحدث عنه كثيرا في تصريحاته العلنية» واضاف موجها حديثه الى ريغن «لتسمح لي ان اضيف مثلا شعبيا جديدا الى مجموعتك» (ان رؤية الاشياء مرة واحدة بالعين افضل من السماع عنها مائة مرة).

في اجتماع للمجلس الوطني العراقي

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

افشال الجهود الرامية الى تطبيق قرار مجلس رقم (٥٩٨) حسب تسلسل فقراته العاملة وجر مجلس الامن الى جزئيات الصراع بهدف اعطاء ايران مزيدا من الوقت لشن عدوان جديد على العراق.

وقال ان على مجلس الامن الدولي والامين العام للامم المتحدة ان يحصلوا على موافقة صريحة وموثوقة وغير مشروطة من اعلى السلطات في ايران تؤكد رغبة ايران الجادة في تطبيق قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨).

واشاد وزير الخارجية بقرار السعودية بقطع العلاقات مع النظام الايراني وقال ان هذا القرار هو موقف قومي صحيح اتخذته السعودية بعد صبر طويل وتفكير عميق توصلت خلاله الى حقيقة ان ايران بلد معتد ليس على العراق فحسب بل على سائر اقطار الخليج العربي.

طلاس: سنحرر الرهائن ولو بالقوة

فيينا - ا ف ب - صرح وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس امام صحافيين نمساويين في دمشق بان الرهائن الاوروبيين والاميركيين المحتجزين في بيروت «سيتم اطلاق سراحهم وبالقوة اذا ما اقتضى الامر من قبل القوات السورية اذا ما تم العثور عليهم».

عزام الاحمد: عرفات لم يتهم الجيش السوري بقصف المخيمات

بغداد - ا ف ب - اكد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد عزام الاحمد امس ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لم يتحدث عن مسؤولية سوريا في قصف مخيم برج البراجنة الفلسطيني في بيروت يوم الجمعة.

وفي تصريح الى الصحافة ذكر الاحمد ان عرفات «صرح ان القصف كان من عمل رجال مسلحين انطلاقا من مواقع يسيطر عليها الجيش السوري.. ولم يتهم اطلاقا الجيش السوري بهذا القصف».

الانتفاضة الفلسطينية مستمرة لليوم الـ ١٧٧

عرفات يتوقع قرارات مهمة لدعم الانتفاضة

العراقي : بعض الزعماء العرب يريدون بحث عودة مصر للجامعة خلال قمة الجزائر

الجزائر - الوكالات - قال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات ان مؤتمر القمة الطارىء في الجزائر سيتخذ قرارات مهمة بالنسبة لتعزيز الدعم للانتفاضة او بالنسبة لتماسك الامة العربية والتحامها لمواجهة العدو الصهيوني .

واوضح عرفات في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية ان منظمة التحرير سلمت للجزائر وثيقة عمل تتعلق بالقمة الا انه لم يشأ ان يكشف عن مضمون هذه الوثيقة .

واكد رئيس منظمة التحرير ان البعد الذي اتخذته الانتفاضة العارمة داخل الارض المحتلة قد غير كليا معطيات القضية الفلسطينية وكذلك الوضع السائد في منطقة الشرق الاوسط .

من ناحية اخرى اعرب عرفات عن ارتياحه لقرار منظمة الوحدة الافريقية الداعم لكفاح الشعب الفلسطيني مشيرا الى ان هذا الكفاح اصبح «قضية افريقية» .

في عمان قالت مصادر مطلعة ان العاهل الاردني الملك حسين سيراس وفد الاردن الى قمة الجزائر التي ستبدأ في ٧ يونيو .

وابلغت هذه المصادر وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان وفدا رسميا اردنيا كبيرا سيرافق الملك حسين الى مؤتمر القمة يضم رئيس الحكومة الاردنية زيد الرفاعي ورئيس الديوان الملكي مروان القاسم ووزير الخارجية طاهر المصري وعددا من كبار المسؤولين .

في القاهرة قال رئيس الوزراء المغربي عز الدين العراقي بعد اجتماع الى الرئيس المصري حسني مبارك ان الرباط تؤيد عودة القاهرة الى الجامعة العربية .

واضاف العراقي الذي سلم مبارك رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان بعض الزعماء العرب يريدون بحث مسالة عودة مصر الى الجامعة العربية خلال قمة الجزائر .

واضاف قائلا للصحافيين «هناك بعض الاطراف العربية تطالب بعودة مصر الى الجامعة العربية والقمة فاذا كان الامر كذلك فسيكون المغرب على رأس من سيدعم هذا الطلب» .

في نيقوسيا قال دبلوماسيون ان معظم الزعماء العرب المقرر ان يجتمعوا في الجزائر يشعرون انهم خدعوا بسياسة واشنطن في الشرق الاوسط .

وقال الدبلوماسيون ان الزعماء العرب سيعربون في مؤتمر القمة عن خيبة املهم في السياسة الاميركية وذلك عن طريق تنسيق مزيد من التاييد للانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة .

وقال دبلوماسي «اعتقد اننا سنرى عملا متناسقا لمساندة منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولاتها لجعل الانتفاضة تستمر» .

وقال متخصص اوروبي في شؤون المنطقة «هناك شعور قوي بين الدول العربية المحافظة بانها خذلت وخدعت» .

واضاف قائلا «والاتجاه الراديكالي اقوى الان» .

وعندما اجتمع زعماء دول اعضاء في الجامعة العربية في العاصمة الاردنية عمان منذ سبعة اشهر كانت لا تزال هناك امال بامكانية اقناع واشنطن بان تقبل عقد مؤتمر للسلام ذي صلاحيات تحت اشراف الامم المتحدة وان تضغط بدورها على اسرائيل لقبول الفكرة .

ويقول الدبلوماسيون ان تلك الامال العربية قد تبخرت الان بالرغم من احياء مهمة السلام التي يقوم بها جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي في المنطقة ومناقشة قضية الشرق الاوسط في القمة الاميركية - السوفيتية .

وقال صحافي فلسطيني ان العرب كانوا يشعرون دائما بانه لن يمكنهم تحقيق اي تقدم بدون الولايات المتحدة اما الان فانهم يدركون انه لن يمكنهم تحقيق اي تقدم عن طريق الاميركيين .

ويضيف الدبلوماسيون «في البداية كان العرب المتشددون هم الذين يستنكرون مبادرة شولتز ويصفونها بانها وسيلة لمحاولة اتاحة الوقت لاسرائيل لقمع الاحتجاجات» .

واضافوا قولهم «اما الان فهناك شعور عام بان واشنطن ينقصها الاخلاص ومهتمة فقط بانتخاباتها وانتخابات اسرائيل» .

دوكاكيس : القدس عاصمة اسرائيل !

واشنطن - أ ف ب - ادعى مايكل دوكاكيس الذي يسعى لترشيح الحزب الديمقراطي الاميركي له لانتخابات الرئاسة ان الاحتلال الاسرائيلي للقدس مشروع واعتبر المدينة عاصمة لاسرائيل.

وصرح حاكم مساتشوستس في حديث الى صحيفة «لوس انجلوس تايمز» نشرت مقاطع منه امس الاحد في صحيفة واشنطن بوست «اذا ارادت اسرائيل عاصمتها في القدس فان عاصمتها هي القدس في ما يتعلق بي». واضاف ان وضع المدينة «ليس قابلا للتفاوض» الا في ما يتعلق بـ«حقوق المجموعات الدينية وهي حقوق قبلت بها اسرائيل».

ولم يطرح على دوكاكيس سؤال حول ما اذا كان سينقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس في حال انتخابه رئيسا في نوفمبر.

ويذكر ان مرشحين كانا يطمحان الى الحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي لهما هما وولتر مونديل وغاري هارت اعلنا انهما يؤيدان مثل هذه الخطوة.

وتتمثل سياسة الحكومة الاميركية حيال القدس في ان المدينة يجب ان تقسم ولكن وضعها بالتحديد يجب ان يقرر عبر مفاوضات عربية اسرائيلية.

شامير يخلف ساسون سفيرا لتل ابيب في القاهرة

تل ابيب - الوكالات - اقرت الحكومة الاسرائيلية تعيين شمعون شامير سفيرا لاسرائيل في القاهرة ليحل محل موشيه ساسون.

ويعد شامير (٥٤ سنة) وهو بروفسور في تاريخ الشرق الاوسط بجامعة تل ابيب ثالث سفير لاسرائيل لدى مصر منذ معاهدة الصلح بينهما عام ٧٩. وكان ساسون قد عرض استقالته من منصبه أكثر من مرة بسبب عدم وجود تعاون بينه وبين الحكومة والشعب في مصر .

للتحايل على تدابير تل ابيب

انباء اميركية : المنظمة تشتري سرا سندات اسرائيلية لتمويل الانتفاضة

واشنطن - ا ف ب - قالت مجلة «يو.اس.نيوز» اند وورلد ريبورت» الاميركية في عددها الذي سيصدر اليوم ان منظمة التحرير الفلسطينية تشتري سندات صادرة عن الحكومة الاسرائيلية لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة ماليا. واوضحت المجلة ان المنظمة وجدت هذه الوسيلة من اجل التحايل على التدابير الاسرائيلية الاخيرة الهادفة الى الحد من التحويلات المالية من الخارج. ونقلت المجلة عن مصادر في الاستخبارات الاميركية في واشنطن قولها ان رجلا يقوم بشراء هذه السندات في الولايات المتحدة باموال منظمة التحرير. وبعد ذلك ترسل هذه السندات التي تثير شكوك الاسرائيليين الى اسرائيل فتحول الى الشيكل وتصل خلسة الى الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعلن ناطق باسم منظمة سندات اسرائيل في نيويورك انه يجهل الامر. لكنه اوضح حسب المجلة ان بامكان اي كان شراء هذه السندات.

وتفيد معلومات «يو.اس.نيوز» ان مجموعات دينية متطرفة يهودية مثل نيتورا كارتا تستخدم وسائلها الخاصة لنقل الاموال الى الفلسطينيين. وصرح ناطق باسم هذه المنظمة انه ليس على علم بالامر. الا انه اشار الى ان «الحفاظ على علاقات جيدة» مع الفلسطينيين هو «من اولويات» مجموعته.

صحف القدس العربية لاتتوقع أي جديد

القدس المحتلة - أ ف ب - اعربت الصحف العربية الصادرة في القطاع الشرقي من القدس المحتلة امس عن اعتقادها بان القمة السوفيتية - الاميركية التي بدأت اعمالها في موسكو لن تحمل جديدا للنزاع العربي - الاسرائيلي ما لم تتحرر الادارة الاميركية من ايدي الاسرائيليين.

فقد اعربت صحيفة «الشعب» المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية في افتتاحية بعنوان «القمة الساخنة» عن ارتياحها الى الموقف السوفيتي حيال النزاع العربي - الاسرائيلي واضافت انها «لا تتوقع حدوث اي تغيير في الموقف الاميركي حيال الحقوق الفلسطينية طالما ان الادارة الاميركية لاتزال رهينة في ايدي الاسرائيليين».

من جهتها صحيفة القدس «المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية» تحدثت عن توقعات الشعب الفلسطيني من قمة موسكو واوضحت ان مجرد التفكير في ايجاد موقف اميركي - سوفيتي مشترك في شان القضية الفلسطينية على رغم «الهوة السحيقة» بين الموقفين يبعث على التفاؤل.

واختتمت القدس «قد يتمثل المخرج من هذه الهوة بتشكيل لجنة سوفيتية - اميركية مشتركة لمواصلة البحث والمناقشة المستمرة لموضوع الصراع العربي - الاسرائيلي والقضية الفلسطينية».

ساعتان فقط

امضى الرئيس الاميركي حوالي الساعتين قبيل مغادرة هلسنكي الى موسكو في الاطلاع على القضايا التي ستبحث في القمة.

شامير يزور هنغاريا الشهر المقبل

تل ابيب - الوكالات - قالت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير يعتزم زيارة هنغاريا خلال شهر يونيو المقبل، واضافت ان من المتوقع ان تتم الزيارة بعد زيارة شامير للولايات المتحدة في الشهر نفسه.

احراق سيارة عميل

احرق شبان فلسطينيون سيارة شخص في مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة يشتبه بتعاونه مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

حول القمة العربية

اتصال هاتفي بين الاسد وبن جديد

دمشق - رويتر - جرى امس اتصال هاتفي بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بشان مؤتمر القمة العربي المقبل في الجزائر.

وذكرت الوكالة العربية السورية الرسمية للانباء ان الحديث خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الرئيس الاسد من الرئيس الجزائري دار «حول مؤتمر القمة العربي غير العادي المزمع عقده في الجزائر وحول مسائل ذات اهتمام مشترك.»

جريمة اسرائيلية جديدة

تونس - ق.ن.أ - كشف احد المحامين الفلسطينيين النقاب اليوم عن جريمة جديدة ارتكبها جنود الاحتلال الصهيوني وتمثلت في قيامهم بدفن ثلاثة مواطنين فلسطينيين احياء في بلدة «عارورة» قرب مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة.

جاء ذلك في مذكرة وجهها المحامي الفلسطيني الى سلطات الاحتلال ووزعتها وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» هنا امس.

وطالب المحامي في مذكرته سلطات الاحتلال بفتح تحقيق فوري في هذه الجريمة موضحا ان الجنود الصهاينة قاموا بدفن المواطنين الثلاثة بالحجارة الصخرية الكبيرة.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الجريمة تعتبر الثالثة من نوعها حيث سبق ان قام الجنود الصهاينة بمحاولتين مماثلتين في قرية سالم قرب نابلس ومدينة خان يونس بقطاع غزة المحتل.

دمشق تطالب واشنطن بالحياد في الشرق الاوسط

دمشق - أ ف ب - قبل ساعات من القمة الاميركية السوفيتية طالبت صحيفة «الثورة» السورية الولايات المتحدة بالتزام الحياد في النزاع الدائر في الشرق الاوسط من اجل تسهيل عملية البحث عن السلام.

وقالت الصحيفة «ان ما ينتظره العرب من القمة هو تثبيت حقائق الصراع وفتح طريق جاد لحله على اسس عادلة ودائمة وشاملة تاخذ في الاعتبار الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة واحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

انباء اميركية

اسرائيل تساعد الصين سرا في بناء خط دفاعي على الحدود السوفيتية

واشنطن - الوكالات - قالت مجلة «يو.اس. نيوز اند وورلد ريبورت» الاميركية ان اسرائيل تساعد الصين بشكل سري على بناء خط دفاعي جديد على طول حدودها مع الاتحاد السوفيتي البالغ طولها ٦٦٧٩ كيلومترا .

ونقلت المجلة عن مصادر مطلعة في الشرق الاوسط ان مئات الخبراء الاسرائيليين يعملون حاليا على هذا المشروع الذي تبلغ تكاليفه بضعة مليارات من الدولارات وهو يهدف الى حماية الحدود الشمالية للصين. ويشمل المشروع عددا من اجراءات المراقبة المتقدمة اضافة الى معدات الكترونية حديثة جدا .

وقالت هذه المصادر ان الاسرائيليين «الذين يساعدون الصينيين كذلك على تحديث تكنولوجيتهم المتعلقة بالصواريخ بدأوا تعزيز النظام الدفاعي الصيني على الحدود مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٥ .

وتوضح المجلة الاميركية ان انظار الجبار الشيوعي اتجهت الى اسرائيل منذ عام ١٩٨٢ بعد ان قام الاسرائيليون بتدمير نظام الصواريخ المضادة للطائرات السوري من منشأ سوفيتي .

واكدت المجلة ان التكنولوجيا التي تبيعها اسرائيل الى بكين لا ترتكز على تلك التي حصلت عليها من الولايات المتحدة الاميركية .

اوزال في طرابلس والتقى جلود والمنتصر

بيروت - رويتر - قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان تورغوت اوزال رئيس الحكومة التركية عقد محادثات في طرابلس حول تحسين العلاقات الثنائية بين تركيا وليبيا .

وقالت الوكالة الرسمية امس ان رئيس الحكومة التركية اجتمع الى الرائد عبدالسلام جلود احد كبار الزعماء الليبيين يوم السبت والى عمر المنتصر امين اللجنة الشعبية العامة وهي بمثابة رئاسة الوزراء .

ونقلت الوكالة عن اوزال قوله خلال الجولة الاولى من محادثاته مع المسؤولين الليبيين ان الزيارة ستتيح المجال للبحث في «العلاقات الاقتصادية بين الجانبين والدفع بها الى مستوى افضل» .

وكان اوزال قد وصل الى العاصمة الليبية طرابلس امس الاول وقالت الوكالة ان وفدا كبيرا «من مختلف الوزراء والمؤسسات» التركية بلغ حوالي ١٠٠ شخص من رجال المال والمصارف رافقه في الزيارة .

وقال مسؤولون اتراك في انقرة قبل ان يغادرها اوزال ان الهدف الرئيسي للزيارة هو تحسين العلاقات التجارية بين البلدين .

ونقلت الوكالة الليبية عن اوزال قوله ان بلاده «تؤمن بان السلام العادل في المنطقة لا يتحقق الا بالاعتراف بالحقوق الفلسطينية والانسحاب الكامل للاسرائيليين من كافة الاراضي العربية. ونقلت عنه ايضا قوله ان تركيا «تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني..».

واضافت تقول ان رئيس وزراء تركيا «حيا الثورة الشعبية التي يقودها جيل الغضب في فلسطين المحتلة» في اشارة الى انتفاضة فلسطينيي قطاع غزة والضفة الغربية المستمرة منذ كانون الاول ديسمبر الماضي .

المهدي : نعمل لازالة الجفوة مع اثيوبيا

الخرطوم - كونا - أ ش أ - اعرب رئيس الحكومة السودانية الصادق المهدي امس عن رغبة بلاده واثيوبيا في ازالة اسباب الجفوة بينهما .

وقال المهدي لدى عودته الى الخرطوم امس بعد ان شارك في احتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية انه «يعتقد انه توجد بعض المشاكل على المستوى الرسمي بين السودان واثيوبيا وانه يجري حلها .

واوضح ان محادثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا على هامش القمة تناولت مواصلة اللجان المشتركة بين السودان ومصر لعملها واستمرار التنسيق بينهما في مختلف المجالات .

ويلقي المهدي بيان الحكومة الجديدة امام الجمعية التاسيسية في يونيو المقبل، لمناسبة افتتاح الدورة الجديدة لاعمال الجمعية التاسيسية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني .

صحيفة «الايام» السودانية قالت ان الحكومة السودانية بصدد اتخاذ اجراءات اقتصادية مهمة بعد اجازة الميزانية العامة للعام المالي ٨٨ - ١٩٨٩ وتنشيط حركة صادرات المحاصيل السودانية للاسواق العالمية لزيادة ايرادات الخزينة العامة.

المخدرات ونوريغا وسياسات ريغن مواضيع حملة انتخابات الرئاسة الاميركية

واشنطن ـ اف.ب ـ المخدرات ونوريغا والتجارة الخارجية وسياسة ريغن الاقتصادية والتربية والحماية الاجتماعية.. مواضيع حملة انتخابات الرئاسة الاميركية.. بدأت تبرز وتاتي حاليا لمصلحة مايكل دوكاكيس الذي بات شبه مؤكد من ترشيحه عن الحزب الديمقراطي.

وكان عجز الحكومة الاميركية عن خلع الرجل القوي في بنما الجنرال مانويل انطونيو نوريغا قد اعطى حاكم ولاية ماساتشوستس فرصة ذهبية لشن هجوم على نائب الرئيس جورج بوش مرشح الجمهوريين في الانتخابات التي ستجرى في نوفمبر المقبل. ولم ينتقد دوكاكيس خصمه الجمهوري في شان جوهر القضية ولا للفشل الادارة الاميركية في ازاحة نوريغا رغم التنازلات التي قدمتها بل ايضا لجهة العلاقات التي ربطت في الماضي بين وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية وقائد القوات المسلحة البنمية.

واكد «دوك» لقب دوكاكيس ان نوريغا كان يتقاضى ٢٠٠ الف دولار في السنة من السي اي اي» أي ما يوازي اجر رئيس الولايات المتحدة. وطلب ايضاحات من بوش ومن الادارة الاميركية حول هذا الموضوع.

والمعروف ان بوش كان رئيس وكالة الاستخبارات المركزية في عهد الرئيس السابق جيرالد فورد. اما نوريغا فكان في الفترة ذاتها رئيس جهاز استخبارات الرئيس البنمي عمر توريخوس. وحسب الوثائق التي رفعت الى الكونغرس الاميركي فانه كان يشتبه بنوريغا منذ ذلك الحين بانه متورط في تهريب المخدرات وانه سبق له ان تعاون مع السي أي يي».

وتحظى حملات المرشح الديمقراطي بوقع اكبر خصوصا ان ٥٨ في المائة من الاميركيين يعارضون سياسة الحكومة ازاء الجنرال نوريغا ويعتبرون ان المخدرات هي المشكلة الاخطر في البلاد. ويدعم دوكاكيس في حملته خصمه للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي القس جيسي جاكسون الذي كان اول من بنى حملته على مشكلة المخدرات.

ويدافع نائب الرئيس في مواجهة هذه الحملات على قدر طاقته. وهكذا غسل يديه من بعض التنازلات التي قدمتها الادارة الاميركية الى نوريغا وشدد مرات عدة على ان مكافحة المخدرات تعززت في عهد ريغن وما اكده بوش صحيح لكن تعزيز المكافحة لم يمنع تفاقم المشكلة.

والمؤسف بالنسبة الى بوش ان الاقتراحات التي تقدم بها مثل اقتراح تشكيل قوة دولية لمكافحة المخدرات تحظى بوقع اخف من وقع الفشل السياسي الواضح للبيت الابيض في بنما وغموض الروابط التي كانت موجودة في الماضي بين واشنطن والجنرال البنمي.

والواضح ان الامر يشكل زاوية غامضة لا تصر الادارة الاميركية في شكل خاص على توضيح تفاصيلها. لكن الزوايا الغامضة توفر لدوكاكيس ساحة ملائمة لشن حملاته. ولا يمتنع هذا الاخير عن التذكير بان دور نائب الرئيس في قضية ايرانغيت لم يتوضح بعد في شكل كاف وبان بوش يرفض ادانة وزير العدل ادوين ميز الذي يثير الكثير من الجدل ويتهمه الديمقراطيون بانه «امير ضروب الاحتيالات».

ويتبادل المرشحان الهجمات ايضا في موضوع كفاءة كل واحد منهما في تحمل مسؤوليات ادارة البلاد. ويشن بوش حملته على اساس ان دوكاكيس لا يتمتع باي خبرة في مجال الشؤون الخارجية ويعدد في المقابل انجازاته الشخصية في هذا الميدان خلال عهود نيكسون وفورد وريغن.

اما حاكم ولاية ماساتشوستس فيفتخر بخبرته كاداري في ولاية اصبحت مجددا الولاية الاكثر ازدهارا في البلاد. ويعطي دوكاكيس مثلا على ما فعله في ولايته حين يقدم مقترحات في مجالات التعليم والتاهيل المهني والاعانة الاجتماعية وحماية العمال الاميركيين في مواجهة المنافسة الاجنبية.

ورغم انها ليست واضحة دائما فان افكار دوكاكيس تقترب من الاهتمامات الاساسية لغالبية الاميركيين. والواقع ان السياسة الخارجية لا تلعب سوى دور محدود في الحملة الانتخابية ولا ينتظر على أي حال ان تلعب دورا اكبر. اما في ما يتعلق بالملفات الكبيرة حول نزع السلاح والشرق الاوسط ودعم اسرائيل فان الخلافات الموجودة بين المرشحين الاثنين تتناول التفاصيل اكثر مما تتناول الجوهر.

في المقابل الخلاف موجود بين المرشحين بالنسبة الى موضوع السياسة الواجب انتهاجها في اميركا الوسطى. لكن الاكيد ان الناخبين الاميركيين لن يختاروا رئيسهم في نوفمبر المقبل على اساس موقف كل مرشح من المساعدة الاميركية للكونترا في نيكاراغوا.

انفجار في مسجد باليونان

كوموتيني ـ ا.ف.ب ـ علم صباح امس الاحد من مصادر الشرطة ان انفجارا قويا ناتجا عن عبوة مصنوعة يدويا دوى ليل السبت ـ الاحد وادى الى اضرار مادية كبيرة في احد مساجد كوموتيني، شمال شرق اليونان.

ولم يؤد الانفجار الى سقوط ضحايا ولم يعلن احد مسؤوليته عنه حتى صباح امس. وانفجرت القنبلة التي كانت موضوعة على مدخل المسجد بعد منتصف ليلة امس الاول، وتسببت اضافة الى الاضرار المادية في المسجد بتحطيم واجهات المخازن القريبة.

١٤ جريحا في هجوم مدفعي على قاعدة بريطانية في اولستر



● اسعاف جرحى اولستر (رويتر)

بلفاست ـ أ ف ب ـ افادت الشرطة البريطانية امس ان هجوما بمدفعية الهاون ضد قاعدة لفوج الدفاع في اولستر «وهو قوة مساعدة للجيش البريطاني» مساء السبت في كوكستاون غرب بلفاست، اسفر عن سقوط ١٤ جريحا اصاباتهم طفيفة بينهم تسعة مدنيين.

واضاف المصدر نفسه ان ستة اشخاص بينهم خمسة عسكريين كانوا لا يزالون امس قيد العلاج بسبب الصدمة التي تعرضوا لها.

وقال ناطق باسم الشرطة ان قذيفة واحدة اطلقت من عربة استهدفت القاعدة وتسببت في اضرار مادية مهمة. وهو الهجوم الثاني من نوعه ضد قاعدة عسكرية في غضون اسبوع.

وتم اجلاء سكان نحو ٢٠٠٠ منزل كاجراء امني في حين بدأ الجيش عمليات تفتيش لتعطيل القذائف التي لم تنفجر في حال وجودها.

وحتى صباح امس لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن الشرطة تعتقد ان الجيش الجمهوري الايرلندي هو الجهة التي تقف وراء الهجوم. ويذكر ان ١٣ من قوات الامن بينهم سبعة من افراد فوج الدفاع في اولستر قتلوا في هذه المقاطعة البريطانية منذ بداية السنة على يد المنظمة الجمهورية المسلحة.

لايجاد حلول للازمة السياسية والاقتصادية مؤتمر «عاجل» لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف

بلغراد ـ كونا ـ بدأ المؤتمر الاستثنائي لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف الذي دعي للانعقاد لمواجهة الاوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي تواجه البلاد ووضع الحلول اللازمة للخروج من هذه الاوضاع المتازمة اعماله امس.

وتعقد امال كبرى على انعقاد هذا المؤتمر الذي يشكل اكبر تجمع سياسي في يوغسلافيا خلال العامين الاخيرين والذي يضطلع بمهمات عسيرة في وقف تدهور الاقتصاد والنزاعات العرقية المحلية التي اضافت مشاكل جديدة الى الاوضاع الاقتصادية والصراعات التي بدأت تتزايد بين الوحدات الادارية الداخلة ضمن الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي.

وابرز مسؤول حزبي رفيع المستوى لوكالة الانباء الكويتية امس بان المؤتمر لم يسم رسميا مؤتمرا استثنائيا الا انه كذلك ليس استثنائيا بل عاجلا ايضا نظرا لاستثنائية الامور المطروحة على جدول اعماله والتي لا تنتظر التاجيل الى انعقاد المؤتمر الدوري العام في السنة المقبلة.

واضاف ان الوضع الاقتصادي في البلاد وصل حدا لا يمكن السكوت عليه كما انه تبعا لذلك فان الخلافات قد دبت في صفوف بعض القيادات الحزبية ذاتها من منطلقات عديدة اقليمية ومصلحية انانية وغيرها، لذلك كان الحزب الحاكم «رابطة الشيوعيين اليوغسلاف» ملزما بالاسراع لتلافي هذا الوضع والخروج بحلول وعلاج حاسمين لتلك الاوضاع المتازمة.

وشدد المسؤول اليوغسلافي على ان هذا المؤتمر يشكل منعطفا كبيرا في الحياة السياسية ومستقبل البلاد ذلك ان على جميع اجهزة رابطة الشيوعيين وجميع المؤسسات الاخرى «ممارسة عملية النقد والنقد الذاتي على اوسع نطاق».

واكد بان هذا المؤتمر سيكون «ندوة وميدانا» لممارسة النقد الذاتي ووضع الحلول الضرورية للخطوة الاولى في رحلة الالف ميل باتجاه تصحيح الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد.

واختتم المسؤول السياسي اليوغسلافي حديثه بان الاوضاع الداخلية سوف تحتل المركز الرئيسي في المداولات اذ ان السياسة الخارجية ومبادىء يوغسلافيا الاساسية وخياراتها في حركة عدم الانحياز سوف لن توضع محل تساؤل او لن يطرأ عليها اي تغيير فيما اضاف ان كل شيء سيوضع تحت المجهر في هذا المؤتمر المهم.

ومن الجدير بالذكر ان الاوضاع الاقتصادية في يوغسلافيا تتفاقم باعتراف السلطات الرسمية نفسها كما تمارس الصحافة هنا دورا نقديا حادا للوضع الراهن بهدف التوصل الى حل لعقدة الاقتصاد المتدهور والعلاقات السياسية خاصة بين الجمهوريات وبعض القوميات اليوغسلافية تبعا لذلك.

ومن الجدير بالذكر ان يوغسلافيا تواجه ازمة ديون خارجية كبيرة اذ تقدر ديونها بحوالي ٢٠ بليون دولار جرى تاجيل الجزء الاكبر وتطالب الحكومة بتاجيل الوفاء بالجزء الاخر فيما تواجه معدلات تضخم عالية تزيد عن ١٠٠ بالمائة اضافة لمشكلة البطالة اذ يقدر عدد العاطلين عن العمل بما يزيد عن مليون شخص من مجمل ٥ر٢٢ مليون نسمة هم عدد سكان يوغسلافيا.

واذا اضيف لذلك كله تدني معدلات الانتاج وعدم توازي الاجور مع موجات ارتفاع الاسعار المتلاحقة وتكاليف المعيشة عموما تصبح الاوضاع صعبة للغاية .. هذا ويتوقع ظهور نقد لاذع ومناقشات حادة صريحة في هذا المؤتمر الذي اعلن رسميا بانه يستمر ثلاثة ايام الا انه من المتوقع ان يستمر اكثر بسبب كثافة الموضوعات المدرجة على جدول اعماله.

ويتوقع ان يبحث المؤتمرون الذين جاءوا من جميع انحاء يوغسلافيا ٣٥ اقتراحا ويندا بشان الاوضاع الراهنة عموما في البلاد اذ سيكون على المحك قدرة رابطة الشيوعيين على ممارسة النقد الذاتي واجراء التغييرات الضرورية على كيفية ممارستها للنشاط السياسي مما يتطلب اجراء تعديلات على اساليب العمل والمطالبة بتوحيد صفوفها بشكل اكبر لمواجهة التحديات التي تواجه يوغسلافيا ذات نظام التسيير الذاتي المميز على صعيد الادارة المحلية.

وزارة التربية وجامعة الكويت تعترفان بشهادة الثانوية العامة من مدرسة الخليج الانكليزية

صرحت ادارة مدرسة الخليج الانكليزية بان دائرة التعليم الخاص في وزارة التربية وجامعة الكويت وافقتا على شهادة الثانوية العامة (GCSE) التي تمنحها المدرسة.

واضاف المصدر قائلا بان قبول الجامعة لهذه الشهادات سيبدأ اعتبارا من سبتمبر ١٩٨٨.

كرم قيادة الجيش لدورها المتميز في المعارك
صدام: العمل بروحية واحدة.. المدخل الى النجاح

بغداد ـ الوكالات ـ كرم الرئيس العراقي صدام حسين امس قيادة الجيش العراقي لدورهم المتميز في انتصارات العراق الاخيرة.

وقد قلد صدام الفريق اول الركن عدنان خيرالله نائب القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والفريق اول الركن عبدالجبار شنشل وزير الدولة للشؤون العسكرية ارفع اوسمة عراقية تقديرا لجهودهما في الحرب.

فقد قلد صدام وسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع المدني ووسام قادسية صدام من الدرجة الاولى ونوطي شجاعة للفريق اول الركن عدنان خيرالله بينما قلد وسام قادسية صدام الدرجة الاولى للفريق اول الركن عبدالجبار شنشل.

وقال ان الحياة في اساسها هي حياة مدنية سلمية وليست حياة عسكرية وحياة حرب.

وقال صدام ان الذين ينظرون الى المهنة والاختصاص بالطريقة التي يخضعون كل الحياة لها يلحقون بذلك اذى كبيرا بالحياة.

واوضح ان في مقدمة من اضر الحياة في الثلاثين سنة الاخيرة في بلدان العالم الثالث هم بعض العسكريين الذين كانوا ينظرون الى الحياة كلها من خلال مهنتهم واختصاصهم.

واضاف الرئيس ان الفريق اول الركن عبدالجبار شنشل آمن ايمانا عميقا بواجبات وسلوك الجندية بكل مفاهيمها الراقية في الانضباط والامانة والدقة والشعور بالمسؤولية.

وقال ان تكريم الفريق اول الركن عدنان خيرالله بوسام مدني جاء لانه عضو في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وعضو في مجلس قيادة الثورة.

وفي مراسم خاصة كرم صدام رئيس اركان الجيش واعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة بمنحهم اوسمة وانواط شجاعة لدورهم في عمليات «توكلنا على الله» حيث اشاد بتعاون فريق العمل في الاركان على مستوى العمليات. وقال ان اهم صفة لديهم هي هذا التعاون والتجرد والرغبة في خدمة العراق والقوات المسلحة بدون اضواء وبدون مبالغات وبدون تحسبات غير مرئية.

واشاد ايضا بالروح المنفتحة لدى القيادة العامة لاية فكرة ناجحة ولاي فكرة قابلة للتطبيق ومن اينما ترد.

وقال ان المدخل الى النجاح هو ان يعمل الجميع كفريق عمل واحد بروحية واحدة لهدف او لاهداف سامية مشتركة وواحدة.

واكد الرئيس ان احسن الخطط هي القابلة للتطبيق بغض النظر عن الكلام والمصطلحات المنمقة.. وان احسن فريق عمل هو الذي يتعاون ويتفاعل ويؤدي واجبه كفريق عمل واحد بلا اثرة وبلا مغالاة بالاضافة الى الصفات القيادية الاخرى.

ومنح الفريق الركن نزار عبدالكريم الخزرجي رئيس اركان الجيش نوط الشجاعة «تقديرا لموقفه القيادي المسؤول والشجاع في عمليات توكلنا على الله لتحرير قاطع الشلامجة.. واشرافه على الحلقات القيادية في مراحل التنفيذ».

ومنح الفريق الطيار حميد شعبان خضير قائد القوة الجوية والدفاع الجوي لقب «بطل القادسية» لارتقاء القوة الجوية خلال عمله لواجبات القيادة فيها الى مراحل اعلى في معنوياتها وفي تماسكها مما جعلها فعالة جدا في تنفيذ الواجبات القتالية.. ولايمانه العميق بقدسية واجباته الوطنية وفي حمل صيغة الجندية الشريفة وانضباطه العسكري العالي.

ومنح كلا من السادة معاون رئيس اركان الجيش للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير طيران الجيش نوط الشجاعة لمواقفهم القيادية المسؤولة والشجاعة في عمليات «توكلنا على الله».

ومنح السيد عبدالجبار محسن مدير دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع وسام الرافدين من الدرجة الثالثة ومن النوع المدني لدوره المخلص والفعال في ادارة التوجيه السياسي الذي انعكس باثر ايجابي على الحالة المعنوية والتماسك الفكري للمقاتلين.

■ ناقلات النفط تقاطع الموانىء الايرانية

مجلة «انترفيو» الاسبانية اكدت ان ناقلات النفط بدأت مؤخرا بمقاطعة الموانىء الايرانية تجنبا للمخاطر التي تتعرض لها في المياه الاقليمية الايرانية التي يعتبرها العراق منطقة حرب خطيرة.

وقالت ان النظام الايراني عرض مغريات جديدة بينها الاسعار المخفضة للنظام ومكافاة الف برميل نفط خام مجانا للناقلات التي تجازف بشحن النفط الايراني.

المصادر الملاحية في ميناء الفجيرة بدولة الامارات اكدت امس ان الناقلة «مندوغاسي ريو» التي ذكر انها تعرضت لهجوم يوم الجمعة من قبل زوارق مسلحة، ويتسرب منها غاز الامونيا لم تصل الى ميناء الفجيرة، وليس لدى سلطات الميناء معلومات عنها خلافا لما ذكرته بعض وكالات الانباء.

مشروع اميركي لاطلاق صواريخ مجنحة من الجو

نيويورك ـ رويتر ـ قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان وزارة الدفاع الاميركية تخطط لانتاج صاروخ يطلق من الجو لحمل اقمار صناعية عسكرية واقمار تجسس الى الفضاء ربما دون ان يتمكن الاتحاد السوفيتي من رصدها.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين حكوميين واخرين في الصناعات الفضائية ان صاروخا مجنحا ذا ثلاث مراحل سيطلق قريبا من قاذفة من طراز «بي ـ ٥٢» وسيحمل الصاروخ حمولة يصل وزنها الى ٢٧٥ كيلو غراما الى مدار حول الارض.

واضافت الصحيفة ان العسكريين يريدون اختبار الصاروخ للقيام ببرنامج تجريبي يتضمن اقمارا صناعية خفيفة الوزن وقواذف لاغراض عسكرية مختلفة من بينها اطلاق اقمار تجسس واتصالات.

ومضت قائلة ان المخططين العسكريين وصفوا نظام الصواريخ التي تطلق من الجو بانه قليل التكاليف واقل عرضة للهجوم من انظمة الصواريخ التي تطلق من الارض. كما ان النظام الجديد يتيح فرصة اطلاق الصواريخ من اماكن بعيدة عن انظمة الرصد السوفيتية.

ويقضي اتفاق وقع منذ عشرة اعوام بان تبلغ الدول الامم المتحدة باي شحنات تطلقها الى الفضاء الخارجي.

وقالت الصحيفة ان العسكريين الاميركيين لم يبدوا اي بادرة على انهم سيستخدمون الصاروخ التجريبي بطريقة تنتهك الالتزام بالاعلان عن الشحنات التي ترسل الى الفضاء.

لكنها اضافت قولها ان «بعض المخططين العسكريين ومسؤولي المخابرات قالوا بصورة غير رسمية انه سيكون من المفيد للبلد ان يملك القدرة على اطلاق مواد بسرعة وفي سرية في حالة وقوع حرب».

كلمة السر

اعداد: عادل عثمان

- احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه.
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
- يتبقى معك في النهاية «١٤» حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لاديب لبناني راحل.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	ج	ا	ل	ش	ع	ب	ي	و	م	ا	ن	ا	د	ب
٢	ا	ر	ا	د	ا	ل	ح	ي	ا	ة	ب	د	ا	ن
٣	ي	س	ت	ج	ي	ب	ب	ا	ل	ف	ا	ذ	ا	خ
٤	ن	ي	ل	ج	ن	ي	ا	ل	و	ا	ل	ق	د	ر
٥	ب	د	ل	ل	ق	ي	د	ا	ل	و	ل	ي	ل	ل
٦	ا	ن	ي	ن	ك	س	ر	ت	ب	غ	ر	و	م	ن
٧	ل	م	ف	ي	ر	ة	ا	ي	ح	ل	ا	ق	و	ش
٨	ج	و	ه	ا	ف	و	ي	ل	ه	ق	ن	ا	ع	ي
٩	ن	و	ا	ن	د	ث	ر	و	ح	د	ث	ن	ي	ج
١٠	ل	م	ن	ا	ل	ا	م	ن	ص	ب	ك	ذ	ل	ك
١١	ل	م	ت	ش	ق	ه	ا	ل	ح	ي	ا	ة	م	ن
١٢	ص	ف	ع	ة	ا	ل	ع	د	م	ي	ق	ا	ل	ت
١٣	ل	ي	ا	ل	ك	ا	ء	ن	ا	ت	ا	ر	ا	ب
١٤	ر	و	ع	ه	ا	ل	ا	ل	م	س	ت	ت	ر	ل

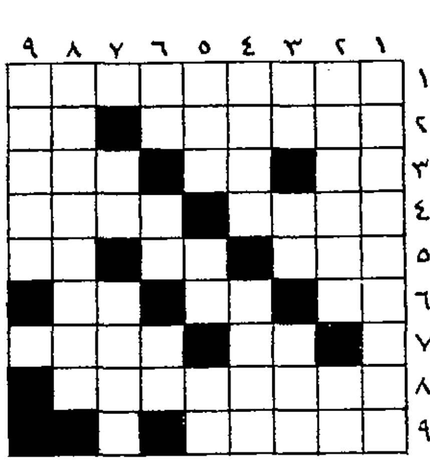
اذا - الشعب يوما - اراد الحياة - فلا - بد - ان - يستجيب - القدر - ولا - بد - لليل - ان - ينجلي - ولا - بد - للقيد - ان - ينكسر - ومن - لم - يعانقه - شوق الحياة - تبخر - في - جوها - واندثر - فويل - لمن - لم - تشقه - الحياة - من - صفعة العدم - المنتصر - كذلك - قالت - لي - الكائنات - وحدثني - روحها - المستتر.

كانت كلمة السر في عدد أمس :

« معروف الرصافي »

كلمات متقاطعة

اعداد: حسين محمود



افقياً وعمودياً :

١ - من مناطق الكويت، ٢ - مدينة قبرصية - حرف عطف، ٣ - هرب - سقي «معكوسة» - يعتقد، ٤ - صوت الجرس - علم مؤنث، ٥ - عش - حاجز - للنهي، ٦ - متشابهان - حب - بحر، ٧ - من اعضاء الجسم - يهب، ٨ - احدى اغاني ام كلثوم، ٩ - ماركة سيارات.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ - فلسطين - مي، ٢ - ليل - مها، ٣ - سلا - جنين، ٤ - الا - دع، ٥ - بيجل - بر، ٦ - نابلس، ٧ - مي - رسالة، ٨ - مهند - لين ٩ - يا - عد - هرب.

والقبس ترحب بشبكات القراء

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

- الحمل (٢٢/٣-٢٠/٤): زيارة من شخص تفرحك وتعقد اتفاقا مربحا.
- الثور (٢١/٤-٢٠/٥): الحظ يطرق بابك هذا اليوم.
- الجوزاء (٢١/٥-٢٠/٦): فرصة متاحة لتغيير عملك.
- السرطان (٢١/٦-٢١/٧): زملاؤك في العمل يسعدونك اليوم.
- الاسد (٢٢/٧-٢٢/٨): انت تفكر والله يدبر.
- العذراء (٢٣/٨-٢٢/٩): القضايا في صالحك اليوم.
- الميزان (٢٣/٩-٢٢/١٠): لقاء عاطفي جديد.
- العقرب (٢٣/١٠-٢١/١١): اعجاب من الرؤساء وعلاوة اليوم.
- القوس (٢٢/١١-٢١/١٢): اجتماعات ومسؤوليات جديدة تفرض عليك اليوم.
- الجدي (٢٢/١٢-٢١/١): اليوم سعادة في الحب والعاطفة والصداقات.
- الدلو (٢٢/١-١٩/٢): في هذا النهار تسوية في مسالة معلقة تهمك.
- الحوت (٢٠/٢-٢١/٣): تصل في المساء الى اهدافك القديمة بسهولة.

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
رأس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	٠٠٤٤١
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢١
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٣
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

الصيدليات

- الكويت: صيدلية غرناطة - ٢٤٤٥٨٨٥ - شارع فهد السالم.
- الكويت: صيدلية ابن رشد - ٢٤٣١٨٣٧ - سوق الدعيج.
- حولي والنقرة: صيدلية شمسان - ٢٥١٤٠٥٩ - شارع ابن خلدون
- السالمية والرميثية: صيدلية فينيقيا - شارع سالم المبارك.
- الفحيحيل والاحمدي: صيدلية الشيبة - ٣٩١١٢٣٨ - الفحيحيل.
- الجهراء: صيدلية النور - ٤٧٧١٧٧٢ - شارع المطافئ.
- جليب الشيوخ: صيدلية الحساوية - ٤٧١٠٧٨٥ - الشارع الرئيسي قطعة ٢.

المستشفيات

مستشفى الاميري ٢٤٥٠٠٠٥

الصباح	٤٨١٥٠٠٠
الصليبخات	٤٨٧٤٢٤٤
الصدرية	٤٨٤٩٤٠٠
الرئيسي	٢٤٣٢١١١
هادي	٥٣١٢٥٥٥
المواساة	٥٦١١٥٣٣
ابن سينا	٤٨٤٠٣٠٠
العدان	٣٩٤٠٦٠٠
الولادة	٤٨٤٣١٠٠
الطب النفسي	٤٨٤٣٩٠٠
السارية	٤٨٧٠٣٥١
مبارك الكبير	٥٣١٢٧٠٠ (٩ خطوط)
الفروانية	٤٨٨٨٠٠٠
الجهراء	٤٧٧٥٣٠٠
الرازي	٤٨٤٦٠٠٠

الهاتف

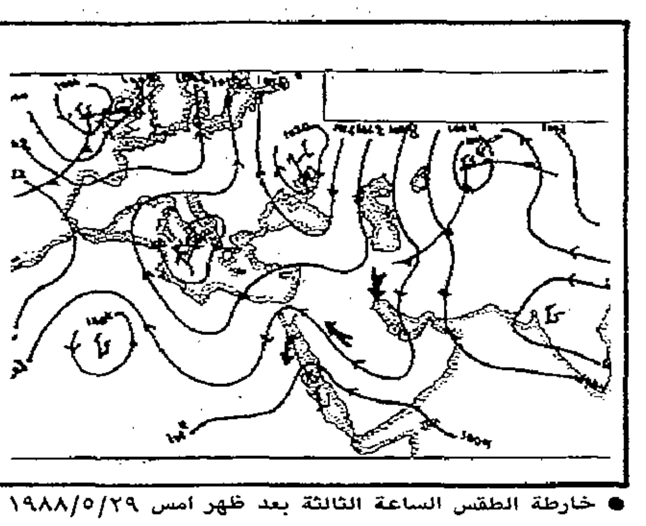
المكالمات الفورية	٠٢٢
تسجيل المكالمات المؤجلة	٠٢١
للاستفسار عن المكالمات المؤجلة	٠٢٣
استعلامات الدليل	١٠١
الشكاوى	١١٧
	٤٨٧٠٠٠٠

شكاوى مقسم:

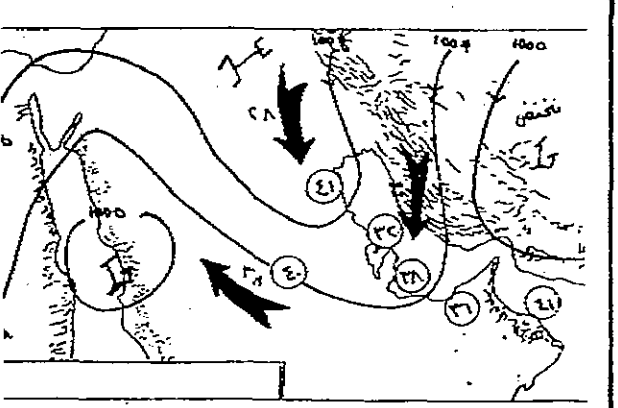
الشويخ	٤٨١٠٠٠٠
السالمية	٥٦١٠٠٠٠
النزهة	٢٥١٠٠٠٠
الفروانية	٤٧١٠٠٠٠
الفحيحيل	٣٩١٠٠٠٠
المنقف	٣٧١٠٠٠٠
	٣٧١١٨٨١
	٣٧٢٢٨٨٢
	٣٧٢٠٠٠٠
	٣٧١٧٤٤٤
	٣٧١٣٠٠٠
الصباحية	٣٦١٢٨٨٨
	٣٦١١٨٨١
	٣٦٢٢٨٨٢
المدينة	٢٤٣٢٩٩٩
فيلكا	١١٧

- مكتب الشكاوى وخدمة المواطن بالبلدية ٢٤٢٩٨١٧
- ادارة العلاقات العامة بالبلدية ٢٤٥٦١٥٩

التنبؤات الجوية لدول مجلس التعاون



● خارطة الطقس الساعة الثالثة بعد ظهر امس ١٩٨٨/٥/٢٩



● خارطة الطقس المتوقع اليوم ١٩٨٨/٥/٣٠

- الكويت: طقس صيفي حار نسبيا والرياح شمالية غربية خفيفة الى معتدلة السرعة.
- المنامة: تكون درجة الحرارة دون المعدل والرياح شمالية غربية معتدلة السرعة تنشط على فترات.
- الدوحة: طقس عادي والرياح شمالية غربية معتدلة السرعة.
- أبوظبي: طقس معتدل والرياح متقلبة الاتجاه خفيفة السرعة.
- مسقط: طقس رطب احيانا والرياح متقلبة خفيفة الى شمالية غربية معتدلة السرعة.
- الرياض: تكون درجة الحرارة دون المعدل والرياح جنوبية شرقية معتدلة الى نشطة السرعة.

حالة الطقس ودرجات الحرارة المسجلة الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم امس

المدينة	الحرارة م°	الطقس	المدينة	الحرارة م°	الطقس
الكويت	٤٠	صحو	الخرطوم		
المنامة	٣٣	صحو	طرابلس الغرب		
الدوحة	٣٩	صحو	تونس	٣٠	غائم
أبوظبي	٣٦	صحو	الجزائر	٢٧	صحو
مسقط	٤٠	صحو	الرباط	٢٢	صحو
الرياض	٢٨	غبار	كراتشي	٣٣	صحو
جدة	٢٧	صحو	بومبي	٣٣	غائم
صنعاء	٢٩	صحو	نيودلهي	٤٤	غبار
عدن			كولمبو		
صلالة	٣٢	صحو	بانكوك		
عمان	٣٤	غائم	مانيلا	٢٦	ممطر
دمشق	٣٣	صحو	طوكيو		
بيروت			انقرة	٢٠	صحو
القاهرة	٣٨	غبار	اسطنبول	٢٤	صحو
الاسكندرية	٢٨	صحو	اثينا	٢٣	غائم
لارنكا	٢٤	صحو	لندن	١٥	ممطر
باريس	١٥	غائم	فرانكفورت	١٥	غائم
جنيف	١١	ممطر	روما	٢٢	غائم
فيينا	٢٠	غائم	مدريد	٢١	غائم
موسكو	٢١	صحو	كوبنهاغن	٢١	غائم
أوسلو	٢٣	غائم	استكهولم	٢٥	صحو
أمستردام	١٦	غائم	براغ	٢٥	غائم
			بلغراد	٢٢	غائم

حركة الطيران ليوم الاثنين ١٩٨٨/٥/٣٠ «مبنى رقم ١»

الاقلاع			الوصول		
الشركة	متجهة الى	موعد الاقلاع	الشركة	قادمة من	موعد الوصول
			الرومانية	بوخارست	١,٠٠ صباحا
الشرق الاوسط	بيروت	٩,٠٠ صباحا	السورية	دمشق	٢,٠٠ ظهرا
الاردنية	عمان	٩,٤٥ صباحاً	العراقية	بغداد	٦,٠٠ مساء
السورية	دمشق	٣,٠٠ عصرا			
العراقية	بغداد	٧,٠٠ مساء	المصرية	القاهرة	٦,١٠ مساء
المصرية	القاهرة	٧,٢٥ مساء	الصينية	بكين	٧,١٠ مساء
القبرصية	لارنكا	٨,١٥ مساء	القبرصية	لارنكا	٧,٣٠ مساء
			الشرق الاوسط	بيروت	٨,١٠ مساء
الصينية	بكين	٨,٢٠ مساء	الهندية	ترافنديوم/بومباي/دلهي	٩,٠٠ مساء
الهندية	بومباي - غوا	١٠,٤٥ مساء	الاردنية	عمان	١٠,٣٥ مساء

حركة الطيران ليوم الاثنين ١٩٨٨/٥/٣٠ «مبنى رقم ٢»

الاقلاع			الوصول		
الشركة	متجهة الى	موعد الاقلاع	الشركة	قادمة من	موعد الوصول
التشيكية	براغ	١,٣٠ صباحاً			
السويسرية	جنيف - زيورخ	١,٤٥ صباحا	البريطانية	دلهي	٧,٤٥ صباحا
البريطانية	لندن	٨,٤٥ صباحا	الكويتية	كراتشي - ابوظبي	٩,٠٠ صباحا
الالمانية	فرانكفورت	٩,٢٥ صباحا	الكويتية	بومباي - دبي	١٠,١٥ صباحا
الكويتية	جدة - صنعاء	٩,٥٠ صباحا	الخليج	البحرين	٥,٠٠ مساء
الكويتية	اثينا - روما - مدريد	١١,٤٠ صباحا	السعودية	جدة - الرياض	٥,١٥ مساء
الكويتية	باريس - لندن	١٢,٠٠ ظهرا	الكويتية	عمان	٥,٣٥ مساء
الكويتية	عمان	١٢,٢٥ ظهرا	الفرنسية	باريس	٥,٥٥ مساء
الكويتية	القاهرة	١,٠٠ ظهرا	الهولندية	امستردام	٦,٢٠ مساء
الكويتية	البحرين - الدوحة	١,٢٠ ظهرا	الخليج	ابوظبي - الدوحة	٦,٥٠ مساء
الخليج	البحرين	٦,٠٠ مساء	الكويتية	الدوحة - البحرين	٧,٠٠ مساء
السعودية	الرياض - جدة	٦,٣٠ مساء	البريطانية	لندن	٧,٠٥ مساء
الخليج	الدوحة - ابوظبي	٧,٣٥ مساء	النمساوية	فيينا	٧,٤٠ مساء
البريطانية	كراتشي	٨,٠٥ مساء	الكويتية	صنعاء - جدة	٨,١٠ مساء
الكويتية	دكا	٩,٤٥ مساء	الكويتية	القاهرة	٨,٣٠ مساء
الكويتية	دبي - كراتشي	١٠,١٥ مساء	الكويتية	لندن - فرانكفورت	٨,٥٥ مساء
الكويتية	بومباي	١٠,٢٠ مساء			

البحر

حالة البحر خفيف الى معتدل في الكويت

المد : ١٠,٢٠ صباحا - ١٢,٠٠ منتصف الليل

الجزر ٥,٥٢ مساء - ٥,٢٢ صباحا

المطار

البدالة	٤٣٣٥٥٩٩
	٤٣٣٦٦٩٩
استعلامات النجدة	١٠٢
المرور	٤٨٣٢١٨٨

العيادات الخاصة

د. سيلفا شحيبر (استشارية طب اطفال نمو وتطوري) السالمية ٥٧٣٨٨٤٤

د. طارق عبدالمحسن المخيزيم (طبيب عام) الفحيحيل ٣٩٣٦٩٣٦

د. حمد عبدالعزيز الفرير (اخصائي جلدية وتناسلية) ت: ٥٧١٦٦٦٦

د. أحمد الانصاري (اختصاصي الباطنية والغدد والهرمونات) ٥٧٤٧٧٧٧

د. جواد مبارك سعود (اخصائي أمراض باطنية) ٢٤٣٧٦٢٦

د. فيصل أحمد الفوزان (اخصائي أسنان) ٢٦١٩٥٥٧

د. عبداللطيف عبدالمحسن الخترش (اخصائي أسنان) ٢٤٦٦٦١٧

د. عبدالله النويسان (اخصائي أسنان - حولي) ٢٦٦٨٧٧٧

د. سعيد عيسى اللوغاني (اخصائي جراحة الفم والاسنان) ٥٦٥٣٧٥٥ / ٥٥١٣٧٧٣

د. محمد عبدالله المشاري (دكتوراة واستشاري جلدية وتناسلية) ٢٦٦٨٦٦٨

د. رياض سعود النفيسي (استشاري الامراض الباطنية والقلب) ٢٦٤٤٨٤٤

د. سند راشد الفضالة (اختصاصي أنف واذن وحنجرة) ٥٧٥٠٤٩٩

د. محمد حسن الصفوري (اخصائي انف واذن وحنجرة) ٥٧٣١٩٨٨

د. محمد صالح ابوحمرة (دكتوراة استشاري جلدية وتناسلية) ٥٦٣٦١٦٢

د. خالد سليمان بوحيمد (اخصائي أطفال) ٢٦٤٢٥٤٤

د. طعمة صالح العنزي - الجهراء (طبيب أطفال) ٤٧٧٠٦٤٦

د. فهد عيسى العثمان (اخصائي جلدية وتناسلية) ٢٦٤٤٥٧٨

د. مهجة سليمان البدر (اخصائية نساء وولادة) ٢٤١٣٢٨٢

د. عبدالرحمن محمد ابو عيش (اخصائي امراض باطنية وسكري) ٤٣١٠١١٧ (مجلس التعاون)

د. يوسف عبدالعزيز مال الله (دكتوراه امراض جلدية وتناسلية) ت ٥٧٤٧٥٧٥/٥٧٤٧٤٧٥

د. صالح حمد الرومي (اخصائي اطفال) الفروانية ٢٦١٤١٣٠٥

د. نحمده ابوسنة (دكتوراه اخصائية اطفال) الفحاحيل ٣٩٢٥٥٩٩ ٣٩٢٥٥٨٨

د. سناء معروف (اخصائية اطفال) السالمية ٥٧١٣٥١٤

د. يوسف عبدالله العامر - الفروانية (اخصائي طب بشري) ٤٧١٩٣١٢

د. نهوض الزهير - بنيد القار اخصائية علاج وجراحة اللثة وعلاج اقنية الجذور ٢٥٦٠١٤٠

الطوارئ

الكهرباء

المدينة	٤٨٤٧٠٤١
	٤٨٤٧٢٠٦
المنطقة الصناعية	٤٨١٧٣٢٨
الجهراء	٤٧٧١١٨٠
خيطان	٤٧١٠٣٦٩
جليب الشيوخ	٤٧١٣٨٢٩
السالمية	٥٧١٢٢٥٩
	٥٧١١١٣٠
حولي	٢٦٥٠٧٠٢
	٢٦٥٠٧٠٤
القنطاس	٣٩٠١٢٠٤
	٣٩٠١٢٥٠
الفحيحيل	٣٩١١٣٣٣
	٣٩١٥٣٠٠
فيلكا	٢٧٩٠١٢٥
	٢٧٩١٨١٣
انارة الشوارع	٤٧٤٥٦٩٩
	٤٧٤٥٨٣٩

الماء

الشويخ	٤٨٣٢٩٣٣
حولي	٢٦٢٧٧٢٨
السالمية	٥٦٤٢١٠٤
الاحمدي	٣٩٨٤٩٢٦٢٦
الجهراء	٤٧٧٣٦٤٠
فيلكا	٢٧٩٠٨٦٥

مكافحة القوارض

العاصمة	٤٨٤٨٠٨٨
الجهراء	٧٧٥٨٣٩
الفحيحيل	٣٩١٨٤٢٢
استعلامات البريد	٢٤٣٩٠٩١
استعلامات البرقيات	٣٥٨/٢٤٢٧٠٣٣
مكافحة الكلاب الضالة	٧١٧١٢٤

ادارة الاطفاء العام

نداء حريق الانقاذ ١٠٥

الوفيات في الوطن العربي

فلسطين المحتلة

القدس: هدى عبدالرحمن الضباعي، القدس/ جبل المكبر: فاطمة محمد محمود مطر «ام محمد»، رام الله/ البيرة: الحاج عمر داود القيساني «ابوموسى»، رام الله/ بيرزيت: مريم يعقوب خوري شاهين، الخليل/ البرج: توفيق عبدربه ابوعريضة، الخليل/ دورا: الحاج فضل ظاهر الشعراوي، طولكرم/ علار: الحاجة حسن احمد الحاج اسعد، جنين: حسين عبدالرحمن السعدي «ابوالعبد»، خانيونس: الحاجة امنة ابراهيم النجار «ام عليان».

الاردن

العقيد محمد عبدالقادر ابوعمير، سعاد صالح المصطفى التل، الحاج احمد محمد ابوتيوت الغرايبة، الحاج سليمان فلاح هارون الخطيب، الحاج بدر عبدالحليم الجعبري، الحاج جودت جمة الجندلي، الحاج عوني محمد امين عابدين، سالم محمد سليمان المومني، تمام محمد احمد موسى السيلاوي، فهد عربي عواد، الحاجة كفاية ارملة محمد حسين عويدات.

الاذاعة



● عبدالحليم حافظ ● عتاب

٥,٢٥ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني، ٥,٣٠ القرآن الكريم، ٦,٠٠ نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ برنامج الطريق الى الاسلام، ٦,٢٧ موسيقى انوار عثمان السيد، ٦,٣٠ برنامج صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,٠٥ تابع صباح الخير، ٧,١٥ صحافتنا اليوم، ٧,٣٠ تابع صباح الخير، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ تابع صباح الخير، ٩,٠٠ عالم الاسرة، ٩,٣٠ مطربك المفضل، ١٠,٠٠ برنامج صوت مجلس التعاون، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع صوت مجلس التعاون، ١١,٣٠ اهم الانباء، ١١,٣٥ تابع صوت مجلس التعاون، ١١,٤٦ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١١,٥١ تابع صوت مجلس التعاون، ١٢,٣٠ مسلسل الموسوعة الفقهية، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,٢٠ حدث وتعليق، ١,٣٠ ثماني اغنيات منوعة، ٣,٠٧ حديث ملامح التراث العربي ومصادره، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢١ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٦ ابتهال لحمزة شكور وفرقته، ٣,٣٠ برنامج اوائل الطلبة، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ عشرة عمر لنوال، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ اول مرة لعبدالحليم حافظ ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، ٤,٥٥ اغنيتان، ٥,١٥ نجوم القمة، ٥,٤٠ ثلاث اغنيات، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٥ من برامج اذاعة القرآن الكريم: الرسول ﷺ واليهود وجها لوجه، ٦,٢٣ القرآن الكريم، ٦,٤٣ اذان المغرب فدعاء ثم قرآن كريم، ٦,٤٨ برنامج مساء الخير يا كويت، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ منزلك غالي لابراهيم الصولة، يا سعدي لعبدالمحسن المهنا، ٨,٣٠ اخبار الرياضة، ٨,٣٥ ثلاث اغنيات لفيروز: غريد الشاطئ وعتاب، ٩,٠٠ ركن الجيش والقوات المسلحة، ٩,٣٠ مقامات عراقية، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ مسلسل الموسوعة الفقهية، ١٠,٢٤ عمرك طويل لابراهيم القطان، ١٠,٣٠ معكم في كل مكان، ١١,٠٠ اذاعة على الهواء، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ تابع اذاعة على الهواء، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,٠٥ بقايا الليل، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٢ الختام بالسلام الوطني.

القرآن الكريم

٤,٥٨ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠ القرآن الكريم: للشيخ لطفي عامر السيد، ٥,٢٠ قراءة فقرات البرنامج، ٥,٢٢ حديث قرآن وسنة: المسؤولية في القرآن الكريم، ٥,٣٠ الختمة المرتلة: للشيخ محمد يوسف، ٥,٥٨ الطيب من القول، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة: للشيخ محمد يوسف، ٦,٤٣ الطيب من القول، ٦,٤٥ برنامج مواقف في مسيرة الدعوة الاسلامية، ٦,٥٦ الطيب من القول، ٦,٥٨ من الذكر الحكيم للقارئ احمد الطرابلسي، ٧,٠٥ برنامج لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، ٧,١٧ الطيب من القول، ٧,١٩ برنامج الرسول ﷺ واليهود وجها لوجه، ٧,٣٧ القرآن الكريم للشيخ محمد عبداللطيف موسى، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

الصلاة

	د : س
ظهر:	١١,٤٦
عصر:	١٥,٢١
مغرب:	١٨,٤٣
عشاء:	٢٠,١٣
فجر:	٣,١٦

التلفزيون

البرنامج الأول

٢,١٥ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٢,٣٨ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ٣,٣٣ المسلسل الكارتوني: فريق الانقاذ، ٤,٠٠ اهم الانباء، ٤,٠٥ اعادة للمجلة الاخبارية المصورة، ٤,١٧ المسلسل العربي: بير الطي، ٥,٠٥ ماما انيسة والصغار، ٧,٠٠ اهم الانباء، ٧,٥٤ القرآن والعلم، ٧,١٨ مسلسل: سوق الالغاز، ٩,٠٠ الاخبار بالعربية، ٩,٤٥ المسلسل العربي: هذا الرجل، ١٠,٤٢ فيلم السهرة العربي: اسماعيل ياسين في دمشق، تمثيل: اسماعيل ياسين، سميرة احمد واحمد رمزي، ١١,٥٥ اهم الانباء، ١٢,٠٠ العالم عبر الاقمار الصناعية، ١٢,٣٠ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٦,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٦,٠٨ المسلسل الكارتوني الاجنبي: وايلد فاير، ٦,٣٩ المسلسل الثقافي الاجنبي: عالم سكوبا، ٧,١٢ البرنامج الاخباري: تقارير متنقلة، ٧,٢٦ المسلسل الفكاهي الاجنبي: مستر بالفيدين، ٨,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٠ المسلسل البوليسي: قصة جريمة، ٩,٢٦ المسلسل الثقافي الاجنبي: الموسوعة الجغرافية، ١٠,٣٠ مسلسل السهرة الاجنبي: هاتلون، ١١,١٨ موجز الانباء، ١١,٢٢ المجلة الاخبارية المصورة، ١١,٣٥ القرآن الكريم والختام بالنشيد الوطني.



● اسماعيل ياسين ● سميرة احمد

الاسعاف

الاسعاف الرئيسي ٤٨١٨٦٧٥، ٤٨٤٢٩٨٤، ٤٨٤١٨٢٩، ٤٨٤٠٥١١ (ثمانية خطوط)
اسعاف مستشفى الاميري ٢٤٢٢٣٦٦
اسعاف الفيحاء ٢٥٥٣٧٧٩
اسعاف الدعية ٢٥١٠٨٥٤
اسعاف فيلكا ٢٧٩١١٧٥
اسعاف مستشفى الصباح ٤٨١٠٢٢١
اسعاف ميناء الشويخ ٤٨١٣٥٣٥
اسعاف المدينة الترفيهية ٤٨٧٦٦٣١
اسعاف مستشفى مبارك الكبير ٥٣١١٤٣٧
اسعاف السالمية ٥٧٣٩٠١١
اسعاف مستشفى الفروانية ٤٨٨٣٠٠٠
اسعاف الفروانية ٤٧٣٥٢٩٢
اسعاف المطار الدولي عن طريق مركز الاسعاف الرئيسي
اسعاف كبد عن طريق مركز الاسعاف الرئيسي
اسعاف مستشفى الجهراء ٤٧٧٥٤٤٨
اسعاف الجهراء ٤٧٧٤٥٠١
طوارئ العبدلي ٢٧٠٠٢٦٢
انقاذ أم العيش ٢٤٦٧٠٩٨
انقاذ السالمي ٢٤٦٧٠٨٨
اسعاف محجر السالمي ٢٤٤٩٤٧٦
اسعاف مستشفى العدان ٣٩٤١٤٥٥
اسعاف الفحيحيل ٣٩١٩٠٨٩
اسعاف الشعيبة ٣٢٦٢٧١٦
انقاذ النويصيب ٣٩٥٠١١٤
انقاذ القرين عن طريق مركز الاسعاف الرئيسي
اسعاف حولي ٢٦١٠٨٥٤
اسعاف بنك الدم ٢٤٣٨٤٨٤
اسعاف خيطان ٤٧٣٥٢٩٢
اسعاف المدينة ٢٥٥٣٧٧٩

اجتماع الاندية بالعربي لبحث العقود الموسمية

اجماع على حضور اجتماع وزارة الشؤون وتكوين لجنة لدراسة الموضوع وتحديد سلبياته وايجابياته



● احمد عبدالصمد يتحدث في الاجتماع

● جانب من الحضور ويرى مندوبو اليرموك والنصر والكويت وكاظمة

بدعوة من النادي العربي.. اجتمع مندوبو اربعة عشر ناديا لدراسة موضوع العقود الموسمية للمدربين غير المتفرغين الذي طرحته وزارة الشؤون وطلبت من الاندية دراسته ووضع تصوراتها واقتراحاتها عليه وذلك للمصادقة عليه وتقريره بصيغته النهائية في الاجتماع الذي من المقرر ان يكون قد عقد امس بين مندوبي الاندية وممثلي وزارة الشؤون.. وقد اجمعت الاندية على حضور الجلسة وطلب تاجيل الاجتماع الى وقت لاحق مع الاخذ بعين الاعتبار معرفة تفاصيل الدراسة التي عملتها وزارة الشؤون بشان هذا الموضوع والتي تطرقت لها في كتابها الذي بعثته الى الاندية دون ذكر اي تفاصيل او نتائج.

وقد حضر هذا الاجتماع الذي اقيم بالقاعة الخضراء بالنادي العربي كل من يوسف الشاهين وسليمان العدساني من نادي كاظمة، احمد النجدي من الكويت، فيصل الجزاف من القادسية، الشيخ خالد يوسف الصباح وعبدالله السالم من السالمية، فهد عبدالرحمن وعيسى حمزة من اليرموك، ناصر العجمي وعلي حسين من خيطان، عبدالله عدس وجاسم الحويتان من الفحيحيل، طرقي سعود من النصر، حسن القطان من الشباب، الشيخ جابر سعود الصباح ومحمد سعود ثلاب من الساحل، صالح محارب واحمد ناصر من التضامن، حمد الهرشاني وعلي شعبان من الصليبخات، وسعدون رافع من الجهراء بالاضافة الى احمد عبدالصمد الذي ترأس الاجتماع والشيخ احمد فهد الاحمد وعبدالرزاق المضف من النادي العربي.

بدأ الاجتماع بكلمة القاها احمد عبدالصمد رحب فيها بجميع الحاضرين وشكرهم على تلبية دعوة النادي العربي لبحث موضوع العقود الموسمية ووضع التصورات والاقتراحات التي تراها الاندية وذلك لمعرفة وجهات نظرها قبل الاجتماع مع وزارة الشؤون، ثم فتح بعد ذلك باب الاقتراحات لممثلي الاندية الذين اوضحوا ان اراء انديتهم وتصوراتها للنتائج المترتبة على هذا القرار.. وقد وضح من خلال الاجتماع موافقة بعض الاندية على هذا القرار وعدم موافقة البعض الاخر الا انه لم يتضمن الاجتماع دراسة مباشرة لهذا الرأي وبالتالي لم يتم اتخاذ اي قرار وذلك لعدم توفر اي معلومات لدى الاندية حول الدراسة التي ذكرتها الشؤون في كتابها او الصيغة النهائية لهذا القرار الذي من شانه ان يغير قرارات وشروطا اخرى كمكافآت نهاية الخدمة على سبيل المثال ومن يتحملها بعد اقرار هذا الموضوع الاندية ام وزارة الشؤون ؟

هذا وقد اقترحت بعض الاندية تكوين لجنة تختص بدراسة هذا الموضوع دراسة وافية لاتخاذ التصورات النهائية له وطرحها في اجتماع آخر يحدد موعده في وقت آخر، وقد انتهى اجتماع امس الاول دون التوصل الى اتفاق نهائي بشان ذلك وتم تاجيل الموضوع الى ما بعد اجتماع وزارة الشؤون.

والجدير بالذكر ان ممثلي الاندية قد وافقوا جميعا على اقتراح تقدم به الشيخ خالد يوسف الصباح رئيس مجلس ادارة نادي السالمية دعا فيه يوسف شاهين رئيس نادي كاظمة لترأس الاندية باجتماعهم مع الشؤون الا ان الشاهين اعتذر عن هذه المهمة وطالب جميع الاندية بالحضور وابداء آرائها امام ممثلي الشؤون.

هذا وقد دعي الجميع بعد الاجتماع الى حفل شاي اقامه العربي لهذه المناسبة.

نتائج مباريات سباعيات بوحمد

اسفرت نتائج مباريات سباعيات بوحمد التي اقيمت يوم امس الاول عن فوز فريق العوضي على المرحوم عبدالامير جاولي ١/صفر، وبوعليان على الماجد ٤/١ وفريج الخالدية على ابطال الملاعب ٢/١.

هذا وستقام اليوم ثلاث مباريات حيث يتقابل فريق المالكي مع العميرية، البراق مع السماوي، دسماوي مع الحساوي.

تأجيل حفل تكريم منتخب المبارزة

قرر اتحاد المبارزة تاجيل حفل تكريم لاعبي المنتخب الوطني الذي كان مقررا له الساعة السابعة والنصف مساء غد الثلاثاء الى موعد اخر سوف يحدد في الاسبوع المقبل.

رئيس اتحاد الجودو يغادر الى البحرين

غادر الشيخ خليفة عبدالله الجابر الصباح - النائب الاول لرئيس الاتحاد العربي للتايكوندو رئيس الاتحاد الكويتي للجودو والتايكوندو الى دولة البحرين في زيارة عمل تستغرق عدة ايام.

رسالة من سمارانش لرئيس المجلس الاولمبي

ارسل خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية رسالة الى الشيخ فهد الاحمد الصباح رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي يخبره فيها بان المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية الدولية بصدد دراسة واتخاذ قرار مناسب بشان مطالب الشيخ باعطاء التنظيمات القارية صلاحية ترشيح واعتماد شخصيات من طرفها للحصول على تسهيلات وبطاقات خلال دورات الالعاب الاولمبية.

أخبار المجلس الاولمبي الاسيوي

قررت اللجنة الاولمبية الدولية اسناد جميع المهام الادارية للعبة الرماية خلال دورة الالعاب الاولمبية المقبلة في سيئول الى الشيخ فهد الاحمد عضو اللجنة والذي سيقوم بدوره بمراقبة جميع احداث اللعبة ورفع تقرير الى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية.

هذا وقد اسندت مهام مماثلة الى عدد من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الاخرين، حيث اسندت لعبة رفع الاثقال الى الامير فيصل بن فهد واليخوت الى الامير البرت دي موناكو.

الرياضة ٣ صفحات
٢٥، ٢٦، ٢٧

منتخب كرة اليد يشارك ببطولة صدام وكأس فلسطين

الموسم يبدأ بلقاء يجمع بطلي الدوري والكأس

■ تكريم الشيخ طلال خالد الاحمد وابطال الموسم

صرح منصور العوضي امين سر عام الاتحاد الكويتي لكرة اليد بان مجلس ادارة الاتحاد قد اتخذ عدة قرارات حول الامور التي تهم اللعبة وتطورها ونشاط الاتحاد خلال فترة الصيف ومن اهمها مايلي:

* قرر المجلس ان تبدأ اولى مباريات الدوري العام لفرق الدرجة الاولى للموسم الرياضي المقبل ٨٩/٨٨ بين فريقي بطل الدوري وبطل الكاس في الموسم الرياضي السابق على ان يتم توزيع باقي مباريات الدوري العام لفرق الدرجة الاولى عن طريق القرعة وقد تمت دعوة الاندية الرياضية للدرجة الاولى لحضور القرعة التي تقرر اجراؤها في السابعة من مساء يوم الاربعاء المقبل بمقر الاتحاد.
* ترشيح التالية اسماؤهم لعضوية لجان الاتحاد الدولي لكرة اليد وهم: مبارك مطلق البذال «عضو مجلس الادارة» لعضوية لجنة التنظيم والمسابقات، هادي المزيدي «رئيس لجنة الحكام» لعضوية قوانين اللعبة والحكام، حمد العجيان «مدرب المنتخب الوطني الكويتي» لكرة اليد لعضوية لجنة التدريب.
* توجيه كتاب شكر لنادي كاظمة الرياضي على موافقته اعارة الاتحاد مدرب كرة اليد بالنادي بافلوفتش الكسندر لتدريب المنتخب الوطني الكويتي لكرة اليد للناشئين تحت ١٧ سنة من اول يونيو حتى ١٦ اغسطس المقبل استعدادا للبطولة الاسيوية الاولى لكرة اليد للناشئين تحت ١٧ سنة المقرر اقامتها في سوريا من ٥ حتى ١٥ اغسطس المقبل كما وافق المجلس بناء على مقترحات بعض الاندية الرياضية في الاجتماع الذي سبق عقده مع مندوبي الاندية والمسؤولين بالاتحاد على اختيار المدربين محمود الطباخ من نادي السالمية الرياضي ومساعد الرندي من نادي الكويت الرياضي كمدربين وطنيين مساعدين له خلال هذه الفترة.

● الشيخ سالم الفهد

● منصور العوضي

* المشاركة في بطولة صدام الدولية لكرة اليد التي سينظمها الاتحاد العراقي لكرة اليد في الفترة من ١٦ حتى ٢٢ يوليو المقبل.
* تكليف حسين مكي حمود - نائب رئيس الاتحاد لوضع دراسة حول اصدار كتيب حول انشطة الاتحاد خلال السنوات الاربع الماضية.
* اطلع المجلس على رسالة اللجنة الاولمبية الكويتية ومعها القرار الوزاري الصادر عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بتاريخ ٢٠ ابريل ٨٨ بشان تحديد عدد غير الكويتيين في التمثيل الرياضي، وقرر المجلس تعميم ذلك على الاندية الرياضية وتعديل لائحة المسابقات وفقا لهذا القرار.
* تجديد عقد كل من مدربي الاتحاد زوران زيفكوفتش - مدرب المنتخب الكويتي الوطني الاول لكرة اليد، وحمد العجيان - مدرب منتخب الشباب.
* وافق المجلس على المشاركة في البطولة العربية الخامسة لكرة اليد على كاس فلسطين المقرر اقامتها في سوريا في الفترة من ٢٢ حتى ٣١ اغسطس المقبل.
* عرض الشيخ سالم الفهد السالم الصباح - رئيس الاتحاد رغبته في اقامة حفلة تكريمية للفرق التي حصلت على بطولة دوري عام الدرجة الاولى والدرجة الثانية وكاس الاتحاد العام وكذلك تكريم الشيخ/ طلال خالد الاحمد الصباح تقديرا له على اهتمامه بلعبة كرة اليد ورعايته لبطولة العيد الوطني الاولى لكرة اليد التي نظمها الاتحاد لاول مرة بناء على رغبة الشيخ/ طلال خالد الاحمد الصباح في موسم ١٩٨٨/٨٧ وقد اعرب اعضاء المجلس عن بالغ شكرهم وتقديرهم للشيخ سالم الفهد السالم الصباح على هذه البادرة الطيبة التي ترفع من روح الالفة والمحبة بين الشباب الرياضي في بلدنا العزيز.

يوغسلافيا تحرز كأس ميوتكس للكراتيه ومنتخبنا بالمركز الخامس ويعود الخميس

رسالة المجر - نادر احمد موفد جمعية الصحفيين :

فاز منتخب يوغسلافيا للكراتيه ببطولة كاس ميوتكس بعد حصوله على المركز الاول لبطولة الرجال في الكاتاوكوميتيه للفردي والفرق وبطولة السيدات كاتافردي.

وكانت البطولة قد اختتمت مساء امس الاول تحت رعاية محافظ المدينة رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ميشين مكوتو. وقد شاركت بالبطولة منتخبات ايطاليا، اميركا، يوغسلافيا، المجر، الكويت، ومنتخبات من اندية المجر.

واحتل فريق منتخب المجر المركز الثاني والكاتا رجال وفرق والكوميتية فرق وحصلت سيدات المجر على المركز الثاني ايضا في كاتا فرق واضاف منتخب اندية المجر المركز الثالث لرصيده بفوزه في الكوميتيه فرق رجال، اما المنتخب الاميركي فاحتل المركز الرابع.

الكويت بالمركز الخامس

فيما جاء منتخب الكويت بالمركز الخامس، ورغم ما قدمه منتخب الكويت من عروض طيبة الا انه كان بمكانه تحقيق نتيجة افضل لون ان المدرب صلاح سعيد قد وضع التشكيل المناسب، ولكنه لم يراع اهمية التوافق والانسجام فخانه التوفيق.

بسرعة من البطولة

* وزع محافظ مدينة ميوتكس رئيس اللجنة المنظمة للبطولة الكؤوس والميداليات على الفائزين كما تبادل الهدايا مع رؤساء الوفود المشاركة.
* قدم عباس تركي رئيس وفد الكويت درعا تذكاريا مهدى من الاتحاد الكويتي للكراتيه لرئيس واعضاء الاتحاد المجري للكراتيه واللجنة المنظمة للبطولة ومحافظ مدينة ميوتكس.
* اهدت اللجنة المنظمة للبطولة مجموعة من الفانلات التي تحمل شعار البطولة الى لاعبي منتخب الكويت تقديرا لما قدموه من عروض طيبة.
* يصل وفد الكويت الى البلاد في الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الخميس المقبل على الطائرة المجرية المقبلة من بودابست.

العربي يبحث استعدادات فرق الالعاب المائية ويشارك ببطولة الرماية

يعقد رئيس النادي العربي احمد عبدالصمد والشيخ احمد فهد الاحمد نائب الرئيس اجتماعا في الساعة السادسة من مساء اليوم الاثنين مع فرق الالعاب المائية بالنادي لبحث احتياجاتها، وذلك استعدادا لبدء مسابقات الموسم في السباحة والغطس وكرة الماء.

ومن جهة اخرى صرح الشيخ احمد فهد الاحمد بان النادي العربي سيشارك في بطولة اللجنة الاولمبية الثانية للرماية، وسيمثل العربي فريق مكون من الشيخ سالم الجابر واحمد ابو حديدة ودخيل المطيري.

بدء تدريب يد الكويت السبت المقبل

يبدأ تدريب فرق كرة اليد بنادي الكويت الرياضي اعتبارا من يوم السبت المقبل بالملاعب الخارجية بالنادي، وذلك في الخامسة مساء، كما سيفتتح النادي مدرسة للصغار من مواليد ٧٦، ٧٥، ٧٤، وعلى الراغبين التسجيل الحضور الى النادي في الخامسة من مساء يوم السبت المقبل لدى مشرف الفرق مبارك سعد والمدربين صبري هجرس ومساعد الرندي ونصيب الرندي.

لقاءات ودية للجهراء والصليبخات بكرة الماء

تبدأ اليوم تدريبات فرق الغطس بنادي الجهراء لجميع المراحل السنية بعد وصول مدرب فرق الغطس، وذلك استعدادا للبطولة التمهيدية التي ستقام يوم ٢٨ يوليو المقبل.

ومن جهة اخرى فقد تقرر اقامة عدة لقاءات ودية لفرق الالعاب المائية مع فرق نادي الصليبخات الرياضي، وقد تحدد اللقاء الاول يوم الاحد المقبل حيث تقام مباراة بكرة الماء بين فريقي الناديين على حوض الصليبخات، على ان تقام مباراة اخرى بين الفريقين يوم الاثنين المقبل على حوض السباحة بنادي الجهراء، ولم تتحدد لقاءات الفريقين بالغطس نظرا لبدء استعداد الفريقين مؤخرا.

٧ دول ببطولة برشلونة في الجمباز الايقاعي

برشلونة - ي.ب - تستضيف مدينة برشلونة الاسبانية خلال يونيو المقبل بطولة دولية في الجمباز الايقاعي تشارك فيها كل من الولايات المتحدة والمانيا الغربية وبولندا وايطاليا ورومانيا واسبانيا وبلغاريا.

وتبدأ البطولة يوم ٦/١١ وتستمر يومين.

مع عروس كاملة ٢٥ دينارا ● قص	٢ دينار	● مع أحدث القصات ●	
ميش	٥ دنانير	صبغة	٥ دنانير
شيرة كاملة	٣ دنانير	تنظيف بشرة	٤ دنانير
تخويص	٨ دنانير	نقش حنة	٥ دنانير
مانيكير باديكير	٣ دنانير	تسريحة	٣ دنانير
قص	٢ دينار	سشوار	٢ دينار
ماكياج	٣ دنانير	● مع أحدث القصات ●	

عشرة مبارزين يمثلون الكويت في الاولمبياد

يواصل الاتحاد الكويتي للمبارزة استعداداته المكثفة تمهيدا لاشتراك عشرة من لاعبيه في دورة الالعاب الاولمبية الرابعة والعشرين المقرر اقامتها في سيئول بكوريا الجنوبية خلال الفترة من ١٧ سبتمبر وحتى الثاني من اكتوبر المقبلين.

وقد وضع المسؤولون بالاتحاد برنامجا تفصيليا لاعداد المنتخب الكويتي للمبارزة الذي سيشارك في الاولمبياد المقبل.

ويذكر ان عشرة مبارزين سيمثلون المنتخب في منافسات الدورة من بينهم ٥ مبارزين في سلاح الشيش والخمسة الاخرون في سيف المبارزة الايبيه سيتم تصنيفهم في الاولمبياد طبقا لنتائجهم في اقرب بطولة اسيوية او عالمية.

واكد مسؤولان بالاتحاد هما نائب الرئيس فؤاد القريني وامين السر العام عبدالرحيم السعيد «لكونا» امس ان لاعبي المنتخب يتطلعون الى تحقيق نتائج مشرفة في منافسات الاولمبياد المقبل خاصة وانهم حققوا انجازات طيبة ومراكز متقدمة اسهموا خلالها برفع اسم الكويت عاليا في عدد من اللقاءات الرياضية على المستويين الاسيوي والعربي وكان اخر هذه الانجازات ما حققه افراد المنتخب الكويتي للمبارزة في البطولة الاسيوية للناشئين والتي اقيمت في هونغ كونغ في ابريل الماضي.

معسكر تدريبي للمنتخب

وبين نائب رئيس الاتحاد ان الاتحاد بصدد اقامة معسكر تدريبي للمنتخب خلال يوليو المقبل يتوقع ان يكون في المانيا او هنغاريا.

واضاف ان الاتحاد بعث ببرقيات عاجلة الى اتحادات المبارزة في هاتين الدولتين للتعرف على امكانية استضافتها لمنتخبنا خلال يوليو المقبل.

واستعرض امين السر العام بالاتحاد عبدالرحيم السعيد مشاركة الاتحادات في الالعاب الاولمبية وقال ان بداية مشاركة الاتحاد الكويتي للمبارزة في الاولمبياد بدأت في عام ١٩٧٦ عندما شارك المنتخب الكويتي للمبارزة في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في مونتريال بكندا.

واضاف ان الاتحاد ومنذ ذلك التاريخ وهو يشارك في الدورات الاولمبية.

وقال السعيد ان حجم مشاركة الاتحاد بالدورات الاولمبية الماضية كان بعشرة لاعبين لكل دورة.

وبين ان أفضل نتيجة حققها المنتخب الكويتي في الاولمبياد هي وصول لاعبي منتخب الكويت للدور الثالث في اولمبياد موسكو من بين حوالي ١٩٠ مبارزا «كونا».

● فؤاد القريني

الكويت تشارك بالبطولة العالمية المدرسية «الجمنسيادا»

قررت وزارة التربية المشاركة في البطولة العالمية المدرسية (الجمنسيادا) التي ستقام في برشلونة باسبانيا خلال الفترة من ٤ الى ٩ يوليو المقبل بوفد رياضي يتكون من عبدالعزيز الرقم رئيس قسم التدريب بادارة التربية البدنية والكشافة رئيسا للوفد وسالم مبارك السيف اداريا وشاكر محمود المغربي اخصائيا للعلاج الطبيعي وعزمي عبدالخالق مدربا لالعاب القوى واسماعيل محمد عبدالله مدربا للجمباز وحمد عبدالله الدهام مدربا للسباحة وخالد سالم المذن حكما للجمباز، اما بالنسبة للاعبين فسوف تشارك الكويت باللاعبين من مواليد تحت ١٨ سنة ويمثلها بالسباحة سبعة لاعبين وبالعاب القوى سبعة لاعبين وباربعة لاعبين فقط للجمباز.

ومن جهة اخرى تقرر ان يغادر الوفد البلاد يوم ٣ يوليو المقبل على ان يعود يوم ١٠ يوليو بعد انتهاء البطولة.



● عبدالعزيز الرقم

اللجنة الاولمبية تناقش جدول اعمالها اليوم

يعقد مجلس ادارة اللجنة الاولمبية الكويتية اجتماعا في السادسة من مساء اليوم برئاسة الشيخ سلمان حمود السلمان الصباح بمقر اللجنة الاولمبية الكويتية، وذلك للنظر في الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال بما في ذلك متابعة الخطوات والاجراءات التي تم تنفيذها مع هيئات ومؤسسات الدولة حول استضافة الكويت لاجتماعات المكتب التنفيذي ولجنة الدورات والعلاقات الدولية والمقرر انعقادها خلال الفترة من ٤ حتى ٨ يونيو المقبل، وبالاضافة الى ما تم انجازه بشان مشاركة الكويت بالدورة الاولمبية المقبلة.

المضف: العربي لم يتسلم اي طلب لاعتزال البلوشي وصباح

صرح عبدالرزاق المضف امين السر العام بالنادي العربي بأن النادي لم يتسلم اي كتاب حول ما اشيع عن اعتزال لاعبي الفريق الاول لكرة القدم عبدالله البلوشي وصباح عبدالله واضاف بان النادي مصر على تمسكه بابنائه خاصة وانهما مازالا قادرين على العطاء والتفاني من اجل الفانيلة الخضراء.

اسماء الفائزين بالمسابقة الرياضية لاتحاد الكراتيه

بمناسبة احتفالات الكويت بالعيد الوطني السابع والعشرين،

نظم الاتحاد الكويتي للكراتيه مسابقة رياضية بالتعاون مع قسم البرامج الرياضية بالاذاعة، وذلك على الجوائز المقدمة من رئيس الاتحاد الشيخ مشعل الجراح، وقد اشتملت المسابقة على اسئلة تتعلق بنشاة لعبة الكراتيه بالكويت وتاريخها.

هذا وقد بلغ عدد الاجابات الصحيحة التي توصل اليها المستمعون ٨٨ اجابة صحيحة وقد اسفرت القرعة عن فوز سعود عبدالعزيز الخضر بالجائزة الاولى وقدرها ٢٠٠ دينار، الثاني احمد عادل مصلح ابو احمد وحصل على ١٠٠ دينار، والثالث مروة السيد الزغبي وحصلت على ٥٠ دينارا، بينما فازت بدرية خالد مشرف المشاري وفوزي احمد السنان ولولوة خالد مبارك خليفوه بساعة يد قيمة.

وطلب الاتحاد الكويتي للكراتيه من الفائزين مراجعة قسم البرامج الرياضية بالاذاعة الكويتية خلال فترة اقصاها اسبوعين اعتبارا من الامس لاستلام جوائزهم.

الواحة تهزم المثنى ١/٦ وتحرز كأس جمعية المعلمين

● المزروعي يوزع الجوائز على الفائزين وبجانبه عمر الغرير

فازت مدرسة الواحة على مدرسة المثنى بنتيجة ١/٦ في المباراة النهائية لدورة سداسيات جمعية المعلمين لكرة القدم التي اقيمت بين الفريقين في تمام السابعة من مساء امس الاول بحضور عبد الرحمن المزروعي وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل المساعد لشؤون الشباب وعمر ابراهيم الغرير رئيس مجلس ادارة جمعية المعلمين وعدد من اعضائها وجمهور غفير.

وقد سيطر فريق الواحة على مجريات اللعب منذ البداية ونجح وائل سليمان في احراز خمسة اهداف لفريقه بمرمى المثنى ونجح بمساعدة محمد القشعان وعبد الرحمن حمد باحراج خصمهم.. وقام عبد الرحمن المزروعي عقب نهاية المباراة بتقديم الكاس والميداليات الى الفرق الفائزة.

الاهلي يهزم الترسانة ٢/صفر ويتساوى مع الزمالك بالنقاط

القاهرة - «القبس»:

فاز امس النادي الاهلي على نادي الترسانة بهدفين مقابل لاشيء سجلهما ايمن شوقي في الدقيقة ٦٢ والدقيقة ٨٤.

وبهذه النتيجة تساوى كل من الاهلي والزمالك في عدد النقاط «٤٤» نقطة لكل منهما - لتشتد المنافسة على الفوز بالدوري لهذا الموسم.

اختلفت المباراة بين شوطيها بينما كان الشوط الاول حماسيا وسريعا بلا فاعلية من الفريقين وكان نجمه اسلام يوسف حارس مرمى الترسانة الناشيء الذي انقذ اكثر من هدف من على قدم حسام حسن ورأس حمادة المصري وايمن شوقي، وشهد هذا الشوط طرد ضياء عبدالصمد ظهير الترسانة وانذار علاء ميهوب لاعب النادي الاهلي.

تغييرات بصفوف الفريقين

وفي الشوط الثاني شهدت المباراة تغييرات بين صفوف الفريقين وطريقة الاداء وهاجم الاهلي الى ان تمكن نجمه ايمن شوقي من تسجيل هدف المباراة ولم يحالفه التوفيق في اضافة الهدف الثالث قبل نهاية المباراة بدقيقة.

وقد انذر الحكم محمد سعد ظهير الاهلي ولعب خلال هذا الشوط عمر احمد من «الترسانة» بدلا من عادل محمود ومحمد عبدالجليل من «الاهلي» بدلا من طاهر ابوزيد وبدر رجب بدلا من علاء عبدالصادق، وكان للتغيير في صفوف الاهلي نتائجه الايجابية.

● ايمن شوقي

تشكيل لجنة من سبعة اندية وخبير قانوني لبحث موضوع العقود الموسمية للمدربين غير المتفرغين

وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تأجيل البت بموضوع العقود الموسمية للمدربين المحليين غير المتفرغين وذلك في الاجتماع الذي عقدته في تمام الخامسة من مساء امس مع ممثلي الاندية الرياضية الاربعة عشر بالاضافة الى نادي التجديف بمركز اعداد القادة الرياضيين بمنطقة الخالدية.

وقد مثل وزارة الشؤون بالاجتماع احمد الفرج مدير ادارة الشؤون الرياضية بالوزارة وطليان علي الطليان رئيس قسم الاندية الرياضية والاتحادات وتم فيه تأجيل الاجتماع الى وقت لاحق سيحدد فيما بعد مع تشكيل لجنة من اندية القادسية وكاظمة والعربي والكويت والفحيحيل وخيطان والصليبخات وذلك لمناقشة هذا الموضوع ووضع التصورات بالاستعانة بخبير قانوني من وزارة الشؤون لصياغة بنود العقود التي سيتم الاتفاق عليها بين الاندية ومعرفة مدى ملاءمتها مع القوانين المعمول بها بالكويت.

هذا وقد تقرر ان تعقد اللجنة اجتماعها الاول في تمام الساعة السادسة من مساء بعد غد الاربعاء بالنادي العربي الرياضي على ان تعقد اجتماعا يوم الاحد المقبل.

● احمد الفرج وطليان علي اثناء الاجتماع مع الاندية

● الشاهين والعنساني والشيخ خالد والنجدي اثناء المناقشة

اصابة ٢٢ شخصا واعتقال مائة بعد مباراة تشيلسي وميدلسبروه

لندن - رويتر - اصيب ٢٢ شخصا على الاقل بينهم شرطيان بجروح والقي القبض على ١٠٠ شخص في حادث شغب وقع خلال مباراة في كرة القدم اقيمت بلندن.

ووقع حادث الشغب عندما خسر فريق تشيلسي اللندني امام فريق ميدلسبروه ٢/١.

وحطم مشجعو فريق تشيلسي الذين استبد بهم الغضب حاجزا امنيا في نهاية المباراة واقتحموا ساحة الملعب واخذوا في رشق مشجعي الفريق الزائر بالحجارة والزجاجات، واستدعيت قوات اضافية من الشرطة لاعادة النظام.

ودعا وزير الرياضة البريطاني كولين موينيهان الى اجراء تحقيق «كامل وعاجل» في الحادث وقال ان العنف يشكل تهديدا خطيرا لفرص رفع الحظر المفروض على اشتراك اندية انكلترا في المسابقات الاوروبية.

وقد منعت الفرق الانكليزية من الاشتراك في البطولات الاوروبية لكرة القدم بعد ان لقي ٣٩ شخصا مصرعهم في حادث شغب وقع بين مشجعي فريق ليفربول الانكليزي ومشجعي فريق يوفنتوس الايطالي في نهائي كاس اوروبا في استاد هيسل بالعاصمة البلجيكية بروكسل في عام ١٩٨٥.

اللجنة الفنية لاتحاد القوى تجتمع اليوم

تعقد اللجنة الفنية لاتحاد العاب القوى اجتماعا مساء اليوم برئاسة عبدالكريم عبدالرضا، وذلك لبحث البرنامج الزمني المقترح للموسم الرياضي المقبل، وبرنامج المسابقات الموحد للموسم ٨٩/٨٨، تحديد الفئات السنية ودراسة اسلوب اعتماد نتائج نهاية مسابقات الموسم الرياضي.

هذا وقد اعتمدت اللجنة الفنية في اجتماعها السابق المستويات المقترحة للعمومي والناشئين، والحد الادنى لجميع الفئات لكافة المسابقات.

تأهل فرنسا والمانيا لبطولة اوروبا النسائية في الكرة الطائرة

بلغراد - أ ف ب - تأهلت كل من فرنسا والمانيا الغربية لبطولة اوروبا النسائية للناشئات في الكرة الطائرة وذلك في ختام دورة التأهيل التي جرت في بلغراد، وقد اسفرت نتائج اليوم الثالث والاخير عن فوز فرنسا على قبرص ٣/صفر، ١٥/٣، و١٥/٣، و١٥/٢، المانيا الغربية على يوغسلافيا ٣/صفر، ١٥/٥، و١٥/٩، و١٥/٩.

وجاء ترتيب الفرق كالتالي، فرنسا (٦) نقاط، المانيا الغربية، (٤) نقاط يوغسلافيا (نقطتان)، قبرص (صفر).

الرياضة ٣ صفحات ٢٥، ٢٦، ٢٧

عصام جعفر مساعد مدرب المنتخب الوطني للتنس.. يتكلم: فوجئت بقرار الاتحاد واسألوه من خالف العقد ؟

بعث مساعد مدرب المنتخب الوطني للتنس عصام جعفر بالكتاب التالي ردا على ما جاء في الخبر الذي نشرته «القبس» حول قرار اتحاد التنس على انهاء عقده ونظرا لما يحتويه هذا الرد من معلومات فاننا ننشره كما جاء والذي يقول فيه:

طالعتنا جريدة القبس الغراء في عددها الصادر بتاريخ ٧٧/٥/٢٣ بخبر حول قرار الاتحاد بانهاء العقد المبرم معهم دون انذار مسبق وقد تفاجأت بهذا القرار وكذلك برد امين السر على الجريدة في مقاله بتاريخ ٨٨/٥/٢٦ والذي ادلى به في تصريحات غير صحيحة في معظمها بان الاتحاد لا يريد الدخول في تفاصيل الاسباب التي اقنعته بانهاء عقدي على صفحات الجرائد وايضا بان مدير المنتخبات موجود بالكويت وحسب تصريح السيد عبدالرضا الغريب امين سر الاتحاد الكويتي للتنس.

واحب ان اوضح الاتي:

● اذا كان السيد عبداللطيف عاشور مدير المنتخبات وعضو مجلس ادارة الاتحاد المذكور موجودا بالكويت وحضر اجتماع مجلس الادارة الذي عقد بتاريخ ٨٨/٥/٢٢ والذي حتما تصادف بوجود المذكور في اجازة قصيرة للكويت علما بانه اوفد في دورة تدريبية في العاب القوى والذي رشحه الاتحاد الكويتي لالعاب القوى للمشاركة في هذه الدورة والتي تستغرق عدة اشهر اعتبارا من ٨٨/٣/٢٩ الى ٨٨/١٢/٢ في المعهد العالي الالماني للتربية الرياضية والتي تتحمل نفقاته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

فاذا كان المذكور قد حضر الاجتماع الاخير فلماذا لم يتكلم عن التقارير التي تسلمها مني شخصيا بصفته مسؤولا مباشرا عن المنتخبات الوطنية وكذلك المدربين والمشرفين اللهم الا اذا اخفى هذه التقارير عن اعضاء مجلس الادارة وخصوصا رئيس مجلس الادارة الذي ادعى بانه طلب مني تقديم تقارير عن اللاعبين ورفضت طلبه؟

وانا اؤكد بانني لم اتوان او اتاخر عن تقديم كل العون والامكانات الفنية والادارية وحتى المالية في سبيل خدمة اللعبة وبصفتي ابنا لهذا الوطن وحرصي الشديد على رد جزء من الجميل لهذه الارض. ولكن للاسف الشديد ان الاتحاد الكويتي للتنس لم يقم برد جزء من هذا الجميل.

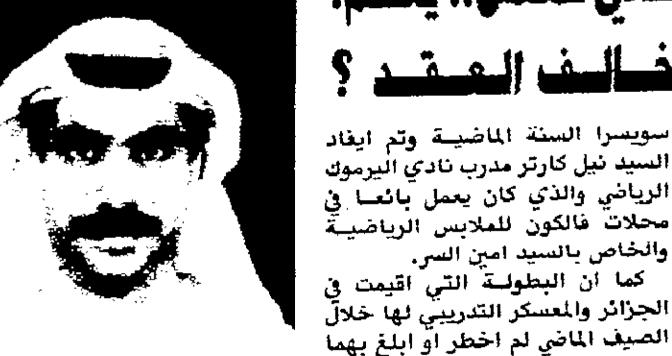
ويكفيني شرفا ان اكون اول كويتي يحصل على شهادات تدريبية معترف بها دوليا وصادرة من جهات عليا مسؤولة مسؤولية تامة عن تهيئة الكوادر الرياضية المتخصصة في هذا المجال والتي مارستها منذ الطفولة. عندما كنت لاعبا للنادي العربي الرياضي الذي احتكر بطولات اللعبة لعدة سنوات. ويكفيني شرفا ايضا انه قد طرح اسمي في اجتماعات اللجنة التنظيمية للتنس لدول مجلس التعاون الخليجي بان اكون اول كويتي وخليجي يرشح للقيام باعمال مساعد لمدرب منتخب ادارة الاتحاد الكويتي للتنس، ولكن للاسف الشديد جاء الرفض قاطعا لهذا المكسب من مجلس ادارة الاتحاد الكويتي للتنس وصرح لي بذلك السيد عبداللطيف عاشور عضو مجلس ادارة الاتحاد ومدير المنتخبات ومندوب الكويت لهذا الاجتماع الذي عقد في فندق رمادا السلام اثناء اقامة بطولة منتخبات دول مجلس التعاون الثانية للتنس في شهر فبراير سنة ١٩٨٧ وحضره جميع اعضاء الاتحادات الرياضية في دول مجلس التعاون الخليجي. فاذا كان امين السر يقول ان السبب في انهاء عقدي لاني خالفت بنود العقد المبرم بيني وبين الاتحاد في الوقت الذي خالف الاتحاد النص الصريح بند رقم (٤) والذي ينص على ضرورة مرافقة المنتخبات الرياضية في جميع البطولات الداخلية والخارجية التي يشارك فيها الاتحاد اللهم الا اذا كان هناك اعتذار الظروف خارجة عن ارادتي ويعلمها رئيس الاتحاد ومدير المنتخبات لانها تاتي من جهة عملي.

وليعلم الجميع ان سبب استقالة مدرب الاتحاد السيد مارتن جنترب هو عدم موافقة اعضاء مجلس ادارة الاتحاد على مرافقتي لوفد الكويت في المعسكر التدريبي الذي اقيم في سويسرا السنة الماضية وتم ايفاد السيد نيل كارتر مدرب نادي اليرموك الرياضي والذي كان يعمل بائعا في محلات فالكون للملابس الرياضية والخاص بالسيد امين السر.

كما ان البطولة التي اقيمت في الجزائر والمعسكر التدريبي لها خلال الصيف الماضي لم اخطر او ابلغ بهما وفوجئت باختيار السيد رابح بوشابو مدرب نادي القادسية الرياضي بدلا مني. وللاسف الشديد لم يحرز المنتخب اي مركز متقدم في هذه البطولة بسبب عدم تفهم المدرب الحالة الفنية والنفسية لاي من اللاعبين وعلما بانه من المفروض ان يحرز المنتخب المركز الاول في هذه البطولة، وهذه مسؤولية يتحملها الاتحاد وحده.

وعند تشكيل المنتخب المشارك في بطولة الشباب التي اقيمت في سيئول خلال الصيف الماضي وحيث انه لم يكن هناك اي مدرب عندما قام مدرب المنتخب الوطني مارتن جنترب بتقديم استقالته، فقد تم اختيار المدرب توني موندي مدرب نادي اليرموك لمرافقة الوفد علما بانني قمت بتدريب الفريق استعدادا للبطولة.

وقد لاحظنا مما سبق اصرار الاتحاد بعدم افساح المجال للمدرب الوطني لاخذ الفرصة والاحتكاك في المشاركة بالبطولات الدولية لكسب مزيد من الخبرة، وانما عمد الاتحاد على اهمال المدرب الوطني، ومخالفا بذلك نص العقد الصريح بيني وبينهم (على الطرف الثاني ان يرافق المنتخب الوطني في جميع لقاءاته الرسمية سواء كانت اقليمية او دولية، وسواء كانت داخل البلاد او خارجها).



● عصام جعفر

وانما تمادى في ايفاد بعض المدربين غير العاملين في الاتحاد وذلك لغرض في نفس يعقوب.

وقد اخطرني امين السر بانه قد واجهته بعض المشاكل مع المدرب نيل كارتر اثناء اقامة البطولة العربية للشباب في جمهورية مصر العربية.

فاذا كان السبب الرئيسي في انهاء عقدي هو عدم اهتمامي بالتدريب او عدم حضوري واخلالي ببنود العقد، عليهم توجيه سؤال لمدير المنتخبات واللاعبين حتى يعرف اعضاء الاتحاد من هو الملتزم بعمله باخلاص وتفان او من جاء لاستغلال الاتحاد.

وهذا القليل من كثير الذي احتفظ به للرد في الوقت المناسب.

ومنذ فترة استدعاني السيد محمد عبدالرحمن المستشار الاداري بالاتحاد والذي اخطرني بان مجلس الادارة قد طلب تكليفي بالعمل اداريا بالاتحاد لمدة ساعتين يوميا اقوم خلالهما بالرد واستلام المكاتبات التي ترد من والى الاتحاد ولكنني رفضت هذا الطلب بصفتي مدربا فنيا ولست مدربا كتابيا.

ولكنني بعد الحاح السيد المستشار الاداري آثرت على نفسي بالموافقة للعمل لمدة ساعتين وذلك بسبب سفر المنتخب الوطني الى الاردن للمشاركة في تصفيات سيئول وظروف امتحانات آخر العام.

وقد تقدمت بكتابي المؤرخ في ٨٨/٥/٢٤ بسؤال الى الاتحاد عن سبب انهاء عقدي ولم استلم رد الاتحاد حتى الان.

وهذا هو تصرف الاتحاد معي. وهنا اطرح سؤالا مرة اخرى من هو الذي خالف نصوص العقد؟

يتبع

● منتخب الكويت للتنس الارضي مع مدربه عصام جعفر

الرياضة ٣ صفحات
٢٥، ٢٦، ٢٧

دينامو برلين بطل دوري المانيا الشرقية بفارق الاهداف

برلين الشرقية - كونا - فاز نادي «دينامو برلين» بلقب البطولة للمرة العاشرة على التوالي للدوري الالماني الشرقي الممتاز لكرة القدم.

وقد انتزع هذا النادي العريق صولجان البطولة لهذا الموسم بفائض قدره ثمانية اهداف تقدم بها على منافسه الخطير نادي لايبزيغ.

وقد انهى نادي دينامو برلين الموسم في المركز الاول برصيد ٢٧ نقطة بالتساوي من حيث النقاط مع نادي لايبزيغ الملاحق الرئيسي.

الا ان التفوق في عدد الاهداف التي سجلها طوال الموسم مكنه من التربع نهائيا على عرش الدوري واحراز لقب البطولة للمرة العاشرة على التوالي.

وقد انتصر بطل الدوري الالماني الشرقي الجديد - القديم في المباراة الاخيرة لهذا الموسم على نادي «فورفيرتس فرانكفورت» بينما قهر نادي لوكوموتيف لايبزيغ نادي روت فايس ايرفورت الاحمر والابيض.

والى جانب نادي شتال ريزا صاحب المرتبة الاخيرة برصيد ١٦ نقطة هبط الى مجموعة الدرجة الثانية ايضا نادي فورفيرتس فرانكفورت.

اللجنة المنظمة لكأس امم اسيا بالدوحة تستعرض تقاريرها

● الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني

الدوحة - واخ - اجتمعت امس اللجنة المنظمة العليا لبطولة كاس اسيا التاسعة لكرة القدم التي تستضيفها دولة قطر في الفترة من ٢ الى ١٨ ديسمبر المقبل برئاسة رئيس اللجنة الاولمبية القطرية ورئيس اللجنة المنظمة العليا الشيخ عبدالله بن خليفة ال ثاني.

واستعرضت اللجنة خلال اجتماعها اخر الترتيبات التي تم انجازها في طريق الاعداد لاستضافة البطولة وبحثت ما انجزته كل لجنة في اطار اختصاصها.. اضافة الى استعراض التقرير الذي اعدته اللجنة المنظمة العليا عن الاستعداد للبطولة والذي سوف يلقيه رئيس الاتحاد القطري لكرة السلة ورئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الاسيوي لكرة السلة ومدير بطولة كاس اسيا التاسعة ناصر العلي في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الاسيوي لكرة القدم الذي يعقد بالصين يوم ١٣ يونيو المقبل.. ويتضمن التقرير كل ما يتعلق بالبطولة وما تم انجازه وما تبقى من تجهيزات وعمل اللجان التي تم تشكيلها.

سيدات الاتحاد السوفيتي يتصدرن تصفيات الكرة الطائرة

فورلي - ايطاليا - رويتر - بتصفيات اولمبياد سيئول في الكرة الطائرة للسيدات فاز منتخب كندا ٣/صفر على نيوزيلندا والاتحاد السوفيتي ٣/١ على البرازيل.

وتتصدر البرازيل التصفيات برصيد ٦ نقط يليها كل من الاتحاد السوفيتي وايطاليا وكندا برصيد ٥ نقط ثم نيوزيلندا ٣ نقط.

اعلان برنامج مباريات منتخب فرنسا لكرة القدم بالموسم المقبل

باريس - ا.ف.ب - اعلن هنري ميشيل مدرب فرنسا لكرة القدم برنامج مباريات الفريق خلال موسم ٨٩/٨٨ والذي يتضمن اقامة مباراتين وديتين ... الاولى امام منتخب تشيكوسلوفاكيا يوم ٢٤ اغسطس المقبل، والثانية يوم ١٥ فبراير ١٩٨٩ امام المجر.

كما يتضمن البرنامج مباريات الفريق في الدور الاول لتصفيات كاس العالم حيث ستكون اولى مبارياته امام النرويج يوم ٢٨ سبتمبر المقبل، والثانية امام قبرص يوم ٢٢ اكتوبر، والثالثة يوم ١٩ نوفمبر امام يوغسلافيا، والرابعة يوم ٨ مارس ١٩٨٩ امام اسكتلندا، والخامسة يوم ٢٩ ابريل من العام المقبل امام يوغسلافيا.

غرامة ٦٠٠ جنيه ووقف ٤ مباريات لبول ستيوارت

تلقى بول ستيوارت مهاجم نادي مانشستر سيتي وهداف دوري الدرجة الثانية بالموسم المنصرم عقوبة بالايقاف ٤ مباريات الموسم المقبل بالاضافة الى غرامة قدرها ٦٠٠ جنيه استرليني من اللجنة التاديبية للاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وكان رصيد ستيوارت من النقاط التاديبية في الموسم الماضي قد تجاوز ٥٠ نقطة حيث نال ١٢ انذارا، علما بانه خلال الموسم اوقف ٣ مباريات ودفع غرامة قدرها ٤٠٠ جنيه، وقال انه لم يكن يتوقع مثل هذه العقوبة القاسية بنهاية الموسم.

رسالة القاهرة

اتحاد الكرة يصدر قراره بقضية الرشوة السبت المقبل
لقاء حاسم وساخن للزمالك المتصدر امام المقاولون اليوم

■ اعتماد خسارة الاهلي وتغريم المحلة الفي جنيه

القاهرة - القبس:

يعقد اتحاد كرة القدم المصري اجتماعا مهما مساء يوم السبت المقبل لاعلان نتائج التحقيقات في قضية الرشوة بدوري الدرجة الاولى، واعلان ملامح مسابقة الدوري الممتاز للموسم المقبل بعد استكمال دراستها.

وكان اتحاد الكرة قد انتهى في اجتماعه برئاسة العميد ابراهيم الجويني الذي استمر لاكثر من خمس ساعات مساء اول امس الى اعلان فوز المحلة على الاهلي في المباراة التي اثارت الازمة الشهيرة لاتحاد الكرة السابق، والتي انتهت بحله!! واقر اتحاد الكرة جميع قرارات الاتحاد السابق، ومنها تغريم نادي «المحلة» بمبلغ الفي جنيه لالقاء جماهيره الحجارة على لاعبي الاهلي، وايقاف حكم المباراة «ابراهيم النادي» لاجل غير مسمى ... واستند اتحاد الكرة في قراراته الى ان اعضاءه اتفقوا على انه لا يجب مناقشة أمر صدرت به قرارات سابقة، كما انه لا يجوز توقيع عقوبات باثر رجعي ... واكد اتحاد الكرة في بيان له على انه سيوقع عقوبات صارمة على الاندية التي تحاول اثارة الشعب في الملاعب، ولا يلتزم لاعبو فرقها بقرارات الحكام.

عادل الجزار رئيسا لبعثة الفريق القومي

وقرر الاتحاد تعيين «عادل الجزار» رئيسا لبعثة الفريق القومي المصري المشارك في تصفيات كاس الامم العربية «بالرياض» ... وتعيين المستشار «عبدالحميد شاهين» رئيسا لبعثة الفريق في النهائيات التي تقام بالاردن في حالة وصول المنتخب المصري لها ... وتفويض العميد «ابراهيم الجويني» في حضور اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد الدولي بزيورخ اول يوليو المقبل.

● جمال عبدالحميد

وناقش مجلس ادارة الاتحاد باستفاضة قضية الرشوة في دوري الدرجة الاولى، وعرض المستشار عبدالحميد شاهين بعض الملامح الواضحة للقضية، مؤكدا انه سينتهي من كتابة تقريرها حولها ... وتصوراته لحسم القضية خلال ايام .. كما ناقش المجلس تصورات اعضائه للدوري والكأس في الموسم المقبل، وكان القاسم المشترك للمناقشات ضرورة الاهتمام بتحدد موعد بدء وانتهاء المسابقة على ضوء الارتباطات الدولية ... وان اختلفت وجهات النظر حول استئناف المسابقة بشكلها الحالي - مجموعة واحدة - الذي تؤيده قلة من اعضاء مجلس الادارة ... بينما ترى الاغلبية العودة لنظام المجموعتين ... وسيتم حسم الموضوع في الاجتماع المقبل على ضوء قرارات اللجنة الخاصة المشكلة لدراسة هذا الموضوع.

الزمالك والمقاولون في مباراة

في مباراة ساخنة استعد لها طرفاها يلتقي اليوم فريقا «الزمالك» متصدر الدوري و«المقاولين» الذي اطمئن للبقاء في الممتاز ولايهمه سوى تحسين المركز في القائمة.

استعد الزمالك للمباراة بمعسكر مغلق في احد الفنادق الخاصة وان مدربه «عصام بهيج» يرى ان هذه المباراة ولقاء الزمالك مع المحلة المؤجل سيكونا حاسمان بالنسبة لبطولة الدوري ... لذا سيلعب الزمالك مباراة اليوم بطابع مباريات الكؤوس فهو في المركز الاول بفارق النقاط، والاهداف .. والفريق يملك اقوى خط هجوم نجح افراده في تسجيل ٣٧ هدفا، وخط دفاع قوي حافظ على شباك مرماه اللهم الا سبعه اهداف فقط هزت شباكه ... كما انه اقل فريق حتى الان لقي هزائم، وكانت واحدة في اول مباريات الموسم، وتعادل خمس مرات، وله ١٣ فوزا ... اما «المقاولين» فيلعب اليوم وفي جعبته ٢٢ نقطة فقط وله من الاهداف ٢٣ هدفا، وعليه ٢١ هدفا ... وتعادل عشر مرات، ولقي ست هزائم، ولم يحقق سوى اربع مرات فوز فقط... ويسعى في مباراة اليوم الى اثبات وجوده، وانه ما زال يملك كلمة في الدوري حتى ولو كان بعيدا عن المنافسة على البطولة ... بتفجير مفاجاة ما، امام الزمالك سواء بالتعادل او الفوز الذي يؤكد مدربه انه سيسعى لتحقيقه ... ورغم الفارق الشاسع في المستوى كما توضح الارقام، الا ان «المقاولين» بعد التعديلات، وفي حالة الاسترخاء بعد الاطمئنان للبقاء في الممتاز سيكون له شأن آخر ... خاصة وانه في اللقاء الاول بين الفريقين كان المقاولين يحرج الزمالك الذي فاز بالمباراة ٣/٢.

كاسباروف يهزم كاريوف ويحرز بطولة رباعية

امستردام - رويتر - فاز بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف امس الاحد ببطولة اشترك فيها اربعة متسابقين في امستردام بعد ان تغلب على اناتولي كاربوف في اول مباراة بينهما منذ نهائي بطولة العالم في اشبيلية العام الماضي.

وقد فاز كاسباروف بالبطولة بعد تغلبه على كاربوف ٣/١ في اربعة ادوار، وحصل كاسباروف على الجائزة وقدرها ١٥٦٠٠ دولار.

اندرلخت يفوز بكأس بلجيكا لكرة القدم

بروكسل - رويتر - احرز فريق اندرلخت لقب كاس بلجيكا للمرة السادسة بتغلبه بهدفين مقابل لاشيء على فريق ستاندرد لييج.

وقد سجل لوك نيليس هدف اندرلخت الاول بالدقيقة ٣٩ من الشوط الاول ثم سجل الاسترالي ايدي كرنيفيتش الهدف الثاني بالدقيقة ٣٣ من الشوط الثاني. وبفوز اندرلخت فقد تقدم فريق فارجيم السادس للمشاركة بكاس الاتحاد الاوروبي للموسم المقبل، حيث يشارك بطل الدوري كلوب بروج ببطولة ابطال الدوري في حين يشارك اندرلخت ببطولة ابطال الكؤوس بالاضافة الى مالينوا حامل اللقب ويلعب انتويرب واف سي لييج مع فارجيم بكأس الاتحاد الاوروبي.

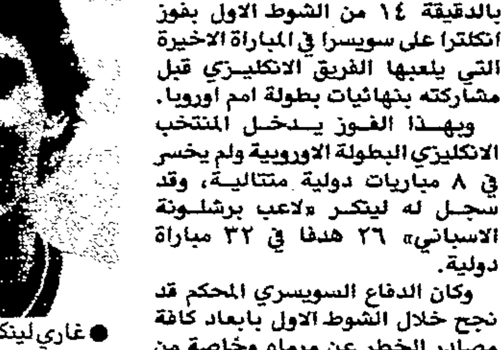
لينكر سجل هدف انكلترا الوحيد ضد سويسرا

لوزان - رويتر - مرة اخرى اكد غاري لينكر حاجة المنتخب الانكليزي لهداف قناص وسجل الهدف الوحيد بالدقيقة ١٤ من الشوط الاول بفوز انكلترا على سويسرا في المباراة الاخيرة التي يلعبها الفريق الانكليزي قبل مشاركته بنهائيات بطولة امم اوروبا.

وبهذا الفوز يدخل المنتخب الانكليزي البطولة الاوروبية ولم يخسر في ٨ مباريات دولية متتالية، وقد سجل له لينكر «لاعب برشلونة الاسباني» ٢٦ هدفا في ٣٢ مباراة دولية.

وكان الدفاع السويسري المحكم قد نجح خلال الشوط الاول بابعاد كافة مصادر الخطر عن مرماه وخاصة من طرف جون بارنس الذي هدد بتسجيل هدفين في اول ١٠ دقائق، كما انقذ حارس المرمى السويسري كورمنبوف هدفا محققا من رأس قلب الدفاع الانكليزي توني ادمز.

وقد جاء هدف المباراة الوحيد اثر تعاون مثمر بين لينكر وصانع الالعاب بيتر بيردسلي، واقتصرت خطورة الفريق المضيف على الهجمات المرتدة والتي تطلبت مجهودا اضافيا من حارس المرمى الانكليزي البديل كريس وودز.



● غاري لينكر

وعقب المباراة قال مدرب انكلترا بوبي روبسون انه ليس راضيا تماما بالعرض الذي قدمه فريقه وبخاصة امام المرمى، وان فريقه صنع حوالي ١٥ فرصة جيدة في آخر ٣ مباريات لعبها لكنه لم يسجل سوى ٣ اهداف، منها ٢ سجلهما غاري لينكر.

اعترف روبسون بان الفريق السويسري قدم مباراة جيدة وكان خصما ممتازا، كما اشاد روبسون بحارس مرماه وودز الذي تالق بنهاية الشوط الثاني.

اللاعبون

وقد مثل انكلترا: بيتر شيلتون «وودز»، غاري ستيفنز، كيني سانسوم، نيل ويب، مارك رايت، توني ادمز «توني كوتي»، برايان روبسون «بيتر ريد»، تريفور ستيفن «كريس وادل»، بيتر بيردسلي، غاري لينكر وجون بارنس.

ومثل سويسرا: كورمنيوف، تشوبرت، شالبيوم، فيبر، غايقر، بيريت «انديرمات»، سوتر، هيرمان، زفيكر، بيكل بونفين «كيوبيلاي» !

ديتاري يعطي فرانكفورت بطولة كأس المانيا الغربية

برلين الغربية - رويتر - بهدف وحيد سجله الهنغاري لايوس ديتاري فاز فريق اينتراخت فرانكفورت ببطولة كاس المانيا الغربية متفوقا على خصمه فريق بوخوم.

وقد جاء الهدف قبل نهاية المباراة بتسع دقائق اثر تسديدة قوية من ديتاري من على حافة منطقة الجزاء.

وقد حضر المباراة النهائية جمهور كبير يقدر بـ ٧٦ الف متفرج، وكاد اوفي ليفيلد مهاجم بوخوم يسجل هدفين في اول ربع ساعة من المباراة لكن نجح فرانكفورت بعد ذلك بفرض سيطرته على المباراة وخاصة بفضل البولندي سمولارك والالماني هولفر فريتز.



● مدافع فرانكفورت كارل هينز يحاول وقف مهاجم بوخوم اوي ليفيلد (رويتر)

تينها غين يدرب بوخوم بعقد لمدة عامين

بوخوم - ي ب - اعلن اوتوكار فويست نائب رئيس نادي بوخوم الالماني انه عرض عقدا لمدة سنتين على اللاعب السابق جوزيف تينها غين (٣٦ سنة) لتدريب نادي بوخوم.

وسبق ان لعب تينها غين مع دور تموند وبوخوم وسوف يخلف هيرمان غيرلاند الذي انتقل الى تدريب نورمبيرغ.

فوز عويطة بسباق ١٥٠٠م في غرناطة

غرناطة - اسبانيا - رويتر - تخلف البطل الاولمبي المغربي سعيد عويطة مع بقية المتسابقين ثم انطلق في اللفة الاخيرة واحرز المركز الاول بسباق ١٥٠٠م بلقاء غرناطة لالعاب القوى مسجلا ثلاث دقائق و٣٩,٩٤ ثانية تلاه الاسباني مانويل بانكوريو ثم الهولندي هانز كولكر.

وقد فاز الاميركي كالفن سميث بسباق ٢٠٠م مسجلا ٢٠,٦٧ث تلاه الاسباني انجيل هيراس.

خسارة رابيد امام اوستريا بدوري النمسا

فيينا - رويتر - بالاسبوع ٣٤ للدوري التمساوي خسر المتصدر رابيد فيينا ١/٢ امام منافسه اوستريا فيينا الذي ارتفع رصيده الى ٤٣ نقطة مقابل ٥٠ نقطة لفريق رابيد، ويحتل شتروم غراز المركز الثالث برصيد ٤١ نقطة اثر خسارته ٢/٤ في ملعب تيرول اتسبروك.

تاسع خسارة لبوسطن بملعب سلة ديترويت

نيويورك - رويتر - حقق فريق ديترويت بيستونز ثاني فوز له على بوسطن سلتيكس بنهائيات القسم الشرقي لدوري السلة الاميركي حيث تغلب مساء السبت ٩٨/٩٤ واصبح متقدما بنتيجة ٢/١.

وقد تالق لاعبا ديترويت وجو دومارس وايسياه توماس وسجلا ٥٢ نقطة في مباراة حسمت باللياقة البدنية بالاضافة الى العامل النفسي حيث ان فريق بوسطن خسر مباراته التاسعة على التوالي على ملعب ديترويت المسمى بونتياك سيلفردوم.

وكان كيفن مكهيل لاعب بوسطن الاعلى تسجيلا للنقاط خلال المباراة مسجلا ٣٢ نقطة بينما لم يسجل زميله لاري بيرو سوى ١٨ نقطة.

ديناميتا ينتزع بطولة العالم من بينانغو

تيخوانا - المكسيك - ا.ف.ب - انتزع المكسيكي خوان خوسيه «ديناميتا» استرداد لقب بطل العالم لوزن ما فوق الديك «حسب الجمعية العالمية للملاكمة» متغلبا على الفنزويلي برناندو بينانغو بالنقاط في ١٢ جولة امس الاول في تيخوانا في المكسيك.

وهذه المرة الاولى يدافع فيها بينانغو عن لقبه منذ فوزه على الدومينيكاني خوليو جرفاسيو في ٢٧ شباط «فبراير» الماضي.

بيتا البرازيلي ينضم لنادي ستراسبورغ الفرنسي

ستراسبورغ - فرنسا - ا.ف.ب - صرح رئيس نادي ستراسبورغ الفرنسي دانيال هشتر ان اللاعب البرازيلي بيتا وقع عقد انضمام لفريقه لمدة ٣ سنوات.

وبيتا (٣٩ عاما) واسمه الحقيقي ادفالدو دو اوليفيرا تشافيز هو لاعب وسط دولي يلعب مع سان باولو ويعتبر من افضل لاعبي البرازيل منذ عام ١٩٨٤.

ويذكر ان ستراسبورغ سيلعب الموسم المقبل في بطولة فرنسا للدرجة الاولى مع سوشو وسيلتقي الفريقان على قمة بطولة الدرجة الثانية في ٣ يونيو المقبل.

مانشستر يعد لافتات الترحيب بعودة هيوز

بدأ نادي مانشستر يونايتد الانكليزي باعداد لافتات الترحيب بنجمه الويلزي السابق المهاجم مارك هيوز الذي انتقل قبل موسمين الى نادي برشلونة الاسباني والذي اعاده هذا الموسم لنادي بايرن ميونخ الالماني.

ورغم ان المحاسبين ووكلاء الاعمال لم يتفقوا على التفاصيل المالية النهائية بين مانشستر يونايتد وبرشلونة الا ان المصادر المقربة من النادي الانكليزي تقول انه يريد عودة هيوز حتى وان اضطر لارجاع مبلغ ١,٨ مليون دولار اخذه من النادي الاسباني قبل عامين.

وقد ابدى هيوز (٢٤ سنة) اهتماما كبيرا باللعب مع ناديه السابق وخاصة بعد ان انضم اليه هداف اسكتلندا برايان مكلير، وقد ازاح هيوز من مخيلته محاولة الانضمام بشكل دائم الى بايرن ميونخ لاسباب عائلية.

● مارك هيوز

القبس
تصدرها شركة دار «القبس» للصحافة والطباعة والنشر، الكويت، الشويخ، ص.ب (٢١٨٠٠) الرمز البريدي: (13078) شارع الصحافة، العنوان البرقي: القبس، تلكس: ٢٣٣٧٠ - الهاتف: ٤/٤٨١٢٨١٩/٢٢ خطوط - التحرير: ٤٨١٢٨٢٣ - الاشتراكات: ٤٨١٦٤٦٠ - الاعلان: ٤٨١٢٨١٨ و٤٨٣٤٣١٠/١١ - المطابع التجارية: ٤٨١٨٧٩٨

على الصفحة الاخيرة

الطفولة المغدورة

قال الشاعر زهير بن ابي سلمى:

«وما الحرب الا ما عرفتم وذقتمو — وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها، تبعثوها ذميمة — فتضرم إذا اضرمتموها فتضرم»

• • •

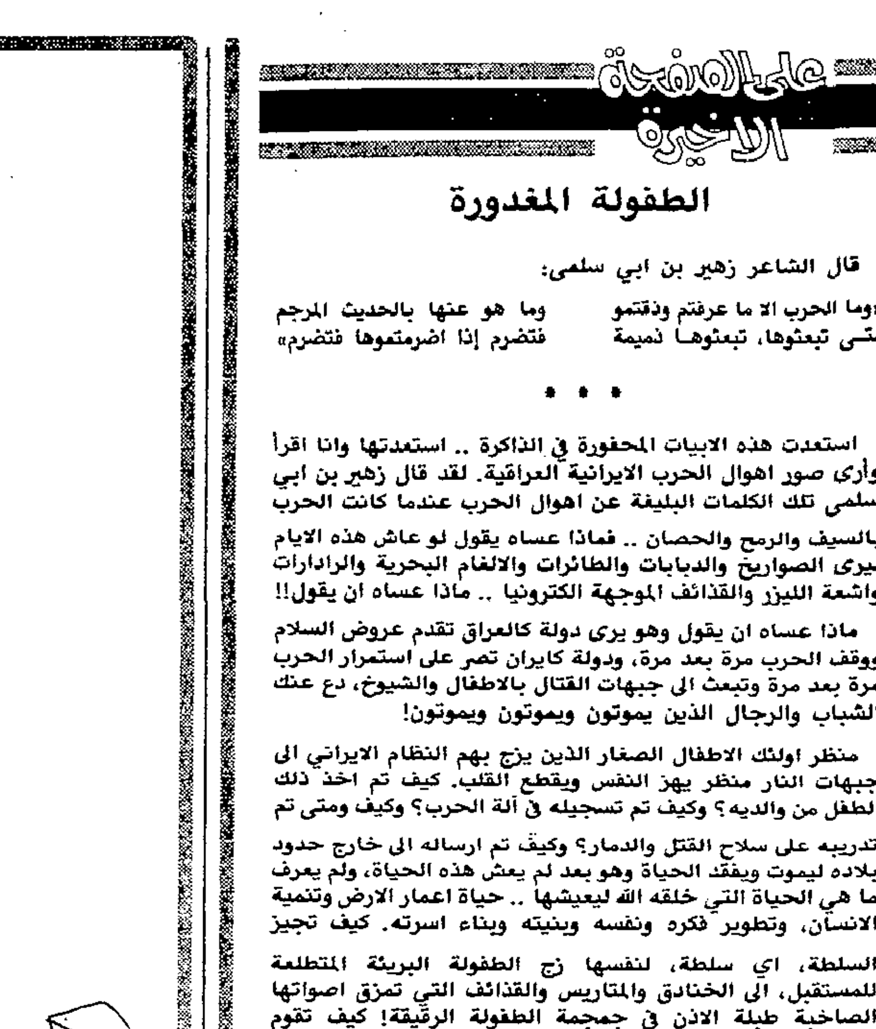
استعدت هذه الابيات المحفورة في الذاكرة .. استعدتها وانا اقرأ وأرى صور اهوال الحرب الايرانية العراقية. لقد قال زهير بن ابي سلمى تلك الكلمات البليغة عن اهوال الحرب عندما كانت الحرب بالسيف والرمح والحصان .. فماذا عساه يقول لو عاش هذه الايام ليرى الصواريخ والدبابات والطائرات والالغام البحرية والرادارات واشعة الليزر والقذائف الموجهة الكترونيا .. ماذا عساه ان يقول!!

ماذا عساه ان يقول وهو يرى دولة كالعراق تقدم عروض السلام ووقف الحرب مرة بعد مرة، ودولة كايران تصر على استمرار الحرب مرة بعد مرة وتبعث الى جبهات القتال بالاطفال والشيوخ، دع عنك الشباب والرجال الذين يموتون ويموتون ويموتون!

منظر اولئك الاطفال الصغار الذين يزج بهم النظام الايراني الى جبهات النار منظر يهز النفس ويقطع القلب. كيف تم اخذ ذلك الطفل من والديه؟ وكيف تم تسجيله في آلة الحرب؟ وكيف ومتى تم تدريبه على سلاح القتل والدمار؟ وكيف تم ارساله الى خارج حدود بلاده ليموت ويفقد الحياة وهو بعد لم يعش هذه الحياة، ولم يعرف ما هي الحياة التي خلقه الله ليعيشها .. حياة اعمار الارض وتنمية الانسان، وتطوير فكره ونفسه وبنيته وبناء اسرته. كيف تجيز السلطة، اي سلطة، لنفسها زج الطفولة البريئة المتطلعة للمستقبل، الى الخنادق والمتاريس والقذائف التي تمزق اصواتها الصاخبة طبلة الاذن في جمجمة الطفولة الرقيقة! كيف تقوم السلطة، اي سلطة، بتعريض الصغار، عن عمد لمناظر العنف والدمار! بل كيف تطلب اي سلطة من الاطفال ان يفتدوها بارواحهم الطاهرة ونفوسهم البريئة في حرب يعرف النظام الايراني انه يخسرها ولا يجني من ورائها الا العذابات واهدار الطاقات البشرية والاقتصادية والعزلة السياسية!

سيقوم العراق برحمة اولئك الاطفال الايرانيين الابرياء، كما سيقوم بسقاية الجرحى وسلامة التعامل مع الاسرى، في الوقت الذي يحمي فيه حدوده ويذود عنها. ويستمر في عرض السلام والوئام مرة ومرة ومرات حتى يتغلب العقل على العاطفة والمكابرات وحتى يدرك النظام الايراني مغزى قوله تعالى ﴿وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾.

عبدالرحمن النجار



دريشة القبس

الاسلوب السليم

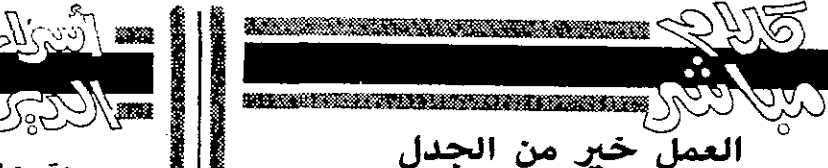
الدكتور سالم الطحيح المشرف على جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية في الديوان الاميري اتصل يؤكد بان سمو الامير يتابع شخصيا كل اقتراح او فكرة او مشروع او وجهة نظر علمية ... وان سموه حفظه الله يرحب بكل شاب او شابة لديه طموح او تطلع يخدم المجتمع والانسانية جمعاء .. وان سمو الامير بعد ان يتسلم الاقتراحات يكلف الجهاز بدراستها ووضع تصور مناسب للاستفادة العملية والتطبيقية من كل فكرة او مشروع او اختراع يكون قابلا للاخذ به..

ويؤكد الدكتور الطحيح دعوة الجميع الى الكتابة مباشرة الى سمو الامير وهو اسلوب متبع منذ عام ١٩٨٥ وقال بان بعض الافكار تمت الموافقة عليها وطبقت واخذ بها ..

وان سمو الامير اهتم بموضوع الاختراع الخاص بالشاب الكويتي الذي نشرت القبس براءة اختراعه يوم الثلاثاء الماضي ويكرر جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية في الديوان الاميري ترحيبه بكل فكرة ..

ونحن بدورنا في القبس .. نقدم الى سمو الامير كل اعتزاز وتقدير لرعايته الكريمة لابنائه النابغين .. ونامل ان نرى اليوم الذي نسمع ونرى فيه علماء من الكويت يشار اليهم ويستفاد من افكارهم على المستوى المحلي والعالمي .. وتحية ايضا الى الدكتور الطحيح على عمله الدؤوب الصادق ..

بو خالد



كلام مباشر

العمل خير من الجدل

هل الاسلام صالح لكل زمان ومكان؟!.. وهل القرآن شامل لكل احتياجات المجتمع؟!..

هذه وغيرها من قضايا (الترافع) عن الاسلام من الامور التي لا احبذ الافراط فيها! اي نعم .. يحتاج الناس الى معرفة شؤون دينهم والوقوف على دقائق اموره التي تشيع البهجة في النفس كأن تسمع ان عالم البحار الفرنسي جان فرانسوا الذي تملأ برامج التلفزيون حلقاته عن عجائب البحر.. هذا العالم اسلم مؤخرا عندما علم ان القرآن الكريم تطرق منذ ١٤ قرنا لاشياء اكتشفها هو مؤخرا في قعر المحيط الاطلسي.. ولهذا قصة مستقلة.

ان معرفة هذه الامور وتفسير الحقائق العلمية من خلال فهم علمي للآيات الكريمة مما يعطي هذه الايات السبق في كشفها.. ومثل ذلك .. سبر اغوار البلاغة القرآنية المعجزة واكتشاف دقة الصياغة الربانية.. ذات الرونق البديع والجمال الاخاذ.

كل هذا وغيره من الامور حسن وجيد.

الذي لا ارتاح اليه هو تجاوز هذا الى مرحلة الجدل الدفاعي والمراوحة عند حقائق (تجاوزها) الحوار والواقع الذي تعيشه الملايين من الناس اليوم مثل :: هل يمكن للمسلم ان يعيش في العصر الحديث بمتطلباته.. وفق تعاليم الاسلام؟!

وهل يمكن تخيل مجتمع بغير بنوك تعمل بالفوائد الربوية؟!..

وهل تستطيع الفتاة الجامعية ان تلبس زيا يوافق الاسلام ونحن في عصر المدنية!!!.. وهل الدين مخدر للشعوب عن الثورة على الطغيان؟!!

هذه اسئلة كانت تطرح في الستينات من هذا القرن ... وقد تجاوزها الزمن في اواخر الثمانينات .. واجاب عنها الواقع المعاش في سائر الدول الاسلامية .. بل وحتى في فلسطين وفي دول المهجر .. في اقصى الغرب والشرق.

لقد تمت الاجابة البليغة في الجامعات وفي شوارع فلسطين وفي سقوط السادات وابو رقيبة.. وفي مناسبات كثيرة .. وهذه الاسئلة وتفريخاتها مما يندرج تحت كلمة (المراوحة).

في تصوري المطلوب هو نقلة نوعية للحوار.. فنحن كلنا في مجتمع واحد له احتياجات لا نختلف عليها، وله تحديات تنموية واجتماعية وادارية وعلمية كلنا متفقون عليها.. ولو تركز الحوار في هذه المنطقة بشكل مكثف.. واستخرجنا من اسلامنا وتراثنا روحا تدفع اجهزة الوزارات الى افاق ادارية عصرية... وترتقي بفنون الاعلام الذي يشهد الجديد .. كل يوم .. حتى تتسارع عجلة التنمية والبناء.

اننا ان فعلنا ذلك .. فاننا نتحرك في الميدان الصحيح .. الذي هو ابلغ من كل محاورات (المراوحة).. وقد لفت نظري قول احدى الشخصيات الفلسطينية في تعليقه على الصحوة الدينية في فلسطين بقوله: «اذا كانت هالروح بتحرر فلسطين انا اول من يصلي». انه منطق يعلو فيه ضجيج العمل .. على الجدل.

فيصل الزامل



أسرار الديرة

* مجموعة من الموظفين تمت احالتهم الى التقاعد ثم اعيد تعيينهم في نفس الجهة الحكومية بعقود خاصة!

★★★

* كتاب مهم جدا سيصدر قريبا بعد ان تم حذف بعض الاجزاء منه، حيث تكلم مؤلفه عن تاريخ فئة من الناس في دولة مجاورة ومدى تاثيرهم قديما ومستقبلا على الكويت.

★★★

* رئيس مجلس ادارة احدى الجمعيات التعاونية قام بسحب رصيد الجمعية من احد البنوك وتحويله الى بنك اخر بسبب رفض مدير البنك تزويد رئيس المجلس بشهادة مالية لتقديمها لوزارة التجارة من اجل فتح محل خاص له.

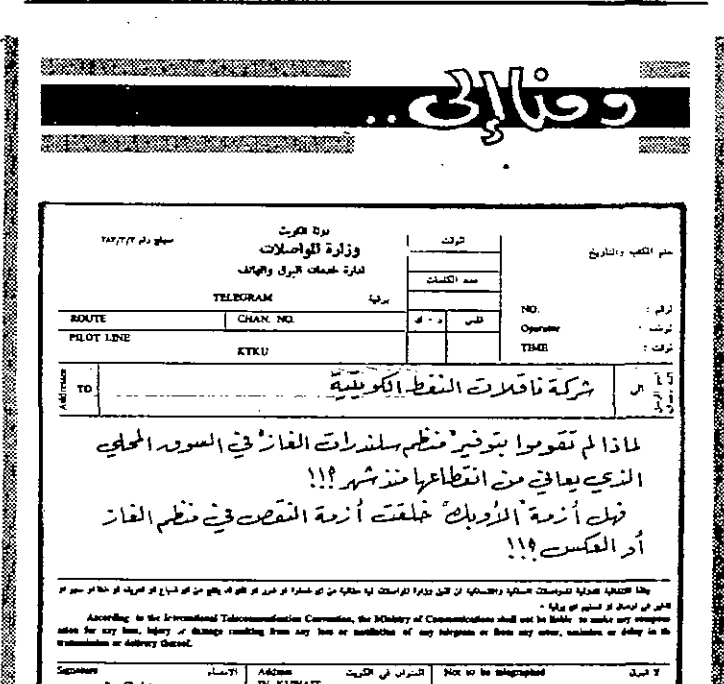
نخلتك

التذليل والتدلية

من المشاهدات التي اراها في بعض البيوت انهم لا يحرصون على تدلية العثوق وهذا يجعلها تتشابك بالسعف بعد ان تكبر، وخصوصا العثوق التي في القلب مما يصعب جمع الرطب ويتساقط رطبها وتمرها بسبب اهتزاز السعف، لهذا اوصي بالحرص على التدلية.

القبس
الاثنين ١٩٨٨/٥/٣٠م — Monday, 30/5/1988
العدد ٥٧٦٤ — No. 5764
طبع من عدد اليوم الاثنين ١١٩٦٣٥ نسخة
مؤسسة التحقق من الانتشار A.B.C.

وحنا لي..



دولة الكويت
وزارة المواصلات
ادارة خدمات البرق والهاتف
TELEGRAM برقية
ROUTE — CHAN. NO.
PILOT LINE — KTKU
TO: الى شركة ناقلات النفط الكويتية

لماذا لم تقوموا بتوفير "منظم سلندرات الغاز" في السوق المحلي الذي يعاني من انقطاعها منذ شهر؟!!
فهل أزمة "الأوبك" خلقت أزمة النقص في منظم الغاز أو العكس؟!!

According to the International Telecommunication Convention, the Ministry of Communications shall not be liable to make any compensation for any loss, injury or damage resulting from any loss or mutilation of any telegram or from any error, omission or delay in the transmission or delivery thereof.

Signature الامضاء: حسين عبدالرحمن — Address IN KUWAIT العنوان في الكويت

الوفيات في الكويت

- امينة محمد حجي زوجة صالح عبدالجليل يوسف الكندري «٧٥ سنة»، بيان ق٣ ش٣ جادة٣ م٣٤ تلفون: ٥٣٨٨٤٧٤.
- عبدالعزيز عبدالله المذكور (٦٣ سنة)، الروضة ق٣ ش٣٤ منزل ٤٠، تلفون: ٢٥١٨٣٨٩.
- مندني علي غلوم (٨٠ سنة)، مسجد الامام زين العابدين، الرميثية شارع عبدالكريم الخطابي قرب جوازات حولي، تلفون: ٥٦١٠٧٧٢.
- نجم عبدالله الصبر (٦٨ سنة) الرميثية ق ٥ ش٥٢ م١ ت: ٥٦٤٣١٨٣

ملحق القبس ـ العدد ٥٧٦٤ ـ الاثنين ١٥ شوال ١٤٠٨ هـ ـ
الموافق ٣٠ مايو (ايار) ١٩٨٨م ـ السنة السابعة عشرة

القبس الاسبوعي

رئيس التحرير
محمد جاسم الصقر

ملحق

سهير البابلي
أنا سوبر ستار في المسرح.. فلماذا أكون درجة ثانية في السينما

تعتبر عادل امام مثل عبدالحليم حافظ قيمة فنية عالية

عندما بدا الحوار مع سهير البابلي، وقبل اي تمهيد، سارعت الى القول:

اسمي سهير حلمي ابراهيم البابلي، من مواليد الدقهلية/ المنصورة، اعمل في الحقل الفني، ومتزوجة من الجواهرجي اشرف السرجاني، عندي بنت متزوجة، لا افضل التنازل عن المسرح من اجل عمل فيلمين او ثلاثة... فالمسرح هو الاول بالنسبة لي خصوصا واني اعتبر نفسي (سوبر ستار) في المسرح، فلا اقبل ان اكون درجة ثانية في السينما.

● هل انت راضية عن مسلسل بكيزة وزغلول؟

ـ راضية جدا ليس كنص، ولكن لانني استطعت ان اضع ابتسامة عريضة على وجوه الناس الذين يعانون كثيرا.

● واعمالك الفنية على مدى ٢٥ سنة؟

ـ انا مقلة جدا في اعمالي ويمكن ان احصرها بداية من مسرحية (بيت من زجاج، وآه ياليل ياقمر، وبلدي يا بلدي، ومدرسة المشاغبين، والدخول بالملابس الرسمية، ونرجس، والخالة فانيا، وريا وسكينة) وع الرصيف.. يعني ممكن يصل عددها الى حوالي ١٣ مسرحية وحوالي ١٠ افلام منها ثلاثة افلام بطولة مطلقة.

● وعن نشأة سهير البابلي الاولى؟

ـ ولدت في المنصورة وانتقلنا بعد ذلك الى القاهرة حيث كان والدي مدرسا بوزارة التربية والتعليم، وكنت دائما افضل اللعب مع الاولاد وابتعد عن البنات ولا اعرف السبب!!

وقد ارتبطت طفولتي بالاهرام وابو الهول وزميلاتي بالمدرسة الثانوية.

● اذا كنت مقلة في الاعمال الفنية فماذا تعملين الان؟

ـ انا مدير عام في المسرح القومي وهو ملك الدولة ومن اكبر مسارحها.

● واحب الاعمال الفنية الى قلب سهير البابلي؟

ـ ريا وسكينة.. وتمنيت ان احصل فيها على جائزة ولكن اقبال المشاهدين عليها ورأي النقاد والكتاب والاخوة العرب، كان افضل من اي جائزة وبالمناسبة فقد حصلت على ١٠ جوائز من قبل.

مسرح محترم

● بصفتك مدير عام في مسرح الدولة ما رأيك في مسرح القطاع الخاص؟

ـ احب ان اقول ان المسرح الذي تقف عليه سهير البابلي، مسرح محترم وجاد وهادف بمعنى الكلمة، مسرح محترم مقدس يعرف ما يقدم وانا امثل الان على مسرح فريد الاطرش مسرحية (ع الرصيف) من اخراج جلال الشرقاوي وهو معروف للجميع واستاذ ومعلم ووالد كبير لطلاب وطالبات كثيرين تخرجوا على يديه، وزيادة على ذلك ماذا تنتظر من مسرح يقف عليه حسن عابدين واحمد بدير وآخرون من خيرة الممثلين في مصر. اما المسارح الاخرى فلا تعليق عليها.

● هل زرت الكويت من قبل؟ ورأيك في الفن الكويتي؟

ـ نعم زرتها كثيرا، وآخر مرة حين عرضنا مسرحية (ريا وسكينة) وكان رد فعل الجمهور رائعا فهو من افضل المشاهدين العرب استيعابا للاعمال الفنية وتفهما لها. اما عن فناني الكويت فيكفي ان اقول انهم تلاميذ زكي طليمات وكمال ياسين وجلال الشرقاوي وغيرهم.

● ما هي علاقة سهير البابلي بفرقة الفنانين المتحدين الان؟

ـ الفنانين المتحدين مين؟ فهم كثيرين بعد ان دخل دخلاء عليهم!! ولكن عادل امام بمفرده يساوي ٢٠ فرقة فنانين متحدين وللعلم فانا صديقة عادل امام وسعيد صالح وسمير خفاجي صاحب الفرقة واعمل معه منذ ٢٠ سنة وعلاقتي جيدة مع جميع ممثلي الفرقة. واعتبر عادل امام قيمة فنية عالية، فهو ليس ظاهرة ولكنه حقيقة ملموسة ومحسوسة مثل عبدالحليم حافظ الذي لم يظهر مثله حتى الان، ولو ان عادل امام قد امن على نفسه بمليون جنيه فان هذا المبلغ يعتبر زهيدا.

● كيف يمكن الارتقاء بمسارح الدولة؟

ـ لتحقيق هذا الارتقاء، يجب محاربة الروتين وتوفير المخصصات المالية اللازمة، والحد من عدد المديرين الكثيرين والرؤساء الاكثر والقضاء على تضارب الاراء.

● ما رأيك في الفنان الاوحد؟

ـ اعتقد انك تقصد عادل امام، ومع ذلك احب ان اقول انه لا يمكن لفنان واحد ان يعمل مسرحية بمفرده، ومع ذلك فعادل امام يعتمد على ممثلين اكفاء مثل عمر الحريري ورجاء الجداوي ومشيرة وغيرهم، ولذلك من المستحيل ان نقبل مقولة الفنان الاوحد، فالفن عمل متكامل وخصوصا المسرح والسينما، فلا يوجد فنان يستطيع ان يقف على خشبة يؤدي لمدة ثلاث ساعات بمفرده.

● ما العمل الذي توقعت له النجاح ولم يتحقق توقعك؟

ـ مفيش والحمد لله.

● والعمل الذي توقعت فشله وحقق نجاحا؟

ـ مسرحية (مدرسة المشاغبين)..

● واكبر انجاز فني في مصر عام ١٩٨٧؟

ـ التصدي بقوة لقانون النقابات الفنية وانا اقف مع الحق ومع مصلحة بلدي، اما فنيا فلا يوجد غير كتابة ١٠٥ مقالات عن مسرحية (ع الرصيف) تشيد بها.

● وماذا اسعدك في عام ١٩٨٧؟

ـ ان حفيدتي نطقت وقالت (تيته) لانني احبها كثيرا.

● والحدث الذي المك؟

ـ حادث سيارة المدرسة وموت الاطفال.. وغرق سفينة القلبين... واعتزال الخطيب..

● بالمناسبة ما رأيك في موضوع اعتزال الفنانين؟

ـ انا ارى ان الفنانين عليهم ان يعتزلوا وهم في ربيع عمرهم او نصف عمرهم والا ينتظروا حتى يجيء بديلا عنهم او ينفض الجمهور من حولهم. ولكن القوة في مواجهة الاعتزال بعد عمل جيد يحبه الجمهور ويترك اثرا في نفسه.

● هل فكرت في الانتاج؟

ـ لو فكرت في الانتاج فسوف اتعب جدا لاني اهتم بالنص ولا اقبل الا النص الجيد...

● ما هو الدور الذي تتمنين اداءه؟

ـ دور ايفا براون واؤديه للمسرح.

● ما رأيك في الفن الاستعراضي في مصر؟

ـ لا يوجد فن استعراضي بمعنى الكلمة ولكن يوجد ممثلون استعراضيون مثل نيللي وشريهان وهما احسن اثنتين في العالم العربي، ولكن المشاهد لفن الاستعراض العالمي يجد اننا متخلفون كثيرا في هذا المجال.

● وآخر اعمال سهير البابلي؟

ـ تعاقدت على تمثيل فيلمين الاول (ليلة عسل) اخراج عاطف الطيب، والثاني (دماء على الثوب الابيض) اخراج حسام الدين مصطفى.

● والرقابة من وجهة نظرك؟

ـ مش بطاله وتدخلها مناسب، فانا اعتقد ان اجرأ عمل شوهد حتى الان في مصر، وهو مسرحية (ع الرصيف) خصوصا وانها مليئة بالنقد الذاتي، ومع ذلك سمح لها بالمرور والعرض.

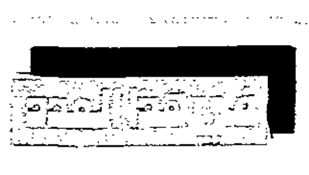
● ماذا تقولين للمشاهد الكويتي؟

ـ اتمنى من قلبي بعد عودة العلاقات المصرية العربية، ان يشهد الفن دفعات متكاملة وان نعي بحق لانجاز اعمال فنية مشتركة على مستوى عال.

القاهرة ـ مكتب القبس

● مشهد من مسرحية «ع ـ الرصيف»

● سهير البابلي



على الدرب

بين النقد والجهد

هناك حد ادنى من الابداع فيما يمكن ان يسمى ادبا، او ان يسمى فنا. هذا الابداع تخلقه الموهبة اولا، ويؤكده الوعي والثقافة ثانيا، ويبرزه الجهد بعد ذلك، وحين ينتفي عنصر من هذه العناصر الثلاثة من اي (عمل) فان انتسابه الى الابداع يصبح عبثا، خاصة اذا لم يكن في هذا (العمل) شيء، سوى الجهد العضلي الذي بذل فيه، او اي جهد آخر مشابه.

في كثير من الاوقات، يعتب الناس على من يتوجه بالنقد الى عمل ما، انه اهمل الجهد الانساني فيه، وهذا عتاب يبدو في ظاهره «انسانيا» ولكنه في الواقع ليس كذلك من ناحيتين: الاولى هي ان اي جهد انساني يبذل في غير مكانه الصحيح، هو جهد ضائع، لانه لن يستطيع ان يصل الى شيء، وما كان يفترض اصلا ان يبذل. اما الناحية الثانية فهي ان النقد يتوجه الى محصلة الجهد، لا الى تفاصيله، لان التفاصيل، وما يبذل فيها، تظل دون جدوى، اذا لم يكن «الحصاد» مما يستحق ان تقال فيه كلمة طيبة.

وفي الواقع ان هذه الحجة تتكرر، لتبرر كثيرا من حالات السقوط في الاعمال الادبية والفنية، وتكون وسيلتها هي البكاء على سهر الليالي والعرق الغزير الذي «سفك» من اجل تقديم هذا العمل المسرحي او التلفزيوني، والاعصاب التي احترقت وهي تكتب هذه القصيدة او تلك الرواية وحين تطرح مثل هذه «الحجة» فان الحكم النقدي يصبح مقتنعا بانه كان على حق، لان «الحجة» تكون خارجة عن «متن» العمل الابداعي، ولانه لو كانت في هذا «المتن» حجة ما، غابت عن النقد، لما تناساها من يدافع عن العمل.

وفي الوقت الذي نعلم فيه ان هناك من يتخذ من النقد سبيلا للمجاملة او لما هو دونها من اسباب، وان هناك من لا يملك من ادوات النقد النظرية والثقافية، ما يمكنه من الوصول الى رأي يقترب من حدود النقد، الموضوعي، في مثل هذا الوقت، نحن نعرف اننا لا نعدم في واقعنا النقدي من يقول كلمة الحق ويظل يصر عليها. حتى وان وقفت الاصوات السائدة والاصوات المستفيدة مصفقة لكل ما يخرج عن اطار الابداع، قصورا منها في فهم الابداع على حقيقته.

ولعل اول ما تتجه اليه مثل هذه الاصوات هو «تحريم» المقارنة بين ابداع واخر، وهي بذلك تنسى امرين: اولهما ان سمات الابداع العامة لا تختلف بين مكان واخر، خاصة في العصر ذاته، لان التجربة الانسانية متواصلة ومتصلة،

وثانيهما هو ان هناك ما يسمى بالنقد المقارن، الذي يضيف الى النقد ابعادا تؤكد جدواه.

واذا كان هناك من يتصور ان «السقوط الابداعي» هو السائد، وان علينا ان نقبل به، والا نتطلع الى ما هو افضل منه، فان ذلك يعني بوضوح دعوة الى السقوط النقدي ايضا،

رغم كل مظاهر الضعف التي يعاني منها، وهي دعوة مرفوضة تماما، لان النقد يظل نوعا من العناد الذي لا يرضى الا بكل خطوة تسير الى الامام، وهو يدرك ان الابداع له اسسه التي لا يجوز التنازل عنها، مجاملة للجهد العضلي، او خضوعا لما هو سائد.

وليد ابو بكر



● دالتون وفانيساو ابنتها جولي

تيموثي دالتون
يهجر جميلات جيمس بوند ويلجأ إلى صديقته القديمة

الوجه الحقيقي الذي يعيش به تيموثي دالتون بعيد تماما عن وجه جيمس بوند، الذي قام ببطولة آخر فيلم عنه، والنساء الجميلات اللواتي يحطن بالبطل الاسطوري لم يلفتن نظر النجم البريطاني، لانه يستمر في تفضيل فانيسا ريد غريف على كل الجميلات، منذ ١٧ سنة بعد ان «سرقها» من فرانك نيرو، بعد ان مثل معها في فيلم (ماري ملكة سكوتلاندا).

وبسبب هذه العلاقة المستمرة، وبسبب حب دالتون للمسرح، فقد اختار ان يعود اليه، مع فانيسا، في مسرحية يوجين اونيل (لمسة شاعرية) التي تقدم في لندن الان.

ودالتون في الاربعين من عمره لم يتزوج قط، وهي تكبره بعشر سنوات ولها ثلاثة ابناء، ناتاشا (٢٣ سنة) الممثلة الصاعدة. وجولي (٢٢ سنة) من زوجها المخرج توني ريتشاردسون، وكارلو (١٨ سنة) من فرانك نيرو.

ويعرف اصدقاء الطرفين ان صداقتهما ليست عابية، بل انه يشكل جزءا من العائلة.

ولا يتحدث دالتون عن علاقاته ابدا، فهو مقهور بسريته، ويقول ان اية علاقة سابقة، اذا تم التحدث عنها، ستحرج الطرف الاخر، الذي ربما كان قد تزوج وانجب.

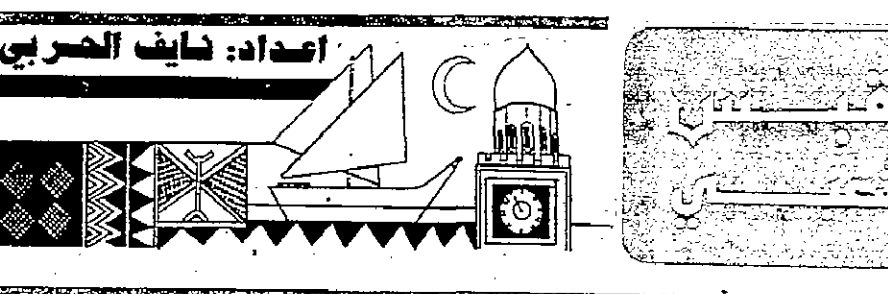
ويقول دالتون ان النساء اللواتي ينظرن اليه كجيمس بوند يعشن نوعا من الفنتازيا، لان ذلك ليس اسلوبه في الحياة، وحتى في تمثيله للدور، لم يفعل مثل سابقيه، كما انه لم يكن متهافتا عليه ايضا، فعندما عرض عليه وكان يمثل فيلما مع بروك شيلدز ـ طلب مهلة للتفكير استمرت اسبوعين، وبعد ان وافق، شاهد على الفيديو الاربعة عشر فيلما السابقة، كما قرأ كل كتابات ايان فلمينغ ـ المؤلف الاصلي لروايات جيمس بوند ـ واراد ان يكون تمثيله كما صور المؤلف بطله، انسانا ينجح ويفشل، ويفرح ويتالم، لدرجة انه كان يصر على القيام بالمشاهد الخطرة، ويعود الى منزله بعد التصوير مصابا بالجروح والرضوض، فقد تعلق بسيارة جيب تسير بسرعة ٤٠ ميلا في جبل طارق، وقفز من تل ارتفاعه ٥٠ قدما في طنجة، ومن دراجة نارية يقودها بكل سباق في الدراجات وكثيرا ما كان التصوير يتوقف بعد المشهد، لترتفع اكف العاملين معه بالتصفيق.

وقد كانت وجهة نظر دالتون ان الناس يدفعون من اجل مشاهدة السينما، وان من حقهم ان يقدم لهم ما يدهشهم حتى يصدقوا ان ما يرونه هو الحقيقي.

ويعتز دالتون بانه حول جيمس بوند الى شخصية واقعية قابلة للتصديق، بعد ان كان نوعا من السوبرمان، وهو الامر الذي يكرهه تماما في السينما، وعلى الخصوص في افلام مثل (رامبو) تجعل الانسان العادي يحس بالاحباط تجاه قدراته المحدودة، وقد حرص على ان يكون بوند مختلفا، فظهر في الفيلم الذي مثله انسانا متدربا، يستخدم القوة في حربه ضد الشر.

وكان دالتون قد ذكر بانه يرغب في العودة الى المسرح بعد انتهائه من تصوير الفيلم، اذا توفر له الدور المناسب، وقد وفرت له صديقته فانيسا ريد غريف هذا الدور، وكان دورا شاعريا تماما، يناسب علاقتهما الشاعرية الممتدة.

القبس الاسبوعي



■ من التراث ■

الا يـاونـة ونيتهـا من خـاطـرٍ زعـلان
اجاذبها على رجمٍ عوى في راسه الذيبي
اجـاذبها صـلاة العصر لا ولهٍ ولا طـربان
افرج ضيقةٍ بالصدر وابدي الحال الصحيبي

فهد بن دحيم

■ احلى الكلام ■

بيـح الـهجـران صيـر المستـهـام
تختفـي علـه ورى جملـة علـل
ادركينـي لملمـي بـاقـي الحطـام
وارسمينـي لـون في لـوحـة غـزل

ماجد الشاوي

على ورق الورد

.. لنطلق الوقت!!

آلهة الحب:

هل لي ان «أنعم واياك بالحب بعيدا عن العيون»

اغفـري لي جـرأتـي بـالتجاوز لكنها الحاجـة بداخلي تدفعني للتمرد على كل القوانين الثابتة بحثا عن المتعة المفقودة..

اعلم انك تستوعبين تلك جيدا فما زال بالذاكرة بقايا حلم متناثره.. لنحـاول ان نلملمها في محاولة للتجاوز..

.. هناك خطأ بالترتيب .. ففي هذه الحالة لا بد من اعادة الترتيب - ومن سخرية القدر ان نعود لكي نتقدم!!

ذلك ان كنا «نعود!!».

هيا «لننعم بالحب» .. هيا لنمارس الحياة...

لم يعد الوقت كالسيف.. وحتى لو كان كذلك فلقـد وضعناه في الغمد... تم ذلك في بداية صيف.. او ربما نهاية ربيع... كان يوما لا استطيع تحديده.. ربما اتى مما وراء الزمن..

- ليوقف الزمن.. ارتكبنـا ذلك بعد ان قررنا ان نطبق نلـك المثل بعـد التعديـل ليصبح «ان لم توقفه اوقفك» فأوقفناه .. ووقفنا معه .. على اية حال ذلك خير من ان نفقده.

● فاصلة..

الفاصلة تحمل وقفة
الـوقفة تحمـل صوتـا
فيروزي اللون
ياتي مع لحن مجنون
تعا تانتخبا
عن درب الاعمار
واذا هني كبروا..
احنا بقينا صغار..
ان سألونا وين كنتو
ليش ما كبرتوا انتو
بنقلن نسينا..

- ذلك ان حدث وسئلت يا صاحبة الصوت الملائكي.. فانا افهم النسيان.. وان كنت لا استطيع شرحه !

● فاصلة أخرى

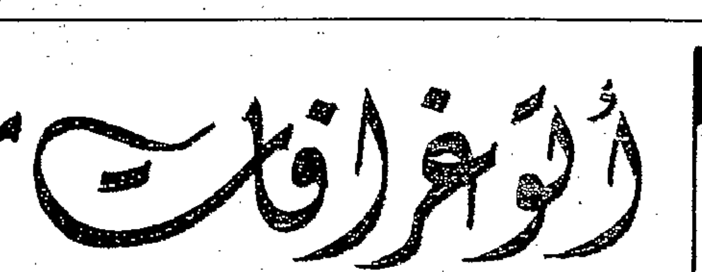
منذ ذلك «اليوم الآتي مما وراء الزمن» لم اسئل ولم اسأل.. ظننت فعلا ان الزمن توقف فتوقفت معه كان ذلك برغبتي.. كما اظن.. مع انني اشك ان كنت املك مثل هذه الرغبة.. عموما انا لا اتذكر ان كنت احس بـاي رغبة سوى النسيان.. ولا اتذكر ايضـا ان كـان احـد مـا يشاركني ذلك.. لا أحد يعلم كم عانيت حتى انا.. لم اخرج من ذلك كله الا بحقيقة مهمة توصلت لها وحدي هي ان .. الناسي منسي.. ربما كانت لا تهم سواي .

آلهة الحب:

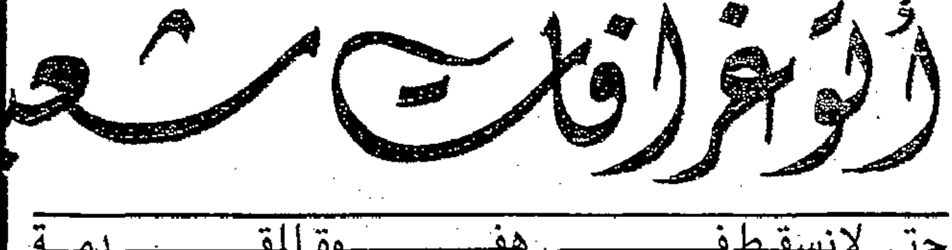
اغفـري لي جـرأتـي بـالتجـاوز ... امنحنـي الحب ...

لنطلق الوقت
لنطلقنا...

نايف الحربي



أوتغرافات شعر



حتى لانسقط في هفوة المقدمة
يجب ان لانخالف الحقيقة



قرأت اغلب الدواوين الشعبية.. والمتكدسة بين رفوف (المكتبات) بالاضافة الى متابعتي المستمرة لاغلب الكتب المهتمة بـالادب الشعبي والوانه... من خلال مروري الشبه سريع... على تلك الكتب والاعمال المزدحمة في واجهات (المحلات) .. الا انني لاحظت.. وبكل عجب ودهشة.

ان هنـاك من يقدم الشـاعـر صـاحب الديوان.. او المؤلف (والمعد لاعمال غيره) .. وهو لا يعي عن هذا الادب شيئا.. بل لا يعرف عن هذا اللون من الشعر الشعبي اكثر من (اسمه)... وهذا لا يعني ان المقدم للعمل.. ينظر بنظرة دونيه لهذا التـراث... وانما لافتقـاره وجهله العميق في امـور الشعر الشعبي..

كذلك لاحظت بعض الاسماء اللامعة... والتي تبدأ من مدير ادارة.. ومرورا بعضو بمجلس امة سابق وغيره من المناصب العالية وهي تتصـدر صفحـات ذلـك الكتب في تقديمها.. وتناولها السطحي.. وكأن هذا العمل.. او هذا (الكتاب) لن يباع... ولن يتقبله الجمهور الا من خلال هذه المقدمة.. وهذا الاسم اللامع في امور اخرى... وانا هنا لا اقصد جميع الاسماء اللامعة التي قامت بتقديم تلك الاعمـال لان هناك من هـذه الاسماء اللامعة من له الباع الطويل في هذا المجال... ولكنني اقتصر في قصدي على بعض منهم والذين سبق وان ذكرتهم في البداية..

لان تقديمهم هذا سوف يسيء الى العمل.. والى صاحب العمل والى المقدم للعمل نفسه!!

ذلك لانه اقدم على تقديم عمل.. لا يفقه في اموره ذرة... بل وضع نفسه في موضع لا يحسد عليه!! ويعتبر متجنيا على هذا التراث وجنايته هذه متانية من تقييمه المخالف للحقيقة.. حتى لو كان ممجدا... او مشيدا بهذا العمل.. لانه لا يملك القدرة في نقل الصورة السليمة والصـادقة للقـارئ او المتابع .. فقد يبجل العمل وهو هابط.. وقد يمتحده .. ولكن بصورة اقل مستوى من العمل.. ولكي نخرج ببعض الاعمال الجيدة.. والكتب المتميزة... يجب ان لا يكتب هذه المقدمات الا من كان له دراية وعلم في هذا اللون من الشعر.. وكذلك لكي لا نسقط في هفوة بعض المنعطفات التي يتنـاول من خلالها كاتب المقدمة .. ادبنا... وتراثنا كاي عمل ليس له جذور او امتداد عميق... يجب ان ندرك الفرق بـين توقيـع «الاوتغراف» وكتابة المقدمة.

جراح الشيباني

دمعة فرح

خلنـي ابـعـد عـن الامـي بـعيـد
خلنـي احيـا مـعـك عمرٍ جـديـد
خلنـي اجـعـل مـن الـونـه لحـن
رتمـهـا قلبـي واوتـاري وريـد
خلنـي ابكـي مـن الفـرحـة تـرى
دمـعـة الفـرحـة زغـاريـد وقصيـد
خلنـي أضحـك وأبـزرع بسمتـي
في شفـاف الصمـت واليـأس العنيـد
خلنـي احكـي ابـا اكتـب بـهجتـي
في ضفـاف الشط واوراق الجليـد
خلنـي ارسـم عـلى مـوج البحـر
شفقـة الـغـرقـان للشط البـعيـد

خالد بن يزيد



من قـال انـا نحيا؟!

في الحقيقـة.. لست من المتابعين لـالقبس الشعبي او المداومين على قـراءة هـذه الصفحـة، ولكن اثنـاء تصفـح الجريدة، امر بها وقد اتوقف احيانا لقراءة العناوين، او بعض القصائد او المقـالات التـي تشـدنـي، قـد اكملها.. وقد امل منها.

اما اليوم، فلقد شـدنـي بحـق العنوان «من قال انـا نحيـا؟!» بقلـم: وضـوح، وبـدأت اقراهـا، وشدتني كثيرا.. الى اخـر حـرف منهـا، واعجبت كثيرا بالقصة فكرة وعرضا واسلوبا، حتى قـررت ان اكتب رسالتي هذه تـعبيـرا عـن اعجابي بالقصة وتقـديـري لهـا، واتمنى استمـرار الكتابات الهادفة القوية المعبرة.

وشكرا

هدى الشحروري

● مـن يستحق الاعجـاب اكثـر الكاتبة ام القارئة؟!

هذا السؤال تردد بذهني بعد قراءتي لهـذه الرسالـة.. فـالكاتبة متميزة وطـالمـا فـاجـاتنـا بـروعـة طـرحهـا والقـارئـة قـدرت «ثمن الاعجـاب» وقدمته بصدق - للكاتبة والقـارئة شكري واعجابي.

موقف

لو موقفي معك ياخذ شي من ذاتك
خليت كـل الذي يسـواك يخضعلك
لا شك من كثر حسنـاتك وسيـاتك
اوادعك غيض عازي عنك وارجعلك
محتار بامـرك حبيب الروح وحيـاتك
توب اسمتعلك ونوب ازعل ولا اسمعلك
غريب طبعك وانا اغرب منك بسواتك
لو صار بك شي انا اول شخص يفز علك
قلبي معك صار قطعـه من ملذاتـك
والمشكلة عيب اقول الطرف يدمعلك
يا ظالم الحب ويش آخـر حكايـاتك
اصدق وقل لي ترى مليت من فعلك

سليمان الرشيدي

□■□

خيرك

لا قـال ردي لي ولا قـال روحـي
لا هـو مـريحني ولا هـوب مـرتـاح
يـغيب.. ويـعـود.. يفتـق جـروحـي
واذا استجـد الجرح.. لـوح لي وراح!
واضحك واجامل.. وادعي بالفـروحي
وبـداخلي نـار.. وتجـاريـح.. وصيـاح
واحـاول اخفي جـروحي... بـروحي
واخيط جـرح.. وتنفتق عـدة اجـراح
وان قـريت دمعـات عيني تفـوحي
الله اكبـر.. صـرت للنـاس «مـزاح»!!

عابرة سبيل

زهرية

البارحة في المنام اوحيت يا ماضي
وقلب تنقض جروحه يذكر الماضي
لو جيت بادله من الخلان يا ماضي

اشوف ذا الوقت وصله سعيهم بامرار
رفيقهم يلحقونه بالديـون امرار
ان زان وقته غدوا له طيبين امرار

واشوف من شان وقته يذكر الماضي

سعيد المحرول

أحلى كلام

قبل اللقا ودي اختصر
وقتي وساعاتي ثواني
انثر دموع الوجد واللهفة
واردد ها اغاني
افرك اصابع لهفتي
اطالع نجوم السمر
واغازل خيوط القمر
واليا تذكرت الوعد
ارقص وله من فرحتي
وأمسح بصوتك دمعتي
وهذا عذاب العاشقين

***

عقارب الساعة تدور
والثانية مثل الشهر
الوقت عيا يمتثل
لامر الهوى واهل الهوى
قصد يموتهم قهر
وانا بعد ماني صبور
خايف حياتي تنتهي..
قبل الوعد وقته يحين
العمر ما هو في يدي...
يمكن ثواني او سنين
لا وعذاب العاشقين

***

بعد انتظار.. حان الوعد
ومدري وش اللي صابني
قلبي ارتعد..
مدري فرح والا حذر
نبضي يسابق خطوتي
ما يحسب احساب الخطر

***

من شفتها..
عيونها باحت بمكنون خفي
بهدبها خوفي دفي
وانا بعد والله دفيت
ومن شدة الفرحة بكيت
دمعي حكى لعيونها
نبضي عزف بوحي خفيق
في موقفي..
حاولت أتذكر شعر
كنت احفظها طول الطريق
من رهبة الموقف نسيت
وبصمتنا..
جا صوتها شلال لعـروق الظما
غيمة سما
وانفاس يسبقها عطر
كسر سلاسل حيرتي
واطلق لساني بالكلام
احلى كلام.. أهل الغرام
ما رددوه.. ابديرتي
وعقارب الساعة تدور
مرت دقايقها بساع
تقول عجل بالوداع
الوقت عيا ينتظر
عمر الثواني يحتضر
ما تدري ان اللي بقا
من فرحتي عمر اللقا
هذا الفرح عمره قصير
دايم يجي مثل المطر بالصيف
ما يطفي هجير

ص. ع

عزف الحنان

المـهـاة استـأثـرت بـالـزيـن كلـه
روعـة الخـلاق في رسـم الخـلايـق
الحـلا يلبس جـلال الـعقـل حلـه
والـرزانـة تـاجـهـا والـذوق فـايـق
لي حكت.. مـا تجـرح السـامـع بـزلـه
العسـل في صـوتـهـا المسكـوب رايـق
صـوتـهـا عـزف الحنـان وطيف ظلـه
بـالفـرح تسبـح مشـاعـرهـا الـرقـايق
خـاطـري طيف «العنيّـد» مـا يملـه
في سمـاهـا بـالثـوانـي والـدقـايـق
لـو سبيـت شـوي قـال الشـوق لله..
مـا يعـوقنـي عـن صفـي الـروح عـايـق
وان تـغيـب احس في دنيـاي خلـه
والفضـا من فكـري المشغـول ضـايـق
كـن في قلبـي خـواطيـف تتلـه
والظنـون بسـري الخـافي تـوايـق
لـو بـغيت اصبـر واجـامـل واتـدلـه
تشتـعـل في صبـري الـواهي حـرايـق
أشـهـد ان البـعـد سـم، وفيـه علـه
خص لي مـا جـا من الغـايب حقـايق

عبدالعزيز حمد الحسن



من الذاكرة

تعـالي زاد حبـي واشتيـاقـي
صبرت وحرت من شوف الهوايل
يـا دنيـا تسكن الاشـواق فيهـا
يـا وردة حب في بستـان قلبي
يا روح الروح يـا بسمات عمـري
يـا راحة كـل ما يشغـل حياتي
يـا دمعة حـزن تـرثيهـا عيـوني
يـا شعلة نـار تبعـدهـا دمـوعي
يـا سلوة خـاطـر القلب المـولـع
يـا شجره يـابسـه تنثر ورقهـا
يـا شوق العين يا دقـه فـؤادي
يـانـور البـدر يـا غـربـال ليـلي
يـا عود ومسـك يا نسمـه هنيه
يا نجمه ساهره تضوي بسمايـه
يـا تحفه نـادره يا عقـد لـولـو
يـا عقل وقلب يـا روح ومشاعـر
تـعـالي زاد حبـي واشتيـاقـي

وردي لي بعـد طـول الفـراقي
من الـلي صابني مـا كنت هاقي
تـداعبهـا بهمسـات وعنـاقي
تـذكـرنـي بـايـام التـلاقـي
ولـو غبتي عـلى ذاكـراك بـاقي
يـا خطـوة في طـريقي واتفـاقي
يـاسر الصمت يـا سر افتـراقي
ليـا كفكفتـهـا زاد احتـراقـي
يـا قلب الحب يا قلب النفـاقي
يـا خيمـة مـالهـا عمـد ورواقي
يـا سمـع الأذن يـاسر انطـلاقي
يا نفحة شمس والله مـا تطاقي
ليـا هبت عـلى المجبـور فـاقي
يـا جنه سحـرها مـا عنه واقي
يـا منبـع در يـالـذة مـذاقي
يـا منطـق حب متطـور وراقـي
وردي لي بعـد طـول الفـراقي

عبدالله الردعان

وهـم

وهم...
كل المواعيد.. وهم
تعب..
كل المواعيد.. تعب
بسم الحب..
بسم الشوق..
ماساتي معاك تزيد..
وانتم بعيد..
وتنم بعيد..
وانتم مثل الحزن
انطر سحابة عيد

احي ملهوف..
عطش
تحت المطر.. ملهوف
وقتي يطوف..
لوني ضايع ومخطوف
يضيع الشارع بصمتي..
وصمت الانتظار..
سيوف
وكل ما مر.. وهم صوتي
اقول انتي

فايق عبدالجليل

بقايا العمر

ردي بقـايـا العمـر كـافي مشـاويـر
يـا قـايلـة: حبي وردتي حيـاضـه
جيتي وكـل مـا فيك قسـوة تعـابير
فـوضـه شعـرك وبـالعيـون انتفـاضـه
تـو اختفت من نـاظرك صورة الخير
والغبن.. لـك قلب صريـح اعتـراضـه
احسب صبـاحـك في حيـاتي تبـاشير
يمحي سـواد ايـام عمـري بيـاضـه
وأثـريني اغـرق (حلم) في واقـع الغير
ملتـاع.. يـا قلب بـك الـوقت غـاضـه
صحـوة زمـاني وفـرت كـل تبـريـر
لو .. ما اعتذرتي! قلبي الصمت غاضه
منى الخطأ اول يـوم شفت النـواويـر
يـا سيـل وادي تنتعش بـه فيـاضـه
كـان الفرح من فـوق كـل التفـاكير
مـا للجفى والبعـد حتى افتـراضـه
واليوم.. عذرك معـك.. دربـك مسـافير
روحي.. عسى بـه للخفـوق إتعـاظـه

بدر الحمد

□■□

ليالي الشوق

اركب خطـر لايـام مبغـي ليـاليـك
ابـغـي ليـالٍ بـألـف ليلـه وليلـه
هـات القمر والشمس مـا بين ايـاديك
وارسـم لي الـديجـور دفـه وشيلـه
اخسر جميـع النـاس في شف غـاليك
عـاشق يشـوف الكـون عينـه خليلـه
مـا اريـد حبٍ يلجمتـه خطـاويـك
اريـد حـبٍ طلبتـه مستحيلـة
روض عنـادي كان تقـدر مطـاويـك
واكسر غـروري كـان في يـديـك حيلـه
لـك رجـوةٍ فيـه ولي رجـوةٍ فيـك
ولا اشـوفلـك غـير التحـدي وسيلـه
مـا بي غـرامٍ بـاقي عقب مـاضيـك
تعطيـه كـل الخـود وارضى بشيلـه
ابغي ارد خطـاك بـالحـب وانسيـك
واكتـب بـعمـرك امسيـاتِ الفضيلـه
أبـغـي ليـال الشـوق مـره تبكيـك
وتـذوق طعم دمـوع الاشـواق ليلـه
مـا راح تفهمني اذا تطمـع ارضيـك
مـا ترضي الطـلاب غـير الهـزيلـه
انـا مـرادي صعب تغـلى ويفـديـك
ويشـاطـرك بـالعمـر عـدلـه وميلـه
الـلي يجيب الصعب صعبٍ يخليـك
والـلي يجيب السهـل سهـلٍ رحيلـه

الجازي - الامارات

□■□

حرف القصيد

مـاتـت الاحـلام في ليـل الارق
واستهلت دمـعـة الجفن السـهيـد
استبـد الحـزن والقلـب احتـرق
لا هنـا لا حـب لاحظٍ سـعيـد
كـل مـا خـايلـت بـراقٍ بـرق
اكتشفـت انـه سـرابٌ مـا يفيـد
مـركـب الامـال والبـهجـة غـرق
مـا تحمـل مـوجـة الـوقت العنيـد
مـا بقـالي كـود ضـوءٍ مـا شـرق
كـل مـدنيلـه تـوارى للبـعيـد
آه يـا وقـتٍ من احـلامـي سـرق
نشـوة الافـراح والحب الجـديـد
انتحب واكتب عـلى صـدر الـورق
بس مـا يلغي الاسى حرف القصيـد

نواف البرازي

□■□

اقواس السنين

مجنـون انـا - لا تسليني عن الامس
وامصـافـح الحـاضر - يـديـه بيـديني
مـا هو خيـالٍ - قـولتي خمسٍ بخمس
وفي مـوطنـي مـاشي بينـه وبينـي
ارسم على الجدران - اسراب من شمس
وامخـايـل الضفــه، خـذا نهـر عيني
ارمي الحكي.. واجـاذب اطـرافهـا لمس
واقـول - من دنيا الخيـال - اسرقيني
وانـا تـراني عـاشقٍ خـاطـره عمس
مـن بـين اقـواس السنـين اطليقني
اذوب حـرمـان - ومطـارد ورى شمس
والليـل غطـى في ستـاره.. سنينـي
وانقش على جدار الـزمن... للزمن رمس
وابكي واعلـل... صـرختي في جبيني
انـا طفل.. وابغى حـديثك بـلا همس
قـولي احبـك.. صـوتـي سمعينـي
حـايـر - وعمـري ينتهي قصة الامس
وانـا كنت انا - عبـدالهوى فـاشتريني

عبدالله حمير القحطاني

● عن طريق العيون يمكن التعرف على الامراض

مكافحة الايدز في الاتحاد السوفيتي

برنامج طويل المدى وكثير الجدية وعقوبات صارمة لمن ينشر المرض

اجرت مجلة «البانوراما السوفيتية» حديثا مع فالينتين بوكروفسكي رئيس اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي، ومدير معهد الابحاث العلمية في علم الاوبئة حول الاجراءات التي اتخذها الاتحاد السوفيتي لمقاومة مرض (الايدز) هذا نصه:

● شهدت سنة ١٩٨٧ الماضية كفاحا واسع النطاق ضد مرض الايدز المحتمل انتشاره في الاتحاد السوفيتي، فما رأيكم في واقع الاتحاد السوفيتي من هذه الزاوية؟

- اود ان استعين بالارقام لانها ابلغ من الكلام... لدينا الان، وكما كانت الحال في السابق، مريض سوفيتي واحد فقد، كان يعمل في تنزانيا، واصيب بهذا المرض لشذوذه الجنسي. واستطعنا العثور على سلسلة وبائية من ١٤ شخصا يحملون الفيروس، الا ان احدا منهم لم يصب بالمرض بعد. اما المريض نفسه فهو في حالة مرضية، ويحصل على عقاقير عادية لمثل هذه الحالات. وفضلا عن ذلك، اكتشفنا ثلاثة اجانب مصابين بهذا المرض كانت حالتهم خطيرة جدا فماتوا.

اكتشفنا حتى اليوم ٢٥٤ انسانا يحمل عدوى هذا المرض منهم ٣٣ شخصا من مواطني الاتحاد السوفيتي، ولقد فرضنا عليهم جميعا رقابة طبية صارمة.

- اذن لا داعي الان لاعتبار الوضع خطيرا، الا ان ذلك لا يدعو ابدا الى الاطمئنان ومهادنة هذا المرض. ولدينا الان اكثر من ٤٠ مؤسسة علمية من مؤسسات اكاديميتنا الطبية واكاديمية العلوم السوفيتية وصناعة المستحضرات الطبية تعكف جميعا على حل مسائل مكافحة هذا المرض والوقاية منه. وانشيء في البلد مجلس خبراء ينظر في المقترحات التي ترد من مختلف الفرق العلمية وبعض العلماء وتخص جوانب مختلفة من المسالة. ونفرز دوريا ارحب هذه الافكار افاقا، وسنمول بسخاء تطبيقها في واقع الحياة. ولا يخص ذلك مقترحات التشخيص او مجالات تطبيقية اخرى فقط بل والمجالات النظرية التي تبشر بظهور منطلقات جديدة مبدئيا في علاج مرض الايدز والوقاية منه.

ومنذ فترة وجيزة انشيء مجلس مماثل اخر لدى لجنة الدولة للعلم والتكنيك. وضم هذا المجلس اطباء وعلماء بيولوجيا وعلماء في اكاديمية العلوم السوفيتية وممثلي وزارتي العدل والداخلية وغير ذلك من المؤسسات. والمسالة تمس مصالح السكان جميعا، ولذا يتعين حل كل المسائل العلمية والاجتماعية الناشئة حلا سريعا.

● ما هي الانجازات الملموسة على صعيد التنظيم؟

- قبل كل شيء ابدعنا وتنتج الصناعة مجموعات تشخيص وطنية امينة الفعل، تستخدم للتاكد من وجود اجسام مضادة لفيروس نقص المناعة اذ ان ظهور هذه الزلالات يدل على وجود الخمج. كما صممنا جهازا وطنيا امينا لتحليل المناعة الانزيمي، وستنتجه الصناعة اعتبارا من هذه السنة، اذ تحتاج اليه المختبرات التي تقوم بتشخيص مرض الايدز. وينص برنامج حكومي خاص، معد حتى سنة ١٩٩٥، على انشاء اكثر من الف مختبر مماثل، علما بان عددها اليوم يبلغ ٢٤٧ مختبرا. وتقوم هذه المختبرات بالفحص الثلاثي المراحل للدم ومكوناته، وانجزت حتى اليوم اكثر من ٣ ملايين فحص.

كل هذا العمل يحتاج بالطبع الى توفر الاختصاصيين. ونخطط سنويا لاعداد حوالي الفي طبيب للمستشفيات وللمختبرات على اساس معاهد رفع تاهيل الاطباء بموسكو ولينينغراد ومينسك وكييف. وهذا ينص عليه ايضا البرنامج الحكومي بغية ضمان مراقبة شاملة في اراضي البلد كله لنوعية الدم،

وكذلك لاجراء الفحوص المضمونة لمن تهددهم الاصابة بالمرض، كما اننا نحاول اتمام جميع اجراءاتنا الطبية التنويرية (كالمؤتمرات الصحفية ونشر كتيبات خاصة واصدار النشرات واللافتات واخراج الافلام والقاء المحاضرات) أن نزود السكان في المقام الاول بالمعارف الضرورية عن فيروس مرض الايدز، وعن القواعد الصحية الفردية التي تعتبر اساسا للوقاية من الاصابة.

● اصبح مكتب التشخيص المغفل للايدز في موسكو شكلا من اشكال علاقات الثقة بين الزائر والطبيب، فما هي نتائج عمل المكتب؟

- ان مكاتب من هذا النوع ضرورية. فخلال اقل من عام اجرى مختبر المكتب اكثر من ١٠ الاف تحليل، واكتشف ١٠ حالات من الخمج. وتعمل مكاتب مماثلة في كل من لينينغراد وكييف وريغا وكراسنودار، ولا بد من افتتاحها في مدن اخرى.

● كيف اثر في الوضع الوبائي اتخاذ قرار مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي حول تطبيق المسؤولية الجنائية تجاه كل من ينشر مرض الايدز؟

- اصبح القرار اساسا لاضفاء الحزم على تصرفات الاطباء الذين يقومون بفحوص المواطنين السوفيت الذين عملوا وقتا طويلا في الخارج، والاجانب الذين ينوون الاقامة في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٣ اشهر، وطبقا للقواعد السوفيتية التي باتت قانونا نعيد الاجانب الى اوطانهم اذا ثبت انهم يحملون فيروس مرض الايدز.

واقول بصفة عامة في نهاية هذا اللقاء ان اجراءات مكافحة مثل هذا المرض الخطير التي تنص عليها البرامج الحكومية، وان الاموال المخصصة لهذه الاغراض، كافية لمراقبة الوضع في بلادنا، وحمايتها من انتشار هذا المرض.

أشهى بيت للأشباح في أميركا

أقنع كل من حوله بأنه مسكون



● القاضي وود روف - المالك القديم

الذين ماتوا داخل البيت يظهرون فيه باستمرار وبعضهم يظهر في الصور

● فرانسيس كيرمين - المالكة الحالية تشهد

في البداية قطع المالك اذن عبدة لديه فقامت بقتل ابنتيه وزوجته بالسم

عشر حالات موت حدثت حتى الان في بيت اسمه (ميرتل) في لويزيانا، وكلها حالات غامضة، كما ان شهود عيان مرعوبين شهدوا انهم رأوا اشباح ضحايا الجرائم مرات عديدة، لدرجة ان هذا البيت اصبح مشهورا بانه اشهر البيوت «المسكونة» في اميركا ولدرجة ان العمدة المحلي يعترف بان هناك شيئا (فوق طبيعي) في هذا البيت الذي يقع خارج بلدة سانت فرانسيفيل.

وقد بني البيت عام ١٧٩٦ ويروى انه مسكون بشبحي فتاتين صغيرتين اغتيلتا عام ١٨٢٤، وبشبح عبدة سوداء تنقصها اذن واحدة، وبشبح جندي كونفدرالي تم شنقه، وباشباح اخرى.

يقول رئيس بوليس البلدة لاري بيترز: لمست بنفسي بعض الاحداث التي قامت بها الاشباح، ولم اجد اي تفسير لهذه الاحداث سوى انها من فعل الاشباح، ولذلك استطيع ان اؤكد ان البيت مسكون.

اما خبير الاشباح ريتشارد وينر، مؤلف كتاب «بيوت الرعب» فيقول ان هذا البيت هو اكثر البيوت المسكونة ازدحاما بالاشباح في اميركا، وتوافقه على ذلك صاحبة البيت فرانسيس كيرمين، التي حولته الى فندق، وهي تشير الى الصغيرتين المقتولتين كانتا ابنتي ثاني مالك للمنزل القاضي كلارك وود روف، الذي قطع اذني احدى العبدات، عندما اكتشف انها تختلس، وانتقاما من ذلك وضعت السم في كعكة عيد ميلاد، فلم تقتل الفتاتين فقط، وانما قتلت والدتهما ايضا.. وما زالت كليو - وهو اسم العبدة - تسكن البيت،

ويقول الناس الذين شاهدوها انها ترتدي غطاء رأس اخضر لاخفاء اذنها المقطوعة. كما ان شبحي الفتاتين يظهران كثيرا، وكثيرا ما يراهما الناس يلعبان، كما انهما ظهرا في بعض الصور التي التقطها الزبائن في الفندق، حتى وان لم يكن الزبائن قد شاهدوا الفتاتين لحظة التصوير.

وقد شاهد سام مور، المصور التلفزيوني لاحدى المحطات المحلية، هاتين الفتاتين خلال احدى الحفلات في الفندق وقال: كنت في الصالة، وصدف ان نظرت من الشباك، لارى فتاتين صغيرتين، ترتديان ثياب النوم، وتتفرجان على الناس، وعندما خرجت، وبحثت عنهما، لم اجد احدا، مع انه لم يكن لدى الفتاتين وقت للهرب، لذلك فانا مقتنع تماما انهما كانتا شبحين.

ويروي الكابتن بيترز انه قبل بضعة شهور شاهد الناس في مخزن قريب، امرأة ترتدي فستانا ابيض طويلا، تتمشى في الساحة الامامية للفندق، ثم تختفي في الهواء ويضيف: ذات مرة، ذهبت الى الفندق، وشاهدت العجب في سيارة احدى السيدات، فقد كانت الاقفال ترتفع وتهبط، والصندوق يفتح ويغلق، والاضواء تضاء ثم تقفل.

وفي احدى ليالي عام ١٩٨٦، دخلت احدى الغرف، واغلقت الباب خلفي، وعندما اردت الخروج، كان قفل الباب قد اختفى، ثم وجد بعد ذلك في درج في غرفة اخرى.

وتقول كيرمين: في عام ١٨٧٦، خرج صاحب البيت وليام وينتر، واطلق عليه الرصاص من قبل رجل فوق حصان، فعاد الى البيت، وصعد ١٧ درجة منه، ليموت هناك بين يدي زوجته، وفي كل ليلة منذ ذلك الوقت، وبين الساعة الثامنة والتاسعة مساء، يسمع الجميع اصوات سبع عشرة خطوة تصعد الدرج.

وخلال الحرب الاهلية، استضاف اصحاب البيت جنديا كونفيدراليا جريحا، اكتشفه اناس من الجوار وشنقوه بعد ذلك، والناس الذين يسكنون الغرفة التي كان بها، يحلمون حتى الان احلاما واضحة حول الحرب الاهلية، وبعضهم يصحو من النوم ليجدوا شبح خادم يقوم بربط اقدامهم بالاربطة الطبية.

وفي عام ١٩٢٧، قتل بستاني البيت بالرصاص، وكثيرا ما يشاهد الناس شبحه بملابس العمل، وهو كثيرا ما يطلب من السياح الرحيل.

ويعلن العمدة بيلي داغويلا: هناك شيء فوق الطبيعي، فيما يجري في البيت، وليس هناك شك في ان البيت مسكون بالاشباح.

● العبدة في اعادة تصوير





● الطفلتان كما يراهما الضيوف

قالوها ضحكا

● ليس مهما من الذي يدفع لك راتبك، لانك تعمل دائما من اجل نفسك - جيمس ستانلي.

● لو كان الناس يهتمون بملء عقولهم كما يهتمون بملء معداتهم، لكان لدينا عالم مختلف - جون كاروثرز.

● احسست بهجوم قاس على خصوصياتي، لكني لن اسمح له بان يهزمني. كانت مارلين مونرو ضحية هذا الهجوم، وانا مصرة على ان اكون مختلفة - مادونا.

● لو كان لي ان اغير شيئا من نجاحي، لما سمحت له بان يبدأ قبل ان اصل الى سن الثلاثين - ايدي مورفي.

● حين يخطيء رجل ما، يصفونه بالغباء وحين تخطيء امرأة، يصفون كل النساء بالغباء - دوريس داي.

● لا احب ان اكون مثالا لاحد، انني انسان عادي يحاول ان يفعل افضل ما يستطيعه - الان الدا.

● اللسان الحاد والعقل الذكي لا يجتمعان في جمجمة واحدة - مجلة اجتماعية.

● النقود يمكن ان تفقد في عدد من الطرق يفوق عدد الطرق التي تكسب بواسطتها - سام ايوينغ.

● ان تعرف ولا تفعل، معناه انك لم تعرف - يانغ يانغ - منغ

● انك لا تكون منهمكا في شيء اذا كنت تعرف ما الوقت - بيرن وليامز.

● الزيجات لا تصنع في السماء، انها في قلبه، وقلبها، وعليهما ان ينضجاها بشكل جيد - الزي بارنز.

● حين فتحت التلفزيون على برنامج اخر الليل، كان الفيلم قديما لدرجة ان الفتاة قالت: لا - ريتشارد هاينز.

● قد يولد السياسي فقيرا وشريفا، ولكنه يعمل على تجاوز هاتين العقبتين - جيم ريد.

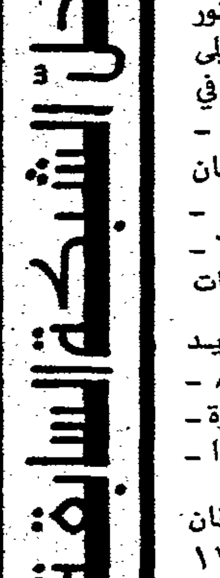
● تكاليف الحياة لا تتغير ابدا، انها كل ما تملك - جيسي اند روز.

الكلمات المتقاطعة ٢٣

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■									١
	■					■		■				٢
			■									٣
	■	■	■				■			■		٤
					■			■				٥
										■		٦
	■						■					٧
■												٨
		■						■	■		■	٩
			■					■				١٠
					■			■		■		١١
				■								١٢

افقيا وعموديا:

١ - فيلم عربي من بطولة نور الشريف، كمال الشناوي وليلى علوي - اداة استثناء، ٢ - في الصحراء - مدينة اردنية، ٣ - ملحن مصري - حتف، ٤ - حرفان متتاليان - من ابناء نوح، ٥ - اطراء - بحر - دولة اوروبية، ٦ - ملحن مصري، ٧ - ماركة سيارات - فيلم عربي من بطولة فريد شوقي، عادل امام ونيللي، ٨ - ممثلة كويتية، ٩ - البوم مبعثرة - للنداء، ١٠ - ابو البشر - زوّدا - مدينة سويسرية، ١١ - حرفان متشابهان - عاصمة افريقية، ١٢ - فيلم عربي من بطولة دريد لحام، منى واصف ورغده - موجع.



حل الشبكة السابقة

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ا	■	■	ل	ي	ب	ا	ق	ح	ا	ل	ص	١
د	و	ج	■	ع	د	ي	■	ل	■	و	ل	٢
م	ه	م	ل	ج	ر	ة	ج	و	ز	■	ا	٣
■	ر	ا	■	■	■	■	ن	ا	و	ل	ح	٤
ق	ا	ل	م	ع	ل	ا	■	ن	ج	■	ق	٥
■	ن	ا	ن	و	ي	ل	ا	■	ة	ي	ا	٦
م	■	س	■	ا	م	ي	ل	■	ر	د	ب	٧
ل	ي	م	■	ء	ا	و	ع	■	ج	ع	ي	٨
ي	ل	ا	م	■	■	ن	م	■	ل	■	ل	٩
ل	ي	ع	ا	م	س	ا	ل	ا	م	ج	■	١٠
ه	■	ي	ل	ي	■	ن	ا	ر	ه	و	■	١١
■	ه	ل	ي	ل	م	■	ق	■	م	د	ا	١٢

القبس

العبارة الضائعة ٢٢

- احذف احرف الكلمات المدرجة في المربعات ادناه.
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس.
- يتبقى معك في النهاية ١٢ حرفا تشكل في مجموعها العبارة الضائعة وهي لشاعر فلسطيني راحل.

سئل حكيم - كيف - تعلمت - الحكمة - قال: من الجُهّال - لاني - كلما - رأيت - عيبا - فيهم - تجنبته - أفرط - رجل - في - الثناء - على - حكيم - فقال - الحكيم - أنا - دون - ما - تقول - وفوق - ما - في - نفسك - رأس الحكمة - مخافة - الله.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ق	ا	ل	م	ا	ت	ي	ا	ر	ف	ي	ك	١
ن	ة	م	ك	ح	ل	ا	ت	م	ل	ع	ت	٢
س	ء	ل	ح	ك	ي	م	ا	ي	ن	ا	ل	٣
ك	ل	م	ا	ل	ا	ه	ج	ل	ا	ن	م	٤
ر	ج	ل	ي	م	ه	ي	ف	ا	ب	ي	ع	٥
ت	ج	ن	ب	ت	ه	ا	ف	ر	ط	ي	ف	٦
ح	ك	ي	م	ه	ع	ا	ن	ث	ل	ا	م	٧
ف	ق	ا	ل	ا	م	ا	ن	ا	ى	ل	ع	٨
ا	ل	و	ق	ت	م	ي	ك	ح	ل	ا	ر	٩
ق	ك	س	ف	ن	ق	و	ف	و	ن	و	د	١٠
ط	ة	م	ك	ح	ل	ا	س	ا	ر	ي	ف	١١
ب	ا	ه	ل	ل	ا	و	ة	ف	ا	خ	م	١٢

كانت العبارة الضائعة في العدد الماضي:
«محمد احمد المحجوب»

من هو؟

صحابي، تولى القيادة العامة لجيوش فتوح الشام بعهدي ابي بكر وعمر بعد خالد، لقبه رسول الله ﷺ بامين الامة.

الحل السابق:
الخليفة هو: «المعز لدين الله»



معاني الكلمات السابقة

الدَّبْر: الجبل
الدِّبْر: كثير المال
الدَّابرة: المشؤومة
الدُّبير: المعصية
المُدابر: كريم الابوين
المَدبور: المجروح

كلمات .. ومعان

ما معنى الكلمات التالية:
قَلَدَ أَقْلَدَ القَلُود المِقْلَد المَقْلود القَلِيد



دراسة حول (١) القات في اليمن

القات كلمة عربية مشتقة من اللاتينية «Catha edulis» وهو نبات من الفصيلة السيلاستراكية التي تزرع في المرتفعات الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية منذ لا يقل عن ستة قرون وتمضغ اوراق هذه الشجرة كمنبه، فتنتج شعورا بالنشاط والخفة يعقبه شعور بالاحباط.

كان القات قديما حصرا بنخبة القوم في المدن بصورة رئيسية، الا انه الان منتشر بشكل واسع في المدن والارياف، بين فقرائها واغنيائها، بين الطبيب المثقف وسائق سيارة الاجرة. وقد اصبح القات من اكثر المحاصيل الزراعية ربحا في الاقتصاد اليمني في الوقت الذي تعاني فيه المحاصيل الغذائية من ضغط كبير، وتدور منذ وقت طويل مداولات وسجالات خارج المجتمع اليمني وداخله حول تحريم القات او عدم تحريمه: اذ جاء معظم رأي الرحالة الاوروبيين ومخططي التنمية باتفاق مع رأي انجرامز الذي ادان عادة مضغ القات وما تسببه من خطورة على الصحة، وهدر للوقت واستنزاف للمال، وعقبة في انتاج اليمن للمحاصيل الزراعية الغذائية، وعائقا امام تنمية الاقتصاد اليمني" وقد شرع الرأي الديني في اليمن استعمال القات، لكن موقف الحكومة الرسمي يتسم بالسلبية ومع ذلك فقد جبت مداخيل هائلة من الضرائب المفروضة على انتاج القات وتسويقه. وقد وصف احد الادباء اليمنيين القات بانه من بقايا الرجعية، ومعاد للثورة وانه كان عاملا رئيسيا في عزلة اليمن الطويلة الامد".

وهدف هذه الدراسة يدور حول معنى عادة مضغ القات ولماذا اختارها اهل اليمن، ولم اصبحت من اكثر المسائل المثيرة للجدل في الجمهورية العربية اليمنية.

من أين جاء هذا النبات إلى الأرض اليمنية؟

ولماذا يصرّ الناس على تعاطيه حتى الآن؟

جلسات القات عادة اجتماعية يعتبرها اليمني جزءا من ثقافته التقليدية في مواجهة مجتمع متغير

بقلم: عصام الشيخ قاسم

منذ امد طويل، واليمني يرفع من شان القات حتى بات يعرف «باكسير الحياة» و«زهرة الجنة»، وقيل بانه من اراد معرفة روح اليمن فعليه بتذوق القات. وقد كان للقات لردح طويل من الزمن معنى معين عند النخبة من رجال الدين والسياسة، لكن ذلك المعنى تعرض لتغيرات كثيرة، منذ تملكت جماعات جديدة في المجتمع اليمني الوسائل التي قادتها لتباري عرف استعمال القات. ولا يمكن استخراج معنى عادة مضغ القات من الدليل الادبي، ولكن من معاني الاقتصاد الاجتماعي والنمو الثقافي المتفاعلين في الجمهورية العربية اليمنية الفتية، وحتى ثورة سنة ١٩٦٢. كان اليمن يرزح تحت سيطرة الائمة الزيديين الذين جعلوا منه معتزلا صغيرا لدرجة ان بعض الدول العربية كانت تعتبره بلدا من العصور الوسطى لا يوجد فيه مركز «كوزموسوليتاني» كالقاهرة وبغداد وبيروت. في عشية الثورة كانت صنعاء العاصمة مدينة بسيطة غريبة لكن الثورة، التي اعقبتها حرب اهلية، جعلت اليمن فجاة في مجتلد السياسات العالمية، ولم يتطور الاقتصاد الوطني والبنية التحتية الا في العقد المنصرم، وقد كان القفز من شرائع العصر الوسيط الى عصر الكمبيوتر انجازا باهرا، خاصة وان اليمن صنع هذه القفزة دون اعتماد على الثروة النفطية التي افتقر اليها قبل الاكتشافات الحديثة فيه، الا انه تلقى مساعدات ضخمة من الاشقاء في شبه الجزيرة وخاصة العربية السعودية ودول الخليج، فضلا عن ذلك هاجر عدد كبير من الايدي العاملة الى الخارج وخاصة الى الدول النفطية، وقد در هذا على اليمن عوائد سنوية تقدر بحوالي بليون دولار خلال السنوات الخمس الماضية نسبة للمصادر الرسمية، مما انعش الاقتصاد لكن رأس المال الجاهز هذا سبب تضخما عاليا من خلال الانفاق الاستهلاكي المطرد، وادى التزايد السريع الدراماتيكي في دخل الاسرة الى بروز متطلبات اكبر في انتاج القات، فاصبح كثير من المزارعين الذين كانوا في الماضي يؤمنون حاجات البقاء بشق النفس، قادرين على شراء القات اعتمادا على الموارد المالية الخارجية من ابنائهم. وبما ان الاجور في المدن والارياف قد ازدادت، اصبح مستخدمو الخدمات قادرين على شراء القات. وادى الاعتماد على المواد الغذائية المستوردة من السوق العالمية الى تحويل المزارعين لاراضيهم المنتجة نحو زراعة المحصول «الذهبي» لكن الحقيقة المجردة التي تقول بان اليمني اصبح اكثر دخلا، لا توضح تماما سبب انفاقه عشرين دولارا يوميا من اجل حزمة من ورق القات.

لقد صاحب التغير الاقتصادي على كافة المستويات تطور في مدركات الوضع الاجتماعي والانماط السلوكية فالبنية الاجتماعية التقليدية، رغم انها ليست واحدة في جميع البلاد، تسلم بالتسلسل الهرمي للجماعات والمراتب الاجتماعية المقامة اساسا على سلالة الاسرة والمعززة بانماط سلوكية خاصة هذه التقسيمات الاجتماعية التقليدية تغيرت بتغير الفرص الاقتصادية وتاسيس الجمهورية، ولم يعد سهلا تمييز مركز المرء الاجتماعي بالملابس ومكان الاقامة والسلوك والمستوى الاقتصادي او لغة المخاطبة وازدادت مداخيل افراد المنزلة الاجتماعية الدنيا، وانتقلوا الى فرص توظيفية جديدة، فلم تعد لاعضاء النخبة السابقة تلك الهيبة التقليدية التي .. كانت.

وفي الوقت الذي تجري فيه التحولات الاجتماعية، تبرز ايضا تساؤلات حتمية ومصيرية حول الهوية، وقد عززت ذلك الخطى الكثيفة والسريعة للتطور في المحيط اليمني، وكشف اساليب حياتية حديثة بواسطة وسائل الاعلام والهجرة الواسعة لليد العاملة. ولم يعد كافيا الانتساب الى قبيلة او مدينة او منطقة، بل تبرز الحاجة الى تاطير الهوية اليمنية وجها لوجه مع ثقافات عربية اخرى وقوميات مختلفة، واليمنيون متمسكون بتراثهم، معتزون بعدم خضوعهم لسلطة استعمارية غربية، لكنهم في الخارج يميلون الى احتلال مناصب غير مهمة كالعمل في البناء والتنظيف والطبخ والمحال التجارية. ان اليمني الحديث يريد تعريف نفسه بطريقة سلبية، فمضغ القات عادة متاصلة في المجتمع التقليدي، لكنها تشربت معنى جديدا لمواجهة محيط متحول. ولهذه العادة السلوكية معان رمزية، منها ان اليمني يستطيع، مهما كان تصنيفه الاجتماعي، اللحاق بهويته الثقافية وتعزيزها، وفي بعض الحالات خلقها، ومعنى تلك العادة انها تعطي المتمتع بها معنى واحساسا بهويته في عالم متحول لا يملك زمام السيطرة عليه.

زراعة القات

تدل الدراسات التاريخية على ان شرقي افريقيا هو موطن القات الاصلي وربما جاء الى اليمن في اوائل القرن الرابع عشر، وقد ورد اول ذكر للقات في التاريخ العربي في نص تاريخي لابن فضل الله العمري الذي قال بان القات ظهر في اليمن خلال فترة حكم السلطان المؤيد داوود (ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م) ". وكان القات في اوائل القرن السادس عشر موضع خلاف بين علماء الدين الزائرين او المقيمين، ويظهر بان القات زرع اولا في الجنوب، ولم يزرع في صنعاء حتى القرن الثامن عشر". ويقول الرحالة الفرنسي «بال بوتا» بان القات كان اهم محصول في جبل صابر جوار تعز في عام ١٨٣٧، لكن تضارب الروايات لا يوضح تماما تاريخ دخول القات الى اليمن بدقة.

وتعتبر المعطيات الاحصائية حول انتاج القات في الجمهورية العربية اليمنية قليلة وغير دقيقة ففي عام ١٩٨٠ قدرت وزارة الزراعة ان اشجار القات تحتل من ٤٠ ـ ٤٥ الف هكتار من الاراضي الزراعية، هذا التقدير، الذي يعتبر ناقصا، لا يمثل الا حوالي ٣٪ من الاراضي الصالحة للزراعة في اليمن، رغم ان القات ينمو في المرتفعات التي تتراوح بين ١٠٠٠ ـ ٢٥٠٠م فوق سطح البحر. اما المعلومات حول قيمة محاصيل القات فغير موجودة في المطبوعات الرسمية بما فيها الكتاب السنوي الذي تصدره مؤسسة التخطيط المركزية، وقد قدرت قيمة المحصول السنوي للقات عام ١٩٧١ بحوالي (٣٠٠) مليون دولار، وبعد حوالي عشر سنوات قدرت قيمة المحصول بحوالي (٨٠٠) مليون دولار". اما تقدير عام ١٩٨٢ فيمثل ثلث الناتج القومي الذي بلغ ٢٫٩ بليون دولار في الوقت الذي قدرت فيه قيمة المحاصيل الزراعية الاخرى في السوق باقل من (١٥) مليون دولار، فبدون شك ان القات هو الاكثر ربحا في المرتفعات الجبلية اليمنية، وشجرة القات من النباتات الدائمة الخضرة، سهلة الزرع، مقاومة لمعظم انواع الحشرات والامراض، تنمو في اي تربة ريا او بعلا. ويتم قطف الاوراق الناضجة في السنة الثالثة ثلاث مرات سنويا واحيانا ست مرات، والقطاف ليس بالعملية الشاقة كما في حصاد الحبوب، ولا يحتاج الى اساليب اختصاصية او تكنولوجية باهظة التكاليف، ورغم عدم وجود علاقة مباشرة، فان الزيادة في انتاج القات تعادل الانخفاض في انتاج البن، ولكن من الواضح، بالاعتماد على ميزانية المزارع في منطقة «هجا» ان القات اكثر ربحا من البن خمسة اضعاف.

لقد قدرت الارباح الصافية لمحصول القات في منطقة «رادع» خلال النصف الثاني من السنة، بعد نضوجه، باكثر من (٣٧) الف دولار للهكتار الواحد". وبلغت قيمة السوق في منطقة «راح» قرب الحدود مع العربية السعودية بـ(٩٠) الف دولار للهكتار الواحد بمعدل قطافين في السنة وبـ(١٣٠) الف دولار للهكتار لثلاث قطفات، وقد بيعت الارض المعطية المزروعة بالقات بين الاعوام ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ بما يتراوح بين ٢٠٠ ـ ٦٠٠ الف دولار للهكتار الواحد. وبعد التوسع الاخير في شبكة المواصلات ووسائط النقل تقلص انتاج القات في المناطق المحيطة بالمدن والاسواق، فقبل قيام الثورة اليمنية بلغ طول الطرق المعبدة ٢٣١ كيلومترا، ثم ازداد الطول الى ١٠١٦ كيلومترا عام ١٩٧٣ و٢٤٢٢ كيلومترا عام ١٩٨١. باسقاط الطرق الترابية. والعيب الوحيد بالقات كمحصول رابح هو ضرورة تسويقه طازجا في اقل من ٢٤ ساعة، وبما ان تسويقه يتطور بتطور شبكة الطرق الاكثر فعالية، فان المزارعين في المناطق النائية يعتبرون القات خيارا مربحا بدل المحاصيل الغذائية التقليدية.

عادة المضغ

ان مضغ القات كعادة منتظمة، واسع الانتشار في الجمهورية العربية اليمنية بين كافة الطبقات المتباينة.

٤ـ وقد قام فريق من الاطباء الايطاليين باجراء مسح شامل لانتشار هذه العادة في اليمن بين الاعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٦٧، ورغم عدم كونه مسحا تصنيفيا. فقد اشارت النتائج الى ان ٩١٪ من الرجال و٥٩٪ من النساء يتعاطون القات. وهي مشابهة لنتائج «جيرهولم» التي افادت بان ٨٥٪ من الرجال يمضغون القات في القرى المحيطة بتعز. اما الاحصاء الذي جرى في المنطقة الساحلية فقد اشار ان ٨٣٪ من الرجال و٧٠٪ من النساء هن من ماضغات القات". وبالرغم من مشاكل اختيار العينات وتنوعات المناطق، فمن الواضح ان الاكثرية الساحقة من اهل اليمن يمضغون القات، ويعتبرونه من الضرورات اليومية. اما اسباب انخفاض نسبة النساء عن الرجال في تعاطي القات فما زالت غير واضحة، الا انهن في المدن يفضلن مضغ القات في وقت القيلولة. ويقال ان النساء لا يتعاطين القات في المدن الواقعة وسط البلاد وخاصة «عمران» و«وادي الاهجر» وقرية «بنفازي الجنوبية» وبعض القرى الساحلية.

تمضغ اوراق القات عادة بعد صلاة العصر وتستمر العملية حتى صلاة المغرب او بعدها. ويمضغ القات بشكل عام مساء في المنطقة الساحلية حيث يكون الحر شديدا ظهرا. وهذه العادة تحدث يوميا في المناطق الحضرية والريفية، وفي معظم الحالات تتناول جماعات النساء والرجال القات كل على حدة. وتعتبر هذه العادة مهمة في المناسبات كالزفاف والولادة والختان وعودة المسافرين والحجاج والجنائز والاعياد الدينية ورمضان الذي تنحصر فترة المضغ فيه بعد الافطار وتستمر حتى الفجر.

وقد وجد السعدي في مسح اجراه على ١٦٥٠ يمنيا ان ٥٩٪ يحضرون جلسات المضغ التي تتكون من ١٠ رجال واقل، بينما يتواجد ٢٨٪ في جلسات تتكون من ١٠ ـ ٣٠ رجلا، و٥ر١٪ في جلسات تتكون من ٣٠ ـ ١٠٠ رجل". ويحضر كل شخص معه الى الجلسة ما يحتاج من القات، ولا يحتاج الفلاحون في المناطق الريفية الى شرائه، الا ان معظم سكان المدن يشترونه من السوق المياومة، وقد كلفت حزمة من القات تكفي يوما واحدا في مدينة صنعاء خلال عام ١٩٨٣ ما بين ١٥ ـ ٢٠ دولارا ويعتمد سعر القات على درجة التقلبات الموسمية في الانتاج والتسويق.

تكون اوراق القات عند مضغها مصطفاة من اوراق غضة طرية تمزج في الفم على شكل مضغة تنفخ احدى الوجنتين. وتعتمد الكمية الماخوذة من القات على النوعية والتاثير المطلوب، وتقدر الكمية الوسطية بمائة غرام. اما القصارة ذات المذاق المر فتبصق بين فترة واخرى، وقليل من اليمنيين يبتلعون المضغة. وتتكون المقدمات الفعالة في الاوراق الطازجة من مواد شبه قلوية تثير الجهاز العصبي المركزي. ولكن حتى الان، لم يدرج القات في قائمة مواد الادمان، وليس له اثار جانبية طبية خطيرة. وقد قررت اليونسكو عام ١٩٥٩ ان القات ليس من المواد المخدرة.

يمر متعاطي القات باطوار ثلاثة تلاحظ بشكل عام. فبعد حوالي ١٥ دقيقة بعد تشكيل الحشوة ينتابه شعور بالنشاط ويدرك المفاهيم والاشياء بيسر وتتسارع الكلمات، ويزعم الشعراء ان هذا من افضل اوقات النظم والكتابة. يستمر شعور الوعي المضاعف هذا حوالي اربع ساعات ويعقب هذا التنبيه الاولي طور يصبح فيه متعاطي القات هادئا مطمئنا ويوجه افكاره باطنيا. ينسب شعور النشاط والخفة هذا الى «التراضي» او «الكيف» ويتسم بالمزاج الاستبطاني، وعندها تتوقف دائرة الاحاديث ويمكن ان تتجه الانظار نحو صورة او منظر عبر نوافذ حجرة الجلوس واخيرا يشعر متعاطي القات بالكسل وفتور الهمة والاحباط والقات يفقد الشهية الى الطعام، لذلك لا يتناولون الطعام خلال مضغه او بعده، وكذلك يسبب الارق، فيلجأ بعضهم الى الكحول كوسيلة لابطال تاثيره، من الاسبوع المقبل، تتمة الدراسة.

تغيير المزاج بتغيير العادات

هل تصحو من النوم منزعجا.

هل احساسك بواجبك ان تذهب الى العمل يجعلك تشعر برغبة في العودة الى النوم؟

ان ذلك يحدث لكل انسان، لكنك تستطيع ان تغير مزاجك بتغيير الروتين الصباحي ليومك، كما يقول الطبيب النفسي جورج سيريان، لان اي تغيير في الروتين اليومي يخرجك، من حالة المزاج السيىء، ويرفع معنوياتك.

ويقدم الدكتور بعض الارشادات في هذا المجال:

ـ اذا كانت متعودا على عمل دوش صباحي، فاعمل حماما كاملا.

ـ قم بعمل جسدي بمجرد ان تنهض، كان تداعب اطفالك، او حيواتك الاليف، او ان تمشي، او ان ترتب ملابسك في الادراج.

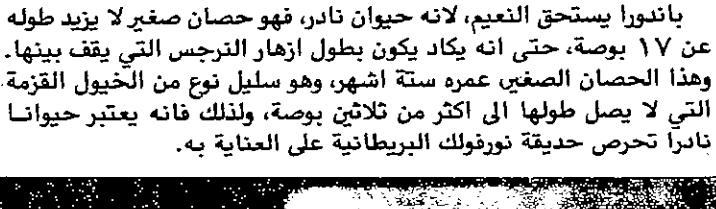
ـ البس غير ما تعودت. فاذا كنت ترتدي الملابس الفاتحة عادة، فالجأ الى ما هو غامق.

ـ تناول فطورا خاصا، فاذا كنت متعودا على القهوة والكعك مثلا، فلا باس من وجبة دسمة مختلفة.

ـ اذا كنت متعودا على قراءة الجرائد، فغير ذلك الى مشاهدة التلفزيون او الاستماع الى الراديو.

ـ خطط لشيء ممتع تفعله بعد العمل، كالذهاب الى مطعم تحبه، او الى نشاط او القيام باي شيء تستطيع ان تتطلع الى القيام به بقية النهار.

لقطة



بانذورا يستحق النعيم، لانه حيوان نادر، فهو حصان صغير لا يزيد طوله عن ١٧ بوصة، حتى انه يكاد يكون بطول ازهار النرجس التي يقف بينها. وهذا الحصان الصغير عمره ستة اشهر، وهو سليل نوع من الخيول القزمة التي لا يصل طولها الى اكثر من ثلاثين بوصة، ولذلك فانه يعتبر حيوانا نادرا تحرص حديقة نورفولك البريطانية على العناية به.



عالم غريب

حمى الذهب

آخر موضة في السرقة في نيويورك هي سرقة الاسنان، يقوم اللصوص بمهاجمة ضحيتهم، ويلقونه على الارض، ويسرقون اسنانه الذهبية.

حتى الكهنة

كثير من رجال الدين في نيويورك يحملون معهم مسدساتهم وهم ينقلون اموال الكنيسة الى البنك، يقول الاب ريتشارد دي كارلو: لقد سرقت ثلاث مرات، وبالرغم من انني اؤمن بان ادير خدي الاخر، الا ان الامر صار لا يحتمل.

اسعاف الخفاش

احتاجت امراتان في غلوسستر الى عام كامل من التدريب حتى تصبحا متخصصتين في اسعاف الخفافيش المصابة وهما اول امراتين في بريطانيا تحصلان على هذا التخصص.

خاص وسري

احدى شركات السياحة في يوركشاير ببريطانيا تخصصت مؤخرا في الاشراف على رحلات نهاية الاسبوع، بين العشاق الذين يبحثون عن السرية، للتخفي عن الازواج والزوجات، ويقول مسؤول في الشركة: ان الحب غير الشرعي يشكل دخلا اساسيا في حياة الفنادق.

اللص اللطيف

كان سائق الباص النيويوركي ريتشارد بنيتيز مؤدبا ومرحا كل الوقت، ويتبرع لمساعدة الركاب على حمل متاعهم. وهو الان في السجن، لانه لم يكن سائق باص تابعا لشركة، لكنه كان يرتدي زي السائق، ويستلف الباص، ويساعد في حمل الحقائب، ليسرق ما يستطيعه منها.

الملكة الدائمة

تنازلت فوندرا ريدفيرن (٤١ سنة) عن لقب ملكة جمال ديربيشاير للملكة جديدة هي وتنغتون مور، وذلك بعد ان حملت التاج ١٧ عاما متتالية، قالت الملكة السابقة انها تعبت من التاج، وتريد ان تستريح. ووعدتها ابنتها ماندي (١٣ سنة) بان تعيد التاج الى العائلة خلال خمس سنوات.

كومبيوتر القراءة

الناس يقرأون من شاشة الكومبيوتر بسرعة تقل بنسبة ٢٠ في المائة عن سرعة قراءتهم العادية، من الاوراق، وذلك لان شاشة الكمبيوتر لا تساعد على القراءة، مثل الورقة المطبوعة، كما يقول الخبراء.

من اجل ذلك طورت احدى شركات الكمبيوتر نوعا من الشاشة الشبيهة، بالورقة لونا، وطورت طباعة بحروف سوداء، حتى تسهل على مستخدميها القراءة، وكانهم يقرأون من ورقة.

الكرة... اخر اختيار

اجري استفتاء على عدد كبير من البالغين، طرح فيه سؤال واحد: اذا لم يسمح لك خلال الشهور الثلاثة التالية بالا تشاهد الا برنامجا تلفزيونيا واحدا، فما هو البرنامج الذي تختاره؟

وقد فاز برنامج (كوسبي شو) بالاختيار الاول، جاء بعده بمسافة طويلة مسلسل (القانون)، ثم مسلسلات اخرى مثل مونلاتينغ وشيرز، وروابط عائلية وستار ترك، وكانت الاختيارات الاخيرة هي دالاس، ثم مباريات الكرة.

سينما

اعداد: محمد رضا

عكس النجوم

● جين هاكمان، الذي لعب بطولة «الاتصال الفرنسي»، يؤدي قريبا دور شرطي اخر في «بدون وجه»، لكن يبدو ان حدة الموضوع الذي يدور حول سلسلة من جرائم القتل ليست عالية بدلالة ان شريكه في البطولة سيكون الكوميدي دان اكرويد.

● جين فوندا تعمل على التحضير لكوميديا من بطولتها لحساب مترو غولدوين ماير عنوانها «هبطت» وتدور حول مضيفة طيران. العنوان قد لا يهبط على هذا الفيلم لان شركة وولت ديزني لديها فيلم جاهز بنفس العنوان ويدور حول اشعاع غريب يصغر حجم الناس والاشياء.

● اطلق رجل مسلح النار على ولد في صالة كانت تعرض فيلم «احلام سيئة» وذلك لان «الولد كان يحدث الكثير من الصخب اثناء العرض». الولد مات حين وصوله الى المستشفى مصابا بطلقة نارية في ظهره، والقاتل اختفى. الفيلم - للضرورة - هو شريط رعب دموي/ عنيف حول قاتل لا يرحم...

● المخرج محمد خان عاد الى لوس انجلوس (بعد زيارته الاولى لها قبل شهرين) لكي يبحث في موضوع اخراج فيلم اميركي، لكن الذي حدث، وعلى لسانه: «وجدت ان المشروع سيؤثر كثيرا على حياتي الخاصة، فقررت العزوف عنه». فيلمه الجديد «احلام هند وكاميليا» لم ينته العمل على ترجمته في الوقت المناسب للحاق بمهرجان «كان».

● المخرج الاميركي صاموئيل فولر يعود الى السينما بفيلم يتم تصويره في لشبونه عنوانه «شارع بلا عودة» الذي بوشر تصويره في الثامن عشر من شهر (ابريل) المنصرم. فولر سيمثل احد الادوار بنفسه في هذا الفيلم البوليسي الثاني له في اوروبا (من بعد «لصوص بعد الظلام» الفرنسي).

● جين هاكمان.

● تعرض فيلم المخرج التركي علي اوجنتيرك الجديد «الماء تحرق ايضا» الى الرقابة السياسية في بلاده. اوجنتيرك هو المخرج الفذ الذي القى نظرة اجتماعية صادقة في فيلمه «الحصان» قبل ثلاث او اربع سنوات.

● الف سلفستر ستالون شركة انتاج جديدة باسم «وايت ايغل» سيعهد اليها انتاج افلامه المقبلة ومن بينها فصل خامس من «روكي» و«السفاح». «رامبو ٣» سيباشر بعرضه في الشهر المقبل. في نحو ١٢٠٠ صالة اميركية.





في التصوير







● دافيد هاسلهوف: الى السينما

● كاميرون ميتشل (حلقات «هاي شابرول» على التلفزيون) يؤدي بطولة «في الفخ» الذي يتم تصويره في واشنطن.

● المخرج مصطفى العقاد باشر انتاج وتصوير فيلمه الجديد «هالووين ٤» الذي يصور في مدينة «سولت ليك سيتي» في ولاية يوتا.

● ليندا بليد (بطلة «طارد الارواح» عندما كانت في الثالثة عشرة من عمرها) تلعب بطولة «سحر اسود» اما ديفيد هاسلهوف (بطل حلقات «نايت رايدر»).

● المخرج الايطالي ايتوري سكولا يحضر للبدء بتصوير «السينما الاخيرة» (؟). ايتوري («العائلة»، «معكرونة» الخ ...) استبدل بهذا الفيلم مشروعا آخر كان على وشك القيام به هو «كابتن فراكاسا».

● جون فيليب لو (امام جين فوندا في «بارباريلا» ايام شبابها) في الفلبين يلعب بطولة «قضية شرف».

● في الفلبين ايضا: دنهولم ايليوت، ادوارد فوكس، كريستوفر بن، تيموثي باتومز في فيلم «العودة من نهر كواي» الذي هو تكملة ديفيد لين الشهير «جسر فوق نهر كواي». مخرج الفيلم الجديد هو اندرو ماكلغلن.

● المخرجة السويدية مي زتريتغ تعود الى التمثيل بفيلم «الساحرات» الذي يخرجه البريطاني نيكولاس روغ. انجليكا هيوستون تؤدي بطولة الفيلم معها.

● المخرج الفرنسي باتريس ليكونت يقدم ثاني اعماله عن رواية الكاتب البوليسي الكبير جورج سيمينون بعنوان «علاقة م. هاير». القصة ذاتها ظهرت فيلما عام ١٩٤٦ مع مايكل سيمون والرائعة المنسية فيفيان رومانس.

حكايات وراء الكاميرا

الموبيل الذهبي للرجل الوطواط



● دونالد بلزنس اثناء تصوير «هالووين ٤»

٥٠ سنة على الوطواط

- العام المقبل هو العام الخمسون لميلاد شخصية «باتمان» (الرجل الوطواط) التي تلهي بقصصها ملايين الناس على مدار اربعة اجيال. لتلك المناسبة صار من المؤكد ان يدخل التصوير فيلم جديد عن تلك الشخصية يخرجه توم بيرتون (له حاليا في الاسواق فيلم غريب بعنوان «بيتلجويس»). الذين تلقفوا النبا اول مرة (ناقدة سينمائية في صحيفة يومية) افصحت ان الفيلم لن يعبا بالفانتازيا الكوميدية بل سيقدم عالما سوداويا تعيش الشخصية في مداره.

كان ادام وست قد لعب بطولة فيلم بعنوان «باتمان» انتج في ١٩٦٦، وقد نقل نجاحه فيه الى حلقات تلفزيونية مثيرة للتندر (لضعفها) في نفس العام. الى الان ليس معروفا من الذي سيلعب بطولة الفيلم الجديد.

اين هم الآن (٣): جاك ايلام

- عينه اليسرى التي خسرها في مشاجرة حقيقية كانت السبب في ان جاك ايلام برع في ادوار الشر وتميز. لم يكن مطلوبا منه الكثير لكي يرسل امواج الخوف او الحذر الى المشاهدين، فلقطة واحدة لوجهه النحيف وعينيه المسبلتين ويستطيع اي متخرج من الصف الابتدائي قراءة امارات الشر. لعب في عشرات الافلام البوليسية ورعاة البقر منها «قبلني للموت»، «فيرا كروز»، «رجل من لارامي»، «البلد البعيد»، «مبارزة عند اوكي كورال»، «الكومانشيروز»، «حافة الجحيم» لكن شهرته واتته مع «ساند شريفك المحلي» الذي لعب فيه دورا كوميديا. مؤخرا عاد الى الوسترن بفيلم انتج وصور سينمائيا للتلفزيون بعنوان «مرة في قطار» حيث تعرض - بسبب سنه المتقدم - الى حادثة عندما وقع عن دراجة واضطر لان يؤدي معظم المشاهد الباقية جالسا. بين عشرات الممثلين الذين لعبوا الشر، هو من الرعيل الذي لا يمكن ان ينسى.

دونالد بلزنس: الممثل الذي اعيد الى الحياة

- اذا ما زلت تذكر، فان شخصية الطبيب النفسي الذي كان يعالج المجرم الخطر في «هالووين» مات محترقا في «هالووين ٢». «هالووين ٣» كان مختلفا بشدة عن سابقيه، ذلك ان المجرم نفسه اختفى وحلت مكانه مؤسسة تبيع «الاقنعة التي من شانها الاستيلاء على قوى مرتديها».

«هالووين ٤» - الذي هو الان قيد التصوير يعود الى القاتل الملثم حيث نراه يهرب من المستشفى الذي وضع فيه ومن في اعقابه؟ دونالد بلزنس الذي لعب دور الطبيب. السيناريو الجديد يلغي موت الطبيب لكنه يصور وجهه وقد احترق بفعل النيران التي اعتقدنا انها اتت عليه.

في مقابلة فريدة مع هذا الممثل المخضرم تحدث بلزنس لـ «القبس» عن ماضيه وعن حاضره ومستقبله. مما قاله:

«لا يهمني كثيرا ان العب في افلام قد يعتبرها البعض غير جديرة بمن هم في مثل تاريخي الحافل. على العكس. هذه الافلام لها جمهور كبير. انها خليفة افلام «الوسترن» التي انقضت».

«لدي بيت كبير في جنوب فرنسا بالقرب من مدينة كان. ليس لدي الوقت لكي اعيش فيه، لكنني حين اتقاعد (يضحك من الكلمة) سالجا اليه».

«فيلمي المقبل؟ لقد قرروا تحقيق فيلم يكمل قصة «الهروب الكبير» الذي لعبه ستيف ماكوين. ساكرر دوري فيه كضابط الماني. بعده ربما عدت الى «هالووين ٥» لانني اعلم انني هذه المرة سوف اعيش في نهاية «هالووين ٤»».

نظرة على روبرت ردفورد

من انجازات الستينات الوسيمة الغاضبة الى نجومية السبعينات والثمانينات ومابعدها

هناك اربعة نجوم كبار بدأوا العمل في السينما في اوائل الستينات. تبلوروا مع نهاية ذلك العقد. صاروا نجوما كبيرة في مستهل السبعينات، وازدادوا قوة وثقة مع بداية الثمانينات. هؤلاء الممثلون هم: جاك نيكولسون، وورن بيتي، كلينت ايستوود وروبرت ردفورد. الاربعة انتقلوا ايضا من التمثيل الى الاخراج، ليس بشكل كامل، بل بالصورة التي تبقيهم على اتصال فعال بمهنتهم الفنية الاولى.

مثل اترابه المذكورين، بدأ ردفورد مهنته السينمائية في اول الستينات. كان قبل ذلك قد جال اوروبا ساعيا وراء هواية الرسم، ثم عاد الى بلاده ودخل «الاكاديمية الاميركية للفنون الدرامية» ليظهر اثر ذلك في بعض المسرحيات، ثم في عدد من الحلقات التلفزيونية ما بين ١٩٥٩ و١٩٦٥. في ١٩٦٢ ظهر في السينما لاول مرة بادئا مهنته هناك بدورين صغيرين في «صيد حربي» (امام جون ساكسون وسيدني بولاك الذي تحول بعد ذلك الى الاخراج) و«الوضع يائس ولكنه غير مستحيل».

في فيلمه الثالث «داخل دايزي كلوفر» شارك ناتالي وود بطولة الدراما العاطفية التي اخرجها روبرت موليغان («مقتل عصفور مغرد» - ماذا حدث له؟) وفي الرابع شارك البطولة امام كل من مارلون براندو وجين فوندا وآنجي ديكنسون. الفيلم كان «المطاردة» من اخراج آرثر بن. تبع ذلك ولغاية ١٩٦٨ فيلمان من بطولته كذلك هما «الملكية المدانة» و«حافية في الحديقة» (الاول مع ناتالي وود والثاني مع جين فوندا).

هذه الافلام وضعته على مستهل طريق ناجح. روبرت ردفورد استفاد من وسامته التي الهبت حماس المشاهدين، لكنه كان اكثر من وجه جميل وشعر ذهبي كان يمتلك عناصر الموهبة الضرورية للاستمرار والذكاء التجاري/ المهني الضروري للنجاح، وفيلمه اللاحق كان تاكيدا على ذلك. انه «بوتش كاسيدي وسندانس كيد» امام بول نيومان، فيلم «الوسترن» الذي اطلقه الى قمة النجومية في احصاء روتيني ينشره سنويا كتاب «وورلد سكرين» لغوردون ويليس. تبع هذا الفيلم «متسابق منحدر» لمايكل ريتشي (١٩٦٩) الذي قام بانتاجه، والذي به ختم مرحلة الستينات وولج بعده عقد، آخر من التحديات كما سنرى.

في ١٩٧٠ لعب بطولة فيلم «وسترن» آخر هو «اخبرهم ان ويلي بوي هنا» وشريطا من المغامرات الخفيفة عنوانه «قوس الصغير وهوسلي الكبير» وكلاهما شهد نجاحا متوسطا. في العام اللاحق ظهر في فيلمين آخرين اولهما بوليسي، «الماسة الحارة»، والثاني سياسي/ اجتماعي ينتمي الى الفترة الغاضبة التي ميزت الستينات الى مطلع السبعينات هو «المرشح» الذي كان اللقاء الثاني بينه وبين المخرج اللامع حينها مايكل ريتشي.

في ١٩٧٢ ايضا مثل تحت ادارة المخرج سيدني بولاك لاول مرة عندما لعب دور الصياد المتوغل في قلب الاراضي الهندية الثلجية في «جيرومايا جونسون». هذا الفيلم كان مقدمة لافلام عديدة اخرى مع هذا المخرج المسؤول عن بعض انجح افلام الممثل. «جيروما جونسون» حقق نجاحا كبيرا بدوره واكتسب موقعا كلاسيكيا بين اعمال ردفورد، كذلك الامر مع «كيف كنا» عام ١٩٧٣ الذي اخرجه بولاك، وشاركت بطولته باربره سترايسند. عند هذا الحد. كانت نجومية ردفورد قد صارت طافية الى درجة انه استطاع تغيير عدد من المشاهد المكتوبة لانها لم تعجبه... تصرف لم يكن منتشرا انذاك كانتشاره اليوم.

الفيلم الثاني لعام ١٩٧٣ كان ايضا ذا نجاح مدو. انه اللقاء الثاني مع بول نيومان والثاني مع مخرج فيلم «بوتش سيدي وسندانس كيد» جورج روي هيل.

الفيلم هو «اللدغة» الذي لعب فيه الاثنان دورا رجلي احتيال محكم للايقاع باحد كبار رجال العصابات وسلبه ماله.

في ١٩٧٤ مثل «غاتسبي العظيم» و«والدو بيبر العظيم». في الاول لعب دور غاتسبي كما كتبه ف. سكوت فيتزجرالد (اخرج الفيلم جاك كلايدون) اما في الثاني فقد لعب دور احد رواد فن الطيران، لكن الفيلم - وقد اخرجه جورج روي هيل كذلك - لم يحقق اي نجاح يذكر، ودفع ردفورد للاسراع في انجاز فيلم جاد وناجح آخر هو «ثلاثة ايام من الكوندور» للمخرج سيدني بولاك. في هذا الفيلم لعب دور موظف في مؤسسة تتبع المخابرات الاميركية ينجو من عملية ابادة منظمة شملت كل زملائه. الفيلم تبع ملامح واعمال السينما الاميركية الغاضبة على نحو ما كان بولاك وآرثر بن ومايكل ريتشي قد حققوه من قبل.

● روبرت ردفورد

اول تعاون بين ردفورد والمخرج الكبير الان ج. باكولا ورد في «كل رجال الرئيس» الماخوذ عن صفحات الكتاب الذي خرج - بنفس العنوان - عن فضيحة ووترغيت. لم يكن افضل افلام المخرج الذي قدم كذلك «كلوت» و«منظر متواز»، لكنه تبع خطه السياسي انذاك. مثل «المرشح» قام ردفورد بمهام الانتاج ايضا.

السبعينات انتهت بدور شرف في «جسر بعيد جدا» وبدوري بطولة في «الفارس الكهربائي» (ايضا لبولاك) و«بروباكر» (لستيورات روزنبيرغ) والثمانينات بدأت باقدامه على اخراج اول فيلم له «اناس عاديون» الذي دار حول شرخ في حياة عائلة مترفة يصيب ابنها (تيموثي هاتون). الفيلم لم يحقق نجاحا تجاريا كبيرا فقط، بل سجل انتصارات على ساحة النقد والاوسكارات ايضا، فنال اوسكار افضل فيلم وخرج باوسكار افضل مخرج كذلك.

خلال هذه الرحلة الطويلة، حافظ روبرت ردفورد على موقعه حتى حينما لم تحقق بعض افلامه نجاحا كبيرا بين المشاهدين. المرء مع مراجعة تلك العناوين يلاحظ بان ردفورد في الواقع لم يقم باداء ادوار في افلام رديئة او هزيلة،

وانه تعاون دوما مع تقنيين بارعين امثال بيتر ياتس وآرثر بن وسيدني بولاك ومايكل ريتشي والان باكولا وجورج روي هيل. تقنيته كممثل اعتمدت دائما على حركات محسوبة يقوم بها سارقا الاهتمام سواء اشارك المشهد مع ممثل او ممثلة. اذا ما رأيته مثلا في مشهد واحد مع بول نيومان انصرفت عن نيومان لتتابع ردفورد، والحال كذلك حينما شارك سترايسند بطولة «كيف كنا». لكن اطر هذه السرقة تبقى طبيعية ومقبولة. انه لا يدعي او يحاول الابهار ليقع في التكلف، بل يتسلل وينساق مع دوره. يبتعد عن النماذج المتناقضة والانماط المعادية لشخصيته، وبذلك يكسب موقعا ثابتا من فيلم الى آخر مهما اختلفت قصته.

في الثمانينات غاب قليلا وقلل من ظهوره، لكنه عندما عاد بفيلم «الطبيعي» فعل ذلك بقوة، واذ اتبعه بفيلم آخر بينه وبين سيدني بولاك وامام واحدة من اهم ممثلات العصر، ميريل ستريب، فانه احتل الموقع الكبير الذي كان قد توصل اليه في السبعينات.

انتصاره الاخير هو في اخراجه «ميلاغرو بينفيلد وور».

مثل «اناس عاديون» لا يؤدي ردفورد اي دور امام الكاميرا. لكن هذا هو الرابط شبه اليتيم بين الفيلمين، ذلك انه يقدر ما كان الفيلم الاول دراما نفسية تنتمي الى مشاكل المدينة، كان الفيلم الثاني كوميديا خفيفة تنتمي الى القرية. كلاهما شهادة على اخراج متقن وادارة ممثلين بارعة. ردفورد الان وصل مع نيكولسون وايستوود وبيتي الى حيث تمنى كل واحد من هؤلاء ان يصل وهو في الخمسين من العمر... فالاربعة ايضا من جيل واحد.

نجاح في سان فرنسيسكو ودورة ثانية في واشنطن

● الاميركي الاعتق

سجل مهرجان سان فرنسيسكو اقبالا مرتفعا عن دورته في العام الماضي عندما انهى اعماله هذه السنة وانصرف القائمون عليه لاحصاء المداخيل. تبين ان هناك ارتفاعا مقداره ٥ بالمائة تبلور في العائدات التي بلغت ٢١٠٨٢٣ دولارا.

مهرجان سان فرنسيسكو هو اقدم المهرجانات الاميركية، وقد احتفل هذا العام بالدورة الحادية والثلاثين، وكان قد مر - حتى العامين الماضيين - ببعض القلاقل التي نتجت عن سوء ادارته وتكاثر المزاحمين (شيكاغو، نيويورك، لوس انجلوس، فلوريدا الخ...) الفيلم العربي الوحيد الذي عرض هنا كان «البريء» لعاطف الطيب.

● مهرجان جديد يضاف

بعد نجاح كبير حققه مهرجان واشنطن السينمائي في العام الماضي، اقيمت هذا العام الدورة الثانية التي شهدت عرض ٧٠ فيلما من شتى انحاء العالم.

الدورة الجديدة جذبت اليها تظاهرات سينمائية من البلدان الاشتراكية والدول الافريقية الى جانب الافلام الغربية. لكن المهرجان اخفق - كما قيل لـ «القبس» - في الحصول على فيلم عربي يكمل الصورة البانورامية/ الدولية التي خطها لنفسه.

من الافلام التي عرضها هذا المهرجان: «سعلة ديكية» لبيتر غاردوش (المجر)، «الحب امرأة سمينة» لايليانو اغرستي (الارجنتين) رفاق «لبيل دوغلاس (بريطانيا)، الحياة الوردية لبنوا لامي (زائير/ فرنسا)، «القوميسار» لالكسندر اسكولدوف (الاتحاد السوفيتي)، «ارض الاحلام» لجان ترول (السويد)، «آريا» لعدد كبير من المخرجين (بريطانيا)، «سارق الحصان» لتيان - زونغ زنغ (الصين) الخ...

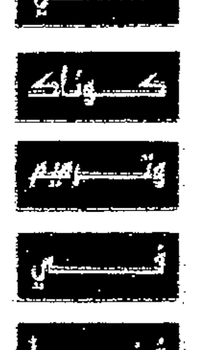
● خمس سنوات من التشويق

من بين كل مهرجانات العالم، ينفرد مهرجان كوناك الفرنسي بانه المخصص للتشويق فقط فلا وجود لامثال «خارج افريقيا» و«خرج ولم يعد» ولا حضور لبرناردو برتولوتشي او يوسف شاهين.

هذا العام احتفل بدورته الخامسة، وعرض في المسابقة التي امتدت من ١٤ الى ١٨ (ابريل) عشرة افلام متنافسة من بينها: «شريك في الجريمة» اخراج ر. ل. توماس (الولايات المتحدة)، «القطة» لدومونيك غراف (المانيا الاتحادية)، «جرائم روزاري» لفرد ولتون، (الولايات المتحدة)، «يتامى» لالان ج. باكولا (الولايات المتحدة)، «موعد مع الموت» لمايكل وينر (بريطانيا) والمفاجأة فيلم للمخرج الجزائري (انتاج فرنسي) عكاشة تويتا عنوانه «الهروب». ترأس لجنة التحكيم المخرج غاي هاملتون (بريطانيا).



● من «آريا» يعرضه مهرجان واشنطن



● اخبار سارة من البندقية

بعد هبوط اعمال مهرجان البندقية في العام الماضي، وبعد تعثره الاداري بسبب رفض المرشحين لرئاسته القيام بهذا الدور، يبدو ان متاعب اقدم مهرجانات العالم قد انتهت.

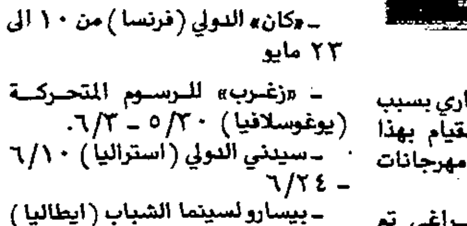
تحت قيادة غوليالمو بيراغي تم الاعلان عن الموعد الجديد لقيام المهرجان وذلك في التاسع والعشرين من شهر (اغسطس) وحتى التاسع من شهر (سبتمبر) هذا العام. ايضا، تم الاعلان عن ان عددا من التظاهرات التي حذفت في الدورة الثانوية السابقة، قد تم اعادته والتحضير له هذا العام.

والجدير بالذكر ان الدورة السابقة حظيت باعلى قدر من انتقاد وهجوم النقاد الذين حذروا من تراجع المهرجان الى مرتبة لا تناسب تاريخه الطويل.

الدورة الجديدة ستحمل الرقم ٤٥ وقد خصص لها ٣ ملايين و٢٠٠ الف دولار كميزانية، وستشهد ٢٢ فيلما في المسابقة (بمعدل فيلمين في اليوم) واهم التظاهرات العائدة بقوة ستكون تظاهرة منتصف الليل التي باحتجابها في العام الماضي تركت فراغا ملحوظا وانخفاضا في الايرادات.

● اهم المهرجانات في مايو ويونيو ويوليو

- «كان» الدولي (فرنسا) من ١٠ الى ٢٣ مايو
- «زغرب» للرسوم المتحركة (يوغوسلافيا) ٥/٣٠ - ٦/٣.
- سيدني الدولي (استراليا) ٦/١٠ - ٦/٢٤
- بيسارو لسينما الشباب (ايطاليا) ٦/١١ - ٦/١٩
- كارلوفي فاري (تشيكوسلوفاكيا) ٧/٧ - ٧/١٩
- تاورمينا (ايطاليا) ٧/٢١ - ٧/٣٠
- لوكارنو للمخرجين الجدد (سويسرا) ٧/٣٠ - ٨/١٤





● من «شريك في الجريمة»: مهرجان كوناك

اوراق ناقد

شقوق في الجدار

هناك شق طويل في الجدار ينزلق من اعلى الحائط الى اسفله ويهدد البيت الذي اسكنه اذا ما قرر يوما ان ينفجر ويفتح هوة يتنفس منها. دعوت البنائين لمعاينته. صعب عليهم فهم السبب فالمباني التي تتالف منها هذه المنازل حديثة وكلها سليمة. بعد انصرافهم فكرت وادركت السبب. الحائط يكمن وراء جهاز التلفزيون وجهاز التلفزيون دأب في الاسابيع الاخيرة على تقديم تلك الافلام المتعاطفة مع اليهود. كتم الحائط غيظه حتى انفلق. لم يستطع التحمل اكثر من هذا.

كل اسبوع او اسبوعين هناك برنامج او فيلم درامي عن اليهود والاسرائيليين ولا شيء عن الغجر ولا عن الارمن ولا عن معذبي الارض الاخرين.

من «ارهابي في المحكمة» الى «شر في كليرووتر» ومن «انتقام أب» الى «فضيحة بلدة صغيرة» والسنة لا تزال في ربعها الاول.

الاكثر من ذلك، يذكرني ذلك الجدار، باني كنت قد كتبت عن «شر في كليرووتر» للقراء موضحا كيف انه يدور حول امرأة تعيش في بلدة صغيرة وتكتشف ان معلم المدرسة يصر على تعليم الاولاد تاريخا «مزورا» عن اليهود مسببا حالة من العداء للسامية تنتشر بين طلابه (تذكرون؟) ثم يلفت نظري الى ان «فضيحة بلدة صغيرة» (بطولة راكيل وولش) هو ايضا - ورغم تباين اسم الكاتب الا اذا كان اسمه في احدى الحالتين مستعارا - هو ايضا عن امرأة في بلدة صغيرة تكتشف ان ابنتها (يا للاختلاف) تتعلم المعاداة للسامية بسبب استاذ المدرسة المعادي للصنف اليهودي. كلا الفيلمين يحمل هدف التحذير من التلاعب بالمصير اليهودي،

وكلا الفيلمين يتحدث عن اليهود وكانهم فوق النقد او من خارج هذا الكوكب. الفوارق لا تكاد تذكر (الاولى متزوجة الثانية مطلقة) والهدف واحد، والنهاية التي ينتصر فيها حب اليهود على كرههم واحدة.

اليس من حق هذا الحائط ان ينفلق؟

***

لكن هناك اسبابا اخرى ايضا. الحائط نفسه يواجه مكتبي، ويسمع ضربات التي الطابعة ويحللها ويعلم تماما ما اكتبه متعجبا من ذلك التكرار الذي يميز الدعوات الموجهة عبر هذه الزاوية لرفع السينما العربية ودعمها وتحسين مستوى اعمالها. يسال الحائط نفسه، الى من يكتب هذا الرجل؟ اليس هناك من ياخذ برأيه؟ الا تصل اصواته الى اي مسؤول؟ الا تنشر صحيفته ما يكتبه؟ او ان السينما العربية طفل ولد يتيما ثم اسيئت معاملته ثم ترك الان تائها لا مسكن له او معيل؟

صحيح. كم مرة كتبنا هنا عن ضرورة دعم السينما العربية باعمال مشتركة وبمؤسسات تجارية/ ثقافية/ صناعية جادة وجريئة؟

كم مرة كتبنا عن ضرورة فتح الاسواق العربية للافلام العربية؟

وكم مرة كتبنا عن ضرورة اقامة مهرجان عربي جديد؟ كم مرة كتبنا عن ضرورة ايجاد مجلة سينمائية راقية تعرف فن الوصول الى كل الناس؟

كم مرة هاجنا الفيديو وطلبنا من الناس الامتناع عن مشاهدة ما ينتج من افلام رديئة؟ كم مرة مدحنا هذا وانتقدنا ذاك وانتهينا الى سطر متفائل هنا او حزين هناك؟

***

هذا لا يهم. رسالة الناقد تحتم عليه ان يعيد كتابتها مرة تلو المرة، وان يسعى حثيثا. الوضع لم يصل بعد الى مرحلة لا يمكن النهوض منها، ولا شيء متاخر او سابق لاوانه. كل في حينه. كما ان هناك رضا ومتعة عندما يجد المرء مجالا مفتوحا كهذا يعرب فيه عن رأيه وموقفه.

الزميلان درويش البرجاوي وسمير نصري اطلقا علي «لقب» مجنون السينما «واشكرهما على ذلك من كل قلبي، فانا في النهاية لست سوى عضو في نادي مجانين السينما الذي يجمعنا كلنا نحن ابناء الكلمة النقدية المكتوبة والعين الساهرة والرغبة الحثيثة في ان تصل السينما العربية الى المستوى المنشود، حيث الصدق في التعبير والجمال في التشكيل والافادة في المضمون تصبح عنوانا موحدا لاعمالنا السينمائية. من اجل هذا نكتب وبهذا نحلم... اسمع ضرباتي وحلل يا جدار بيتي...

م. ر

الرقص الشرقي تحت ظلال الباليه من خلال فرقة كندية



● تصميمات الملابس فيها اللمسة الشرقية



● ديانا كالنتي البالبرينا العالمية

التراث العربي منبع ثري للفنان يحثه على أن يبدع

انها المرة الاولى التي نرى فيها الباليه الكلاسيكي العالمي والتقاليد الراسخة والاصول الثابتة. يمتزج بالموسيقى والرقص الشرقي.. فعلى نغمات العود والمزمار بالطبل قدمت فرقة الباليه الكندية مع بطلتها البالبرينا العالمية «ديانا كالنتي» عرضا رائعا لرقصات الباليه التي امتزجت بحركات الرقص الشرقي..

■ اشم الطعام ولا أتناوله حتى احافظ على قوامي

وكانت موسيقى محمد عبدالوهاب هي سمة العرض المميزة.. اما الملابس فقد اتخذت الطابع الشرقي والتطريز الاسلامي. كان العرض جميلا شد انتباه المشاهدين لان الباليه هذه المرة كان قريبا من وجدانهم ومن الفن الذي الفوه، او بمعنى آخر الرقص الشرقي ولكن بطريقة مختلفة لها مذاق عالمي وقد حازت هذه الاساليب الجديدة في الرقص، اعجاب الملايين من عشاقها الذين شاهدوا عروضها على خشبة المسرح او على شاشات التلفزيون في مختلف دول العالم. والغريب حقا أن ياتي هذا التفكير من راقصة باليه كندية لا من راقصة عربية.

وقد نالت الفنانة ديانا كالنتي العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية للرقص. وتقوم بتقديم عروضها مع افراد فرقتها على اكبر سارع اميركا الشمالية من بينها العرض السنوي الذي تقدمه، في مسرح «اونتاريوبوليسي» في مدينة تورنتو بكندا وهو المسرح الذي يتسع لعشرة الاف مشاهد.

والى جانب نشاطها المكثف فانها تكرس الكثير من وقتها للتدريس فهي عميدة كلية الباليه «سيتي باليه» وهي من اعرق معاهد الباليه بكندا، كما انها تكرس شهرين كل علم للقيام بتدريب مجموعة من طالبات الجامعة الاميركية بالقاهرة على طريقتها الكلاسيكية المتطورة في الرقص الراقي. وهي تقول انه على الرغم من الشهرة الواسعة على النطاق الدولي الا انها لا تجد سعادتها الحقيقية الا في الايام التي تقضيها في مصر لان حبها وعشقها للموسيقى الشرقية، هما مصدر الهامها في اكثر اعمالها الفنية.

الفراشة الراقصة

ولكي نتعرف على قصة هذه الفرقة التي تطوف العالم نلتقي بالفراشة الراقصة، ديانا كالنتي.

تقول الفنانة في بداية لقائنا بها في كواليس المسرح الذي تقدم فيه عرضا راقصا باسم «ليالي شهر زاد واسطورة علي بابا والاربعين حرامي»:

ـ بدأت هذا اللون من الفن الراقص منذ ١٢ سنة، قبل ذلك كنت ارقص الباليه الكلاسيكي وعندما سمعت الموسيقى الشرقية احببتها جدا، واخذت ابحث في المكتبات عن اصول الرقص الشرقي والرقص الفرعوني ووجدت دراسات كثيرة ساعدتني في فهم هذا الفن وبدأت بعد ذلك في التفكير في المزج بين الباليه وبين الموسيقى الشرقية، وحركات الرقص الشرقي وبدأت اولا في تطبيق هذه الحركات على جسمي امام المرآة: كيفية تحريك الاكتاف والعنق والوسط ولعدة سنوات اخذت اطوع جسدي لهذا التكنيك في الاداء... ثم حضرت الى القاهرة وعلى موسيقى الفنان عبدالوهاب قدمت على المسرح عدة عروض لاقت نجاحا كبيرا جدا شجعني على تكوين فريق كامل من الراقصين وبدأت في اختيار هذا الفريق من معهد الباليه ثم وعلى مدى خمس سنوات قمت بتدريبهم ثم وضع باليهات شرقية كاملة تعبر عن قصص من التراث القديم.

● من يضع تصميمات الازياء وكذلك الموسيقى المصاحبة للعروض؟

ـ بالنسبة للازياء فانا اقوم بوضع التصميمات ثم يقوم بالتنفيذ مجموعة من المختصين المساعدين لي، واحاول ان اعطي الازياء المذاق الشرقي ولكنها تبقى في النهاية فساتين خاصة للباليه... اي فيها نفس المواصفات المطلوبة لراقصة الباليه.

اما بالنسبة للموسيقى فانا اقوم باختيارها من خلال وجودي هنا وسماعي لكثير من الموسيقى الشرقية، وقد اخذت كثيرا من الحان عبدالوهاب، والتقيت العام الماضي بموسيقي مصري ممتاز هو الفنان عمر خيرت... وطلبت منه وضع موسيقى تصاحب الباليهات التي اقدمها وفعلا قدم لي موسيقى متميزة جدا، تجمع بين الالات الشرقية والغربية في تمازج جميل، حيث نسمع العود مع البيانو في ايقاع راقص، ومناسب تماما للباليه.

منبع ثري

ومرة اخرى نتسانف حديثنا مع الفنانة ديانا، بعد تقديمها للفصل الثاني، من باليه شهرزاد، الذي اعادنا الى ليالي الف ليلة وليلة... والى الاساطير الجميلة..

● ما هو شعورك.. بعد ان لمست هذا التجاوب الكبير من المشاهدين؟

ـ بالطبع انا سعيدة جدا، فالتبادل الثقافي بين الشعوب مهم جدا، انه يخلق نوعا من العلاقات القومية... والصداقات الحميمة كذلك شعرت انني استفدت وافدت ايضا، انا لم اقلد من يرقصون هنا، ولكني اقدم فنا جديدا، مهمته، تطوير الموهبة وتبادل الفنون الموجودة فعلا بين الدول.

كذلك احب ان اشير الى ان الثقافة العربية والتراث العربي منبع عظيم جدا وثري. كل هذا الفولكلور والاثار الاسلامية والفرعونية ورائحة التاريخ المنبعثة في كل ما حولي، اعطتني الالهام، وكانت المنبع الخصب، الذي يحتاجه الفنان، لكي يبدع.

حياة راقصة الباليه

وننتقل الى الحديث في نقطة اخرى... وهي كيف تحيا راقصة الباليه.. ماذا تاكل، لكي تظل في هذا القوام النحيف جدا جدا... وهل تستطيع الانجاب.. ومتى تعتزل.

وتبتسم ديانا... عندما اقول لها: كيف تقاومين الاكل وخصوصا انك زوجة لمصري وهو المخرج ميلاد بسارة الذي هاجر الى كندا منذ عشرين عاما، ويعمل بالتلفزيون الكندي ولا بد ان يحن للاكل الشرقي الدسم.. هنا تضحك ديانا وتقول:

ـ الحل هو اني اشم الاكل فقط... ولكن لا آكله... الطعام الشرقي رائع.. رائحة مميزة ومذاق حلو جدا... ولكني اكتفي بأن اشم الرائحة واتحسر... واقول في نفسي بعد اعتزال الرقص، سوف آكل كل شيء بشراهة شديدة.

وبالنسبة للانجاب... فلي ابنان... وقد تفرغت تماما لهما لمدة اربع سنوات، ثم قمت بعد ذلك بالتدريب الشاق لتعويض تلك الفترة... ونحن راقصي وراقصات الباليه وبالذات انا نعطي للتدريب والرقص كل ساعات النهار، فانا ايضا اقوم بجوار الرقص.. بالتدريب في المعهد وبالنسبة للاعتزال فان الفنان طالما هو قادر على الرقص فانه يستمر لكن بعد الاربعين، بالطبع تقل الكفاءة.. والقدرة على اداء نفس الحركات الصعبة بنفس المقدرة.

تحقيق: سامية زكي يحيى

● مشهد من باليه شهرزاد — تصوير: محمد بدر

السينما صوّرت انتاجهم — الحلقة ٥

حرصت السينما المصرية خلال عمرها الذي يناهز الستين عاما على الاستعانة بنتاج كبار الادباء والكتاب. فكان ان عرفت الشاشة الوانا ادبية منوعة حقنت الفيلم المصري بدماء جديدة اقل ما يقال فيها انها اسهمت في جعله يطل على العمق والابداع والهدف النبيل...

ولقد عرفت السينما المصرية كيف تستقطب نتاج الادباء والكتاب و«تغريهم» على نقل اعمالهم الى السينما التي يتوفر لها جمهور عريض يضاهي جمهور الكتاب بسبب واقع الحال... فكان ان تجسدت بعض اعمال الدكتور طه حسين، وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، ويوسف السباعي، واحسان عبدالقدوس، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ويوسف ادريس، ولطيفة الزيات، ويحيى حقي، وعبدالرحمن الشرقاوي، ومصطفى امين، وفتحي غانم، وسكينة فؤاد وغيرهم، وهي اعمال تراوح انتاجها بين ما هو ممتاز، وبين ما هو جيد بسبب طبيعة السينما كفن يقوم على الصورة...

وفي هذا المسلسل نتعرف الى اعمال الادباء الذين صورت السينما انتاجهم، او نتعرف اليهم والى افكارهم.

إحسان عبد القدوس الوحيد الذي كتب قصصاً سينمائيّة بحتة

● احسان عبد القدوس في حالة تفكير...

● اعداد: رياض جركس

يكاد احسان عبدالقدوس ينفرد بين كل كتاب القصة العرب بصفة الرواج السينمائي الادبي لرواياته التي تحولت الى افلام سينمائية...

وعلى امتداد السنوات الثلاثين الماضية اصبحت روايات احسان عبدالقدوس من «الكلاسيكيات»، «البنات والصيف»، «الوسادة الخالية»، «لا انام»، «النظارة السوداء»، «في بيتنا رجل»، «لا تطفىء الشمس»، «اين عمري»، «بئر الحرمان»، «الخيط الرفيع»، «ابي فوق الشجرة»، «بعيدا عن الارض»، «لا شيء يهم» وغيرها...

كما ويعتبر احسان عبدالقدوس الاديب الوحيد الذي سجل تجربته في السينما...

يقول احسان:

ـ قصتي مع العمل السينمائي او «الادب السينمائي» قصة طويلة، انتهت منذ سنوات طويلة بتاكيد ايماني بان العمل السينمائي يختلف عن العمل الادبي المجرد، فهو عمل جماعي يجمع بين مؤلف القصة، وكاتب السيناريو، والمخرج، والمصور، والممثل والممثلة وفي مقدمة هؤلاء المنتج صاحب رأس المال... ولا يمكن ان ينفرد اي منهم بحرية العمل الفني، كما لا يمكن ان يتحمل اي واحد من كل هؤلاء المسؤولية وحده، سواء كانت مسؤولية النجاح او مسؤولية الفشل....

واذا كان داخل العمل السينمائي نوع من الديكتاتورية فان الديكتاتور الاول الذي يتحكم في الجميع هو المنتج صاحب رأس المال الذي يبدأ العمل بالمشروع ويضعه في حدود ذوقه الفني وتخطيطه التجاري ودوافعه الشخصية، اما الديكتاتور الثاني فهو المخرج لانه هو الذي يتولى مسؤولية تنفيذ العمل في حدود قدراته الفنية وطبيعة تكوينه الشخصي...

ولان العمل السينمائي عمل جماعي يتطلب نوعا من التفرغ حتى يستكمل التوفيق بين كل المشتركين فيه، ولانه عمل لا يحقق الحرية للانتاج الفني، ولان القصة لا تشكل الا عنصرا واحدا ضمن العناصر الكثيرة التي يتالف منها العمل السينمائي، فقد قررت منذ البداية الا احمل نفسي مسؤولية العمل السينمائي، لاني افضل ان اعيش كامل حريتي الفردية عندما اكتب قصة، ولاني افضل ان اقدم القصة كعمل ادبي مستقل... اكتفيت دائما بان اعطي حق انتاج القصص التي اكتبها ـ وبعد نشرها ـ لاول من يتقدم من المنتجين السينمائيين دون ان اتحمل اية مسؤولية في هذا الانتاج السينمائي، ودون ان ابذل اي جهد، الا جهد ابداء الرأي في السيناريو السينمائي بعد اعداده، ومدى تعبيره وارتباطه بالقصة التي كتبتها، وذلك اذا طلب مني ابداء الرأي...

ورغم ذلك فقد تعرضت للعمل داخل المجال السينمائي في عدة حالات كانت معظمها حالات تفرضها ظروف خارجة عن ارادتي...

... واغرته السينما على الكتابة لها!

ويتحدث احسان عبدالقدوس عن محاولته الاولى فيقول:

ـ كانت المحاولة الاولى لي للعمل السينمائي عقب تخرجي من الجامعة مباشرة وتفرغي لبناء مستقبلي اي في العام ١٩٤٢...

في تلك الايام، ورغم ارتباطي بهوايتي الاصلية وهي الكتابة بالقلم، فقد كنت حائرا بين مختلف الطرق، وكنت اجرب كل طريق... وكان من بين ما حاولته ان اكتب قصصا سينمائية فكتبت فعلا قصتين سينمائيتين... وكان الدافع الاساسي لي هو ان السينما ايامها كانت ميدانا جديدا ناجحا واسعا، حتى كان يقال ان صناعة السينما هي الصناعة الثانية في مصر بعد صناعة النسيج... واحترت لمن اقدم القصتين السينمائيتين اللتين كتبتهما فلم اكن قد عرفت بعد ككاتب قصة... وبيني وبين نفسي قررت ان اعرضهما على الاستاذ محمد عبدالوهاب، فقد كان ايامها ـ كما لا يزال ـ صاحب شركة سينمائية، وهو صديق العائلة وصديقي...

وكان مكتب عبدالوهاب في عمارة الايموبيليا بشارع قصر النيل...

وذهبت....

وما كنت اضع نفسي في المصعد حتى التقيت بالسيدة عزيزة امير وهي ايضا كانت منتجة سينمائية، وصديقة للعائلة، وسبق ان كتب لها والدي الاستاذ محمد عبدالقدوس قصة فيلم من افلامها وهو فيلم «بنت النيل» الذي كان ثاني فيلم ينتج في تاريخ السينما العربية، وكانت قصة مقتبسة عن مسرحية «احسان بك» التي كان والدي قد سبق وكتبها ومثلتها عزيزة امير على المسرح ـ قبل السينما ـ واطلق عليها اسمي بدافع حب الاب لابنه... رحمه الله.

وسالتني عزيزة امير ونحن في المصعد:

ـ الى اين؟

قلت:

ـ الى الاستاذ عبدالوهاب لاعرض عليه قصة كتبتها..

وقالت السيدة عزيزة امير في عتاب حلو كعتاب الام، ولعلها قدرت انني ربما اكون قد ورثت القدرة على كتابة القصة عن والدي:

ـ تعرض على عبدالوهاب، قبل ان تعرض علي... لا يمكن ... تعال...

واخذتني من يدي الى مكتب شركتها السينمائية الذي كان في نفس المبنى، واجلستني امامها، وقالت في لهجة آمرة تعبر عن طيبتها:

ـ اقرأ...

وقرأت ...



● نجوى ابراهيم ومحمود ياسين في لقطة من فيلم «بعيدا عن الارض»...

● نادية لطفي لعبت دور البطولة في «ابي فوق الشجرة»

وذهلت للاعجاب الذي ابدته السيدة عزيزة بالقصتين فلم اكن قد تعودت بعد على ان يعجب احد بما اكتب، وذهلت اكثر عندما قالت ان شخصية الفتاة في احدى القصتين تصلح لتقوم هي شخصيا بتمثيلها فقد كانت شخصية فتاة في السابعة عشرة من عمرها...

وقلت للسيدة عزيزة:

ـ ولكنها شخصية فتاة صغيرة..

وقالت في بساطة:

ـ نكبرها...

واشترت مني القصتين بثمانين جنيها للقصة... واعطتني شيكا بمبلغ مائة وستين جنيها... ولم انظر في الشيك... انما اطبقت عليه بكل اصابعي ثم دسست اصابعي في جيبي... ولم اتكلم ... كنت مبهورا شاردا، لا اكاد اصدق وجودي...

تلك هي المرة الاولى التي يدخل فيها الى جيبي مبلغ يصل الى مائة جنيه... اول مرة اجني من عملي مثل هذا المكسب... ولا ادري ماذا تم في القصتين اللتين اخذتهما مني السيدة عزيزة امير رحمها الله، فقد حضرت معها عدة اجتماعات للاشتراك في صياغة سيناريو القصة، وتعلمت في تلك الاجتماعات ان وضع السيناريو ليس عملا فرديا يعتمد على خيال الاديب، ولكنه عمل جماعي يمكن ان يتم خلال دردشة في جلسة تضم المخرج، والبطل والبطلة، والمنتج...

مع مطلع الثورة بدأت قصصه تثير الانتباه!

ويومها تفرغ احسان عبدالقدوس للعمل الصحفي، والكتابة السياسية فيما مارس كتابة القصص على سبيل الهواية اذ بدأ يكتبها وهو في العاشرة من عمره، وحتى قبل ثورة ٢٣ تموز (يوليو) لم تكن القصص التي كتبها تثير الانتباه او الضجة، بل كان الانتباه مركزا حول المقالات والحملات السياسية التي يكتبها، وبعد ان تمت الثورة واستقر الوضع السياسي بدأت القصص تثير انتباه القراء وتثير الضجيج حولها، واصبح يفاجا باصحاب شركات الانتاج السينمائي يترددون عليه عارضين وملحين في انتاج القصص التي كتبها والتي سبق ان نشرت منذ سنوات، وكان احسان يوافق اذ ان كل كاتب ـ على حد قوله ـ يرحب بان يعرض شخصيات وموضوعات قصصه في كل مجال...

ولقد ابدى احسان عبدالقدوس حرصه على الصورة التي ستبدو بها قصصه على الشاشة، وكان يشترط في العقود التي يوقعها ان يكون له كثير من الحقوق اولها حق الموافقة على السيناريو والحوار وتمثيل الشخصيات، ولكنه اكتشف سريعا ان كل هذه الحقوق لا قيمة لها، وانه اذا اراد ان يفرض ما يريده فيجب ان يتفرغ كلية للعمل السينمائي وان يتولى مسؤولياته كاملة بما فيها مسؤولية رأس المال، وحتى بعد ذلك لم يستطع ان يصنع من فيلم سينمائي صورة طبق الاصل لقصة مكتوبة ومنشورة للقراء وذلك للفرق الكبير بين الانتاج الادبي والانتاج السينمائي... وهذا ما جعله يستسلم كلية للمسؤولين عن العمل السينمائي، ولم يستسلم الا بعد ان اختلف مع كثير من المنتجين حول الصورة السينمائية التي يقدمونها للقصص، وكان يعزيه في استسلامه ان كل ادباء العالم واكبر كتابه قد استسلموا قبله، مستشهدا بقصاص ايطالي معروف والذي قال في حديث نشر له:

ـ ان كل ما بيني وبين السينما هو ان ابيع واقبض الثمن...

ولهذا بقي مبتعدا عن العمل السينمائي...

اكتشف ديكتاتورية السينما فأعفى نفسه من مسؤولية تحويل قصصه الى افلام

«الله معنا» كان اول افلامه السينمائية!

ورغم ذلك فقد كانت تصادف الروائي الشهير ظروف ومناسبات تدفعه لان يكتب قصصا سينمائية بحتة ومن هذه القصص، قصة فيلم «الله معنا» التي انجزها في العام الاول من الثورة، فروى قصة الضباط الاحرار، والاسلحة الفاسدة، والملك فاروق، والاحزاب القديمة، والصحافة والشعب... ولكن كانت الثورة تجتاز ايامها مرحلة التنظيم والاستقرار الداخلي وقد تعرضت هذه المرحلة لفترة قلق وتوتر سياسي، وتم فيها كثير من التغييرات القيادية، كما امتلا جو هذه المرحلة بكثير من الاشاعات والدسائس وكل هذا شمل الفيلم واحاطه بكثير من الاشاعات كاد القصصي المعروف يذهب ضحيتها شخصيا، وهكذا ظل الفيلم مختبئا في العلب ثلاث سنوات مما جعل انور السادات يومها يتردد بنفسه عدة مرات على «استوديو مصر» ليشاهد الفيلم في عرض خاص ساعيا الى اطلاق حريته وعرضه على الجمهور، الى ان التقى الاديب، الرئيس جمال عبدالناصر وجاءت سيرة «الله معنا» خلال الحديث فقرر ان يراه بنفسه ويفك اسره ويشمل عرضه بحضوره حفلة الافتتاح في سينما «ريفولي»...

وبعد سنوات طويلة طلبت مؤسسة السينما من احسان ان يكتب لها قصة سينمائية عن معركة بورسعيد والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، فاخبر القائمين على المؤسسة انه كتب قصة «لا تطفىء الشمس» من وحي هذه المعركة، وان كانت السينما قد اختصرت منها المعركة عندما انتجتها، وعاد رجال المؤسسة يصرون على احسان بان يكتب قصة اخرى لانهم يريدون ان ينتجوا فيلما يعرضونه في الخارج وفي جميع انحاء العالم، وتحمس احسان وكتب قصة «البحث عن ضابط» عبر فيها سينمائيا عن شعار يقول ان السجن الصغير في بلد حر، خير من الحرية في بلد سجين... ولكن القصة مع التغييرات التي كانت تقع، ضاعت في زحام الفوضى الوظيفية...

كتب خصيصا للسينما!

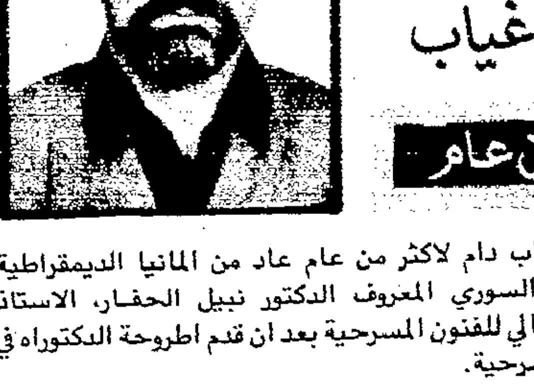
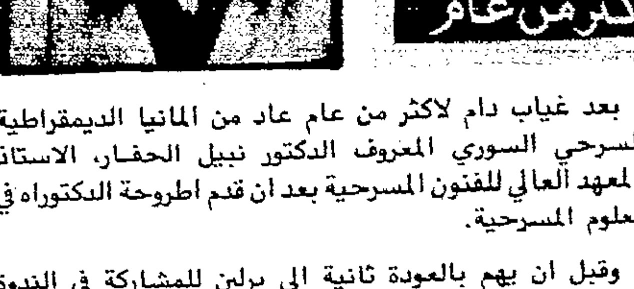
ويعتبر احسان عبدالقدوس الكاتب القصصي الوحيد الذي كتب قصصا سينمائية بحتة غير قصصه الادبية المعروفة. ومن هذه القصص «لقاء في الجبل» الذي يتحدث عن ثورة اليمن كما عاشها وانفعل بها الكاتب، ولكن بسبب تطور الثورة وتعدد مواقفها السياسية، رؤي عدم انتاج الفيلم السينمائي الذي كانت تنوي تحقيقه مؤسسة السينما.

وكثيرة هي القصص التي كتبها احسان للسينما او طبعها في كتاب. ولقد كانت السينما وما زالت تسعى الى اعماله. فهو اديب يعبر عن التمسك بالوطن كما يعبر عن الحب، وهو كاتب يبدع في نقل الموقف الوطني كما يبدع في نقل الصورة العاطفية، وتبقى قصصه السينمائية الابرز هي «دمي ودموعي وابتسامتي»، و«يا حبيبي لا تراني بعيون الناس» وغيرهما، وهذا ما يسميه بـ«الادب السينمائي» الذي يعتبر رائدا من رواده...

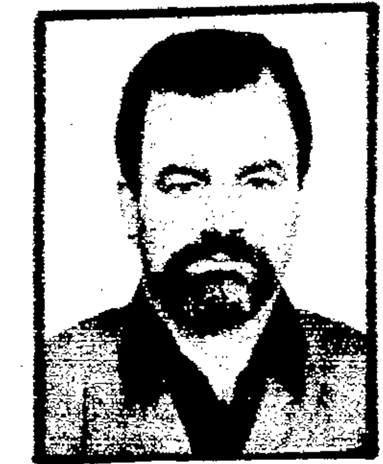
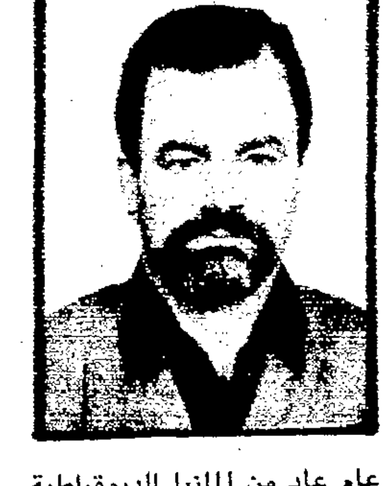
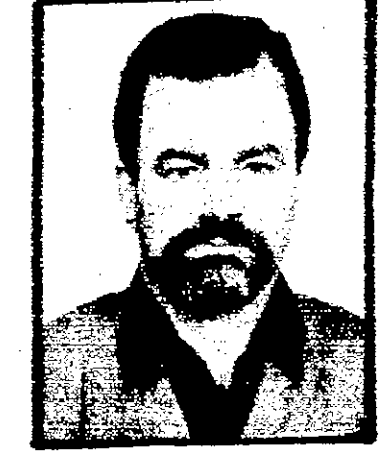
واحسان عندما يكتب قصة طويلة يبدأ بتسجيل موضوعها على اوراق صغيرة قليلة، ثم ينتقل الى تسجيل الشخصيات والمواقف في اوراق اخرى، وهذا الاعداد يتطلب منه شهورا، ثم بعد ذلك يبدأ في كتابة فصولها للنشر او لقطاتها كما يقتضي العمل السينمائي...



● ـ وزبيدة ثروت ونور الشريف في «لا شيء يهم»...

الباحث المسرحي نبيل الحفار بعد غياب أكثر من عام

أطروحتي في الدكتوراه عن العلوم المسرحية وجديدي كتاب عن تاريخ العرض المسرحي

□ مازالت الحركة المسرحية في الوطن العربي تعاني رغم بوارق الأمل

■ العروض السورية الاخيرة يحمل بعضها اجابة واضحة عن مشكلة الجمهور والمسرح

بعد غياب دام لاكثر من عام عاد من المانيا الديمقراطية المسرحي السوري المعروف الدكتور نبيل الحفار، الاستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية بعد ان قدم اطروحة الدكتوراه في العلوم المسرحية.

وقبل ان يهم بالعودة ثانية الى برلين للمشاركة في الندوة الدولية التي تقام بمناسبة مرور تسعين عاما على ولادة «بريشت» كان الحوار معه شاملا حول المسرح بشكل عام. والفرق الخاصة التي نشطت مؤخرا.

تحدث بداية عن اسباب غيابه عن عروض مسرحية اعدها ولم يشاهدها فقال:

ـ الغياب الاخير عن الوطن لمدة سنة في جمهورية المانيا الديمقراطية كان لانهاء المرحلة الاخيرة من الدكتوراه في العلوم المسرحية التي بدأت بالتحضير لها منذ اربع سنوات تقريبا وقد سنحت لي الفرصة لمغادرة سوريا لمثل هذه الفترة لانهاء هذا الموضوع الذي كان لا بد من انهائه والا لطال امده، وخاصة بسبب مشاغلي الكثيرة.

وقد توقفت وانهيت الاطروحة ونجحت بدرجة جيد جدا وعدت واستلمت منصب رئيس تحرير مجلة الحياة المسرحية، كما عدت الى المعهد العالي للفنون المسرحية لتدريس تاريخ العرض المسرحي، والادب المسرحي العربي والادب المسرحي العالمي.

هذا وسامثل الجمهورية العربية السورية في ندوة بريشت، وساقدم مداخله حول تاثير «بريشت» على المسرح العربي، وخاصة على المسرح السوري خلال السبعينات والثمانينات. وهذه المداخلة يمكن القول انها جزء من موضوع الدكتوراه الذي قدمته في الشهر الحادي عشر من السنة الماضية.

الجمهور والمسرح

● جماهيرية المسرح مسألة مهمة، كيف يمكن عودة هذا الثنائي «الجمهور والمسرح» الى ما كان عليه قبل القطيعة التي حصلت وما هي اسبابها؟

ـ هذا الموضوع واسع جدا وشائك جدا وله خصوصية عربية وخصوصية محلية سورية، ولا يمكن ان نفصل موضوع ما يمكن ان نسميه القطيعة بين الجمهور والمسرح عن الازمة العامة التي يمر بها المسرح العربي ككل، هذه الازمة التي تشمل النص والاخراج والديكور وما يسمى بالمشرف الفكري الادبي على العمل المسرحي بالاضافة الى عناصر العرض المسرحي الاخرى، هناك ازمات متعددة، ولكنها كلها مرتبطة بالجو الاقتصادي الاجتماعي السياسي المهيمن على مختلف الدول العربية، ومن ضمن هذه الازمات يمكن ان نعرض بشكل اساسي مثلا: ازمة الرقابة اي الموقف ما بين الكاتب منتج النص والجهة التي ستنتج هذا النص سواء، كانت رسمية ام خاصة، وهناك ايضا ازمة الرقابة بين العرض المسرحي والجهة الرسمية التي ستتبناه سواء كانت رسمية ام خاصة.

بالنسبة للجمهور في الوطن العربي، اذا قلنا ان هناك بعض الدول العربية التي تتمتع بتقاليد مسرحية عريقة مثل مصر مثلا، فقد اكتسب المسرح المصري جمهورا غفيرا وواسعا جدا ونشطا خلال فترة من الفترات هي الستينات وحتى اواسط السبعينات تقريبا، ومن ثم بدأ انهيار المسرح المصري وصعود المسرح التجاري الذي رافقه صعود عام في عدد كبير من الدول العربية منها سوريا ولبنان، ويمكن ان نلاحظ احيانا ان هذا الصعود للمسرح التجاري قد امتد ايضا الى بعض دول المغرب العربي مثل تونس. كما ان ضعف المسرح الجاد نتيجة ازمات متعددة، وتبدل السياسة الثقافة في كثير من الدول العربية ادى الى ان يحل محله المسرح التجاري بان ياخذ شعاراته الاساسية ويرفعها وكانها شعاراته هو، ولكنه في الحقيقة لا يقدم الا كل ما هو رخيص هذا في الغالب العام مما يقدمه المسرح التجاري، وهنا يجب ان نعرف انه في داخل حركة المسرح التجاري هناك بعض الانشطة غير الرسمية ذات المستوى الفني الجيد سواء في سوريا او مصر او لبنان ولكن ما نتحدث عنه هو مفهوم المسرح التجاري عامة والذي ساد في مصر او في سوريا او في لبنان ومنها العروض الكثيرة التي نراها كل ثلاثة اشهر في دور السينما في دمشق.

المشكلة هنا ان الجمهور الذي يعاني من الازمة الاقتصادية الهائلة اذا دخل الى المسارح الجادة كالمسرح القومي او المسرح التجريبي سابقا او المسرح الجوال فانه لا يجد في عروضها ما يمسه بشكل مباشر من حيث همومه اليومية ومشاكله الاجتماعية والسياسية، ولا يجد المتعة الفنية التي تحرك احاسيسه وتملاه وتعوض له عن الوقت الذي يقضيه في هذا المسرح فلذلك نجده هروبا من هذه الازمات يلجا الى قتل الوقت في دور العرض التي تقدم النتاج التجاري، والمسؤولون عن هذه المسارح التجارية عرفوا نفسية هذا المشاهد بشكل جيد تماما وعرفوا الحاجات التي هو بحاجة الى تلبيتها من ذلك انه يريد ان يرفه عن نفسه، يريد ان يضحك ويريد في نفس الوقت ان يسمع نقدا على خشبات هذه المسارح وهذا النقد متوفر في الشارع وفي الساحة، ولكن عندما يلفظ علنا على خشبة المسرح فانه يولد نوعا من التنفيس لدى هذا المشاهد فيركض وراء هذه العروض معتقدا ان هذا يمثل شيئا من النقد الذاتي طالما انه علني ومرخص به، في حين انه ليس اكثر من صمام امان مسموح به لكي يخفف من الضغط الذي يعاني منه هذا المشاهد.

المشكلة الرئيسية ان الجمهور عمليا موجود ولم يترك المسرح، وهو بحاجة الى العروض المسرحية، ولكن نوعية العروض التي تقدمها المسارح الجادة خلال سنوات طويلة عدا بعض الاستثناءات القليلة، جعلت هذا الجمهور الذي اختلف خلال سنوات طويلة من حيث الترتيب الاجتماعي، يترك هذه المسارح الجادة ويلتفت الى المسارح التجارية. يضاف الى ذلك ان المسرح الجاد يعاني من منافسة شديدة من التلفزيون والفيديو ودور السينما التي تقدم ايضا الى حد كبير سواء مسلسلات او عروضا تجارية، ومع ذلك نجد ان صالات العروض التجارية مليئة دائما

■ عندما لا يجد الجمهور ما يحسه في المسارح الجادة يلتفت الى التجارية كنوع من التنفيس

وهناك مثال هو ان مسرحية (ليلة انس) دخلت عامها الرابع، ومن المعروف عن المسؤولين في هذه المسارح التجارية انهم يتوقفون عن العرض فور احساسهم ببدء الخسارة، وكل هذا يعني ان هناك جمهورا يؤدي الى الربح، وهذا يعني ان الجمهور موجود ولكن عندما نعرف كيف نقدم له ما يمسه مباشرة في صميمه ما يمس همومه السياسية والاقتصادية والاجتماعية في قالب فني ممتع وقريب من نفسية هذا المشاهد دون ان نتنازل فنيا ولذلك نستطيع ان نجلب الجمهور الى مسارحنا الجادة، ونستطيع ان نرتفع بذوقه.

وهناك مشكلات كثيرة تعترض المسرح الجاد من حيث نوعية المخرجين الذين يقدمون على اخراج النصوص، والتجهيزات التي تقدمها المؤسسات الرسمية القاصرة عن تلبية احتياجات العرض المسرحي في غالب الوقت بالاضافة الى ذلك فان معظم ممثلينا مشغولون بالعروض التلفزيونية داخل القطر او خارجه ولذلك نجد ان المخرج مضطر احيانا الى اخذ مجموعة الذين لم يكونوا في ذهنه عندما وافق على تقديم عرضه.

كما تضاف مشكلة اخرى وهي اننا في كثير من الدول العربية نعاني من نقص الصالات المسرحية، فهناك بعض مشاريع الفرق الخاصة ذات الهدف التجاري المغاير للمسارح التجارية المتعارف عليها هي في مضمون عملها جادة، والمشرفون عليها هم فنانون كبار، والممثلون الذين يشتركون في هذه المشاريع ايضا من الفنانين المعروفين لكن هؤلاء لا يجدون الامكنة التي يمكن ان يقدموا فيها العروض ولا يجدون ايضا الدعم المالي الكافي لتمويل هذا العرض، ولذلك نسمع بمشروع وراء الاخر لا يكاد يولد حتى يموت في مهده، فاين يمكن لمثل هذه المشاريع الواعدة ان تقدم عروضها الجادة التي يمكن ان تخاطب الجمهور او ان (تسرقه من المسرح التجاري المتعارف عليه)، وتربي ذوقه من جديد؟، وهذه مشكلة كبيرة جدا.

ثلاث مسرحيات

● في العام الماضي قدمت مسرحيتين اعلن عنهما في حينه احداهما لاقت قبولا والاخرى اشكالا فما هو تعليقك؟

ـ في الواقع هي ثلاث مسرحيات في صيغة اعداد وليس في صيغة تاليف: العمل الاول كان اعداد مسرحية ليالي الحصاد للكاتب المصري الراحل محمود دياب، هذا الاعداد بدأنا به اولا بعملية نقل من العامية المصرية الى العامية الدمشقية ومن ثم نقل البيئة المصرية الى بيئة دمشقية سورية وعملية نقل البيئة هذه كان لا بد ان تخضع لمقومات جديدة نابعة من دراستنا للبيئة المحلية في سوريا وخاصة للجو الفلاحي الريفي (ريف دمشق بشكل محدد) يضاف الى ذلك اننا اردنا من خلال هذا الاعداد واقصد انا والمخرج الدكتور جواد الاسدي ـ ان نقدم مقولة جديدة تخاطب الجمهور السوري تحديدا وليس الجمهور العربي عامة، رغم ان هذه المقولة يمكن ان توجه الى الجمهور العربي عامة، ولكن بما اننا ننطلق من المحلية فالجمهور السوري هو المعني الاول بهذا الاعداد، واستطعنا ان نتوصل الى نقل الجو الريفي السوري في اواسط الثمانينات في جوه الاجتماعي الاقتصادي السياسي المهيمن على المواطن الريفي في سوريا والمأساة التي يعاني منها هذا المواطن في الريف، وعلاقته بالمدينة، وعكسنا من خلال مجموعة من الاراء النقدية التي سمعناها وكانت الى حد ما ايجابية وبعضها خلال المهرجان كان سلبيا. الاراء النقدية الايجابية نقلت الينا فكرة ان العرض قد استطاع ان ينقل الى المشاهد السوري الفكرة او المقولة التي اردنا ان نقولها عبر العرض، يضاف انها على صعيد اللغة المسرحية عامية ريف دمشق، وكانت تجربة ناجحة جدا خاصة وانها تقدم لاول مرة في المسرح القومي الذي كان يرفض سابقا ان يقدم اي عمل بالعامية. هذا العمل قدم بضعة ايام قبل المهرجان وكان عرض الافتتاح في المهرجان العاشر، ومن ثم قدم لمدة شهر كالعرض الاول في موسم المسرح القومي في دمشق.

العمل الثاني هو في الاصل مسرحية للكاتب الايطالي المعاصر والشهير «داريو فو» وهو كاتب ومخرج وممثل ومهندس ديكور وناقد كبير جدا ويشارك في معظم الحالات مع زوجته «فران كرام» في تقديم عروضه داخل ايطاليا وخارجها وله العديد من النصوص الكوميدية الناقدة والساخرة جدا والتي تعتمد الى حد بعيد على تقاليد الكوميدي «ديلارتي» مطورة بمفاهيم الكوميديا في القرن العشرين.

وفي مسرحية (لا تدفع الحساب) لفت نظري الى حد كبير خاصة وان المشاكل المطروحة تلامس المجتمع السوري او المجتمع الاستهلاكي في بعض الدول العربية الى حد كبير جدا. قمت اولا بعملية اعداد لغوية فنقلت النص من اللغة الاصلية الى العامية الدمشقية ومن ثم اعدته ليلائم البيئة المحلية في سوريا. وقد اخرج هذا النص في البدء ايمن زيدان وهو خريج المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق وكان سابقا مخرجا هاويا له العديد من الانشطة على صعيد الشبيبة، وهو يبدأ الان عمله الاحترافي الاول في المسرح القومي وقدم عددا من العروض في المحافظات السورية وفي دمشق وفي السودان اخرج هذا العرض وقدم في حمص وطرطوس واللاذقية وحلب ولاقى على صعيد الصحافة النقدية اصداء كبيرة جدا، ولكن للاسف الشديد دب داخل الفرقة خلاف فني واداري ادى الى ترك ايمن زيدان للعرض، وبعد فترة من الزمن وخلال غيابي في المانيا اخرج هذا العرض من قبل عناصر الفرقة نفسها دون وجود ايمن زيدان وقدم في احدى صالات السينما في محاولة كما سمعت للحفاظ على الخط الاساسي للاخراج ولكن مع ادخال الكثير من عناصر التهريج التي لم اوردها على الاطلاق في عملية الاعداد مما ادى الى وجود نوع من الهوة بين الفكر الاجتماعي السياسي العالي المتضمن في النص وبين عناصر التهريج التي ادخلها الممثلون الذين قدموا هذا العرض على صالة سينما الفردوس ومع ذلك قدم العرض لمدة ثلاثة اشهر واستقبلوا جمهورا غفيرا ولكن لم يستطيعوا الوقوف منافسين لبعض العروض التجارية الاخرى الموجودة في نفس الوقت وخاصة لكبار نجوم المسرح التجاري الى جانب ان الفرقة التي قدمت هذا العرض غير معروفة سابقا على صعيد المسرح التجاري ومعظم ممثليها هم في الاصل ممثلو تلفزيون لا مسرح.

النص الثالث الذي اعددته كان في اطار عمل تخرج السنة الرابعة في المعهد العالي للفنون المسرحية هو مسرحية «اوديب ملكا» ليوفوكليس والمخرج الذي قدم هذا العمل هو «مانويل جي جي» مدرس السنة الرابعة في المعهد.

حاول الاعداد ان يقدم رؤيا عصرية لشخصية اوديب بمعنى نفي العنصر القدري الغيبي الذي ادى الى عمى اوديب، بمعنى ان اوديب هو المسؤول عن اخطائه وهذه الاخطاء كان لا بد ان تؤدي الى هذه النتيجة وعندما فقا عينيه بدأ يرى بشكل حقيقي بمعنى ان بصيرته قد تفتحت وبدأ يرى الاخطاء في حين ان المجتمع الذي كان محيطا به والذي كان مؤمنا بضرورة ان يخضع الانسان للقدر كان هو الاعمى. هذا هو المفهوم الذي حاولنا ان نقدمه في اعداد هذه المسرحية وقد قدم هذا العرض كما ذكرت في اطار المعهد العالي للفنون المسرحية على صالة الحمراء في دمشق. وايضا كانت الاراء متضاربة حول المستوى الفني للعرض منهم من كان مع العرض فنيا ومنهم من كان ضد العرض فنيا.

● وما هو جديدك الان؟

ـ بعد تسلمي لمجلة الحياة المسرحية كرئيس للتحرير اضع الان مع مجموعة من مستشاري التحرير الذين سيشاركونني العمل في هذه المجلة خطة جديدة للعمل لمدة عام وفي ضوء توجيهات وزيرة الثقافة والارشاد القومي سنصدر خلال هذا العام اربعة اعداد ضمن خطة محددة تعتمد على نشر المقالات المحلية والعربية والمترجمة ايضا، وسيحمل كل عدد برنامجا وهدفا محددا، بالاضافة الى اننا سننشر في كل عدد اما مسرحية او مسرحيتين، فاذا كانت مسرحية واحدة فهي محلية وان نشرنا مسرحيتين فواحدة محلية والاخرى اجنبية مترجمة ولكن في اختيارنا للنصوص المترجمة ستخضع لمقياس كون هذا النص قابلا للاخراج لدينا اي ليس فقط لتعريف القارىء بنص عالمي وانما هناك شرط اخر هو ان يكون هذا النص قابلا للاخراج لدينا في سوريا.

ولدي الان مشروع تاليف كتاب بدأته قبل سفري الى المانيا وهو تاريخ العرض المسرحي هذه المادة التي ادرسها في المعهد، وهذا الكتاب بعد الانتهاء من تاليفه سينشر ضمن مطبوعات المعهد العالي للفنون المسرحية بالتعاون مع وزارة الثقافة والارشاد القومي.

● يحاول المسرح التجاري في دمشق ان يقدم عروضا ذات مستوى فني مقبول، بغض النظر عن درجة هذا المستوى او ذاك. هل ينسحب هذا على المسارح العربية المماثلة؟

ـ لا يمكنني ان اصدر حكما بسبب غيابي وعدم تمني من رؤية العروض جميعها، وانما اطلعت على مجموعة من المقالات النقدية بالاضافة الى سماعي لمجموعة من الاراء ايضا من اناس عاملين في المسرح واثق بآرائهم وخاصة فيما يتعلق بالعمل الذي قدمته فرقة المسرح الجديد في تونس بعنوان «عرب» ما قرأته وسمعته هو ان هذا العمل يعتبر احد العلامات الرئيسية في تطور المسرح العربي خلال الثمانينات ويباري من حيث القيمة الفنية العرض الذي رأيناه خلال مهرجان دمشق الاخير وهو «اسماعيل باشا» لاحد اعضاء فرقة المسرح الجديد سابقا وهو المخرج والكاتب محمد ادريس ولكن بعد عودتي الى سوريا رأيت هنا في دمشق عملين من خلال الموسم العمل الاول كان بعنوان «التوقيع اخوكم في الانسانية» لمخرج شاب قدم حديثا من تشيكوسلوفاكيا هو فيصل راشد والعمل الثاني في اطار المسرح القومي وهو «المدينة المليونيرة» عن نص نابولي مليونيرة للكاتب الايطالي الشهير «ادواردو دي فيليبو» الكوميدي الذي توفي قبل شهرين من مهرجاننا الاخير.

العرض الذي قدم على صالة القباني في دمشق بعنوان «التوقيع اخوكم في الانسانية» يمكن ان نعتبره من الناحية الفنية تجربة اخراجية جديدة، قدم هذا المخرج من خلالها الكثير مما رآه وسمع عنه وقرأه خلال دراسته في تشيكوسلوفاكيا، خاصة وانه مؤلف العرض ومخرجه في الوقت نفسه، ولكن المشكلة ان الرؤيا التي قدمها كانت احادية الجانب، فهو يقدم مواطنا عربيا في دولة غربية هي بالتحديد المانيا الغربية ونتيجة خطأ اغلقت عليه ابواب المكتبة الوطنية ولم يجد من يساعده في الخروج خلال يومي السبت والاحد، وكل الشخصيات التي تعرف عليها عبر الباب الموصد كانت دائما اما تلعب عليه او تقسو عليه او تتجاهله نهائيا، ولم نر شخصية ايجابية واحدة وفي نهاية المسرحية يتوصل الى حالة جنونية فيحرق المكتبة الوطنية.

الاعتراض الرئيسي هو انه قدم المجتمع الغربي بصورته السلبية الاحادية فالمجتمع الغربي ليس سوادا، فقط وليس سلبا فقط ولكن لو قدم الجانب الايجابي الى حد ما لاستطاع تعميق الجانب الاسود السلبي، لكنه قدم جانبا واحدا احاديا في نظرته وتقويمه ولذلك لم يكن مقنعا، والملفت للنظر في هذا العرض ان ثلاث شخصيات استطاعت ان تقدم ست عشرة شخصية متنوعة في قالب واحد وديكور بسيط جدا، وما يلفت النظر ايضا ان المخرج قد اعتمد على عناصر شابة جدا من خريجي المعهد من الدفعة الاخيرة وهذا امر مشجع للغاية، والناحية الاخرى ان مخرج هذا النص لم يؤلف هذا النص فقط وانما لديه مجموعة من النصوص الاخرى لهذا المنظور التجريبي الذي رأيناه في عمله الاخير، وبعض هذه النصوص قدم للجنة قراءة النصوص في مديرية المسارح والموسيقى وهي قيد التقويم بالنسبة للمواسم المقبلة.

العمل الاخر الذي قدم على صالة الحمراء في اطار المسرح القومي هو بعنوان «المدينة المليونيرة» ولكاتبها الايطالي العديد من المسرحيات التي ترجمت الى العربية مؤخرا في الكويت. هذا النص كوميدي سياسي ناقد، ومن حيث المشكلة المطروحة نجد انها تلامس مجتمعنا السوري في كثير من جوانبه. بحيث انك تشعر كمشاهد وكان هذا النص مكتوب لنا وخاصة من زاوية نقد المفاسد الاجتماعية في ظل الغلاء المستشري وفي ظل ارتفاع الاسعار وفقدان البضائع واخفاء السلع من قبل عدد كبير، ولكن في نفس الوقت هو يتعرض لمجموعة من الشخصيات التي كانت في بداية المسرحية عادية فقيرة ولكنها تبدأ صعود سلم الثراء الذي يرافقه فساد اجتماعي بالتدريج حتى تهيمن على المجتمع ومن خلال سلم الصعود هذا يرينا المؤلف مختلف المظاهر المرافقة لهذه العملية على شخصيات اخرى مرتبطة بها.

هذا العمل من حيث البنية الفنية يعتمد على المفارقات الكوميدية التي من خلالها يقدم النقد الاجتماعي السياسي ولكن المخرج الذي حاول ان يجتذب بعض مقاطع من النص لكي يقدمه خلال ساعتين بدلا من ثلاث ساعات لم يستطع ان يعطي المضمون الكوميدي الغني جدا لهذا النص حقه على خشبة المسرح، وبرغم انه يقدم عملا واقعيا فقد قتل الى حد كبير العنصر الكوميدي لهذا النص ومع ذلك احتفظ العمل الى حد كبير بصفته الكوميدية ولكن ليس كما كنا نبغي وليس كما هو متضمن في النص اصلا من حيث الامكانات ومع ذلك نجد ان الجمهور الذي رأى العرض في ايامه الاولى وتحدث عنه قد جلب اعدادا غفيرة لانه وجد في هذا العرض ما يمسه من بث الهموم الاجتماعية السياسية الاقتصادية في هذا الطابع الفني الممتع الى حد كبير جدا والمخالف لطبيعة العروض الكوميدية التي تقدمها المسارح التجارية.

ويمكن ان نقول هنا ان عروضا من هذا القبيل فيها اجابة عن مشكلة الجمهور والمسرح الى حد ما.

● في النهاية ماذا تقول عن الحركة المسرحية في الوطن العربي في اطارها العام؟

ـ الحركة المسرحية في الوطن العربي عامة تعاني من عوائق كثيرة، والامل يبقى من خلال بعض الظواهر او بوارق الامل التي تظهر في المهرجانات، وهي قليلة جدا لكنها تمثل شعلة بالنسبة للفرق المسرحية الاخرى تقتدي بها من حيث طبيعة النص الذي تختاره او تؤلفه او تترجمه، وايضا من حيث طبيعة العمل الفني واختيار العناصر الفنية التي يمكن ان تتوجه بها الى جمهورها. والامل من الجهات المعنية بالشؤون الفنية ان تقدم العون الى فرقها الرسمية، والفرق الخاصة الناشطة مؤخرا وخاصة في تونس والى حد ما ايضا في سوريا بحيث تستطيع هذه الفرق ان تقدم ما لديها من نضج فني يمكن ان يكون بداية طريق جديد للخروج من ازمة المسرح العربي، ورغم هذا السواد الذي يحيط بنا، هناك بوارق امل تحتاج الى دعم لكي تتطور وتطور من معها.

دمشق ـ صفي الدين الزعبي

● «التوقيع اخوكم في الانسانية»

● من مسرحية «ليالي الحصاد»



● مشهد أخر من المسرحية

● من مسرحية «المدينة المليونيرة»

● احد مشاهد المسرحية

صوفيا لورين الحاجة المحظوظة

● صوفيا لورين وادوار جيمس اولموس في المسلسل

المسلسل التلفزيوني القصير (الحج المحظوط) الذي مثلته صوفيا لورين للتلفزيون الاميركي مؤخرا، حظي بالاعجاب الكبير من الجمهور الاميركي الذي شاهده اوائل شهر ابريل الماضي.

المسلسل يتحدث عن مهاجرة ايطالية الى اميركا، تتعرض للمآسي، ولكنها تستطيع مواجهتها خلال خمس ساعات من العرض الذي شاركها بطولته ادوار جيمس اولموس (من مسلسل ميامي فايس) الذي يؤدي دور زوجها.

ورقة فنية

عاطف الطيب

من بين ابناء جيله يبقى (عاطف الطيب) احد الاسماء المميزة في مجال الاخراج السينمائي خلال العقد الاخير لقد تاكد هذا التميز مرة بعد الاخرى عبر ما طرحته افلامه من افكار غلفها شكل سينمائي مختلف يهتم كثيرا بتشكيلية اللقطة لا من اجل تقديم الاستعراض الجمالي الفارغ، قدر التركيز على تقديم الصورة المعبرة، القادرة على توظيف كل مفردات اللغة السينمائية.

كان (الغيرة القاتلة) هو اول افلام (الطيب)، لكن بدايته الحقيقية كانت مع (سواق الاوتوبيس) الذي حصل على الكثير من النجاح الجماهيري والنقدي و(الجوائزي)، في اكثر من مهرجان عربي وعالمي.

وعلى مساحة الرقعة الزمنية لعمره الفني، توالت افلام (الطيب) وحافظت قدر الامكان على اصالتها وجدتها وسط سيل من النتاجات قليلة القيمة. وكان واضحا ان هناك اصرارا على تقديم الكثير من الفكر والفن، والقليل القليل من التنازلات التي يخضع لها عتاولة المخرجين.

خلال الاعوام الثلاثة الماضية، ظهر لعاطف الطيب (البدرون) و(ابناء وقتلة) ولم يحققا ما تعودنا عليه من مخرج عنده من وضوح الرؤية ما لم يتوفر عند غيره.. في الفيلمين فوجئنا بأننا نتوقف عند النبرة الميلودرامية الفجة. وعند مغازلة شباك التذاكر، ومداعبة نوعية معينة من الجمهور، بدأت تطفو على الساحة الثقافية، وتطرح فكرها في ما يجب ان يقدم وما لا يجب.

لكن...

من التشاؤم الزائد لو كتبنا انها بداية النهاية لمخرج يعتبر واحدا من ابرز ابناء جيله، وهو نوع من المغالاة اذا اصدر البعض مثل هذا الحكم، فهو حق لا يملكونه، ولكن لنا ان نتذكر ان هذا المخرج، ولمدة عشر سنوات طوال، كان يعمل وسط ظروف غاية في الصعوبة، وهو وحده لا يدعي انه يحمل وسام بطولة تغيير الواقع السينمائي كله على صدره.

عاطف الطيب، كان له شرف المحاولة في تقديم الجيد المختلف ورغم افلامه الاخيرة. ما زلنا نتوقع منه الافضل.

عماد النويري



السعادة تعطي بعض الجاذبية
وحقائق أخرى عن الجمال

عندما يزداد جمال المرأة تقل ثقتها بالرجال

هل يكمن الجمال في عقل الانسان؟ هذا السؤال، وغيره من الاسئلة، يملك العلم اجابات عليها كما يلي:

● هل تؤثر عواطفك على نسبة الجاذبية التي تبدو فيها تجاه الاخرين؟

– نعم، فقد اشار بحث اجري في جامعة الينويز الى ان الناس الذين يكونون في حالة سعادة يبدون جاذبية من خلال وجوههم اكثر من التعساء، او الذين يعانون من عواطف سلبية، وقال البحث الى ان تعابير الوجه هي مرآة للمشاعر الداخلية للانسان، وتساعد على ابراز الجاذبية الجسدية.

● هل تبدو النساء اكثر جاذبية بالنسبة لرجل اثاره فيلم سينمائي.

– لا، فقد اشارت عدة ابحاث الى ان ذلك ليس صحيحا.

● هل تملك النساء الشقراوات جاذبية اكبر من غيرهن؟

– لا، وقد قامت جامعة اوهيو باجراء بحث حول استجابة الناس للاعلانات ووجدت ان النساء ذوات الشعر الاحمر او الملون يثرن الانتباه اكثر من الشقراوات والسمراوات.

● هل يؤثر تقدير الرجل لجاذبية النساء العاملات معه في تقديره لجاذبية زوجته؟

– نعم وهذا ما خرج به بحث في جامعة انديانا، فبعد التدقيق المستمر في نساء جميلات، اعطى الرجال زوجاتهم (او صديقاتهم) نسبة ادنى من الجاذبية. لكن النساء، بعد التدقيق المستمر في رجال جميلين، لم تتغير وجهة نظرهن في جاذبية ازواجهن (او اصدقائهن).

● هل صحيح انه كلما زادت جاذبية المرأة، فقدت ثقتها بالرجال؟

– صحيح، وقد اشارت الى ذلك ابحاث قامت بها ثلاث جامعات، اكدت ان المرأة كلما زاد جمالها، قلت ثقتها بالرجال. كما توصل البحث الى ان الرجال الجذابين هم اكثر ثقة بالنساء، واقل خوفا من ان يرفضوا من قبلهن.



الصدفة

يقال ان الصدفة خير من الف ميعاد.. التقيت معه صدفة.. عند المصعد... تبادلنا الحديث وما ان نزلنا.. حتى عرض علي الزواج... طبيعي ان ينعقد لساني عن الجواب... خاصة وان الموضوع حساس ومصيري، ولن تكون الاجابة الا بعد تفكير.. طلبت منه مهلة للتفكير وسؤال المقربين.. حقيقة لم يضغط علي ولكن.. كان جوابه: خذي من الوقت ما يكفيك ولكن بلا تطويل..

بدأت اقلب الموضوع من كل جوانبه: انا ضد قصص الحب والغرام حتى يتم الزواج... وكذلك انا ضد زواج «الفترينة» بمعنى ان اقدم له العصير ويبدأ بتفحص البضاعة... فيفحص الشكل وليس المضمون.. لم اكن، افكر بالزواج.. ولكن طريقته وصراحته جعلتني افكر فيه.. كل طلبي منه ان اعرفه اكثر.. لان هذا زواج وليس فستانا ممكن تبديله... عرفت منه اننا التقينا منذ اربعة اشهر وتبادلنا حديثا سريعا، وخلال ذلك حاول محادثتي ولكن لم تكن هناك فرصة.. فترك الصدفة تحدد الموعد... فكان جوابي: مثل ما اعطيت نفسك فرصة للتفكير.. اعطني فرصة لاتخاذ القرار..
وافق على هذا الاقتراح... وحاولت محادثته لا للتسلي معه.. ولكن لاعطيه اجابة لطلبه...

في البداية تقريبا وجدته مناسبا جدا لي.. وعندما دخلت في التفاصيل تخوفت.. وكان فارق السن بيني وبينه من وجهة نظري كبيرا.. وانا افضل الرجل اكبر من المرأة وليس العكس... ولكنه اصر على ان السن ليس عائقا وانه يحس بان سعادته معي.. ثم جاءت المفاجأة .. انه دائما يذكرني بانه ليس من جنسيتي... وليس من مذهبي... وكل هذه لا تسبب عندي اي عائق... ولكنه يصر على انني اتعامل معه.. باعتباره اقل مني منزلة... وانني انظر الى الناس بتكبر وتعال، ويجب ان انزل الى البشر... هو يفاجئني بهذه التهيؤات ... ويصدمني.. ولا يترك لي فرصة للتفكير .. نحسن على البر.. ويحس هذا الاحساس ... فكيف يكون الامر عندما ارتبط به... هذا ما سيجعل حياتي كلها شكا وريبة من اية كلمة تصدر مني... على انها تكبر..
كل هذا وانا صامتة استمع اليها.. وهي تريد مني الجواب..

الزواج

الزواج بالنسبة للرجل نهاية..
وبالنسبة للمرأة بداية..
ليس ايمانا مني بالزواج، ولكنه سنة الحياة..
هو مشوار العمر كله..
عندما تقرر الارتباط..
فانك تقرر بداية الحياة
لان هذا هو الاختيار الوحيد في حياتك
حياتك التي عشتها من قبل كلها اجبار
يوم مولدك.. اسمك.. شكلك.. تعليمك..
لم يكن فيها اختيار..
اما شريك العمر... رفيق الرحلة... الاستقرار..
امتداد بني جنسك..
فيجب ان يبنى على اساس..
ويكون صلبا ضد التيار..

ومضة

هل حان وقت اللقاء ... أم حان وقت الفراق..

موضي المفتاح

التخلص من جروح الحب من خلال الضحك عليها

اذا كان الزمن كفيلا بأن يشفي
فان بامكان المرأة ان تسارع ذلك

لقد تخلى عنك، وانت تحسين بان قلبك قد تحطم، فهل تستطيعين ان تتجاوزي هذه المحنة، لتعودي الى الحياة من جديد؟

تقول د. مريام بيدلمان: ايا كانت صعوبة الواقع الجديد، فان بامكانك ان تصلحي القلب الذي تحطم، لان عليك ان تعيشي هذا الواقع، واذا كان معروفا ان الوقت يشفي الجروح، فانه ليس هناك سبب يجعلك تنتظرين الزمن، اذا كان بامكانك ان تسرعي في عملية الشفاء.

وهناك عدة طرق للاسراع في هذه العملية قد يكون الانتقام البسيط غير المؤذي واحدا منها، لانه يرفع روحك المعنوية، كما ان فرصة للالتقاء برجل آخر يرفع روحك المعنوية، كما ان فرصة للالتقاء برجل آخر قد تفعل العجائب في انهاء الالام التي سببها الجرح القديم.

وتعتقد د. بيدلمان ان التعامل مع الحب الذي انتهى بشيء من السخرية وسيلة ناجعة في الشفاء من جروحه، والمرأة تستطيع ان تضحك وقلبها مجروح، وكلما كانت روحها خفيفة تجاه الواقع المؤلم، صار هذا الواقع اقل ايلاما.

وتقترح د. بيدلمان مجموعة من الوسائل لتنزع الرجل الذي تخلى عنها من قلبها بسرعة.

– المال الذي وفرته لتشتري له هدية في عيد ميلاده، استخدميه في شراء شيء لك، شيء ترغبين فيه منذ مدة، ولم تتمكني من الحصول عليه.

– أرسلي الى نفسك رسالة حب تحدثي فيها عن اجمل الاشياء فيك، تلك الاشياء التي كان غافلا عن الاحساس بها (بسبب غبائه).

– اشتري فستانا جميلا، واعتني بمظهرك بشكل استثنائي، وحاولي ان تجعليه هو (او احد اصدقائه الذين يبلغونه) ان يراك في هذا المظهر الذي يلفت النظر، لان مظهرك الرائع هو خير انتقام منه.

– مارسي كل الاشياء التي كان يكره ان تمارسيها، وينتقدك على ذلك: القراءة في السرير، تناول الطعام من القدر، الحديث الطويل على الهاتف، او غير ذلك.

– انسي مسألة الريجيم الان لكن اذا اضطررت اليه، فلا تبخلي على نفسك بشيء من الشوكولاته ان الحلويات تحتوي على (فينيليثيلامين)، وهو المادة الكيماوية التي ترفع المعنويات، ويفرزها دماغ الانسان وهو في حالة حب.

– ابدأي كتابة مذكراتك، فهي علاج جيد، وفيها تستطيعين ان تسجلي كل العواطف التي لا يمكن ان تعترفي بها لاي انسان.

– كوني اجتماعية، احضري ما تستطيعين من الحفلات المختلطة. لا تتحرجي من التعرف على الناس، والقيام بنشاط جسدي يكون له تأثير ايجابي على مزاجك، وادعي الى الحفلات اذا استطعت، وتحركي كثيرا، في العمل او في السوق، واشغلي وقتك بالاحتكاك بالناس الذين سيشغلونك عن التفكير في جرحك، مع المحافظة على المظهر المناسب، وعلى الانفتاح المناسب على الاخرين.

– احرصي على حضور الاعمال الكوميدية التي تتوفر حولك، لان الضحك يخفف عنك كثيرا، كما ان ذلك قد يكون سببا في التعرف باشخاص جدد.

– اذهبي وحدك في اجازة كنتما تخططان للذهاب فيها معا، ارسلي من هناك بطاقات الى اصدقائك المقربين تصفين فيها الوقت الرائع الذي تقضينه.

– اتركي صورة الرجل الذي تخلى عنك امامك، مع تشويه بسيط فيها، مثل رسم اذنين طويلتين، او تسويد بعض الاسنان.

– استمعي الى الاغنية التي كنتما تعتبرانها خاصة بكما معا، لكن على السرعة الكبيرة، وبذلك سوف تمسحين كل ذكرى مرتبطة بهذه الاغنية، مهما كانت عميقة.

تقول د. بيلدرمان ان هذه الطرق تبدو ساذجة او صبيانية، ولكنها مع التجربة تثبت كفاءتها لان جروح الحب في الغالب صبيانية، والتخلص منها لا يكون سريعا الا بالضحك عليها.


● دانة عبدالعزيز الشطي


● غيداء انور العصفور


● داليا احمد دوماني



● زايف رحيم محسن – سنة

● احمد عوض جمعة


● حنان عبير مثال



● نرمين احمد حنفي

● سعيد علاء الهرش


● محمود وليد الحواش

شيء خاص

الحياة في الوهم

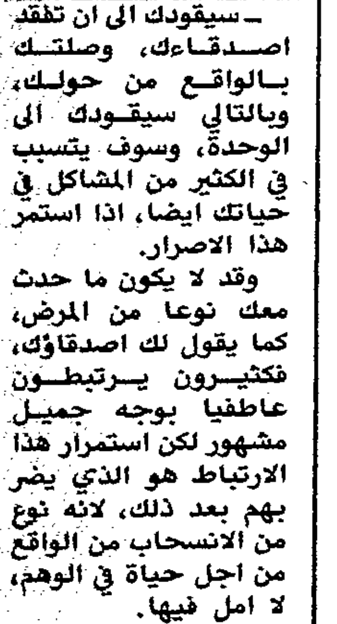
انني احب احدى الممثلات المعروفات، وقد يبدو ذلك للاخرين نوعا من النزوة، ولكني احبها بالفعل، واذا حدث ان فاتني فيلم او مسلسل تظهر فيه، فانني احس بالحزن والغضب، وقد ملأت غرفتي بصورها، وكثيرا ما اتحدث الى هذه الصور، وكانني اتحدث الى صاحبتها.

ولست صغير السن حتى اعتبر ذلك نزوة، فانا في السابعة والعشرين من عمري اعمل، واسكن مستقلا، ولكني لا ارى في الدنيا امرأة غيرها، واتصور انني سأجن لو علمت انها تزوجت، لان اعصابي تتوتر كثيرا حين اقرأ انها على علاقة بشخص ما، ولا تعود الى حالتها الا اذا سمعت ما ينفي هذه العلاقة.

ان اصدقائي يتهمونني بالجنون، او بالمرض في ادنى تقدير، وهم يتخذون من حبي لها مادة للسخرية، وحين اغضب منهم يقاطعونني.

وقد تعودت ان اكتب لها كل اسبوع منذ سنوات، ولكنها لم ترد ابدا على رسائلي العاطفية، وهو امر يزعجني حقا، لانني افترض انها تلفت نظرها على الاقل.

مع كل ذلك، انا مصر على الاستمرار، لكني لا اعرف الى اين سيقودني ذلك.



***

– سيقودك الى ان تفقد اصدقاءك، وصلتك بالواقع من حولك، وبالتالي سيقودك الى الوحدة، وسوف يتسبب في الكثير من المشاكل في حياتك ايضا، اذا استمر هذا الاصرار.

وقد لا يكون ما حدث معك نوعا من المرض، كما يقول لك اصدقاؤك، فكثيرون يرتبطون عاطفيا بوجه جميل مشهور لكن استمرار هذا الارتباط هو الذي يضر بهم بعد ذلك، لانه نوع من الانسحاب من الواقع من اجل حياة في الوهم، لا امل فيها.

وقد فهمت من رسالتك انك لم تلتق بهذه الممثلة، والشيء الذي استطيع ان اؤكده لك هو ان الحب لا يمكن ان يكون دون لقاء، وليس هنالك ما يسمى بالحب في انجذابك لهذه الممثلة.

وهناك امر آخر، يفترض فيك كشاب ناضج ان تعرفه، وهو انه قد يكون هناك الاف المعجبين او المنجذبين مثلك، الذين يرسلون لها كلماتهم العاطفية، وهي فتاة واحدة، لا تستطيع ان تتوزع عليهم، وان لها حياتها الخاصة كانسانة، وان لها معارفها الذين تلتقي بهم، وتعمل معهم، وتملك فرص ان تحب وان تتزوج من بينهم ايضا، لان سلوكها كانسانة، سيكون مختلفا عن صورتها كنجمة، كما تراها انت.

انك تعيش في حلم صنعته لنفسك، تهرب فيه مما حولك، وهو حلم لا بد وان ينتهي ذات يوم، ومن الافضل ان تتوقف عنه بنفسك، وفي اسرع وقت، قبل ان يضر بك، وان توجه نظرك الى من حولك، فهناك عدد من النساء الجميلات اللواتي يمكن ان تنجذب الى واحدة منهن، دون ان تكون حلما مستحيلا.

أزياء

لمسة الشيفون وألوانه



● الفستان من لون غامق، مفتوح من الاسفل، لتطل منه تنورة الشيفون

● منديل بلون الفستان يتداخل فيه اللون الابيض، يتحول الى حزام





● زينة للرأس على شكل قبعة ووردة وشريط باللونين الاخضر والاحمر

يدخل الشيفون في ازياء الصيف، خاصة ازياء عطلاته، لكنه يكون مجرد لمسة جمالية، لا اساسيا في الزي في غالب الاحوال، وهذه اللمسة تضفي الوانا اضافية على الزي، تحمل له شيئا من المرح، من خلال الزهور التي ترسم عليها بكثافة، او من خلال اللون الابيض الذي يبرز جماليات ما حوله.

الشيفون يكون في التنورة، وهي ليست مستقلة، فهي اما ان تكون فوق بنطلون برمودا، من لون غامق (غالبا الاسود) واما ان تكون تحت فستان، يفتح من اسفل، ليكشف عنها، وفي الحالة الاولى تفضل الالوان الكثيفة المطبوعة على شكل زهور، وفي الثانية يفضل اللون الابيض، تحت فستان من لون غامق.

والاكسسوارات اساسية في هذا النوع من الزي، وهي تتبع في الوانها ما يناسب الجزء العلوي منه، (التنورة او الفستان) ويخضع لتلك ما يحمله الرأس وما يحمله القدمان ايضا.



● حذاء الصيف.. احمر اللون وخفيف



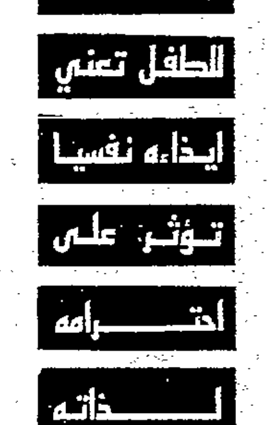
● البلوزة على شكل جاكيت رجالي، من القطن الاحمر، تحتها بنطلون برمودا ضيق اسود، وفوقه تنورة من الشيفون المحلي باشكال الزهور والوانها.

حتى لا يتحوّل البيت إلى معسكر

الطريقة التي تتحدثين بها الى اطفالك يمكنها ان تقرر اتجاه البيت الى ان يكون بيتا سعيدا، او ان يصبح معسكرا، واذا استطعت ان تتعرفي على الطريقة الصحيحة لاعطاء الاوامر لاطفالك، فانك ستحصلين على اطفال يطيعون، وسوف تقودين حياة منزلية سعيدة تنمي في الاطفال ثقتهم بانفسهم.

تقول ايديل فيبر، التي اشتركت مع ايلين مازليش في تأليف كتاب وكيف تتحدثين حتى يستمع الأطفال، وتستمعين حتى يتحدثون): ان الاساليب النمطية للام في اقرار النظام في المنزل تعتمد على اللوم، والاتهام والمحاضرة، وهذه الاساليب تجعل الاطفال «صما» لا يسمعون اوامر والدتهم، كما تقول نانسي سامالين، مديرة مكتب ارشاد الامومة في نيويورك، «لان ردة فعل الاطفال الطبيعية ستكون التخلي عن الاستماع الى الوالدة ـ او الوالد ـ التي تتصرف كدكتاتورة».

وتقول سامالين: لو حاولت ان تسجلي ما تقولينه لاطفالك، او ان تكتبيه، فسوف تفاجئك كمية الاوامر التي توجهينها لهم كل يوم، وتضيف مؤلفة كتاب (حب الاطفال ليس كافيا): ان الاطفال يقاومون الاوامر، مثلما يفعل البالغون، وهي تؤكد ان اقل الطرق تأثيرا في جعل الطفل يقوم بما يطلب منه هو ان نصرخ فيه: «بسرعة»!



اذا عرفت كيف توجهين الاوامر لأطفالك حصلت على اطفال مطيعين ويثقون بأنفسهم

وقد لخص عدد من الخبراء افضل الاساليب مع الاطفال، من خلال تلخيص ما يفترض تجنبه، كما يلي:

ـ لا تقولي اول شيء يخطر بذهنك: فانت عندما تكونين تحت تأثير الضغوط، فان اول ما يطرأ على الذهن يكون الاقل تأثيرا، عليك ان تتريثي وان تفكري قبل ان تتحدثي.

ـ تجنبي الكلمات التي تتسم بالمبالغة: مثل ابدا، ودائما ولماذا، لانها تقود الى اسئلة تثير في الطفل الاحساس بالغضب، الذي يقودها الى الدفاع عن النفس، كما يحدث عندما يسمع سؤالا يقول: لماذا تقوم دائما باثارة كل هذه الضجة؟

ـ لا تستخدمي كلمات الشتيمة، او التشبيه بالحيوانات: انت مضحك، او انت كلب، لانها تحطم صورة الطفل عن ذاته، وتؤثر على احترامه لها.

ـ لا تهددي: خاصة اذا كانت هذه التهديدات غير واضحة، او مما لا يمكن تنفيذه، او كان لا يرتبط بالمشكلة، او لا يكون له تأثير.

ـ تجنبي النقد الهدام: فهذا النقد يفعل فعل السم في العلاقة بين الطفل ووالديه. ويقول الخبراء ان الاطراء اكثر تأثيرا من العقاب في تغيير سلوك الاطفال، ولذلك من المهم التركيز على تقديم هذا الاطراء.

ويقدم الخبراء عشر نصائح مهمة، تستطيع الام (والاب) الاستفادة منها في التعامل مع الاطفال.

١ ـ عليك اختيار الامور التي يدور حولها الحوار مع الاطفال بعناية، وتكفي خمسة امور لهذا الحديث خلال اليوم الواحد وبامكان الام ان تكتشف ان الجدال ليس كله مهما، وان بعض الامور يمكن حلها بحوار بسيط، وان هناك بعض تصرفات الاطفال مما لا يستحق الحديث حوله، مثل اصرار طفلة على ارتداء زي معين.

٢ ـ حددي المشكلة بوصفها بشكل دقيق، وبدلا من الصراخ تحدثي عما تريدين من الاطفال ان يفعلوه بوضوح وباسلوب جميل، مثلا يمكنك ان تقولي ان القطة تضرب وعاء الطعام الفارغ، ولا بد انها جائعة، وذلك بدلا من ان تقولي: انني لا استطيع ان اصدق انكم لم تطعموا القطة، لماذا هذا الاهمال في اطعام حيوان اليف.

٣ ـ اهتمي بالتفاصيل: ان تقولي للطفل (عليك ان تنظف غرفتك) قد لا يكون مفهوما بالنسبة له، وبدلا من ذلك يمكنك ان تقولي: الفراش يحتاج الى ترتيب، كما ان العلاقة هي المكان الصحيح للبيجاما.

٤ ـ قدمي بعض المعلومات: ان قولك «ان الحليب يفسد اذا ترك خارج الثلاجة» يعلم الطفل ليس «ماذا» يفعل وحسب، وانما «لماذا» يفعل ذلك.

٥ ـ اعطي بعض الاختيارات: فبدلا من ان تقولي للطفل الذي يكره الدواء ان الدواء مفيد له، يمكنك ان تقولي: انني الاحظ كم تكره هذا الدواء، فهل تحب ان اضعه لك في عصير البرتقال؟

٦ ـ اختصري: ان كثرة الكلام تشتت انتباه الاطفال، فيهملون الاستماع، اجعلي جملك قصيرة، وبدلا من (كم مرة قلت لك ان تخلع قفازتك وتتناول طعامك) يمكنك ان تقولي: القفاز.. الطعام.

٧ ـ حلي مشاكلهم معهم: وخاصة تلك المشاكل التي تتعلق بالتأخر الدراسي، فمن المفيد تماما المشاركة في وضع برنامج المراجعة، ومساعدة الاطفال في تنفيذه، فهذا يثير اهتمامهم.

٨ ـ سجلي ما تريدين: بعض سلوك الاطفال الذي لا يعجبك، قد ينسى الاطفال اوامرك تجاهه، سجلي ملاحظاتك حول هذا السلوك، بجمل مرحة، او غير عادية، حتى تكون امام الاطفال باستمرار.

٩ ـ الصدف الطبيعية تعلم اكثر: فسقوط الطعام على السجادة مثلا، يعلم الطفل نتائج سلوكه. لكن اجبار الطفل على تنظيف السجادة، لا يعلمه اكثر مما يعلمه ارساله الى غرفته عقابا له.

ـ صفي مشاعرك: (انني اريد ان انهي ما اقوله) تعبير افضل من وصف الطفل بانه وقح، لان اية اهانة للطفل تؤثر على احترامه لنفسه، وحتى تقومي بالتعبير عن الغضب دون تخريب، يمكنك اتباع الوسائل الثلاث التالية:

ـ استخدمي «الانا» عند الحديث عن غضبك، قولي مثلا: انا اكاد اجن، ويمكن ان القي بما في يدي من النافذة. فهذا التعبير يصور غضبك جيدا دون ان يؤذي مشاعر طفلك.

ـ اختصري: ان الاختصار يعني السلطة.

ـ اخرجي: اذا احسست بانك تفقدين السيطرة على الموقف، فاشرحي للاطفال انك اشد غضبا من القدرة على التحدث الان، وغادري المكان، ثم عودي الى الحديث بعد ان تهدأي تماما.





كوني مبادرة وتحدثي إلى الناس بما يحبون

هل ترغبين ان تكوني نجمة في اية حفلة تحضرينها، او اية مناسبة اجتماعية؟ بامكانك ان تتوصلي الى ذلك من خلال مجموعة من الارشادات التي وضعتها خبيرة الاتيكيت ليتيتيا بالدريج، وضمنتها كتابها الشهير (الدليل الكامل لحياة اجتماعية رائعة).

وهذه هي اهم الارشادات الخاصة بحضور الحفلات.

● كوني مبادرة. عليك ان تكوني صاحبة الخطوة الاولى، وان تمدي يدك في التحية اولا، وعندما يتم تعريفك لشخص ما، اسحبي يدك، وابتسمي، وقولي: سعيدة باللقاء، واذا كنت وحدك في الحفلة، فعرفي بنفسك، ابتسمي وقولي شيئا: انا جديدة هنا، هل تتلطف وتتحدث معي!

● اعملي على تطوير قدرتك على المصافحة: اسألي اصدقاءك المقربين عن طريقتك، هل اضعف مما يجب، ام اقسى. وحاولي الوصول الى الاسلوب المناسب.

● اسحبي الناس الى محادثتك: ابدأي الحديث مع الانسان عن شخصه او عمله بنوع من الاطراء، وسوف تكتشفين انه سيندفع الى الحديث دون تردد. واذا لم تكوني تعرفين شيئا فابدأي باطراء شيء يعجبك حقيقة من مظهره، او ادفعيه للحديث عن هواياته او الاشياء التي يحبها.

● حاولي الابتعاد عن الكحول، وكل ما هو مخدر، خاصة في الحفلات التي تحضرينها لأول مرة، او تتوقعين ان تتعرفي فيها على اناس جدد، لان بقاءك بكامل وعيك يمكنك من التصرف بشكل افضل.

● تجنبي الحديث عن المواضيع السلبية (المرض، الموت) لان مثل هذه المواضيع يبعد عنك الناس، فهم يحبون التحدث فيما يسرهم خاصة في الحفلات الاجتماعية، افضل الاحاديث هي التي تدور حول اخر الكتب الممتعة وآخر الافلام.

● تذكري هذه الارشادات باستمرار، حتى تصبح جزءا من طبيعتك، خاصة في الاوقات التي تكونين فيها وحدك، في المصعد او في السيارة، او في السوق.

وتقول بولدريج: ان اسوأ ما يمكن ان تتعرض له المرأة في حياتها هو ان تكون مرفوضة، لكن تخلصها من هذا المصير ليس صعبا، بل ليس صعبا ايضا ان تصبح نجمة في اللقاءات الاجتماعية.

صور اجتماعية

وجه في الزحام

عيون الناس في الصباح وادعة تدعو لسلام لاتكاد تتعرف على تلك الوجوه في نهاية الدوام بعد ان تكون قد اصطدمت بالمجتمع، المصعد يحمل فوق حمولته طلبة ومدرسين وموظفين وسيدات بدينات ورشيقات تركن اطفالهن للهندية من اجل حفنة دنانير، خليط من العطر الرخيص والثمين. الشاي سأتناوله في الدوام كعادتي عندما افيق متاخرا، ربما حذائي ساعقده اثناء تسخين محرك السيارة، لا زالت عيناي نصف ناعستين، وفجأة ولمدة اقل من الثانية لمحت وجها في زحام المصعد يطالعني، لم اعره اهتماما، ومضيت اتمم على الاغراض بيدي، لكنني تذكرت ان هذا الوجه ليس غريبا، فعاودت النظر اليه لثانية اخرى، هذه الجبهة وهذا الشعر الاشعث الذي بدأت تغزوه شعيرات بيضاء، هذا الوجه باجماله انا اعرفه، اهو جاري؟ بحلقت فيه هذه المرة... لا زال هو الاخر يحلق في وجهي وباصرار، هاتان العينان، انا على يقين بانني قابلتهما في مكان ما، فاومأت له «صباح الخير»، ونضح جبيني بحبيبات عرق، ان الوجه الذي شغلت به لعدة ثواني كان وجهي في المرآة.

الاستاذ روتين

الطابور طويل طويل، وحين جاء دوره قال له الموظف المختص انه أخطأ، وعليه ان يذهب مباشرة الى «غرفة ٩» بالدور العلوي تقدم بادب جم كان موظف «غرفة ٩» يسجل كتابة في دفتر امامه، فتنحنح الرجل ثم القى السلام: «اريد من فضلك...» اجابه الموظف دون ان يرفع رأسه: «الغرفة المجاورة»... شكرا...

وفي الغرفة المجاورة، وقبل ان يبدأ، طلب منه الموظف المختص ان يوجز، وبعد ان سمع موجزا لطلبه، اعاده الى الطابق الاول، مشكلته انه غير مكان اقامته ويريد ان يثبت عنوانه الجديد فاصبح ياتي كل يوم، ويعود ايضا كل يوم، هات شهادة من المختار، الموظف المختص في اجازة، اترك الملف وتعال الاسبوع المقبل، اوراقك ناقصة...

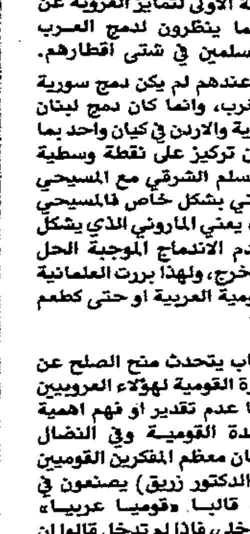
حين يدخل يحس بانهم يطردونه، ويتحتم عليه ان يعود، اليوم توقف في منتصف الطريق، فكر الا يذهب حتى لا يعود، لافتات كاذبة ترحب بالجمهور ابتسامات مزيفة تخفي وراءها عدم مبالاة، امس قال له الموظف المختص: «روح هات استمارة ١٩ ع ج)... عند باب المجمع توقف مرة اخرى يجفف عرقه ثم دخل بقدمه اليمنى وهو يبسمل ويحوقل، وامام باب المدير العام استوقفه الفراش، المدير مشغول، مجرد توقيع واخلص، بعد ساعة دخل وهو يعظم بعينيه ويديه، امره المدير مقطب الوجه بالذهاب الى «غرفة ١٥». كانت السيدة «ناهد» تجلس الى مكتبها تقص باترون فستان، وبعد ان تفحصت اوراقه طلبت منه طابعا بدينار، مكتب البريد في الشارع المجاور، خرج بهدوء بعد ان انحنى واعاد التعظيم، وامام الباب الرئيسي وقف ينظر الى الاوراق التي تكدست بين يديه، هذه عليها ثلاثة توقيعات وهذه خمسة، هذه عليها كلمة واحدة «نظر»، وتلك سجل على طرفها العلوي بالحبر الاحمر «يحول الى جهة الاختصاص» وهذه عليها اختصار لاحرف اولى من بعض الكلمات التي يجهلها، وهذا طلب لفصيلة الدم، وهذا نموذج تحويل من المستوصف الى المجمع، وهذه.. وهذه... امسك باول ورقة وهو يضحك، وفجأة وجد نفسه يمزقها ثم الثانية، والثالثة، والرابعة، وهذه مزقها ومزق صورته الملصقة عليها، مزق الاوراق كلها الى قطع صغيرة راحت تتطاير في الهواء وهو يتبعها بعينيه في هدوء، ثم اسند جسده الى الجدار وتمنى ان يموت بدلا من ان يعيش ومعه بطاقة مدنية

د. نبيه حبيب

تكريما للفكر القومي للدكتور قسطنطين زريق
دراسات فلسطينية بأقلام عدد من المفكرين

صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب عنوانه: «دراسات فلسطينية: مجموعة ابحاث وضعت تكريما للدكتور قسطنطين زريق» ساهم في كتابتها باللغات العربية والفرنسية والانكليزية عدد من المفكرين والباحثين في القضية الفلسطينية، كل في حقل اختصاصه، وحررها الدكتور هشام نشابة في ٤٧٧ صفحة من القطع الكبير.

كان رائدا في فكره ومؤثرا
في عدد ممن قادوا
الحركات القومية
في الوطن العربي


● قسطنطين زريق

وفي الكتاب تعريف بالدكتور قسطنطين زريق انه الرئيس الفخري لمجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية، وعلم من اعلام الفكر العربي الحديث، وقف فكره وكتاباته لمعالجة القضايا القومية العربية، وادى للثقافة وللتربية، والتعليم في الوطن العربي خدمات جليلة، وتشكل كتبه ومقالاته الكثيرة خصوصا «معنى النكبة» و«معنى النكبة مجددا» و«نحن والتاريخ» وغيرها، مدرسة فكرية استفاد منها جميع الباحثين والعاملين في الحقل القومي والاكاديمي.

وفي الكتاب ١٩ بحثا منها سبعة بالعربية وضعها برهان الدجاني، وليد الخالدي، عبدالكريم رافق، هشام نشابة، محمود زايد، خيرية قاسمية وبيان نويهض الحوت، وثمانية بالانكليزية وضعها فريتز شيبات، البرت حوراني، تشارلز ميساوي، الكسندر سكولك، هادية دجاني، غورجن نلسن، بيتر ماسنفيلد، الن تايلور. واربعة ابحاث بالفرنسية وضعها مكسيم رودنسون، الياس صنبر، كميل منصور ومحمود درويش.

وتوزعت الابحاث بين دراسات خصصت لفكر زريق وتحليله، ودراسات للجوانب التاريخية والسياسية والادبية لفلسطين والفلسطينيين.

والمعروف ان الدكتور قسطنطين زريق ولد عام ١٩٠٩ وانه امضى طفولته وصباه في دمشق حيث التحق بمدارس الطائفة الاورثوذكسية في المرحلة الابتدائية والثانوية قبل ان يلتحق بالجامعة الاميركية في بيروت ويبدأ تخصصه بالرياضيات، غير انه بتوجيه من بعض اساتذته تحول الى التخصص بالتاريخ وقد نال عام ١٩٣٠ الدكتوراه من جامعة برنستون، وبعد تخرجه عين استاذا مساعدا في التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت وما بين عامي ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧ عمل في السلك الخارجي السوري حيث عين كوزير مفوض في السفارة السورية بواشنطن، ثم عين عام ١٩٤٩ رئيسا لجامعة دمشق وفي عام ١٩٥٢ انتقل مرة اخرى الى الجامعة الاميركية في بيروت نائبا لرئيس الجامعة، وهو عضو في عدة مجامع للغة العربية.

من اثاره العلمية انه ترجم عن الالمانية بمساعدة الدكتور بندلي الجوزي وهو عالم عربي من القدس هاجر الى الاتحاد السوفيتي ودرس الفكر العربي في جامعاته بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية، كتاب تيودور نولوكه: امراء غسان من آل جفنة، وقد صدر الكتاب من المطبعة الكاثوليكية في بيروت عام ١٩٣٣ كما حقق جزءا من تاريخ ابن الفرات بمشاركة نجلا ابو عز الدين، واشرف مع مجموعة مفكرين على ترجمة كتاب جورج سارتوف: تاريخ العلم في ستة اجزاء وقد صدر عن دار المعارف بمصر في عام ١٩٥٧، كما حقق ونشر كتاب تهذيب الاخلاق لاحمد بن محمد مسكويه وترجمه الى الانكليزية (منشورات العيد المئوي للجامعة الاميركية في بيروت، عام ١٩٦٦).

مفكر قومي

عرف الدكتور قسطنطين زريق كمفكر قومي عربي وفي اطار الفكر القومي له عدة كتب معروفة اشرنا في ما تقدم الى قسم منها،

● منح الصلح

● ميشيل عفلق

كما ان له العديد من الابحاث والمقالات القومية والتاريخية والتربوية، ولان الجامعة الاميركية في بيروت كانت باستمرار مربضا من مرابض الفكر القومي، فقد كان لقسطنطين زريق دور بارز في التوجيه القومي، فاليه ينسب دور كبير في توجيه عدد من الحركات القومية، سواء قبل ان تتاسس رسميا او بعد تاسيسها ومن هذه الحركات «حركة القوميين العرب» التي يعتبر زريق احد ابائها الروحيين، وبخاصة في مرحلة الاعداد لها. فقد كان زريق بمثابة الموجه الفكري للكثير من خلاياها الطلابية في الجامعة الاميركية في مرحلة الخمسينات التي اعقبت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، كما كان زريق احد موجهي «جمعية العروة الوثقى» في الجامعة الاميركية التي كانت تضم الطلبة العروبيين في الجامعة.

وعلى مدى سنوات طويلة جرت محاولات عديدة ليكون قسطنطين زريق قطب حركة قومية تقف بوجه حزب البعث، او تكون ندا له او منافسا، ولكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح، وظل قسطنطين زريق معروفا دائما بمواقف سلبية من حزب البعث، مع ان الفكر القومي العربي يؤلف قاسما مشتركا بينهما.

ويختلف فكر قسطنطين زريق عن فكر ميشيل عفلق، مؤسس حزب البعث في كون فكر الاول علمانيا محضا، على الطريقة الاوروبية، وفي كون فكر الثاني يربط بين العروبة والاسلام ربطا وثيقا بحيث يعتبر العروبة «جسما روحه الاسلام» كما قال عفلق عام ١٩٤٣ في محاضرة مشهورة له على مدرج جامعة دمشق.

لقد اكد الدكتور قسطنطين زريق، وفي كل ما كتب، على العلمانية «كشرط اساسي من شروط الدولة الحديثة، وذلك لاعتقادنا الوطيد ان حل المشكلة الطائفية في لبنان ـ وهي من اهم علل هذه الازمة ـ مرتبط بمدى انتشار النظم العلمانية وصحة تطبيقها في البلدان العربية عامة وبقدر ما تصبح العروبة سمة قومية لاطائفية».

اما ميشيل عفلق فقد تحدث في تلك المحاضرة عن فكرتين اوروبيتين عن القومية والانسانية فيهما خطأ وخطر كبير.

«الفكرة القومية المجردة في الغرب منطقية اذ تقرر انفصال القومية عن الدين، لان الدين دخل على اوروبا من الخارج، فهو اجنبي عن طبيعتها وتاريخها، وهو خلاصه من العقيدة الاخروية والاخلاق، لم ينزل بلغاتهم القومية، ولا افصح عن حاجات بيئتهم، ولا امتزج بتاريخهم في حين ان الاسلام بالنسبة الى العرب ليس عقيدة اخروية فحسب، ولا هو اخلاق مجردة، بل هو اجلى مفصح عن شعورهم الكوني ونظرتهم الى الحياة. وهو فوق ذلك كله اروع صورة للغتهم وادابهم، واضخم قطعة من تاريخهم القومي، فلا نستطيع ان نتغنى ببطل من ابطالنا الخالدين بصفته عربيا ونهمله او ننفر منه بصفته مسلما»

ويضيف عفلق: «ان علاقة الاسلام بالعروبة ليست اذن كعلاقة اي دين باية قومية، وسوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقظتها التامة ويسترجعون طبعهم الاصيل، ان الاسلام هو لهم ثقافة قومية يجب ان يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصوا على الاسلام حرصهم على اثمن شيء في عروبتهم واذا كان الواقع لا يزال بعيدا عن هذه الامنية، فان على الجيل الجديد من المسيحيين العرب مهمة تحقيقها بجرأة وتجرد، مضحين في سبيل ذلك بالكبرياء والمنافع، اذ لا شيء يعدل العروبة وشرف الانتساب اليها».

ارضية مشتركة

وقد ظل الدكتور قسطنطين زريق طيلة حياته مهموما بامر اساسي هو وجود «اكثرية» و«اقلية» في المشرق العربي وبضرورة الوصول الى مجتمع علماني يلغي هذه التعددية الدينية والطائفية، دون ان يقترب يوما من الاسلام ذلك الاقتراب الحميم الذي تتطلبه الفكرة القومية العربية نفسها، ومع ان اجماعا قد حصل في السنوات الاخيرة بين كافة المفكرين القوميين حول استحالة الفصل بين العروبة والاسلام، واستحالة وجود «عروبة علمانية» بالمعنى المعروف للكلمة، فقد ظل زريق متمسكا بما دعا اليه طيلة حياته، وفي آخر ما كتبه في هذا الاطار، وعنوانه «المسيحيون العرب والمستقبل» (من سلسلة محاضرات دار الفن والادب في بيروت في اذار ١٩٨١، وهو منشور في مجلة المستقبل العربي العدد ٢٧ لعام ١٩٨١) ظل فكره يدور في اطار التوفيق بين «اكثرية» و«اقلية» ولعل الفكرة القومية نفسها عنده ليست سوى محاولة للقاء كافة المواطنين على ارضية مشتركة، ان لم يكن مجرد تسوية يقوم بها المسيحي اذ يتخلى عن مسيحيته مقابل تخلي المسلم عن اسلامه. وفي هذه المحاضرة يقول زريق «ان اقتناع الاكثرية بان مسؤوليتها تتضخم بضخامة حجمها، وان ميزتها تقوم اخر الامر لا على الكم بل على النوع، اي على رقي الانسان الذي تمثل لا على وفرته، وان تقدميتها وتحرريتها هما الضامن الاقوى للانسجام الاجتماعي فالقومي المنشود».

وفي كتابه «مصر والعروبة» يأخذ المفكر القومي منح الصلح على نفر من العروبيين المشارقة، منهم قسطنطين زريق، «انهم ينظرون بالدرجة الاولى لتمايز العروبة عن الاسلام اكثر مما ينظرون لدمج العرب واكثرهم من المسلمين في شتى اقطارهم.

فالهم الرئيسي عندهم لم يكن دمج سورية ككل بمصر والمغرب، وانما كان دمج لبنان وفلسطين وسورية والاردن في كيان واحد بما يستتبع ذلك من تركيز على نقطة وسطية يتفاهم فيها المسلم الشرقي مع المسيحي الغربي، والماروني بشكل خاص فالمسيحي في «بلاد الشام» يعني الماروني الذي يشكل وحده حالة عدم الاندماج الموجبة الحل والتفتيش عن مخرج، ولهذا بررت العلمانية كلون ملازم للقومية العربية او حتى كطعم لها».

وفي هذا الكتاب يتحدث منح الصلح عن اخطاء في النظرة القومية لهؤلاء العروبيين المشارقة قوامها عدم تقدير او فهم اهمية مصر في العقيدة القومية وفي النضال القومي: «لقد كان معظم المفكرين القوميين العرب (ومنهم الدكتور زريق) يصنعون في لبنان وسورية قالبا «قوميا عربيا» ويقولون لمصر ادخلي، فاذا لم تدخل قالوا ان مصر غير مكتملة العروبة، لذلك لا تنضم الى العربي الكامل خارجها هناك فرق صريح بين مطالبة مصر بان تناسب الفكرة القومية العربية وبين ايجاد فكرة عربية قومية تناسب الجميع ومنهم مصر» (مصر والعروبة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، ١٩٧٩، صفحة ٢٤ و٢٥).

على اننا ونحن نشير الى اخطاء جوهرية في الفكر القومي للدكتور قسطنطين زريق، لا تحجب فضله الكبير في الفكر العربي المعاصر والحديث، فهو من اوائل المفكرين القوميين الذين تنبهوا الى اهمية الفكر العلمي وضرورة التخطيط للمستقبل، وهو من المربين الكبار الذين ساهموا في انشاء اجيال عربية جديدة، ولا ننسى دوره البالغ الاهمية في التنبيه الى مخاطر الصهيونية ومخططاتها. لقد كان زريق من اوائل المفكرين القوميين الذين كتبوا في هذا الاطار، وحاولوا ترجمة كتاباتهم الى افعال، فقد اشرنا الى محاولات له كثيرة، لم يكتب حولها الكثير، تتعلق باشرافه على خلايا للطلبة، او توجيهه لهذه الخلايا ومع ان الكثير مما كتب قد تقادم عليه الزمن، الا ان لبعضه الاخر اهمية خاصة لم يستطع الزمن ان ينال منها.

جهاد فاضل

أمام أعاصير التناقضات الاقتصادية

شجرة الثقافة الألمانية
تفقد أوراقها بالتدريج

■ كل الفنون لا تجد من يقف معها الا اذا سارت في الطريق الاميركي

■ المتحمسون للمسرح والسينما يبحثون عما انتجته في عصورها الواقعية السابقة

فرانكفورت ـ د. عدنان الرشيد

الذين درسوا في المانيا في الخمسينات والستينات عاشوا مرحلة الازدهار الثقافي والفني، فقد كانت المسارح تعرض مسرحيات الكلاسيكيين الالمان امثال غوته وشيلر ويمنك ويوشنر، وقد كان الازدهار الاقتصادي حينذاك يمتص البطالة، وكان الناس بحاجة الى تغذية العقول والنفوس والعواطف بعد ان ملأوا بطونهم وقد انتعش النص المسرحي الالماني وظهر كتاب المسرح الجدد الذين راحوا يقذفون بمسرحياتهم في مسارح المدن الالمانية، وعاش الكتاب والممثلون المسرحيون عصر الازدهار الثقافي والاقتصادي في هذه الفترة. الا ان تناقضات المجتمع الصناعي الاوروبي الذي يعتمد على الاقتصاد الحر تدوس الانسان بعجلاتها دون رحمة بفعل الكساد الاقتصادي وتراكم الانتاج والاشباع العام للناس، وهذا القانون ملازم لهذه المجتمعات ملازمة الظل، ويلعب هنا قانون الديالكتيك دوره في ظهور التناقضات الاجتماعية التي تنعكس سلبيا على المسار الثقافي والفكري في المجتمع.

وعند زيارتي للمدن الالمانية هذه الايام اصبت بخيبة امل لما لمسته من تردٍ عميق للمسرح الالماني والسينما الالمانية ايضا، فقد انتشرت البطالة بين الشبان والشابات في المدن الالمانية، وانحسر اهتمام الناس بمرور السنوات للمسرح والسينما بسبب طغيان التلفزيون وعدم شجاعة الممولين للانفاق على الافلام ذات النص الاجتماعي والسياسي المرتبط باوضاع المجتمع الالماني، كما ان المسرح تلقى ضربات وصفعات قوية من جانب افلام الفيديو، وعدم رغبة الناس في الاهتمام الثقافي والفكري، فقد اتجهت اهتماماتهم الى ايجاد عمل لهم. وحل امورهم اليومية، وتلبية مطالب الاولاد والبنات الذين قذفهم المجتمع في اتون المغريات والمسليات العاطفية والجسدية التي تدغدغ شهواتهم. فتركوا مدارسهم لاسباب اقتصادية وغير اقتصادية، منها اغراءات المجتمع الالماني بانتاجه الضخم من الكماليات.

ان الانسان الالماني لم يعد اليوم يهتم بالغذاء الفكري بقدر ما يهتم بالغذاء الذي يقيه شر الجوع: فالبطالة متفشية رغم امتلاء البنوك بمليارات الماركات وتكدسها في سراديب حفظ الاوراق المالية. والممثلون المسرحيون يعانون من قلة الاجور وعدم وجود مسرح يستوعبهم، اما الكتاب المسرحيون فلا يجدون اقبالا على النصوص الالمانية التي تعالج هموم الانسان اليومية، بل لجأوا الى طرق مواضيع تدغدغ عواطف الشبان، والكبار احيانا، لان مفاهيم المجتمع المغلوطة اضحت اليوم صائبة لدى الجميع، الا يمكن للكاتب المسرحي ان ينتقد انتشار البغاء او تبادل الزوجات او الانحراف الجنسي او انتشار الاباحية في النوادي والحمامات في المدن الصغيرة والكبيرة التي اضحت مقبولة من ملايين الناس، حتى ان الكثيرين لا يملكون الذي يساعدهم على محاربة هذه الافات الاجتماعية بسبب همومهم الاقتصادية، ووجود مجالات اخرى من التي ذكرناها لتعوضهم عما يعانوه من نقص في مدخولاتهم، فالمرأة تستطيع ممارسة الانحراف او الشذوذ او البغاء او العمل في اقذر المواخير لكي تستطيع ان تعيش، فلم تعد مثل هذه المرأة تهتم بالثقافة والمسرح.

وقد اضحى المسرح الالماني جريحا بل يعاني من جروح عميقة، فالمسارح في ميونيخ وفرانكفورت ودوسلدورف وبرلين وكولونيا وغيرها تعتمد اعتمادا كليا على عرض المسرحيات الكلاسيكية كمسرحيات شيلر (كيد وحب) و(اللصوص) ومسرحيات مؤسس المسرح في المانيا عام ١٧٢٠ ليسنك، اذ تعرض المسارح اليوم مسرحيته المشهورة (اميليا كالوتي) التي قارعت جرائم الاقطاعيين في المانيا في منتصف القرن الثامن عشر. كما ان مسرحيات شاعر المانيا ومؤلف رواية (الام فرتر) يوهان فولفغانغ فون غوته مثل مسرحية (مزاج العاشق) التي استقى قصتها ووقائعها من حكاية ابو الحسن ومحبوبته امينة احدى قصص الف ليلة وليلة، وكذلك مسرحية (كوتس فون برلشنكن) التي تعالج شخصية احد ابطال حرب الفلاحين الالمانية لعام ١٥١٧، تملأ اليوم مسارح المدن الالمانية، ويندر ان يرى الزائر مسرحية لكاتب الماني يعالج فيها تناقضات ومشاكل المجتمع الالماني، او يطرح قصة مسلية تبعث المتعة في نفوس المشاهدين ولذلك نشاهد رواد المسارح ما زالوا يفضلون مشاهدة مسرحية شكسبير الهزلية (ترويض الشرسة)..

● غوته

● بريشت

● ليلي بالمر

حال السينما

اما صناعة الافلام فتعاني هي الاخرى من ركود واهتزاز في الصياغة التي تبعث على الاهتمام والمتعة وشد الناس الى الفن السينمائي وجذبهم، فاغلب الافلام تعالج قصصا جنسية لكي تجذب اغلب المشاهدين من المراهقين وتدر على الممولين ارباحا معقولة، ان لم تكن طائلة، الى جانب اهتمام السينما بالافلام البوليسية، اما القصص العاطفية المشوقة او التي تعالج المسائل الملحة للناس وتكشف عيوب المجتمع ومأساة الشاب الالماني، فلا تجد ممولا يجازف بانتاج مثل هذه الافلام، اضف الى ذلك ان التلفزيون والفيديو اصبحا ينافسان المسرح والسينما فانحسر اهتمام الناس بالمسرح والسينما لان التلفزيون يشدهم الى البيت، ويمنعهم من تجشم عناء الذهاب لمشاهدة المسرحيات والافلام، كما ان نفقات الوصول الى المسرح والسينما وتكاليف الدخول ترهق كاهل الناس، وتجعلهم يعرضون عن الاهتمام بالفن المسرحي والسينمائي، وعدم وجود اهتمام من لدن الحكومة للعناية بالفن المسرحي والسينمائي ترك الباب مفتوحا امام الممولين والمنتجين من الذين لا ينظرون الا الى المنفعة المادية الانانية.

اما الفن التشكيلي فهو الاخر يعاني من سكرات الموت، فاغلب الشبان من الرسامين يرسمون اروع اللوحات في شوارع المدن وارصفتها لقاء ماركات ضئيلة يرميها الناس في القبعة التي يضعها الفنان امام اللوحة، والتي توحي للناس بانه احد المتسولين الذين تعج بهم المدن الالمانية.

ان الفن يتدهور اذا لم يجد مشجعين وممولين، واذا سيطر اصحاب الاموال على الفن فانه يتعرض للذبول والضمور، اضافة الى انه يهدم الاخلاق ويصبح كالحصان الحرون الذي تصعب السيطرة عليه. وهذا النمط من الفن يصيغ مفاهيم وانماطا خاطئة يعتبرها الناس بمرور الزمن طبيعية ولا بد منها، مثل القناعة الشخصية بضرورة اباحة الشذوذ والبغاء بانواعه، والتساهل في جرائم الاغتصاب والقتل.

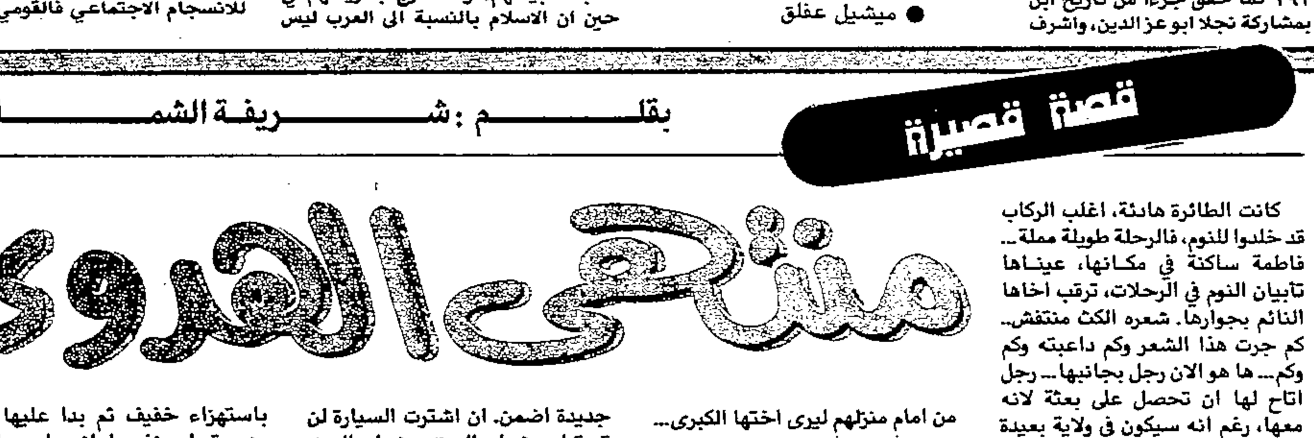
والدولة هنا تشجع البطالة بين المعلمين والمدرسين، فاغلب المدارس تفتقر الى المعلمين، ولكن هناك مئات من المعلمين يعانون من البطالة. اما الصحافة التي ينبغي ان تقدم للمواطن الغذاء الثقافي، فانها هي الاخرى تعاني من الرعب والارهاب الفكري، لانها تخضع في اغلبها (٧٠ بالمائة) لملك الصحافة شبرنكر الذي ساعده الحزب النازي الجديد في المانيا عام ١٩٤٦ لكي يسخر الاعلام لخدمة اليمين الالماني، واصبح هذا الرجل بمرور السنين من اصحاب المليارات وقد تبرع عام ١٩٧٢ بعشرة ملايين مارك للكيان الصهيوني.

العصور الواقعية

واذا وجدنا متحمسين للمسرح والسينما فاغلبهم يفضلون مشاهدة مسرحيات الكتاب الكلاسيكيين الالمان والانكليز والفرنسيين. اما الافلام فاغلب الناس يفضلون مشاهدة الافلام الالمانية قبل الحرب امثال افلام فرتز لانك ومارلين ديتريش وباول ينفع وهانس البرس.

ان هذا التيار يعكس لنا انحسار موجة الفن الواقعي والانساني هذه الايام، ومدى تطور الفن الواقعي، والانساني لسنوات قبل الحرب، او بالاحرى بعد الحرب، اذ انتجت مؤسسة ديفا الالمانية عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٥٦ افضل وانضج الافلام الواقعية مثل فيلم (القتلة من خلفنا) وفيلم (كرمس) وغيرها من الافلام الواقعية.

وربما يعود الانحسار والتقلص في هذا المجال الى سيطرة الاسلوب الاميركي في المسرح والسينما، وهو يستهدف تغبية الناس ودغدغة عواطفهم وحواسهم وشهواتهم لحرفهم عن التفكير بالامور الجدية والمصيرية لانسان هذا العصر. ولنا من ماضي المانيا ما يؤيد رأينا، فعندما استولى هتلر على السلطة في ٣١ يناير عام ١٩٣٣ بتشجيع من الرأسماليين الالمان ويهود هولندا والمانيا ايضا، لكي يشن الحرب على الاتحاد السوفيتي فيما بعد ويجهض الاشتراكية التي كانت ترعب اصحاب رؤوس الاموال، دب الرعب في اوساط الفنانين، فهاجروا الى الولايات المتحدة وانكلترا من امثال المخرج الشهير فرتز لانك والممثلة التي لا زالت تعيش حتى الان في باريس (مارلين ديتريش) والممثل (باول بينك) (وليلي بالمر) التي توفيت قبل ثلاثة اعوام، وغيرهم من الممثلين والمخرجين العمالقة الذين شيدوا في العشرينات الاعمدة الشامخة لصناعة الفيلم والمسرح في المانيا، اضف الى ذلك ان اغلب الكتاب تركوا المانيا ايضا امثال بريشت وفويشت فانكر وتوماس مان وهايزيش مان مما ادى الى ضمور الفكر الروائي الالماني وانحسار موجة الواقعية في الادب، فتدهور الفكر، وسادت المجتمع الالماني هجمة سوداء ضد الادب الانساني فانتشر الادب العنصري، وسادت الفكر الالماني مفاهيم مغلوطة رسخت فيه فيما بعد رسوخ الاصابع في الراحتين، كما رسخت اليوم المفاهيم الاميركية عن امور الحياة وانعكس في صناعة المسرح والسينما، فلم يعد ثم فن انساني اصيل ينبع من الفكر الالماني واضحى الانسان لا يملك الوقت لتغذية فكره وعواطفه، بل يهتم بامور المعيشة والمشاكل اليومية. فضعفت تربية الوالدين للابناء وتفككت علاقات المودة والعواطف الصادقة، واضحى التفكير بالمال والسباق الاقتصادية هو العامل الحاسم في تفكير المواطن الالماني، وازاء ذلك سار الفن منذ عام ١٩٦٠ حتى الان في مسار وعر ادى الى تعميق الجروح التي اصابته عبر هذه السنين، فاصبح فنا مسرحيا وسينمائيا وتشكيليا ضامر الجناحين، لا يقوى على الوقوف امام اعاصير المشاكل والتناقضات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية اليومية التي تعصف به ولذلك اصاب الالمان الملل، فلم ينجبوا لنا كتابا وفنانين يستطيعون ان يعيدوا لنا العهد الزاهر للفن الالماني الذي عشناه في فترة ما بعد الحرب، حتى عام ١٩٦٠، او فترة الثلاثينات وقبل وصول النازيين الى الحكم. ويكفي ان نذكر ان كلمة وزير الثقافة في العهد النازي غوبلز حين قال... «عندما اسمع كلمة ثقافة اسحب مسدسي» ما زالت تطن في اذان الفنانين الالمان..!!



بقلم: شريفة الشملان



كانت الطائرة هادئة، اغلب الركاب قد خلدوا للنوم، فالرحلة طويلة مملة... فاطمة ساكنة في مكانها، عيناها تأبيان النوم في الرحلات، ترقب اخاها النائم بجوارها. شعره الكث منتفش.. كم جرت هذا الشعر وكم داعبته وكم وكم... ها هو الان رجل بجانبها... رجل اتاح لها ان تحصل على بعثة لانه معها، رغم انه سيكون في ولاية بعيدة جدا عن الولاية التي ستدرس فيها... كم تتمنى ان تكون معه لتعتني به. سيأتي دائما ليجد لديها اكلا معدا له وثيابا نظيفة... ستدلله كما كانت تفعل امها رحمها الله... ولكنها ترد على نفسها بانه لم يعد طفلا، فليعش حياته... وابتسمت في الظلام. لقد نسيت انه محرمها وليست هي محرمه كما يحلو له دائما ان يضحك ويقول: يا فاطمة اظنهم اخطأوا... انهم يريدون ان تكوني محرما لي لا العكس..»

يقطع على فاطمة افكارها صوت جاريها. صوت غزل رقيق لعلهما مسافران في رحلة شهر العسل، ربما انهما في بعثة، بل لعل الزوج هو الذي في بعثة دراسية فلقد اصبحت البعثة لاميركا جواز مرور لدى اكثر الفتيان للحصول على زوجة طيبة وبعدها يحلها الحلال... الطائرة تهتز قليلا، لم تبال فاطمة. شيء اعتادته في رحلاتها، ولكن العروسين ذعرا... وانقطعا عن غزلهما لتبدأ البسملة وقراءة السور القصيرة.. وفاطمة تبتسم في سرها... «لعن الله المطبات، لقد قطعت عليهما لحظات جميلة»... يحرك اخوها عينيه ويقول سائلا: فاطمة كم الساعة؟

ـ بقيت اربع ساعات. عد لنومك.

يضع ساعده على جبينه ويعاود النوم... طفلة صغيرة تأتي بجانبها... ماما... تقولها الصغيرة مادة يدها اليها... يقفز قلب فاطمة. ما اعذب الكلمة، ولكنها لم تكنها يوما ما... زواجها القسري قبل خمسة عشر عاما لم يتح لها الفرصة لنيلها... تحمل الصغيرة وتضعها على حجرها. تبتعد الصغيرة عندما يتضح لها ان السيدة ليست والدتها... تهرب باحثة بين النائمات عن ماما... المضيفة تمر بقربها، تجلس بجانب رجل تذكر شكله عندما ركب من مطار الظهران كان يرتدي ملابس عربية. وتراقب فاطمة من طرف خفي التصاقهما، يهمسان لبعض «لم يوكلها ادم على ذريته»، ولكنها فضولية بطبعها... شكل الرجل ليس غريبا عنها، تعصر مخها ... تحلق له بخيالها لحيته السوداء الملتصقة بشاربه والتي تزينها شعيرات بيضاء، فتراه فتى يمر من امام منزلهم ليرى اختها الكبرى... انن كبر جدا صار بلحية ملتصقة بالشارب... وضحكت في سرها، وتخيلت لو كان زوج اختها... اتراه يلتصق بالمضيفة، ويؤكد انه زوج لواحدة اخرى، رغم ذلك فعلها... تشعر بجفاف في حلقها، تنهض لتشرب. البار بجانب الماء.. اوه ما اكره رائحة الخمر... تجفل، وتكاد تعود الى مكانها عندما ترى ثلاثة رجال واقفين يحتسون الكؤوس. ولكن ما شأنها بهم؟ وتمد يدها لتتناول كأس الورق لتشرب.. اثناء صبها للماء يمد احدهم يده ليطوق خصرها... ببرود اعصاب ترفع الماء وتلقيه على رأسه... يضحك اصحابه... يطلق خصرها ويغرق في خجله. بهدوء حسدت نفسها عليه فيما بعد، تعاود صب الماء في الكأس وتشرب... تعود الى مكانها... رغم هدوئها الظاهر، كانت هناك نار في صدرها، تقول لنفسها: «اذ كانت النساء ناقصات عقل ودين فاغلب الرجال بايديهم يفقدون كل عقلهم ودينهم ... بينما اغلب النساء بتفكيرهن يكبر عقلهن ويرسخ دينهن» ابتسمت لفلسفتها ابتسامة صفراء... وقالت لنفسها «هم السادة هم كل شيء شئت ام ابيت» مدت يدها لتتناول وكتابا اشترته من مطار لندن. الكتاب تافه، وهي تعلم ذلك من غلافه. واضح فمؤلفتاه مضيفتان... تشعل النور وتقرأ اسمه ثانية «قهوة ام شاي ام انا» انها لا تحب ان تقرأ في رحلاتها شيئا يتعلق بالذهن فهي لا تحب ان تجهد جسدها وعقلها معا... تتصفح الكتاب تقرأ العناوين تطالع رسومه الكاريكاتيرية ... تقف عند جزء منه وتقرأ... مغامرات هوائية للمضيفتين... تمل منه وتطفىء النور تغلق عينيها، تسترحم النوم ولكنه يأبى ان يأتي، تسلي نفسها بالتفكير... «ستصل الى الولاية غدا»

يجب ان ترتاح الليلة في فندق مع اخيها... الولاية تعرفها جيدا، طرقها وعماراتها وحدائقها، سبق ان درست فيها الجامعة بعد ان انفرط عقدها مع ابن عمها باربع سنوات... ستشتري بيتا، لقد جربت المساكن الجماعية انها شيء مقرف لا تطيقه... ستشتري سيارة مستعملة حاليا لا بل سيارة جديدة اضمن. ان اشترت السيارة لن تستطيع شراء البيت، وشراء البيت مهم ولا يمكن تأجيله فهي ستقضي خمس سنوات ستدفع قسطا اول كبيرا ثم الاقساط الباقية على امد خمس سنوات ستبيعه عندما تنهي رسالة الدكتوراه وتكون قد وفرت على نفسها المبلغ الذي دفعته خلال الخمس سنوات وكأنها سكنت مجانا، وربما تربح. لذا فان السيارة الجديدة يجب ان تؤجل حاليا... ولكن كيف ستؤثث المنزل... وكل الذي جمعته مع ما قبضته من وزارتها قبل السفر لا يكاد يكفي القسط الاول للبيت وثمن السيارة، لا يهم الاثاث تكفيها في البداية فراش ومكتبة، لتبقى زينتها في شنطتها هي الاخرى ... اما المنزل والسيارة فلا غنى عنهما...

وتسترسل باحلامها تبتسم احيانا اخرى، ولكنها احلام جميلة اراحت عينيها المتعبتين...

تنتفض احلامها يد توضع على كتفها، تفتح عينيها... ترتعب وتسيطر بسرعة على رعبها... انه صاحبنا السكران... يقول بتلعثم هل... هل تسمحين بكلمة...

ـ تفضل (اخرجتها متحرشة)

ـ ارجو ان تسامحيني ـ لم، لم اقصد ازعاجك...

تجيبه وهي تحاول ان تبدو طبيعية: «حصل خير»

ـ الم تغضبي مني...

ـ لم تكن بوضع يسمح بالغضب منك...

يعاود استنفاره بكلمات متأتئة: انني اسف.. لم اقصد... لم اقصد... لست ادري... اكرر اسفي.

تقول له بلهجة من ينهي الموضوع...

ـ قلت لك حصل خير...

ـ ولكني اريد ان اتأكد من انك سامحتني...

ـ والله سامحتك خلاص...

ـ اتراك سئمت كلامي

ـ لا ابدا، ولكن اخي نائم واخاف ازعاجه...

واشارت براسها الى اخيها...

جفل صاحبنا... مسح على شعره وقال: اسف، ثم مضى... مطت شفتها باستهزاء خفيف ثم بدا عليها جد وهي تحاور نفسها انه طيب ولكنه قطع عليها حبل افكارها... والتفتت لتجد ان المضيفة وصاحبنا ما زالا يتهامسان... وقسرا عنها تذكرت فيلما فرنسيا مخيفا، رأته قبل ثلاث سنوات، وكانت من كثر ما سمعت من نقد له اصرت على ان تراه... واغمضت عينيها... انها لا تريد ان ترى مشاهد الفيلم حية امامها... اواه ما ابشع الحرام راحت ترددها في سرها... هذا الملتصق لا شك ان له زوجة ودعته وعطرته قبل سفره. والسكران هو الاخر ربما كانت له زوجة اقسم امامها انه لن يقرب الخمرة... وابتسمت متخلية لو كانت للزوجات طاقية خفاء، هل بقي بيت قائم ام ترى تهاوت كل البيوت... حمدت ربها على نعمة العقل والدين... والطائرة تهتز بشدة... اصوات متناثرة لارتطامات.. طاخ طيخ... اطباق متناثرة هنا وهناك يهز الرعب قلبها... ويرتعب الجميع تهب المضيفة تدعو المسافرين لربط الاحزمة والتزام الهدوء... تشعل انوار الطائرة... المسلمون يرددون سورا قصارا المسيحيون يرسمون الصليب على صدورهم... وفاطمة ترقب الجميع رغم دقات قلبها... المضطربة.. المخمور طارت سكرته وراح يقرأ القرآن... الرجل الاخر يتمتم واثار احمر الشفاه على وجهه. لا تستطيع ان تغلب ضحكة تخرج من فمها رغم صعوبة الموقف. ترى لو سقطت الطائرة.. سيموت اكثر الركاب واثار كثيرة عليهم سيسهلون عمل ملائكة الحساب. قال اخوها بصوت مرتجف.

ـ فاطمة وقت ضحك...

ـ يا احمد من لا يسرق لا يخاف...

قالتها وسط ضحكتها...

المضيفة تطمئن الجميع وتعلن اسفها على ما حدث وكان السبب عدم اغلاق باب خزانة الطعام جيدا، مما تسبب في فتحه وتناثر الاطباق...

تعلن اسفها مرة اخرى عن عدم تمكنها تقديم طعام الافطار لهم... تبدأ عملية جمع ما تناثر. تجد فاطمة طبقا تحت قدميها بغطائه لم يفتح... تشكر ربها وهي تتناوله يفتح الجميع الاحزمة يعلو اللغط والبعض يتجول في الطائرة.

في ندوة حول التشيؤ والحيادية في القصة الحديثة

الرواية الجديدة حينما تركز اهتمامها على وصف الأشياء والموجودات.. لا تأتي بجديد

«التشيؤ والحيادية في القصة الحديثة».. موضوع الندوة التي اقامتها شعبة القصة القصيرة بالقسم الثقافي في الاتحاد العام لرعاية نشء وشباب العمال بالقاهرة وادارها الشاعر اسامة عفيفي، وتحدث فيها الناقد الدكتور ماهر شفيق فريد استاذ الادب الانكليزي بكلية الاداب جامعة القاهرة، مطبقا رؤيته التنظيرية على قصص كتاب ثلاثة هم ربيع الصبروت، وناصر الحلواني، ومنتصر القفاش.

في البداية تحدث الدكتور ماهر شفيق فقال: اود ان ابدأ حديثي عن التشيؤ والحيادية بمقتطفين: المقتطف الاول ماخوذ من الروائي الفرنسي الكبير الان روب غرييه في كتابه المسمى «نحو رواية جديدة» يقول غرييه: الحقيقة ان العالم لاهو عبث ولا هو ذو دلالة انه ببساطة موجود، وعلى اي حال، فان وجوده هو اكثر شيء يتميز به، ان هذه الحقيقة تصفعنا فجاة بقوة لا نستطيع حيالها شيئا ان ذلك البناء الجميل يتداعى فجاة فعندما نفتح اعيننا مصادفة تعاني مرة اخرى من صدمة تلك الحقيقة التي نتصنع اننا قد وصلنا الى نهايتها، ان الاشياء كائنة هنا حولنا تتحدى عواء الصفات التي تجعل من الاشياء شخصيات اليفة ذات ارواح، فسطح الشيء واضح ناعم سليم، لا بريق خادعا فيه ولا شفافية...

وفي موضع اخر من نفس الكتاب يقول: لما لم يكن في كتابنا شخصيات بالمعنى التقليدي للكلمة، فقد انتهت جميعها بشيء من السرعة، اذ انها تخلو تماما من الانسان ولم يكن هذا سوى سوء قراءة لها، فالانسان حاضر فيها دائما في كل صفحة، وفي كل سطر، وفي كل كلمة، وحتى لو كان في هذه الكتب اشياء موصوفة بدقة، فهناك دائما وابدا النظر الذي يشاهدها، والفكر الذي اعاد مشاهدتها، والعاطفة التي حرفتها، اما فيما يخص ما نسميه بالتحديد جمادات او اشياء، فقد كانت الروايات دائما وابدا مليئة بها، واتذكر اعمال بلزاك مثلا.... ان كواكب فيها بيوت واثاثات وملابس ومجوهرات وعدد والات وكل شيء فيها موصوف بدقة لا يمكن ان تحتسب عليها دقة الوصف، فالروايات لو انها وضعت الى جانب هذه الاعمال البلزاكية... هذا المقتطف من روب غرييه يمكن تلخيصه في نقطتين:

الاولى: ان العالم عبث وليس ذا دلالة، انه ببساطة وجود ليس له معنى باطن فيه، وانما الوعي الانساني هو الذي يمكن ان يضفي عليه هذا المعنى.

والثانية: ان الرواية الجديدة حين تركز اهتمامها على وصف الاشياء والموجودات لا تاتي بجديد فقد كان هذا الوصف موجودا في الفن الروائي منذ القرن التاسع عشر بل وربما قبل ذلك.

■ المقتطف الثاني:

هناك مقالة للروائي المصري المعروف ادوار الخراط صدر بها العدد (١٤) من مجلة الكرمل والتي صدرت عام ١٩٨٤ وهو العدد المخصص «للادب المصري اليوم» يقول ادوار الخراط: ان من تيارات الحساسية الجديدة ـ تيار التشيؤ او التبعيد او التحييد او التغريب كيفما شئت من هذه التسميات التي تريد ان تقول عن خصائص واضحة لمشهد قصص تقف فيه الاشياء والاشخاص الذين اوشكوا ان يصبحوا بدورهم كالاشياء، مكررة موصوفة كانما لذاتها، وكانها لا تعني ولا تدل على شيء آخر غير ذاتها شاخصة وماثلة في ضوء خارجي بارد، وقد خلصت اللغة والرؤيا كل توشية او استقرار، ولا شيء يفسرها او يبرزها هذه لغة الرؤيا موجزة الى اقصى ما يمكن الايجاز، مصقولة كانما لا حياة فيها، معراة من كل حشو كانها لا مبالية، حصن صغير مدور من الكلمات المغلقة على ذاتها، خلو من كل عاطفة تكاد تكون قاحلة، تكاد تكون رحبانية في قسوتها على نفسها وخلوصها لفرادتها، تكاد تكون تقريرية فقط ومباشرة فقط كان الفرد الاساسي هو ان الحياة الجياشة المتدفقة بحشدها ولحمها بدمها السخن السيال، لا يمكن الوصول اليها، ولا يمكن تحقيقها، وكانما الهدف المضمر، هو الانسحاب من الواقع المعقد الثقيل الوطاة الغني بالتفاصيل والهواجس والامال والشطحات والاحباطات معا نحو اقامة قناع للواقع، قناع جرد من كل لحم مرئي بعين صاحية في ضوء خارجي بارد متساوي التوزيع بنظرة زاهدة محايدة صارمة كانها رفض اساسي للحياة كانها وليس لذلك كله بشيء. انجاز هذا التيار من الحساسية الجديدة هو انه بينما احتفظ بهذه الظواهر فهو بها يصل الى نقيضها تماما... فهذا التغريب او التشيؤ انما هو رفض مشبوب ومكتوم لعالم القهر والاحباط عالم التغريب والتشيؤ نفسه هو تورط عميق ولكنه مخرس مزموم الشفتين فيما يرفضه.

وهذا القاموس الذي يضيق ويتحدد ويتجرد انما هو مثقل بالايحاءات وله شاعرية قاسية والرؤيا في صميمها ادانة للواقع تقابل صرامته بالصرامة، وقسوته بالقسوة لكي تقول دون ان تترثر بالقول ولو بكلمة واحدة ان هناك بالفعل عالما اخر وواقعا ممكنا ضروريا، آخر ينتفي فيه القص والقمع والاحباط وبهذه الحيلة الثقلية التي ليست حيلة الا بمعنى الصدق الكلي، فان الحرارة الداخلية المكبوتة ربما كانت اوقع اثرا وانفذ.

هذه هي كلمات ادوار الخراط فعندما نتحدث عن التشيؤ والحيادية نعني بذلك ببساطة ان وصف المشاعر الانسانية المباشرة يغيب عن النص، واننا نجد بدلا عن ذلك وصفا محايدا او يبدو محايدا للموضوعات والاشياء عن الممكن مثلا ان نجد القصة تركز انتباهها على مائدة كهذه او على مقعد فيقدم الكاتب وصفا تفصيليا دقيقا وكانه مهندس او كانه مصور فوتوغرافي يرمي الى الدقة الحرفية، وفي الوقت ذاته لا نجد اية عبارات من نوع وشعر بالحزن وتملكته الفرحة او... وهنا غلب عليه اليأس او القنوط وما الى ذلك.

كذلك قد نجد الكاتب يركز على وصف الحركات الجسمانية للابطال، يقول مثلا: امتدت يده بالسيجارة الى مطفاة السجاير... او ... ظل يحدق بنظرة فارغة انسحب منها كل تعبير، وما الى ذلك في مثل هذه الاوصاف نجد ان البعد الانساني اختزل وتقلص بحيث لم يعد هناك فرق كبير بين الكائن الانساني الموصوف وبين الجمادات او الاشياء.

السؤال الان هو: لماذا يعمد الكاتب الى هذا المنهج؟

اعتقد ان جزءا من الاجابة قد ورد في المقتطفات التي قراتها

السبب الاول في اعتقادي هو ان هؤلاء الادباء هم جميعا رجال قد جرحتهم الحياة، بعمق، جرحوا على المستوى العام وعلى المستوى الخاص. وحساسيتهم قد استجابت لهذا الجرح بما يسميه (ادوار الخراط) صرامة او قسوة. فهم يقابلون قسوة العالم الخارجي، بقسوة فنية مماثلة ان كبرياءهم يرفض ان يجعلوا من النص القصصي مجالا للشكوى او لسكب همومهم الذاتية وهم يردون على لا مبالاة الواقع الخارجي باللامبالاة المماثلة او ما يبدو على الاقل انه لا مبالاة بالواقع يخفي تحته مبالاة عميقة بكل شيء.

والسبب الثاني في لجوئهم الى هذا المنهج هو انهم باعتبارهم جاءوا زمانيا في ختام هذه المرحلة القصصية التي تعيشها فقد فقدوا الايمان باشياء كثيرة، ومن هذه الاشياء *اللغة البلاغية*. وقد رأوا من خلال تجربة الاجيال الادبية التي سبقتهم ان اللغة الطنانة المثقلة بالعاطفة عجزت عن احداث اي تغير في الواقع.

ولهذا نجد ان هؤلاء الادباء يكتبون بطريقة محايدة ليس فيها عاطفة يتحكمون في النغمة الوجدانية لكتابتهم، يخشون ان تبتعد بهم عن الصدق، والصدق هو مطلبهم الاساسي...

ان تيار التشيؤ او الحيادية قد بدأ على ايدي بهاء طاهر، وابراهيم اصلان، ومحمد البساطي، وجميل عطية ابراهيم، وعبده جبير... في بعض اعمالهم، وليس فيها كلها، ونجد ايضا ان هذا التيار يتخذ اشكالا متفاوتة وليس شكلا واحدا.



● ادوار الخراط

● ربيع الصبروت

القاهرة ـ مكتب القبس

وجه قبيح في المرآة

١١

انعكاس النزاع العربي اليهودي على الأدب العبري للأطفال

الفدائيون يخلقون جوًّا واسعًا لقصص الأطفال

بقلم: البروفسور اديركوهن

ان كتب الاطفال العبرية وخاصة التي صدرت في فترة ما بعد حرب يوم الغفران (اكتوبر ٧٣) قد حفلت بالقصص التي تتحدث عن الفدائيين والاعمال الفدائية والرعب من الفدائيين، والميزة التي تمتاز بها معظم هذه الكتب هي انها استمدت مواضيعها من المواضيع اليومية الواقعية ومن التقارير الصحفية حول عمل فدائي قد وقع، واسهبت في الوصف وركزت على وصف الرعب والهلع، واضافت اليها عددا من الابطال، وبخاصة الاطفال الذين يتمكنون من انهاء الحادث الدموي نهاية سعيدة.

لقد اثارت حوادث اختطاف الطائرات من قبل الفدائيين خيال مؤلفي كتب الاطفال، وصدرت حول هذه الحوادث عدة كتب اطفال ابرزها كتاب اون سريغ بعنوان «دنيدين في الطائرة المختطفة». وجاء فيه ان ثلاثة فدائيين متنكرين بملابس النساء بينما وجوههم وجوه رجال اختطفوا الطائرة التي تقل دنيدين واخذ الثلاثة يتراكضون في الطائرة ويلوحون بمسدساتهم ويرددون شعارات حماسية «نحن وحدة الكوماندو الشهيرة» «الرجال الثلاثة الابطال» الويل كل الويل لمن يحاول التعرض لنا، لاننا لا نحتمل فلسفة من احد، ولو حاول احد اعتراضنا فسوف نفجر الطائرة تفجيرا تاما، وعندما طلب منهم ربان الطائرة التوقف عن الركض في الطائرة والتلويح بالمسدسات لئلا تنطلق الرصاصات منها صرخوا فيه قائلين: ولديك الجرأة على توجيهنا ايها الكلب الاسرائيلي» نحن القادة هنا ولست انت. وبعد قليل سنصبح القادة في كل اسرائيلكم، وسوف ندمركم جميعا وندمر «دولتكم» حتى لا يبقى منها اي اثر، نحن ابطال ونحن سننهي ما بداه هتلر ولم يتمكن من انهائه، وسوف نغرقكم جميعا في البحر كالفئران. وهنا بدأ دنيدين الذي يرى ولا يرى العمل، فتحدث مع الفدائيين بالعربية من فم السيدة اسحاقي، وعندما اقتربوا منها، اذهلهم بضربة قوية بقضيب حديدي فجثوا جميعا عند قدميها. وهنا بدأ التحول وفي اللحظة التي افاق فيها الفدائيون من غيبوبتهم لم يعودوا اؤلئك الابطال الذين ينوون تدمير اسرائيل، واكمال مهمة هتلر بل اصبحوا مساكين يستعطفون و«يتوسلون» للابقاء على حياتهم. وقال: لقد كان هذا مزاحا حقا.. وقال قائد الفدائيين: اننا نريد ان نكون اصدقاء مع الاسرائيليين، اقسم اننا نريد ذلك. واثار الفدائيون الشعور بالشفقة نحوهم واخذوا يبكون ويتوسلون».

لقد كانت عملية «عنتيبي» سببا في صدور العديد من كتب الاطفال، فقد اصدر «ايتان دروز» اربعة كتب حول عملية عنتيبي هي: «دودو وميري يختطفان الى اوغندا» و«داني وعوزي في عملية يونتان» و«صداقة وصراع على ابواب عنتيبي» و«برق ورعد على ابواب اوغندا» وهذه الكتب التي صدرت تباعا بمعدل كتاب واحد كل شهرين، لا تتعدى كونها تقارير صحفية سطحية حول احداث عنتيبي.

وعلى الرغم من ان المؤلف حاول خلق قصة حب بين ميري وعوزي المظلي فان القصة كانت هزيلة والكتب كانت تهدف في الاساس الى طرح الامور والاحداث ونسج نظريات عقائدية حولها، ولكنها كانت قصصا سطحية وصورا مشوهة للمناقشات والجدل والنظريات التي كانت سائدة في اسرائيل في تلك الفترة.

هيا نلقي نظرة على كتاب «برق ورعد اوغندا» الذي يصف ما جرى لـ «دورا بلوخ» التي اطلق عليها في الكتاب اسم دوريت شلومي، وقال الكتاب: ان الفدائيين نكلوا بها وعذبوها، واوضح الكتاب سبب غضب الفدائيين عليها، ورغبتهم في التنفيس عن حقدهم وقال: لقد حبس الجميع انفاسهم وهم يرون الفدائي نصراتي وهو يصفع المرأة بكل قوته ويلقي بها ارضا ويركلها بقدمه رغم شيخوختها، لقد وقع اختيار الفدائين عليها بعدما عثروا بحوزتها على البوم لصور حرب يوم الغفران (١٩٧٣) وصرخ نصراتي الفدائي: لماذا تحملين هذه الدعاية الكاذبة معك باستمرار؟ الم يكتب فيها بانكم انتصرتم في حرب اكتوبر، ها... ها.. ها، من تريدون خداعهم بعد؟ فردت عليه قائلة: يسرني ان اقدم الالبوم هدية لك لتقرأه وتحكي لرفاقك كيف انتهت حقا حرب اكتوبر، حرب يوم الغفران لقد انتهخت تلك الحرب عندما كانت قواتنا توشك على احتلال دمشق والقاهرة ولم تستطع ان تكمل حديثها اذ سرعان ما انقض عليها «نصراتي» واغلق فمها بيده.

صلف وغطرسة

لقد برز الرعب من الفدائيين في عدد كبير من كتب الاطفال سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة. فالمؤلفة نعمي عوفري وصفت في كتابها «مزيفو النقود» الاستعدادات للعرض العسكري الذي سيقام في القدس، وعبرت عن القلق ازاء وقوع عمل فدائي وقالت: ان من السهل الاندماج وسط المحتفلين والقنبلة مخباة تحت الملابس، او اطلاق النار من نافذة ما تطل على خط سير العرض العسكري، واتضح بان المخاوف كان لها ما يبررها لان الفدائيين استعدوا للعمل الفدائي بينما خاض الاطفال ابطال القصة مغامرات بوليسية مثيرة. فقد عثروا على جورج وسكين تغمد في ظهره فسيطر الخوف على الاطفال الثلاثة وخشوا ان تكون هناك استعدادات «لذبح اليهود» ولكن داني يحثهم على التغلب على مخاوفهم والتوجه لملاقاة القتلة. ان روني الذي تردد قليلا في التوجه لمواجهة الفدائيين لم يشك للحظة «بان كل واحد منا يساوي عددا منهم» وفعلا كان على حق، فقد انتهت المعركة ضد الفدائيين بانتصار اريك وروني وداني. والمثير في القصة ذلك الحوار الذي حدث اثناء التحقيق مع الفدائي الذي وقع في اسر الثلاثة: فقد قال داني صائحا: قولوا له، اذا لم يتكلم فسوف اذبحه كما تذبح الدجاجة. فرد عليه زميله: لقد ضربته امه عندما كان صغيرا وحظرت عليه التحدث مع غرباء ومنذ ذلك الحين يرفض التحدث مع اشخاص غرباء، فقال داني: اذا كان خائفا مني فسوف اعطيه سببا جيدا لذلك..

لقد برزت لهجة السوبر طفل الاسرائيلي بكل وقاحتها وصلفها وعنفها واستخفافها في كتب «النر كرميلي» «واون سريغ» و«عيدو سيتر» و«رفائيل ساهار» ووجدت اصداءها في سلسلة كتب الاطفال التي الفتها «غليلا رون فيدر» وكانت اقل صلفا في كتب المغامرات التي الفها «مناحم تلمي» واقل عنفا في كتب «حاييم الياف» واشد غرورا في سلسلة كتب «حسمبا» من تاليف «يجال موسينزون» وفي مجموعة اخرى من كتب المغامرات وهي بحاجة لبحث لغوي خاص.

معظم الكتب تتحدث بلهجة السوبر طفل الاسرائيلي

وقليل منها يحاول اثارة افكار سلمية جريئة

لقد افردت كتب الاطفال الاسرائيلية مكانا مهما للمخاوف من فرية الدم التي يحيكها الفدائيون ضد اليهود، فقد وصف باروخ نادل في كتاب «اسرار قلعة عكا» كيف يخطط الفدائيون لنسف مسجد فوق المصلين ليزعموا فيما بعد بان اليهود هم الذين فعلوا ذلك، لتقع حوادث شغب بين اليهود والعرب، وهذا ما تريده منظمة «فتح». وعند اكتشاف المؤامرة يلقى القبض على الفدائيين ومرة اخرى ظهروا امامنا بكل جبنهم ونذالتهم «وحتى رجال بيل كارتر لم يكونوا بمثل هذه النذالة» على حد قول يوفال الفتى الاسرائيلي المثقف الذي قرأ سلسلة كتب حول بيل كارتر التي كانت بالنسبة له غذاء روحيا ممتازا، وبعد ذلك انتقل الكتاب ليصف الاستعطاف والبكاء، وطلب الرحمة: ارحموني، ارحموني، لا تطلقوا النار علي. وقال الفدائي الاسير: لقد ذهب رفاقي لنسف المسجد، ولكن بعد قيام احدكم بقتل قائدنا بسكين اصيبوا بالخوف، وهددوا بانهم سيذهبون الى المسجد لقتل جميع المصلين، انهم مجانين من شدة الخوف.

محاولات سلمية

ان بعض كتب الاطفال الاسرائيلية قد وصفت تسلل الفدائيين من وراء الحدود، واعتداءاتهم على القرى اليهودية المتاخمة للحدود، ووصف عوديد بتسر في كتابه «قصاصو الاثر في الحدود الشمالية» الحياة في المستوطنة القريبة من الحدود في الفترة التي اعقبت حرب اكتوبر ٧٣ وقال: ان الخوف من الفدائيين يسيطر على المستوطنين، ولكن التركيز كان على مقاومة هذا الخوف.

لقد كان الوصف منطقيا ويعبر بصدق عن الحياة، وحتى عندما تبدو الامور متطرفة، فانها تكون مستمدة من الواقع المرير الذي تخلقه النشاطات الفدائية، فمثلا يقول دافيد لرامي: اياك ان تتحرك، فالفدائيون سيخرجون الان من المغارة، ولكن لا احد يضمن ان لا يحاولوا الفرار، انهم يتظاهرون بالاستسلام ويحاولون بعد ذلك ايجاد طريق للفرار. يجب ان لا نثق بهم فقد شاهدت مرة ستة عربا يخرجون من مخبئهم وايديهم مرفوعة، وعندما اقتربت منهم برز من خلفهم عربي سابع والقى قنبلة يدوية.

وازاء اللهجة المتعالية والمتغطرسة واللا انسانية التي تميزت بها نسبة كبيرة من كتب الاطفال الاسرائيلية فقد ظهرت في هذا الكتاب لهجة انسانية، فتقديم المساعدة للفدائيين الجرحى والنظرة الانسانية نحوهم رغم اعمالهم الوحشية قد تكررت في هذا الكتاب. فقد جاء على لسان احد ابطال الكتاب قوله: لقد شاهدت هناك جنودنا، وكان هناك عشرة فدائيين جرحى وكان جنودنا يقدمون لهم الاسعافات الاولية.

لقد تطرقت المؤلفة باتيا تلمي في كتابها بعنوان «المجموعة الجريئة تطارد الفدائيين» للدمار الذي زرعه الفدائيون في المستوطنات اليهودية، وجاء فيه ان مجموعة من الاولاد اليهود يخرجون في نزهة، وينجون باعجوبة من انفجار قلم حبر كانوا قد عثروا عليه، وتحدث الولد تسيون عن الفدائيين الذين يضعون المواد المتفجرة في ارغفة الخبز والبطيخ، واضاف يجال معلومات حول علب الاغذية المحفوظة المعباة بالمتفجرات واجهزة الراديو والساعات المحشوة بالمواد المتفجرة وقال موشيه:

ان الفدائيين يقتلون النساء والاطفال ايضا. وبعد سلسلة من المغامرات العديدة انتهت القصة بعمل انقاذ. يقوم فيه الاولاد اليهود بانقاذ الفدائيين من الغرق، ويقوم الفدائيون بمساعدة الاولاد في السيطرة على زورقهم المقلوب وعندئذ صدرت نداءات السلام: اخيرا نحن ابناء عم، قالها الفدائي، واضاف اننا نرى الان انكم شجعان وطيبون وتقدمون المساعدة عند الضيق، وقال موشيه: لقد كان من الافضل لنا لو اننا عشنا في سلام. وقال الفدائي يا حبذا لو التقيتم بالاولاد العرب وتحدثتم معهم لفتح الطريق امام الصداقة التي يعقبها السلام.

لقد كانت هذه من المحاولات القليلة لاثارة افكار السلام في كتب الاطفال الاسرائيلية التي تتحدث عن الفدائيين، وان هذه المحاولات تنطوي على جرأة تشكر عليها وتستحق الاشادة، ولو لم يكن الحوار قليلا والقصة رديئة للغاية، لاعتبرنا ذلك انجازا مهما لكتب الاطفال التي تعالج هذا الموضوع.

لقد وجدنا نظرة انسانية ومحاولة لمواجهة الفدائيين كبشر، وايجاد جوانب انسانية في تعصبهم الاعمى ورغباتهم المدمرة في كتاب زئيف فاردي بعنوان «من ذا الذي يركض في الازقة». وقد روى الكتاب قصة طالبين في الصف السابع يسافران الى القدس في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ويتجولان في ازقة البلدة القديمة ويراقبان ابو نمر الذي نجح في الافلات منهما. وبعد ذلك يتم القاء القبض عليهما ويطلب ابو نمر من داني ان يطلعه على اسراره، ويتحدث معه بصورة انسانية مبطنة بالتهديد: انظر يا داني، ان لي ابناء ايضا، ولا اريد ايذاءك، واذا تصرفت بحكمة وحكيت لي الحقيقة كلها فان احدا لن يذرف الدمع من اجلك، انني انتظر.

ومقابل ذلك فقد كان وصف النركرميلي في كتابه بعنوان «الرياضيون الشبان يعودون» يتسم بالقسوة والعنف. فقد قرر بطلا القصة «النر وراقي» انشاء ناد لكرة القدم في احدى المستوطنات الجديدة التي اقيمت في «اراضي الوطن المحررة» منذ حرب الايام الستة، وارادا اعادة امجاد الشعب اليهودي في هذا الجزء من الوطن»، قلب «ارض اسرائيل» ارض الانبياء الكبار ليكون شعبا مثاليا تتعلم منه الانسانية كلها طرق الاستقامة والعدالة.

لقد واجه معظم اعضاء فريق كرة القدم مصيرا مريرا اذ وقعوا في اسر الفدائيين في احد فنادق نابلس، واعادت محاولات انقاذهم الى الاذهان العملية الدامية في فندق سافوي بتل ابيب وغيرها من العمليات المروعة، ووصف راقي مشاهداته قائلا: للوهلة الاولى شوهدت ثلاث جثث لطفلتين وطفل وجثتين لرجلين بالغين، ويبدو انهما اسرائيليان، وكانت الدماء تغطي ملابسهما، وكان واضحا بان الجميع قتلوا بصورة وحشية، والقي بهم في هذه الغرفة من قبل قاتليهم.

بطولة خارجية

لقد نقل «اون سريغ» ميدان الاعمال الفدائية الى الخارج ايضا وذلك في كتابه «دنيدين يصطاد المخربين» ووصف الكتاب اقتحام الفدائيين للسفارة الاسرائيلية في احدى دول اميركا الجنوبية، وقد نجحت المجموعة الفدائية في الدخول الى مبنى السفارة رغم الحراسة المشددة، واحتجزت رهائن من بينهم السفير وزوجته وابنه.

وقد بالغ الكتاب في الوصف المروع والمذهل وقال «لقد كان احد الفدائيين يعلن صائحا: سوف نقتل الاولاد الثلاثة اولا، سوف نقتل الاولاد الثلاثة اولا، وانا بنفسي ساقتلهم الواحد تلو الاخر، كما ان قصة يجال غولان «الثلاثة في اسر الفدائين» قد حدثت وقائعها خارج حدود «اسرائيل» وتروي قصة مجموعة من الاولاد الاسرائيليين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٢ ـ ١٣ عاما توجهوا الى ايطاليا للقيام بنزهة هناك، وصادفوا مجموعة من «المخربين» هدفهم الاعتداء على المتنزهين الاسرائيليين وتخريب سياراتهم، واثناء اللقاء مع الفدائيين همست جيلا في اذن دودو قائلة: «لا تبدأ معهم انهم اكبر منا سنا. فقال يوآب: ليس هناك ما يدعو الى الخوف منهم لان نسبة القوى لم تمنع اسرائيل في يوم من الايام من التصدي للعدو ومعالجته.

ومرة اخرى برزت نفس اللهجة المتعالية التي لا تكف عن الاعلان بان السوبر طفل الاسرائيلي يتفوق من حيث سرعة البديهة والحكمة والبطولة على الرجال العرب.

لقد تحدث غولان في كتابه عن اشتراك النازيين الالمان الذين يمقتون اسرائيل في النشاطات الفدائية، وتحدث عن استخفاف الالمان بالانسان العربي كما ورد في هذه العبارة: ماذا؟ انت ايضا تجرؤ على التحدث عني ايها الكلب العربي؟ انتم معشر العرب اقل مستوى حسب السلم العنصري الذي نؤمن به حتى من الروس.

وهنا ايضا كما هو الحال في سائر الفصول التي تاثرت بالقناعات الثابتة، فقد عاد السؤال المرير الى الطرح: اليس هذا الوصف ينطوي على قدر كبير من المبالغة؟ الم تكن قصة زورا بلوخ اكثر فظاعة من وصف القصة ذاتها في كتاب درور ايتان؟ الم يكن سرد احداث معالوت وفندق سافوي وكانتري كلاب في تل ابيب وكريات شمونا واختطاف الولد داني كاتس وقتل المجندات في الطرق بمثابة ملء الكاس بالسموم؟ اليس من واجب كتب الاطفال تهيئة الاطفال لمواجهة الاخطار الكامنة في الطرق والرعب من هجمات الفدائيين والموت والدمار الذي تزرعه المجموعات الفدائية؟ ان الاجابة على جميع هذه الاسئلة هي بالايجاب. والنقاش ليس حول الوصف او اثارة قضايا التخريب الذي هو بحد ذاته مشروع وحيوي وان اية محاولة لتخفيف وقعها والتقليل من خطورتها، هي في حد ذاتها خطيرة ايضا، ولكن النقاش هو حول، اسلوب الوصف، واللهجة المتعالية والمتغطرسة والمتباهية، وحول رسم الشخصيات حسب قوالب جاهزة، وانعدام النظرة الادبية الفنية الجادة التي يطلبها مثل هذا الموضوع المعقد والبالغ الحساسية.

● عملية فدائية

كتابة

حدث قبل الوقوع

حين تقترب منك
الجموع والاشياء
ويتراءى لك فيها مجاميع اشلاء
حين تتوهم خطوط الفن
سياطا تشطر روحك
وحبالا منصوبة لتعدم
الكائن المتكور في كفك
والغد المنساب بين اصابعك
عندها تكون قد بدأت

***

اذا داهمتك قوات الاحتلال
لتفرج عنك وانت طليق
ووعيت سر لافتة الاتجاه الجبري
والطرق الاخرى سالكة
وادركت معنى الاعتراف بانك كنت هناك
في اللحظة التي كنت فيها هنا
واتهموك برفع شارة الحداد
بعد ان قطعوا ذراعيك
عندها تكون قد بدأت

***

عندما تفقد ذاكرتك في وضح النهار
وتستردها مخنوقة في منتصف الليل
وترتعش اوصالك في فصل الحريق
وتضطرم نار شتائك في الصقيع
وتتساقط حروف عينيك ربيعا
وتزهر بذور خوفك في الخريف
وتستمع للاسطوانة ذاتها
المشروخة المتآكلة اللب والاطراف
عندها تكون قد بدأت

***

لو غزا الحلم ايامك
والتهمتك نيران افكارك
واصبحت انت الكل
بعضا من بعض
ونقطة من يم
وذرة من كون
حتى تكون
كلا من عدم
عندها تكون قد بدأت

***

حين تختلط حكايا الماضي
باحتمالات المستقبل ووجوم اليوم
ويتشابك اليقين بالظنون
ويعود الفرح شاحبا
والهم شامخا مزمجرا
والصبايا بشعرهن الابيض كالثلج
والصغار بظهورهم المحدودبة
والرضع يحبون على عكازة
عندها تكون قد بدأت

***

اذا شارفت الثواني على الوقوع
وعقارب الزمن على التوقف
وحسبت الوقت
بنظرات الدهشة المنتظمة
وارتعاشات الشفاه المشلولة
وإيماءات الرؤوس المختلة
ونبضات القلوب المفجوعة
لتثبت امكانية تعدد السبل
عندها تكون قد بدأت

***

عندما تغادرك الفرحة الى غير رجعة
وتسكنك اوجاع الغربة
فتستوطن الحلم الباكي
والامل الشاكي
وتغتال النفس الاخير
ولكي تتطهر من رجس القتيل
تغتسل بحمى الانين
وعذابات السنين
عندها تكون قد بدأت

***

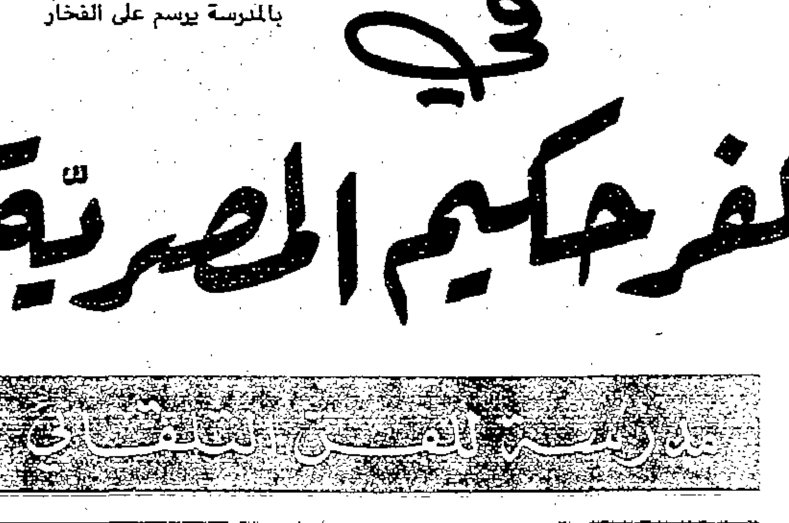
لو اصبح الموت ملاذك
ووطنك منفاك
والجور ملكا يحكمك
فتبتلعك الحناجر
وتراهم يلهون بالخناجر
ويشربون نخب الشجن الغائر
والتاريخ الغادر
ورأيت الالف ياء
عندها تكون قد بدأت

***

لو داعبتك الاحلام للحظة
وتوهمت انك قادر على
اقتلاع الشك المختبىء بين جفنيك
والعفن المتسلل الى عظامك
ورؤية الشمس من خلف جبل الجليد
عندها تكون قد انتهيت.

غادة ابراهيم

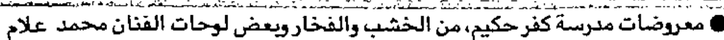
القبس الاسبوعي



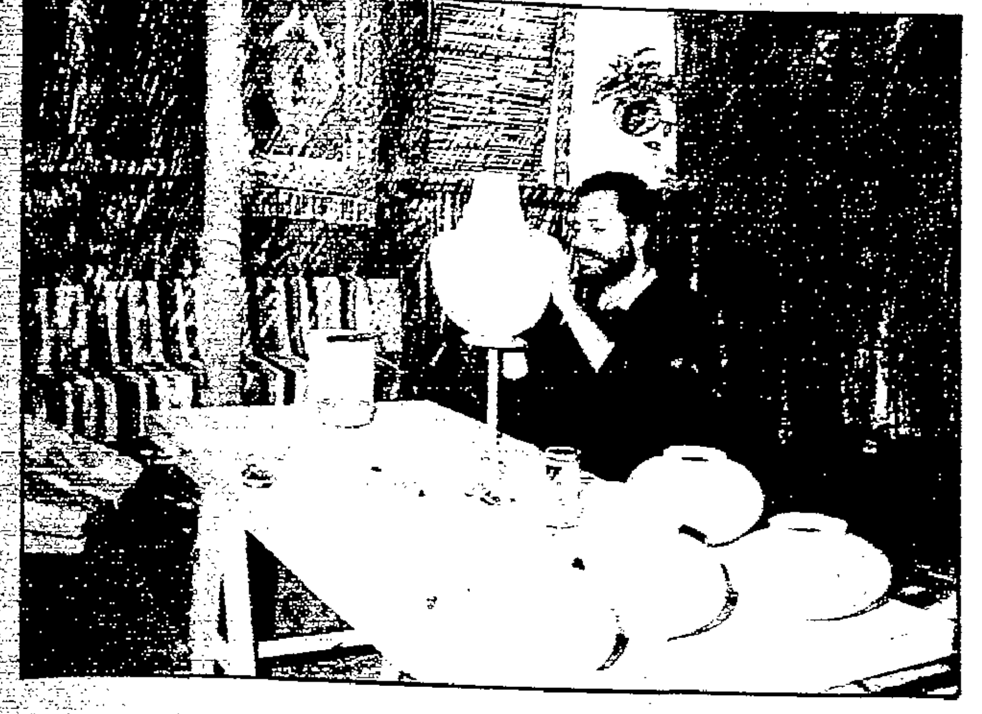
في كفر حكيم المصرية

مدرسة للفن التلقائي

تعرض اعمالها في الكويت

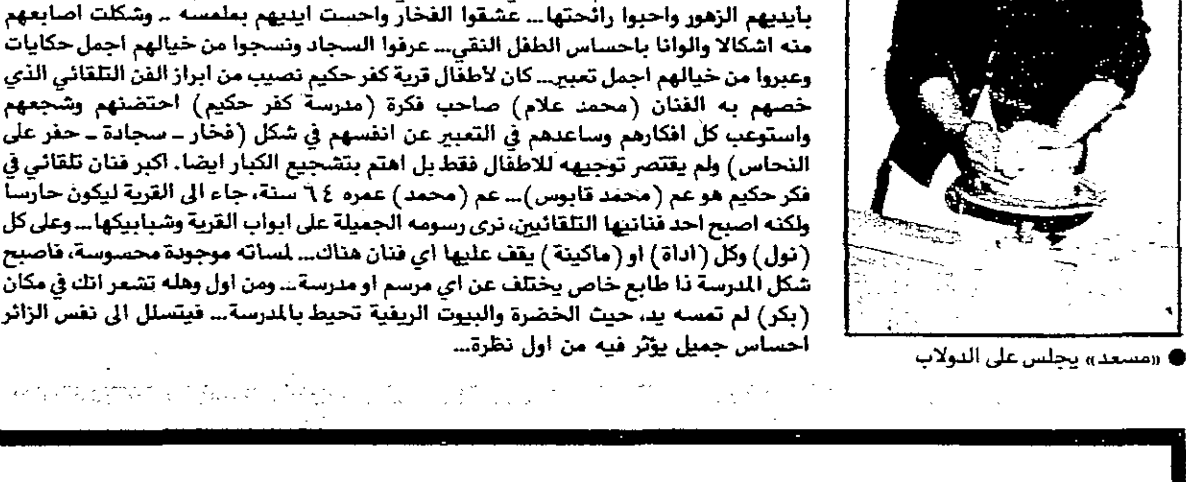


● معروضات مدرسة كفر حكيم، من الخشب والفخار وبعض لوحات الفنان محمد علام



● الفنان «محمد علام» في مرسمه بالمدرسة يرسم على الفخار

الموهبة هي أساس الالتحاق بالمدرسة.. وهناك حرية في اختيار مادة التعبير



البساطة اقصر طريق للوصول الى القلب... والعقل... والعين... ربما من هذا المنطلق نبعت فكرة (مدرسة كفر حكيم)...

من الممكن ان تكون الفكرة جريئة جدا لكنها ايضا صادقة جدا... ويمكن ان يعتبرها البعض مشروعا تجاريا لكنه في نفس الوقت مشروع فني على مستوى راق جدا لان وراءه فكرا وهدفا..

(مدرسة كفر حكيم) ليست مدرسة بالمعنى الذي نعرفه لكن يمكن اعتبارها محرابا للفن له قدسيته واحترامه، ويبدأ احترام هذا المحراب من سلوكيات الاطفال الموهوبين المتواجدين فيه..

اطفال قرية كفر حكيم اطفال في اجمل سني العمر، تفتحت اعينهم على الجمال... زرعوا بايديهم الزهور واحبوا رائحتها... عشقوا الفخار واحست ايديهم بملمسه .. وشكلت اصابعهم منه اشكالا والوانا باحساس الطفل النقي... عرفوا السجاد ونسجوا من خيالهم اجمل حكايات وعبروا من خيالهم اجمل تعبير... كان لاطفال قرية كفر حكيم نصيب من ابراز الفن التلقائي الذي خصهم به الفنان (محمد علام) صاحب فكرة (مدرسة كفر حكيم) احتضنهم وشجعهم واستوعب كل افكارهم وساعدهم في التعبير عن انفسهم في شكل (فخار ـ سجادة ـ حفر على النحاس) ولم يقتصر توجيهه للاطفال فقط بل اهتم بتشجيع الكبار ايضا. اكبر فنان تلقائي في فكر حكيم هو عم (محمد قابوس)... عم (محمد) عمره ٦٤ سنة، جاء الى القرية ليكون حارسا ولكنه اصبح احد فنانيها التلقائيين، نرى رسومه الجميلة على ابواب القرية وشبابيكها... وعلى كل (نول) وكل (اداة) او (ماكينة) يقف عليها اي فنان هناك... لمساته موجودة محسوسة، فاصبح شكل المدرسة ذا طابع خاص يختلف عن اي مرسم او مدرسة... ومن اول وهلة تشعر انك في مكان (بكر) لم تمسه يد، حيث الخضرة والبيوت الريفية تحيط بالمدرسة... فيتسلل الى نفس الزائر احساس جميل يؤثر فيه من اول نظرة...



● نسج السجاد احد صناع السجاد بمدرسة كفر حكيم





● «مسعد» يجلس على الدولاب

● من اطفال القرية «نصره» و«مجدي» ٨ سنوات ومعهما الفنان محمد رشاد يتعلمون الفخار

فكرة ـ وتعميم

هذه المدرسة اصبحت من المزارات المشهورة في منطقة الجيزة... بل على مستوى القاهرة، فقد بدأ الفنان (محمد علام) في السبعينات بهذه الفكرة في الزمالك حيث فتح مدرسة لتعليم الموهوبين اعمالا يدوية مثل الحفر على المعادن، والفخار، والرسم، والسجاد، والطباعة على القماش،

وغيرها من الاعمال اليدوية... وكانت على نطاق ضيق، ومع ذلك لاقت نجاحا ليس له نظير، ففكر في تعميم الفكرة ويذكرنا هذا بتاريخ البرنس (يوسف كمال) عندما أسس مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٧ وتخرج منها الرعيل الاول مثل الفنان يوسف كامل ـ احمد صبري ـ راغب عياد وغيرهم.

بدأت الفكرة دون قيود حيث ان الموهبة هي الفيصل في الالتحاق بالمدرسة ويتلقى كل موهوب ما تميل يخيل اليه نفسه من رسم ونحت وحفر، ويتتلمذ على ايدي فنان يختاره...

هذه ليست مقارنة مع مدرسة (محمد علام) فمدرسة (كفر حكيم) لها فلسفة اخرى فهي لا تتدخل في خيال اي موهوب، ولا تفرض عليه اسلوبا معينا... والحرية في التعبير هي اساس الفكرة، والصدق هو سر نجاح هذه المدرسة... ولذلك تجد التعميمات والالوان مختلفة تماما فلها شخصية خاصة بها، واذا عرضت اي قطعة في اي قاعة عرض يحس المتفرج على الفور بانها من مدرسة كفر حكيم... لتلقائيتها البحتة.

والتحاق الموهوبين بهذه المدرسة يبدأ باختبار يجريه الفنان محمد علام، فاذا اجتازه الموهوب حق له الالتحاق بها، وله ان يختار اي اتجاه فني واي خامة فنية يشعر انها تقترب من ذاته... وبجانب ذلك يتعلم القراءة والكتابة وتستمر الدراسة لمدة ثلاثة اشهر ويتخلل فترة الدراسة زيارات للمتاحف والمناطق الاثرية والمعارض الفنية بالقاهرة... وفي نهاية الدراسة تعرض كل اعمال المدرسة من فخار ونحاس وسجاد في قاعات العرض في مصر وخارجها...

وعموما فان كفر حكيم لم تعد معروفة في القاهرة وحدها بل اصبحت معروفة على مستوى العالم، حيث زارها رئيس جامعة آلاباما ليرى اعمال المدرسة لاقامة معرض في ٢٥ ابريل الحالي. وسوف تنظم هناك العديد من المحاضرات مع عرض (سلايدز) عن قصة القرية والهدف من المدرسة.

وفي الكويت هذا العام سوف يقام معرض فني لاعمال مدرسة كفر حكيم، وفي نهاية العام سيقام معرض في السويد حيث زار التلفزيون السويدي القرية وصور فيلما تسجيليا عنها وعن اطفالها واعمالهم وسيعرض الفيلم خلال فترة المعرض هناك.

وعموما هناك برامج اخرى وافكار جديدة لاقامة قرى على مستوى الجمهورية بهذا النمط للحفاظ على الحرف الشعبية القديمة من الزوال، بخامات بدائية وبابسط الطرق..

انها تجربة ناجحة ونرجو ان تعمم لان كل اطفال العالم لديهم مواهب تلقائية مدفونة تحتاج الى اكتشاف وصقل وتوجيه للاستفادة بها وابراز جمالها..

القاهرة ـ مكتب القبس

● احد اعمال الفنان التلقائي «عم محمد قابوس» وتظهر الرسومات على عربة مزخرفة



● احد الفنانين يقف على ماكينة البالس «النحاس»

تاتيانا فيودوروفا

من الواقعية في الفن في أرفع معانيها وتكن الاحترام لكل المدارس المبدعة



● سلافا وكاتينكا ـ ١٩٨٥

تشكل لوحات تاتيانا فيودوروفا، ظاهرة جلية في اسلوب الرسم خلال الاعوام الاخيرة، وانعكست هذه الظاهرة في مشاركة الفنانة في معارض وطنية واجنبية واحرازها الميدالية الذهبية في معرض الخريف للرسوم الزيتية في باريس، واعادة طبع لوحاتها في مجلات ومنشورات مشهورة، وفي ذات الوقت فان الصور الشخصية المرسومة بريشة الفنانة اللينينغرادية الشابة، غالبا ما تثير اراء متباينة تماما.

والطريف حقا، ما هو راي الرسامة نفسها في ذلك؟ وجهت هذاالسؤال الى تاتيانا فيودوروفا اثناء زيارتي لها.

● ان لوحاتك يعاد طبعها بتلهف في المنشورات، وتثير اعجاب جماهير غفيرة، اما في محيط الفنانين المحترفين، فهي كثيرا ما تثير الارتياب. وهناك راي يقول ان الاسلوب الكلاسيكي لرسمك، ما هو الا محاولة للتاثير في انواق المشاهدين الذين ارضاؤهم سهل...

ـ الحقيقة، حين ارسم لوحاتي، لا افكر في راي المشاهد فيها، لان مهام تعبيرية فنية بحتة تدور في ذاكرتي، وحين ارسم، ارسم كما يروق لي، والا فسوف احس بعقدة نقص، نعم، ان اتجاه فني يناقض اساليب رسم اللوحات الحماسية المعاصرة، الزاهية الالوان التي تقصد خلب الالباب، ولكنها، على ما اعتقد، «غير ناضجة» وغير كاملة اذا جاز التعبير، واعتقد ان المشاهد قد مل من لوحات التعبير الذاتي المرتجل.

● ولكن فنانين من شتى الاتجاهات يدافعون بحماس عن حق حرية الابحاث الفنية.

فعلم الجمال في الرسم المعاصر، الذي تقصدينه، قد عرفه، بعد الحرب العالمية الثانية، الفن السوفيتي تحت راية رفض تلوين الواقع والرفاهية المظهرية اللذين حولا اللوحات الى محض اداة للتزين.

ـ في اعتقادي، ينبغي للفن قبل كل شيء ان يرفع الناس الى مستوى المثل السامية، وينبغي للوحة الكاملة ان توحي بمشاعر مديدة وان تمنح السعادة والمتعة، وان تثير المشاعر الطيبة لدى الناس. ففي اساليب رسم اساتذة الفن الطليان القدماء يشعر المرء بالغبطة، وهذا امر ليس بالقليل.

وقد كان الناس في السابق يقفون امام هذه اللوحات بخشوع وهي حتى اليوم تسيل دموع العطف، اما اليوم فيمكننا ان نتحسر ونتالم لندرة مثل هذه الابداعات، نماذج القيم الابدية. انني مع الواقعية بارفع معانيها.

في عالم معقد

● ان عهدنا مفعم بالنزاعات والنضالات، افلا تناقض الدعوة الى كمال الابداع المثالي روح العصر؟

ـ كان العالم معقدا ايضا في السابق. فحين رسمت لوحات لسيدات عصر الانبعاث، كانت تدور حروب وحشية بين الامارات. كان الاخ يذبح اخاه، وقد خرب المرتزقة روما. ولكن اي شيء غير الفن قادر على مجابهة الشر والاغتصاب، بمثل الخير والجمال السامية؟ وهذه هي الحال منذ غابر الزمان.

● فيم، اذن يكمن تعبير الفن عن خصائص العصر الراهن؟

ـ انني في لوحاتي اعبر عن العصر، وهي مفعمة بالروح الاجتماعية، وتاثيرها الاجتماعي لا يقل عن التاثيرات الاجتماعية الناجمة عن اللوحات التي تصور المشاريع الصناعية.

● هل طريقك هو الاسلوب الوحيد الصحيح؟ وما هو رايك في تيارات الفن الاخرى؟

ـ انني احترم كافة الاتجاهات في الفن (ولكنني اكره الفن غير المبدع) وعلى جميع هذه الاتجاهات ان تتطور. واذا وجدت الموهبة تجلت في اي اتجاه، واذا كان الفنان يتمتع بموهبة برزت في لوحاته.

وليس هناك اي اثبات بان اتجاها فنيا معينا افضل من اخر. دون قيد او شرط. وانا اعترض على ان تسيطر تيارات اخرى على اتجاهي الذي اعتقد انه اعقد الاتجاهات وصعب المنال ويتطلب جهودا كبيرة، علما بان هذه الصعوبة هي بالذات التي تهمني.

اناتولي بصيرف

● عند جسر ريالتو ـ ١٩٨٥



القلب الحزين

حسين عبدالرحمن

لا حديث للناس هذه الايام الا حديث السفر... واين يمكن قضاء ايامه... وكأن الاسرة اذا لم تسافر وخاصة الى اوروبا لايكتمل دورها وكيانها الاجتماعي.

صحيح ان السفر شيء مطلوب للانسان على وجه العموم... ولكن هل السفر ضرورة من ضروريات الحياة التي بدونها لا نستطيع ان نقوم بمواصلة واجباتنا الاجتماعية.

اصبح الكل يرغب في السفر حتى لو كان على حساب ميزانيته وامكانياته المالية البسيطة لدرجة ان بعض شركات السفريات لاحظت نقطة الضعف في هذه الاسر التي ترغب في قضاء اجازة صيفية، ولكن قدرتها المالية، لا تمكنها من التاجير في منتزه خيران «الرخيص!!» ولكن النفس البشرية هذه طبيعتها، طماعة... ترغب في المزيد، سواء من المال او البنين، وهذه النفس الامارة بالسوء ترغم رب الاسرة على ان يتجه نحو هذه الشركات التي وان كانت تقدم خدمة للراغبين في السفر،

ولكن كل شيء بحسابه، وذلك بمجرد ان تعود الاسرة من قضاء صيفها بجانب شلالات نياغارا او برج ايفل، وهي محملة بذكريات ومشاهدات وهدايا جميلة حتى تبدأ رحلة المعاناة في تسديد الاقساط الشهرية لهذه السفرة ليبحث رب الاسرة عن طرق تسديد وتدبير اموره المالية. خاصة وان العقل طار من موقعه عندما كان يحلم بشلالات نياغارا او مشاهدة بحيرة جنيف، لان القلة ولله الحمد تعود الى استخدام العقل الذي وهبه الله للجميع. في مثل هذه الظروف عندما يكون عقل الرجل واقعا تحت تاثير احلام السفر ورغبة الزوجة «الحنانة» التي

اكلت قلب الزوج ليل نهار لاجباره على السفر رغبة منها في التظاهر امام صديقاتها وزميلاتها سواء في العمل او الجيران بانها قضت اجازة ممتعة هذا الصيف في اوروبا، رغم انها «بالاقساط» ولكنه حب المظاهر لدى بعض الزوجات ممن يرغبن في الحديث عن العطلة الصيفية. وتكون الزوجة «المظهرية» قد ساهمت مع سبق الاصرار في تصفية ما تبقى من حساب التوفير «للاجيال» عند الزوج المغلوب على امره، بعد ان تكون قد قضت على رصيد الحساب الجاري بشراء لوازم

الاستعداد للسفر، ورغم قلة الميزانية، فان الزوجة تكون حريصة على نظافة «جيب» زوجها و«تبرطم» وتختلق مشكلة وتحول البيت الى جحيم اذا رفض الزوج عدم مرافقة الخادمة السيلانية او الفلبينية للاسرة في هذه السفرة. هذا الزوج يا ترى ماذا يفعل تجاه هذه المشكلة المفتعلة من الزوجة التي تشعر انها لا تستطيع ان تستمتع بجمال برج ايفل او منظر قوس قزح في «بافلو» امام شلالات نياغارا اذا لم تكن الخادمة ترافقهم في هذه الرحلة التي تظن الزوجة «المظهرية» انها سعيدة، ولكن الزوج لو فتح احد الجراحين في قلبه لاحتاج الى سبع ليال ليكتب تقريرا عن هذا القلب.

ماذا تقول الزوجة عندما تعود، وكيف قضت الاجازة الصيفية..

هذا سيكون حديثنا في الاسبوع المقبل.